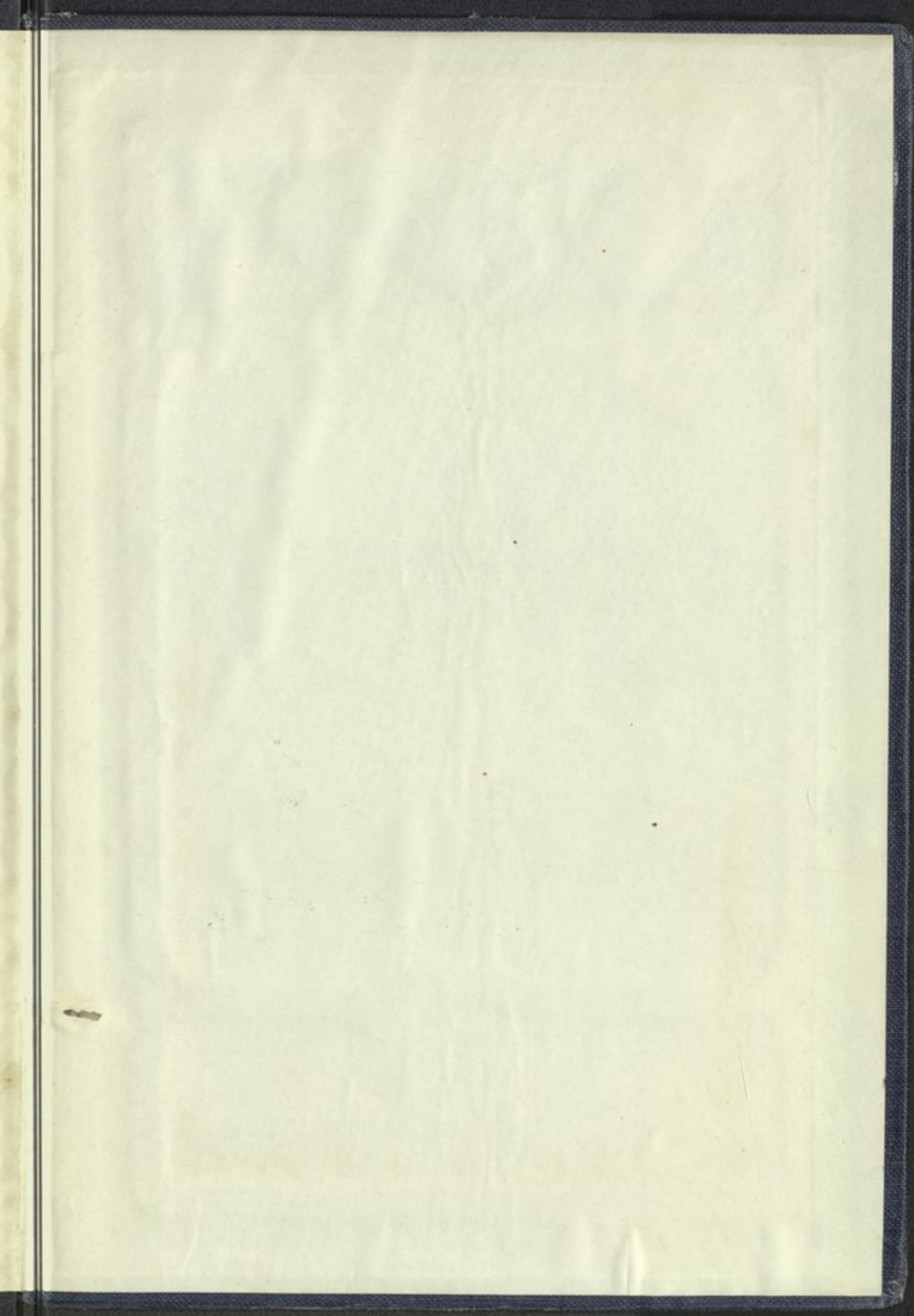


کتاب الضافی
فی تفسیر القرات

لؤلؤ
فیض الکاشانی

الحمد لله رب العالمین

از انتشارات
کتاب پخش و شیخ سلامیته تهران خیابان پونده مهدی



297.207:F281sA

V.2 pt.2

الفيض الكاشاني، ملا محسن محمد بن
مرتضى •

الصادق في تفسيره

297.207

F281sA

V.2 pt.2

SAFETY LIB.

30 NOV 1969



297.207
F281A A
V.2
pt.2
C.1

کتاب الصافی فی تفسیر القرآن

لمؤلفه

العارف المحقق محمد بن المرتضی المدعو بالمحسن الملقب

بالفیض الکاشانی

من علماء الامامیه فی المائة الحادیة عشرة يقع فی ثمانية اجزاء
کل جزء یشتمل علی نحو مائین و خمسين صحیفة
و حواشی مختارة علق علیہ ذیل الصفحات

الجزء الثاني من المجلد الثاني

وقف علی تصحیحه العالم المتبحر بنی النبی الحاج المیرزا حسن الحسینی
اللواءانی النجفی

یعنی بطبعه الحاج سید أحمد کاشانی قلی

کتاب فروشی اسلامیة

تهران - خیابان بوذرجمهری - تلفن ۲۱۹۶۶
(حق چاپ و نقل از این نسخه عکسی برای ناشر محفوظ است)

فی ربیع الاول ۱۴۷۵ هجری قمری

طبع فی المطبعة الاسلامیه بطهران



سُورَةُ الْقَصَصِ مَكِّيَّةٌ

عَلَيْهَا ثَمَانٍ ثَمَانُونَ لَيْتَ أَخِي لَهَا آيَاتَانِ طَسْمُ كُوْنِي لَيْقُوْنِ عَمَلِكُوْنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) ظُئِمَ (٢) تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (٣) نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى
وَفِرْعَوْنَ بَعْضَهَا يَا أَحْمَقُ تَحْقِنَ لِقَوْمٍ يُؤْفِكُونَ لَا تَهْتَفُوا بِهِ (٤) إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ
أَرْضَ مِصْرَ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ وَهُمْ بِنُورِهِ
يُدْحِجُونَ أَنبَاءَهُمْ وَيَخْتَلِي سَائِرُهُمْ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ قَالُوهُ لَوْ دُمِدَّ فِيهِ نَارٌ أَوْ دُمِدَّ فِيهِ نَارٌ
مَلَكٌ عَلَى يَدَيْهِ وَذَلِكَ كَانَ مِنْ غَايَةِ حَقِّهِ فَانْتَهِ لَوْ صَدَّقَ لَمْ يَنْدَفِعْ بِالْقَتْلِ وَإِنْ كَذَّبَ فَلَا وَجْهَ
إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ فَلِذَا لَجَأَتْ عَلَى قَتْلِ خَلْقٍ كَثِيرٍ مِنْ أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ لِلْخُلُوفِ فَاسِدِ
(٥) وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ أَنْ تَفْضَلَ عَلَيْهِمْ هَالِكِينَ
يُسْتَضَعُونَ أَوْ حَكَايَةَ هَالِكٍ مَاضِيَةٍ وَمَجْعَلُهُمْ أَئِمَّةً وَمَجْعَلُهُمُ الْوَارِثِينَ (٦) وَمُمْكِنٌ لَهُمْ فِي

وقال السدي راى فزعون في منامه ان نارا اقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فاحرق القبط
وترك بنى اسرائيل فسل علماء قومه فقالوا يخرج من هذا البلد رجل يكون هلاك مصر على يده من

الْأَرْضِ نَظَّمْ فِيهَا وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُودَهُمَا فِيهِمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ
 مِنْ ذَهَابِ مَلِكِهِمْ وَهَلَاكِهِمْ وَقَرَّوْ بِرَأْيِ بَالِيَاءٍ وَرَفَعَ الْأَسْمَاءَ فِي الْغَيْبَةِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ قَالَ هُمُ الْخَلْدُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ يَبْعَثُ اللَّهُ مَهْلِكِيَهُمْ بَعْدَ جَهْدِهِمْ فَيَغْرَسُهُمْ وَيَذَلُّ أَعْدَاءَهُمْ
 وَفِي نَجْحِ الْبَلَاغَةِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَتُعْطِفَنَّ الدُّنْيَا عَلَيْنَا بَعْدَ شَمْسِهَا عَطْفَ الضَّرْسِ عَلَى وَلَدِهَا وَ
 تَلَا عَقِيبَ ذَلِكَ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِالْآيَةِ وَنُظَرَّ أَبْرَاجُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 يَمْشِي فَقَالَ أَرَى هَذَا هَذَا مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا الْأَيَّةُ
 وَفِي الْعَاقِبَةِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَالنَّظَرُ إِلَى عَلِيٍّ وَالْحَمْدُ
 الْحَمْدُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَبَكَى وَقَالَ أَنْتُمْ الْمُسْتَضْعَفُونَ بَعْدَ أَنْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نُرِيدُ الْأَيَّةَ فَضِيلَ
 لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مَعْنَى ذَلِكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ مَعْنَاهُ أَنْتُمْ الْأُمَّةُ بَعْدَ أَنْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً الْآيَةُ ثُمَّ قَالَ فِيهِذِهِ الْآيَةُ جَارِيَةٌ
 فِينَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَفِي الْمَجَالِ الرَّغْنَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ هِيَ لَنَا أَوْفِينَا فِي الْأَكْمَالِ وَالْغَيْبَةِ
 أَنَّ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا تَوَلَّى نَظَرَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَالْقَتْلُ أَخْبَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَا لَقِيَ
 مُوسَى وَاصْحَابَهُ مِنْ فِرْعَوْنَ مِنَ الْقَتْلِ وَالظُّلْمِ لِيَكُونَ تَعْرِيفُهُ لِمَا يَصِيبُهُ مِنْ أَهْلِيَّتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ
 عَلَيْهِمْ مِنْ أَمْتِهِ ثُمَّ بَشَّرَهُ بَعْدَ تَعْرِيفِهِ أَنَّهُ يُفَضَّلُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ وَيَجْعَلُهُمْ خُلَفَاءَ فِي الْأَرْضِ وَنُفُوزَهُ
 عَلَى أَمْتِهِ وَيُرَدُّهُمْ إِلَى الدُّنْيَا مَعَ أَعْدَائِهِمْ حَتَّى يَنْتَصِفُوا مِنْهُمْ فَقَالَ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِالْآيَةِ قَالَ وَنُرِيدُ
 فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُودَهُمَا فِيهِ الَّذِينَ غَضِبُوا عَلَى مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ وَقَوْلُهُمْ مِنْ أَمْرِ مُحَمَّدٍ مَا كَانُوا
 يَحْذَرُونَ أَيْ مِنَ الْقَتْلِ وَالْعَذَابِ قَالَ وَلَوْ كَانَتْ هَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي مُوسَى وَفِرْعَوْنَ لَقَالَ وَنُرِيدُ
 فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُودَهُمَا فِيهِ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ أَيْ مِنْ مُوسَى لَمْ يَقِلْ مِنْهُمْ فَلَمَّا نَفَقَتْ قَوْلُهُ وَنُرِيدُ
 أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً عَلِمْنَا أَنَّ الْمَخَاطَبَةَ لِلنَّبِيِّ وَبِالْجَمْعِ حُلُّ الْأَخْبَاءِ
 الْوَارِدَةِ فِي ذَلِكَ عَلَى تَفْسِيرِ الْآيَةِ بِضَرْبٍ مِنَ التَّكْلِيفِ وَاسْتِشْهَادِهِ بِكَلِمَاتِهِمْ لَا دَلَالَاتٍ فِيهَا عَلَى مَطْلُوبِهِ
 ثُمَّ الْعَرَسَ مِنْ شُمُوسٍ وَأَشْمَاءٍ بِالْكَسْرِ اسْتَعَصَى عَلَى دَاكِبِهِمُ الضَّرْسُ مِنَ النَّاقَةِ السَّيِّئَةِ الْخَلْقِ فَخَضَّهَا بِهَا وَتَوَلَّى

والصواب ان يحمل الاختصاص على التأويل كما في سائر الاخبار الواردة في نظائره من الايات ومعلوم ان الضمير في منهم راجع الى الذين استضعفوا يعني بني اسرائيل كما ير الضمير في الجوامع عن السجادة والذبح محمد باحتي بشير ونذير ان الاراضنا اهل البيت شيعة هم بمنزلة موسى شيعة وان عدنا واشياهم بمنزلة فرعون واشياهم (٧) وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ مَا امْكُلْ الْخَفَاءُ فَإِذَا اخْتَفَتْ عَلَيْهِ الصُّورُ فَالْقِيهِ فِي الْيَمِّ فِي الثَّلِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِ ضِيعَةً وَلَا شِدَّةً وَلَا تَحْزَنْ لِفِرَاقِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنْ أَعْيُنِنَا غَافِلًا غَافِلًا بِحَيْثُ تَأْمِنُ عَلَيْهِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (٨) قَالَتْ قَطْرُ الْعَيْنِ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَخَرْنَا عَلَيْهِمْ لِقَاطِمِ آيَاهِ بِمَا هُوَ عَاقِبَةُ وَمُؤَدَّاءُ تَنْبِيهَا لَهُ بِالْغُرْ الْحَامِلِ عَلَيْهِ وَقَرَّبْتُمُ الْحَاءُ وَالتَّكِينُ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ (٩) وَقَالَتْ أُمُّ رَبِّ فِرْعَوْنَ أَيْ لِفِرْعَوْنَ حِينَ أَخْرَجَهُ مِنَ التَّابُوتِ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكِ هُوَ قُرَّةُ عَيْنٍ لَنَا فِي الْمَجْمَعِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لَكَ فَمَا لِي فَلَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالَّذِي يَحْلِفُ بِهِ لَوْ أَنَّ فِرْعَوْنَ بَانَ يَكُونُ لَهُ قُرَّةُ عَيْنٍ كَمَا قُرَّتْ أُمُّهُ لَهَذَا اللَّهُ بِهِ كَاهِدَاهَا وَلَكِنَّهُ ابْنُ الشَّقَاءِ الَّذِي كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ لَا تَقْتُلُوهُ عَمَىٰ أَنْ يَفْعَلْنَا فَإِنَّ فِيهِ خَفَاءَ الْيَمِّ وَدَلَائِلَ النَّفْعِ أَوْ تَحْدِيدُ وَلَدًا وَتَنْبَاهُ فَاتَّاهِلُ لَهُ وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ الَّذِي ذَهَابَ مُلْكُهُمْ عَلَى يَدَيْهِ (١٠) وَأَصْبَحَ فُؤَادُ مُوسَىٰ فَاغْنَا عَنْهُ الْعَقْلَ لِمَادِهِمَا مِنَ الْخَوْفِ الْحَيَوةِ إِنَّ كَادَتْ لَتُبْدِيَ بِهِ أَنْهَا كَادَتْ لَتُظْهِرَ بِأَمْرِهِ وَقَصَّةُ الْقَتْلِ عَنِ الْبَارِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَادَتْ تَخْبِرُ بَخِيرَهُ أَوْ تَمُوتُ ثُمَّ حَفِظَتْ نَفْسَهَا لَوْلَا أَنَّ رَبَّنَا عَلَّىٰ قَلْبَهَا بِالصَّبْرِ وَالثَّبَاتِ لَتَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمَصْدَقِينَ بِوَعْدِ اللَّهِ أَوِ الْوَاقِعِينَ بِحِفْظِهِ الْأَكْلَا عَنِ الْبَارِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ فِي بَيَانِ هَذِهِ الْقِصَّةِ قَالَ فَلَمَّا خَافَتْ عَلَيْهِ الصَّوْتِ أَوْحَىٰ اللَّهُ تَعَالَىٰ أَنْ أَعْمَلِ التَّابُوتَ ثُمَّ اجْعَلِي فِيهِ ثُمَّ أَخْرَجِيهِ لَيْلًا فَاطْرَحِيهِ فِي نِيلٍ مَصْرُ فَوَضَعَهُ فِي التَّابُوتِ ثُمَّ دَفَعْتُهُ فِي الْيَمِّ فَجَعَلَ يَجِيءُ إِلَى الْأَهْمَانِهَا وَقَدْ فَنَاءَ قَلْبُهَا وَلَيْسَ يُوْحَىٰ بِنُورٍ وَقِيلَ أَنَا هَاجِرٌ بِلِذَلِكَ وَقِيلَ كَانَ هَذَا الرَّحَىٰ رُيَا مَنَا عَمْرٍَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَرَّتَ

إِلَيْهَا وَجَعَلَتْ تَدْفَعُهُ فِي الْعُرْوَانِ الرَّجْمِ ضَرْبَتْ فَاَنْطَلَقَتْ فَلَمَّا دَانَتْ قَدْ ذَهَبَ الْمَاءُ هَمَّتْ أَنْ تَقْصِفَ فَرِيضًا
 اللَّهُ عَلَى قَلْبِهَا ⑪ وَقَالَتْ لِأَخِيهِ قُصِّيبِ اتَّبِعْنِي أَثَرَهُ وَتَتَّبِعْ خَبْرَهُ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ عَنْ بَعْدٍ وَ
 هُمْ لَا يَشْعُرُونَ إِنَّمَا انْقَضَ وَانْفَالَتْ ⑫ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ وَمَنْعْنَاهُ أَنْ يَرْفُضَ مِنَ الرِّضَاعِ
 مِنْ قَبْلُ مِنْ قَبْلِ قَصَصِهَا أَثَرَهُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِيَّتِكُمْ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ
 لَا يَقْصِرُونَ فِي أَرْضَاعِهِ وَتَرْبِيَتِهِ وَنَحْوِ الْجَمَاعِ رَوَى إِنَّمَا قَالَتْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ قَالَ هَؤُلَاءِ إِنَّمَا التَّعْرِفُ
 وَتَعْرِفُ أَهْلَهُ قَالَتْ إِنَّمَا أَرَدْتُ وَهُمْ لِلْمَلِكِ نَاصِحُونَ ⑬ فَزَادْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا بِوَلَدِهَا
 وَلَا تَحْزَنَ بَفِرَاقِهِ وَلَعَلَّهَا أَنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقَّ عِلْمٍ مَشَاهِدَةٍ وَلَكِنْ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ قَدْ سَبَقَتْ
 هَذِهِ الْقِصَّةُ فِي حَدِيثِ الْقَتَنِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَفْصَلَةً فِي سُورَةِ طه وَأَوْدَرَهَا فِي الْإِكْمَالِ بِأَبْطَمَانِهَا
 ⑭ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ فِي الْمَعَانِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَمَانِ عَشْرَةَ سَنَةً وَأَسْتَوَى فِيهِ الْفَخْرُ أَتَيْنَاهُ
 حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ تَجَزَى الْمُحْسِنِينَ الْقَتَنِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثِهِ الَّذِي سَبَقَ قَالَ فَلَمَّا
 يَزِلُّ مُوسَى عِنْدَ فِرْعَوْنَ فِي الْكُرْمِ كَرَامَةً حَتَّى بَلَغَ مَبْلَغَ الرِّجَالِ وَكَانَ يَنْكِرُ عَلَيْهِ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ مُوسَى مِنْ
 التَّوْحِيدِ حَتَّى هَمَّ بِهِ فُخِجَ مُوسَى مِنْ عِنْدِهِ فِي الْإِكْمَالِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ وَكَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَطْلُبُونَ
 وَتَسْتَلُّ عَنْهُمْ عَلَيْهِمْ خَبْرَهُ فَبَلَغَ فِرْعَوْنَ أَنَّهُمْ يَطْلُبُونَهُ وَيَسْأَلُونَ عَنْهُ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ وَزَادَ عَلَيْهِمْ فِي الْعَذَابِ
 وَفَرَّقَ بَيْنَهُمْ وَبَنَاهُمْ عَنِ الْخَبَارِ وَالتَّوَالُّ عِنْدَهُ قَالَ فَخَرَجَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ ذَاتَ لَيْلَةٍ مَقْرُوءَةً إِلَى شَيْخٍ لَهُمْ
 عِنْدَهُ عِلْمٌ فَقَالُوا كَأَنَّا نَسْتَرْجِعُ إِلَى الْأَحَادِيثِ فَحَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي هَذَا الْبَلَاءِ قَالَ وَاللَّهِ إِنَّمَا لَا تَرَالُونَ فِيهِ
 حَتَّى يَخِيئَ اللَّهُ بَغْلَامًا مِنْ وَلَدِ لَاوِي بْنِ يَعْقُوبَ اسْمُهُ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ غُلَامٌ طَوَالِ جَعْدٍ بَيْنَهُمْ كَذَلِكَ
 إِذَا قَبِلَ مُوسَى لِيَرَى عَلَى بَعْلَتِهِ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمْ فَرَضَ الشَّيْخُ رَأْسَهُ فَعَرَفَهُ بِالصِّفَةِ فَقَالَ لَهُ مَا أَمَلْتُ قَالَ أُمُّ
 قَالَ ابْنُ مَنْ قَالَ ابْنُ عِمْرَانَ فَوُثِّبَ إِلَيْهِ الشَّيْخُ فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَقَبَّلَهَا وَثَارُوا إِلَى رَجُلِهِ فَقَبَّلُوهُمَا وَفَرَّحُوا بِهِ

فِي الْكَلَامِ مَحَذَفٌ وَإِخْتِصَارٌ تَقْدِيرُهُ فَذَهَبَتْ أَخْتُ مُوسَى فَبَصُرَتْ بِهِ وَهَذَا مِنْ الْأَعْيَانِ الدَّالَّةِ عَلَى
 الْأَعْيَانِ بِالْفَرْقِ الْقَلِيلِ الْمَخْفِي عَلَى الْمَعْنَى الْكَثِيرِ أَيْ فَرَاتِ أَخَاهَا مُوسَى عَنْ جُنُبٍ أَيْ عَنْ بَعْدٍ وَقِيلَ عَنْ جَانِبٍ
 تَنْظُرُ إِلَيْهِ كَأَنَّهَا لَا تَرِيدُهُ مِنْ

عرفوه واتخذ شيعته فكت بعد ذلك ما شاء الله ثم خرج ودخل المدينة مدينة من مدائن
 فرعون كذا في العيون عن الرضا عليه السلام على حين غفلة من أهلها قال ذلك بين المغرب و
 العشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه أحدهما من شايعة
 على دينه يغيثه من بني إسرائيل والآخر من مخالفه يغيثه القبط القتي في حديثه السابق قال أحدهما يقول
 يقول موسى والآخر يقول يقول فرعون فاستغاث الذي من شيعته على الذي من عدوه
 فسئل ان يغيثه بالأمانة ولذلك عدك بعل وقرا استغاثه في الجمع عن الصادق عليه السلام قال
 لي هتكم الاسم قيل وما الاسم قال الشيعة ثم تلا هذه الآية فوكره موسى ضرب القبطي بجمع كفه
 فقضى عليه قتل اء فقتله واصله انى حيوة من قوله وقضينا اليه ذلك الامر في العيون سئل
 الرضا عليه السلام عن هذه الآية مع ان الانبياء معصومون فقال قضى عليه اى على العبد وحكم الله
 تعالى ذكره فوكره فمات قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين قال عليه السلام
 يغيث الا قتال الذي كان وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى من قتله (١٦) قال رب اني ظلمت
 نفسي قال يقول وضعت نفسي غير موضعها بدخل هذه المدينة فأغفر لي قال يغيثه استرني
 من اعدائك لن لا يظفر واني فيقتلوني فغفر له انه هو الغفور الرحيم (١٧) قال رب بما
 انعمت علي قال عليه السلام يغيثه من القوة قتلت رجلا بركة فكن اكون ظهير للنجسين قال
 بل اجاهدهم في سبيلك بهذه القوة حتى ترضى في الاكمال في الحديث السابق قال وكان موسى قد
 أعطي لبطه في الجسم وشدة في البطش قال فذكره الناس وشاع امره وقالوا ان موسى قتل رجلا من
 الفرعون (١٨) فأصبح في المدينة خائفا ترقب يترصد الاستفادة فاذا الذي استنصر
 بالامس ليتصرخه يستغيثه على اخر قال له موسى انك لغوي مبين بين الغواية في حد
 العيون قال قال له قاتلت رجلا بالامس وتقاتل هذا اليوم لا ودينك واراد ان يبطش به (١٩)
 فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدوهم موسى واسرائيل لانه لم يكن على دينهما ولا
 القبط كانوا اعداء لبني اسرائيل قال يا موسى اريد ان تقتلني كما قتلت نفسك

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَرِيدُوا إِلاَّ أَنْ تَكُونَ جِبَارًا فِي الْأَرْضِ مِثْلَ مَا كُنْتُمْ عَلَى النَّاسِ وَمَا تَرِيدُونَ أَنْ
تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ بَيْنَهُمْ حَدِيثٌ قَالُوا قَالُوا وَهُوَ مِنْ شَيْعَتِهِ أَقُولُ لَعَلَّ الْمُرَادَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ
قَالَ ذَلِكَ وَكَانَتْ لِمَا سَمِعَهُ غَوَايِظٌ أَنْ يَبْطِشَ بِهِ وَالْقَتْنِي عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثِهِ السَّابِقِ فَلَمَّا
كَانَ مِنَ الْعَدَاءِ لَعْنًا فَتَشَبَّهَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي يَقُولُ يَقُولُ مُوسَى فَاسْتَعَاثَ بِمُوسَى فَلَمَّا انْظَرَّ حُجَّتُ
إِلَى مُوسَى قَالَ لَهُ اتْرِدَانِ تَقْتُلْنِي فَمَلَى عَنْ صَاحِبِهِ وَهَرَبَ (٢٠) وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ
لَيْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَا تَمْرُونَ يَكُ يَتَشَاوَرُونَ بِسَبْكِ اتِّمَامِي التَّشَاوَرَاتِمَارًا
لَنْ كَلَامٍ مِنَ الْمُتَشَاوِرِينَ يَا مَرَاخِرُ يَا تَمْرُ لِقَتْلُكَ فَأَخْرَجَ إِيَّكَ مِنَ النَّاصِحِينَ قِيلَ هُوَ
مُؤْمِنُ الْفِرْعَوْنِ وَكَانَ ابْنُ عَمِّ مُوسَى الْقَتْنِي فِي حَدِيثِهِ السَّابِقِ وَكَانَ خَازِنُ فِرْعَوْنَ مُؤْمِنًا بِمُوسَى
فَدَكَّمَتْ إِيْمَانَهُ سِتْمَةً سَنَةً وَهُوَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ
قَالَ وَبَلَغَ فِرْعَوْنَ خَبْرَ قَتْلِ مُوسَى الرَّجُلِ فَطَلَبَ لِيَقْتُلَهُ فَبَعَثَ الْمُؤْمِنَ إِلَى مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَا تَمْرُونَ يَكُ
لِيَقْتُلُوكَ الْآيَةَ (٢١) فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ مُحَقَّقًا طَالِبًا قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ
خَلَصَ مِنْهُمْ وَاحْظَنَ مِنْ مُحَقِّقٍ الْقَتْنِي فِي حَدِيثِهِ السَّابِقِ قَالَ يَلْقَتْ يَمْنَةً وَبِيرَةً وَيَقُولُ رَبِّ نَجِّنِي
مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ قَالَ وَمِنْهُمْ مَدِينٌ وَكَانَ بَيْنَ مَدِينٍ مَدِينَةٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ (٢٢) وَلَمَّا تَوَجَّهَ
تَلْقَاءَ مَدِينَيْنِ قَبَالَ مَدِينَةَ قَرِيَةَ شَعِيبَ قِيلَ سَمِيتَ بِاسْمِ مَدِينِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَلَمْ يَكُنْ فِي سُلْطَانِ فِرْعَوْنَ
قَالَ عَنْ رَبِّي أَنْ يَهْدِيَ لِي سَبِيلَ سَوَاءِ السَّبِيلِ فِي الْأَكْلَانِ فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ فَخَرَجَ مِنْ مِصْرَ بَغِيرِ
ظَهْرِ وَلَا دَابَّةٍ وَلَا خَادِمٍ تَحْفَظُهُ الْأَرْضُ قَرَّةً وَتَرْفَعُ أُخْرَى حَتَّى أَتَتْهُ إِلَى أَرْضِ مَدِينٍ فَانْتَهَى إِلَى
أَصْلِ شَجَرَةٍ فَنَزَلَ فَازْدَحَمَتْهُ بَابُ (٢٣) وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدِينٍ إِلَى الْبَرِّ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ
النَّاسِ جَمَاعَةً كَثِيرَةً مُخْتَلِفِينَ يَنْقُوتُونَ مَوَاشِيَهُمْ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ فِي مَكَانٍ اسْفَلَ مِنْ مَكَانِهِمْ
أَمْرًا تَيْنِ تَدُودَانِ تَمْنَانِ أَغْنَاهُمَا عَنِ الْمَاءِ لَمَّا تَحْتَاطَ بِأَغْنَاهُمَا قَالَ مَا خَطْبُكُمَا مَا شَأْنُكُمَا
تَدُودَانِ قَالَتَا لَا لَقِيْ حَتَّى يُصْدَرَ الرَّعَاءُ يَصْرِفُ الرِّعَاءَ مَوَاشِيَهُمْ عَنِ الْمَاءِ حَذَرًا عَنْ مَرَاتِمِ
الرَّجَالِ وَقَرِيَّةٌ يَصْدُرُ بَقْعُ الْيَاءِ وَضَمُّ الدَّالِ أَيْ يَصْرِفُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ كَبِيرٌ لَا يَسْتَعِجِلُ

ان يخرج للتي فيرسلنا اضطراراً (٢٤) فَتَقَىٰ لَهَا مَوَاشِيَهَا رَحِمَةً عَلَيْهِمَا وَقَتِي فِي حَدِيثِهِ فَلَمَّا بَلَغَ
 مَاءَ مَدْيَنَ رَأَىٰ بَنَاتِ يَتَيْمَى النَّاسِ مِنْهَا لِأَعْنَامِهِمْ وَدَوَّابَهُمْ فَقَعْدًا نَاجِيَةً وَلَمْ يَكُنْ أَكْلٌ مِنْ ذَلِكَ
 أَيَّامَ شَيْءٍ فَظَرَ إِلَىٰ جَارِيَتَيْنِ فِي نَاجِيَةٍ وَمَعَهُمَا غَنِمَاتٌ لَا تُدْرِكُنِ مِنَ الْبُرِّ فَقَالَ لَهَا مَا الْكَلَامُ لَا تَسْقِيَانِ
 فَقَالَتَا كَمَا حَكَمَ اللَّهُ فَحَمَمَا مُوسَىٰ دَنَا مِنَ الْبُرِّ فَقَالَ لِمَنْ عَلَى الْبُرِّ اسْتَقِي لِي دَلْوًا وَلَكُمْ دَلْوًا وَكَانَ
 الذَّلِيمُ بِمَدَّةِ عَشْرَةِ رِجَالٍ فَاسْتَقَىٰ وَحْدَهُ دَلْوًا مِنَ الْمَرْءِ عَلَى الْبُرِّ وَدَلْوًا لِلْبَنِيِّ شَعِيبَ مَقَىٰ غَنَامِهِمَا فِي الْجَوَاعِ
 رَوَىٰ أَنَّ الرِّعَاءَ كَانُوا يَضْعُونَ عَلَى رَأْسِ الْبُرِّ حِجْرًا لَا يَقْدِرُ إِلَّا سَبْعَةُ رِجَالٍ وَقِيلَ عَشْرَةٌ وَقِيلَ أَرْبَعُونَ
 فَأَقْلَهُ وَحْدَهُ وَسَلَّمَهُ دَلْوًا فَاغْطَوْهُ دَلْوًا لَا يَزِيحُهَا إِلَّا عَشْرَةٌ فَاسْتَقَىٰ بِهَا وَحْدَهُ مَرَّةً وَاحِدَةً فَرَوَىٰ
 عَنْهُمَا وَاصْدَرَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فِي الْأَكْمَالِ فِي حَدِيثِهِ إِلَى الشَّجَرَةِ فَجَلَسَ فِيهَا فَقَالَ رَبِّ إِنِّي
 لِمَا أَتَوَلَّيْتُ لَكَ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ الْقَتْنِي فِي حَدِيثِهِ وَكَانَ شَدِيدَ الْجُوعِ فِي الْكَافَّةِ وَالْبَيْعَاشِ عَنْ
 الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ الطَّعَامَ وَفِيهِجَ الْبَلَاغَةَ وَاللَّهُ مَا سَأَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا خِزْيَانًا كَلِمَةً
 لِأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ بِقَلَّةٍ الْأَرْضَ وَلَقَدْ كَانَتْ خَضِرَةً الْبَقْلُ تَرَى مَرْتَبُفٍّ صَفَا وَبَطْنُهُ لَمْ يَزَلْ تَنَدُّ
 نَحْمَةً فِي الْأَكْمَالِ رَوَى أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ وَهُوَ يَحْتَاجُ إِلَى شِقِّ تَمْرَةٍ (٢٥) فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي
 عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ لِيَكْفِيكَ أَجْرًا مَا سَقَيْتَ لَنَا جُزْءًا سَقَيْنَا لَنَا
 فِي حَدِيثِهِ فَلَمَّا رَجَعَتْ ابْنَتَا شَعِيبَ إِلَى شَعِيبَ قَالَ لَهَا اسْرِعِي الرَّجْعَ فَأَخْبَرَتْهُ بِقَصَّةِ مُوسَىٰ وَلَمْ
 تَعْرِفْهُ فَقَالَ شَعِيبُ لَوَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَذْهَبِي إِلَيْهِ فَاذْهَبِي لِنَجْزِيَةِ أَجْرٍ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَجَاءَتْ إِلَيْهِ كَمَا حَكَمَ اللَّهُ فَقَامَ
 مُوسَىٰ مَعَهَا وَمَشَتْ أَمَامَهُ فَفَقَّهَهَا الرِّيحَ فَبَانَ عَجْرُهَا فَقَالَ لَهَا مُوسَىٰ نَأْخُزِي وَدَلِّنِي عَلَى الطَّرِيقِ
 بِحَصَاةٍ تَلْقِيهَا أَمَا لِي أَتَّبِعُهَا فَإِنَّا مِنْ قَوْمٍ لَا يَنْظُرُونَ إِلَّا بَادِ النَّشَاءِ فَلَمَّا جَاءَتْهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ
 الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَّوْتِ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ يَرِيدُونَ قَتْلَكَ وَقَوْمَهُ (٢٦) قَالَتْ

الْقُدْرَةُ الرَّجْعُ وَقَدْ صَدَرَ غَيْرُهُ وَاصْدَرَهُ وَصَدْرُهُ شَقَّ الثُّرْبُ يَنْفُثُ شَفَوًا وَشَفَاوًا وَشَفَاوًا وَشَفَاوًا
 مَا تَحْتَهُ فِي الْفَتَاكِ كِتَابُ الْجِلْدِ الْأَسْفَلِ تَحْتَ الْجِلْدِ الَّذِي عَلَيْهِ الشَّعْرُ وَمَا بَيْنَ الْجِلْدِ وَالْمَصْرَانِ وَاجِلْدُ
 الْبَطْنِ كُلُّهُ تَشْدِيدُ الْفَرْقِ وَأَوْجَلُ شَذْبِ الْعَرَقِ ظَاهِرُهَا

أَحْدِيهَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ لِرِى الغنمِ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ الْقَتْلَى
 حديثه فقال لها شعيب ما قوتك فقد عرفته بأن لي تقى الدلو وحده فمعرفة أمانته فقال أنتم
 قال لي تأخرى عني ودلني على الطريق فانا من قوم لا ينظرون في أديار النساء عرفته أنه ليس من
 الدين ينظرون أعجاز النساء فهذه أمانته وفيه الفقيه عن الكاظم عليه السلام قال قال لها شعيب
 يا بنية هذا قوتي قد عرفته برفع الصخرة الأمينة من أين عرفته قالت يا أبة التي مشيت قدامة فقال
 أمته من خلفي فان ضللت فإرشدي إلى الطريق فانا من قوم لا ينظرون في أديار النساء وفي الجمع ما يقرب
 منه عن أمير المؤمنين عليه السلام (٢٧) قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْتَحِكَ أَحَدَ ابْنَتَيْ هَاتَيْنِ
 عَلَى أَنْ تَأْجُرْنِي ثَمَانِي حَجَّ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ فَاتِمَامُهُ مِنْ عِنْدِكَ تَفَضُّلاً
 عِنْدِي الزم عليك وما أريد أن أشق عليك بالزام إتمام العشر فتجدي إن شاء
 الله من الصالحين في حزن العاملة ولين الحجاب والوفاء بالمعاهدة (٢٨) قَالَ ذَلِكَ بَيْنَ
 وَبَيْنِكَ لَا تَخْرُجْ عَنْهُ أَيْمَانُ الْأَجَلَيْنِ اطْرَها واقصرها قضيت وفيك آية فلا عذر
 علي فلا تعدي علي بطلب الزيادة والله علي ما نقول من المشارة وكل شاهد حفيظ
 في الجمع عن النبي صلى الله عليه واله أنه سئل عن الأجلين قضه قال أوفاهما وأبطأهما في روا
 وان سئلت آية الأبنين تزوج فقل الصغرى منهما وهي التي جاءت وقالت يا أبت استأجره
 وعن الصادق عليه السلام أنه سئل أيتهما التي قالت إن لي يدعوك قال التي تزوج بها قيل
 فأبي الأجلين قضه قال أوفاهما وأبعدهما عشر سنين قيل فدخل بها قبل ان يمضى الشرط أو
 انقضائه قال قبل ان ينقضه قيل فالرجل يتزوج المرأة ويترط لإيها اجازة شهرين يجوز له
 قال أن موسى علم أنه سئتم له شرطه قيل كيف قال علم أنه سيقبى حتى والقى عنه عليه السلام
 قال لا يحل النكاح اليوم في الإسلام باجارة بان يقول أعمل عندك كذا وكذا سنة على أن
 أتي على أن تكون أجري إلى ثمان سنين من وقال في الجمع وما أريد أن أشق عليك في هذه الثمانية
 حج وان أكلفك خدمة سوى رعى الغنم (١١٠) روى عنه أمير المؤمنين عليه السلام عن عبد الله بن مسعود

تزوجني خنتك وابنتك قال هو حرام لأنه من رقبتهما وهي اختهمها قال في الفقيه في حديث
 اخواننا كان ذلك لموسى بن عمران لأنه علم من طريق الوحي هل يموت قبل الوفاة أم لا فوفى بآتم ^{حله}
 وفي الأكمال عن النبي صلى الله عليه وآله إن يوشع بن نون وصية موسى عاش بعد موسى ثلاثين سنة و
 خرجت عليه صفراء بنت شعيب ووجهة موسى فقال أنا الحق منك بالامر فقاتلها فقتل مقاتليها واهل ^{حسن}
 اسرها (٢٩) فَلَمَّا أَقْضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ بِأَمْرِهِ أَنْزَلَ مِنَ الْجَانِبِ الطُّورِ نَارًا
 ابصر من الجهة التي تلي الطور القمّة في حديثه السابق أنه قال شعيب بدل أن ارجع الى وطني وأهلي
 واهلي ببيتهم فالى عندك فقال شعيب ما وضعت اغنك في هذه السنة من غنم بل في فلولك فغدا ^{منه}
 عنك ما اراد ان يرسل الفحل على الغنم الى عصاف فقتل منه بعضه وترك بعضه غزوه في وسط مريض الغنم و
 عليه كء ابلق ثم ارسل الفحل على الغنم فلم تصنع الغنم في تلك السنة الا بلبقا فلما حال عليه الحول
 حمل موسى امرأته وزوده شعيب من غنمه فلما اراد الخروج قال لشعيب ابغى عصا يكون
 معي وكانت عصا الانبياء عنده قد ورثها مجموعة في بيت فقال له شعيب ادخل هذا البيت وحزن
 عصا من بين العصم فدخل فوثبت اليه عصا نوح وابراهيم وصارت في كفه فاخرجها ونظر اليها شعيب
 فقال ردّها وحزن غيرهما فردّها لياخذ غيرها فوثبت اليه تلك بعينها فردّها حتى فعل ذلك ثلاث
 مرات فلما رأى شعيب ذلك قال له اذهب فقد خصل الله عز وجل بها فاساق غنم فخرج يريد مصر
 فلما صار في مفازة ومعه اهله اصابهم برد شديد وريح وظلمة وجههم الليل فظفر موسى الى نار قد
 ظهرت كما قال الله تعالى فَلَمَّا أَقْضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ الْآيَةَ قَالَ لِأَهْلِهِ افْكُؤْا إِلَيَّ أَنْتُمْ نَارًا
 لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ بِمَجْرِ الطُّرُقِ الْمَجْمُوعِ عَنِ الْبَاقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ ^{اهله}
 بخوبت المقدس اخطأ الطريق ليلا فرأى نارا قال لِأَهْلِهِ افْكُؤْا إِلَيَّ أَنْتُمْ نَارًا أَوْجَدُوه عَوْدَ
 غِلْظَ فَرَأَوْهُمُ الْغَنَمَ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ تَسْتَدْفُونَ بِهَا (٣٠) فَلَمَّا آتَاهَا نُورِي مِنْ

البلق محرّكة سواد وبياض كالبلقة بالضم وت المجذوة مثلثة الحجرة قال مجاهد في قوله تعالى اوجذوه اي قطعة
 من الحجر وقال ابو عبيد المجذوة القطعة الغليظة من الخشب كان في طرفها نار اولم يكن من

شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ فِي الْغَيْبِ
 عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ هُوَ الْفَرَاتُ الْبُقْعَةُ
 الْمُبَارَكَةُ هِيَ كَرْبَلَا مِنَ الشَّجَرَةِ قَدْ كَانَتْ نَابِتَةً عَلَى الشَّاطِئِ أَنْ يَأْمُوسَى إِبْنِي أَنَا اللَّهُ رَبُّ
 الْعَالَمِينَ هَذَا وَانْ خَالَفَ طَهَ وَالنَّمْلَ لِفَظَا فَلَا يَخَالِفُهُ فِي الْمَعْنَى (٣١) وَأَنْ الْقِ عَصَاكَ
 فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ أَيْ فَالِقِيهَا فَضَارَتْ نَبَاتًا وَاهْتَرَّتْ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ خِةً فِي
 الْهَيْئَةِ وَالْحِجَّةِ أَوْ فِي السَّرْعَةِ وَلَمْ يَدْرِ أَمِنْهُمَا مَنْ الْخَوْفِ وَلَمْ يُعَقِّبْ لِيَرْجِعْ يَأْمُوسَى نُوْدُ
 يَأْمُوسَى أَقْبَلَ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ مِنَ الْخَوَافِ فَإِنَّهُ لَا يَخَافُ لَدَيْ الْمُرْسَلُونَ الْقِسْ
 فِي الْحَدِيثِ الَّذِي سَبَقَ قَالَ فَأَقْبَلَ الْخَوَالِدَ وَقَبَسَ فَادَّ الشَّجَرَةَ وَنَارُ تَلْتَهَبُ عَلَيْهَا فَلَمَّا ذَهَبَ الْخَوَالِدُ يَقْبَسُ
 مِنْهَا هَوْتِ إِلَيْهِ فَفَرَعَ وَعَدَا وَرَجَعَ النَّارُ إِلَى الشَّجَرَةِ فَالْتَفَتَ إِلَيْهَا وَقَدْ جَعَتْ إِلَى الشَّجَرَةِ فَرَجَعَ الثَّانِيَةَ
 لِيَقْبَسَ فَاهْوَتْ نَحْوَهُ فَعَدَا وَتَرَكَهَا ثُمَّ التَفَتَ وَقَدْ رَجَعَ إِلَى الشَّجَرَةِ فَرَجَعَ إِلَيْهَا الثَّالِثَةَ فَاهْوَتْ إِلَيْهِ فَعَدَا
 وَلَمْ يُعَقِّبْ أَيْ لِيَرْجِعْ فَنَادَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَأْمُوسَى إِبْنِي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ مُوسَى فَمَا الدَّلِيلُ
 عَلَى ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا فِي يَمِينِكَ يَأْمُوسَى قَالَ هِيَ عَصَايَ قَالَ أَلْقِهَا يَأْمُوسَى فَالْقَا فَإِذَا هِيَ
 حَيَّةٌ تَخْفِضُ مِنْهَا مُوسَى وَعَدَا فَنَادَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ (٣٢)
 أَسْلَكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرِجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ قَالَ أَيْ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ وَذَلِكَ أَنَّ مُوسَى
 كَانَ شَدِيدَ الْحَمَةِ فَاخْرَجَ يَدَهُ مِنْ جَيْبِهِ فَاضَاءَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّأْيِ
 وَقَرَعَ بَضْمَ الرَّأْيِ وَفَتَحْتَيْنِ وَلَعَلَّ ذَلِكَ لِاخْتِفَاءِ الْخَوْفِ عَنِ الْعَدُوِّ وَلِتَكُنْ بِنَاءً عَلَى مَا يُقَالُ أَنَّ الْخَوْفَ
 يَكُنْ بَوْضَعُ الْيَدِ عَلَى الصَّدْرِ فَلِذَا نَاكَ وَقَرَعَ بِشَدِيدِ التَّوْنِ بَرُّهُمَا نَانِ جَمَّانِ مِنْ رَبِّكَ

لَمَّا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَعَلَ الْكَلَامَ فِيهَا وَجَعَلَ الشَّجَرَةَ حُلَّ الْكَلَامِ لِأَنَّ الْكَلَامَ عَرَضٌ يَجْتَازُ إِلَى حُلِّهِ وَعِلْمُ مُوسَى بِالْمَجْنُونِ
 أَنَّ ذَلِكَ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى وَهَذَا الْعِلْمُ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ اعْنِ أَنْ يَسْمَعُوا كَلَامَ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ وَاسْطَةٍ وَمُبْلَغٍ وَكَانَ كَلَامُ
 سُبْحَانَهُ يَأْمُوسَى أَلَمْ يَنْبَأْ أَعَادَ سُبْحَانَهُ هَذِهِ الْقِصَّةَ وَكَرَّرَهَا فِي التَّوْرَةِ تَقْرِيرًا لِلْحَقِّ عَلَى أَهْلِ الْكِتَابِ اسْتِمَالَةً
 إِلَى الْحَقِّ وَمِنْ أَحَبِّ شَيْئٍ أَحَبَّ ذِكْرَهُ وَالْقَوْمُ كَانُوا يَدْعُونَ حِجَّةَ مُوسَى وَكُلٌّ مِنْ أَدْعَى اتِّبَاعِ سَيِّدِهِ مَا لَمْ يَكُنْ
 لَكُمْ بِالْفَضْلِ عَلَى أَنَّ كُلَّ مَوْضِعٍ مِنَ مَوَاضِعِ التَّكْرَارِ لَا يَخْلُو مِنْ زِيَادَةِ فَائِدَةٍ مِنْ

مرسلا بها الى فرعون وملأه انتهم كانوا قوما سوء فاسقين (٣٣) قَالَ رَبِّ اِنِّي
 قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَآخَافُ اَنْ يَقْتُلُونِي بِهَا (٣٤) وَآخِي هَارُونُ هُوَ أَفْضَحُ مِنِّي لِسَانًا
 فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رَدْءًا مَعِينًا وَقَرَأْ بِغَيْرِ هِزْءٍ يُصَدِّقُنِي بِتَخِيفِ الْحَقِّ وَتَقْرِيرِ الْحَقِّ وَتَرْيِيفِ الشَّيْثَةِ
 وَقَرَأَ بِغَيْرِ مَآءٍ اِنِّي آخَافُ اَنْ يُكَذِّبُونِ وَلَسَاءَ لَاطَاوَعَةٍ عِنْدَ الْحَاجَةِ (٣٥) قَالَ سَتَشُدُّ
 عَضُدَكَ بِأَخِيكَ سَنْقُوتُكَ بِهِ وَنَجْعَلُ لَكَ سُلْطَانًا غَلِيظَةً فَلَا يُصِلُونَ إِلَيْكَ بِاسْتِزْلَامِ
 بَيِّنَاتِنَا اِنَّهُمْ وَمِنْ أَتْبَعِكَ الْغَالِبُونَ (٣٦) فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا
 مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ (٣٧) وَقَالَ وَقَرَأْ بِغَيْرِ
 دَاوِ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِي وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ الْآخِرَةِ
 الْمَجْرُودَةِ لِدَارِ الدُّنْيَا الَّتِي هِيَ الْجَنَّةُ لَا تَهَاخُلْتُ بِحَازِلِهَا إِلَى الْآخِرَةِ وَقَرَأَ بِغَيْرِ مَآءٍ اِنَّهُ لَا يُفْلِحُ
 الظَّالِمُونَ لَا يَفُوزُونَ بِالْهُدَى فِي الدُّنْيَا وَحَسَنَ الْعَاقِبَةِ فِي الْعَقَبِ (٣٨) وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا
 أَيُّهَا الْمَلَأَ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي نَفَى عَنْهُ بِالْغَيْبِ وَدُونَ وَجُودِهِ كَانَتْ شَاكَا
 فِيهِ وَلِذَا أَمْرُ بِنَاءِ الصَّرْحِ قِيلَ فِي تَفْسِيرِ الْكَلِمَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ جَبْرِئِيلَ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ يَا مُحَمَّدُ لَوْ
 وَفِرْعَوْنُ يَدْعُو بِكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ أَمِنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي أَمِنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَءِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ
 وَأَنَادَتْهُ فِي الْمَاءِ وَالطِّينِ شِدَّةُ غَضَبِهِ عَلَيْهِ خَافَهُ أَنْ يَتُوبَ فَيَتُوبَ اللَّهُ عَنْ رَجُلٍ عَلَيْهِ قَالَ لِرَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كَانَ شِدَّةُ غَضَبِكَ عَلَيْهِ يَا جَبْرِئِيلُ قَالَ لِقَوْلِهِ أَنَا رَبُّكُمْ أَلَا عَلَى وَهْوِ كُنْ
 الْآخِرَةُ مِنْهُمَا وَأَتَمَّا قَالَهُمَا حِينَ تَنَزَّلَ إِلَى الْبَحْرِ وَكَلِمَةُ لَوْلَى مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنَ الْغَيْبِ فَكَانَ بَيْنَ الْأُولَى
 وَالْآخِرَةِ أَرْبَعُونَ سَنَةً فَأَوْقَدَ لِي يَا هَاهُمَا نَارَ الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا أَعْلَى

وَأَتَمَّا قَالَ ذَلِكَ لَعَقْدَةٌ كَانَتْ فِي لِسَانِهِ وَقَدْ مَرَّ بِمَا مَضَى ذِكْرُ سَبِيحِهَا وَقَدْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى إِزَالَ أَكْثَرَهَا وَاجْمَعَهَا بِدَعَا
 مِنْ أَيْ لَا يَصِلُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ إِلَى الْأَضْرَارِ بِكَ سَبَبِ مَا نَعُظُّكُمْ مِنَ الْآيَاتِ وَمَا يَجْرِي عَلَى أَيْدِيكُمْ مِنَ
 الْمُعْجَزَاتِ فَيَحْكُمُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ لِأَجْلِهِمَا مَنْ عَلَى فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ الْقَاهِرُونَ لَهُمْ وَهَذِهِ الْغَلْبَةُ غَيْرُ السُّلْطَانِ
 فَإِنَّ السُّلْطَانَ بِالْحَقِّ وَالْغَلْبَةَ بِالْقَهْرِ حِينَ هَلَكَ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَلِكُ مُوسَى وَقَوْمُهُ دِيَارَهُمْ مَرَّةً

أَطْلَعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ فَقَالَ فِي هَامَانَ
 فِي الْهَوَاءِ صِرَاحَةً بَلَغَ مَكَانَهُ الْهَوَاءُ لَا يَتِمُّكَ الْإِنْسَانُ أَنْ يَقُومَ عَلَيْهِ مِنَ الرِّيحِ الْقَائِمَةُ فِي الْهَوَاءِ
 فَقَالَ فِرْعَوْنُ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَزِيدَ عَلَيَّ هَذَا فَبَعَثَ اللَّهُ غُرُوجًا فَمَتَّ بِهَ فَلَخَذَ فِرْعَوْنُ وَهَامَانَ
 عِنْدَ ذَلِكَ التَّابُوتَ وَعَمِلَ إِلَى أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَخَذَ فِرْعَوْنُ رِبِّيَّاهَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْقُوَّةَ وَكَبُرَتِ الْعُمُرُ إِلَى
 جَوَانِبِ التَّابُوتِ الْأَرْبَعَةِ فَعَزَّاهُ فِي كُلِّ جَانِبٍ مِنْهُ خَشْبَةً جَلَّاءَ عَلَى رَأْسِ كُلِّ خَشْبَةٍ لَحْمًا وَجَرَّعَ الْأَنْبِيَاءَ
 وَشَدَّ أَرْجُلَهَا بِأَصْلِ الْخَشْبَةِ فَظَنَّتِ الْإِنْسَانُ إِلَى اللَّحْمِ فَاهْوَتِ إِلَيْهِ صَفَقَتْ بِأَجْنَحَتِهَا وَارْتَفَعَتْ بِهَا فِي
 الْهَوَاءِ وَاقْبَلَتْ تَطِيرُ بِرُومِهَا فَقَالَ فِرْعَوْنُ لَهَا مَا نَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ هَلْ بَلَغْنَاهَا فَظَنَّتْ هَامَانَ فَقَالَ أَرَى
 السَّمَاءَ كَمَا كُنْتُ أَرَاهَا مِنْ الْأَرْضِ فِي الْبَعْدِ فَقَالَ نَظَرَ إِلَى الْأَرْضِ فَقَالَ لَا أَرَى إِلَّا الْأَرْضَ لَكِنْ أَرَى
 الْبَحَارَ وَالْمَاءَ قَالَ فَلِمَ يَزِلُّ الشَّرُّ تَرْتَفِعُ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ غَابَتْ عَنْهَا الْبَحَارُ وَالْمَاءُ فَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا
 هَامَانَ انْظُرْ إِلَى السَّمَاءِ فَظَنَّتِ السَّمَاءَ فَقَالَ أَرَاهَا كَمَا كُنْتُ أَرَاهَا مِنْ الْأَرْضِ فَلَمَّا جَنَّمَ اللَّيْلُ نَظَرَ
 هَامَانَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ فِرْعَوْنُ هَلْ بَلَغْنَاهَا قَالَ أَرَى الْكَوَاكِبَ كَمَا كُنْتُ أَرَاهَا مِنْ الْأَرْضِ لَسْتُ
 أَرَى مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا الظُّلُمَةَ قَالَ ثُمَّ حَالَتْ الرِّيحُ الْقَائِمَةُ فِي الْهَوَاءِ فَاقْبَلَتْ التَّابُوتَ بِمَا فِيهَا فَلَمَّ
 يَزِلُّ يَهْوِي بِمَا حَتَّى وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ وَكَانَ فِرْعَوْنُ أَشَدَّ مَا كَانَ عَتَوًا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ^(٣٩) فَاسْتَكْبَرَ
 هُوَ وَجُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ بَغِيرَ اسْتِحْقَاقٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الْكِبْرِيَاءُ رُدَّاهُ
 وَالْعِظَةُ إِذَا رَأَى مِنْ نَارِغَةٍ وَاحِدًا مِنْهُمَا الْقَيْنَةَ فِي النَّارِ وَلَا أَبَالِي وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا
 يُرْجَعُونَ بِالنُّورِ وَقَرَأَ نَفْعُ الْيَاءِ وَكَسْرُ الْجِيمِ ^(٤٠) فَآخَذْنَاهُ وَجُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ
 فِي الْيَمِّ كَأَمْبِیَّانٍ وَفِيهِ نَخَامَةٌ وَتَعْظِيمٌ لِسَانِ الْآخِذِ وَاسْتِخْفَافٌ لِلْمُخَوِّذِينَ كَمَا تَمَّ اخْذُهُمْ مَعَ كَثْرَتِهِمْ
 فِي كَفِّ وَطَرَحِهِمْ فِي الْيَمِّ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ^(٤١) وَجَعَلْنَاهُمْ

أَيْ أَصْعَدَ عَلَيْهِ وَأَشْرَفَ عَلَيْهِ وَاقِفٌ عَلَى حَالِهِ وَهَذَا تَبْلِيسُ مِنْ فِرْعَوْنَ وَابْتِهَامٌ عَلَى الْعَوَامِ أَنَّ اللَّهَ
 يَدْعُو إِلَيْهِ مُوسَى يَجْرِي مَجْرَاهُ فِي الْحَاجَةِ إِلَى الْمَكَانِ وَالْجَهَةِ مِنْ الشَّرِّ بِنَفْعِ النَّوْنِ طَائِرٌ مَعْرُوفٌ وَ
 جَمْعُ الْقَلَّةِ النَّسْرُ وَالْكَثْرَةُ نُورٌ مِثْلُ فُلْسٍ وَافْلَسَ وَفُلُوسٌ مَرَّةٌ

أُمَّةٌ قَدَوْنَ ضَلَالٍ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ لَا يُنصَرُونَ بِدفع العذاب
 عنهم في الكافة عن الصادق عليه السلام أن الأئمة في كتاب الله أمانان قال الله تبارك
 وتعالى وَجَعَلْنَا هُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لِأَمْرِ النَّاسِ يَقْدَمُونَ أَمْرَ اللَّهِ قَبْلَ أَمْرِهِمْ وَحَكَمَ اللَّهُ
 قَبْلَ حُكْمِهِمْ قَالَ وَجَعَلْنَا هُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ يَقْدَمُونَ أَمْرَهُمْ قَبْلَ أَمْرِ اللَّهِ وَحَكَمَهُمْ قَبْلَ
 حُكْمِ اللَّهِ وَيَأْخُذُونَ بِأَهْوَاءِهِمْ خِلَافَ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٣٢) وَأَتَّبَعْنَا هُمْ فِي هَذِهِ
 الدُّنْيَا لَعْنَةً طَرَدَ عَنْ الرَّحْمَةِ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ مَنْ قَبِحَ وَجْهُهُمْ (٣٣) وَ
 لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ التَّوْرَةَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى أَقْوَامَ نُوحٍ وَهُدًى
 صَالِحًا وَلَوْ طَرَفَ الْمَجْمَعِ عَزَّ وَجَلَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَهْلَكَ اللَّهُ قَوْمًا وَلَا قَرِبًا وَلَا أُمَّةً وَلَا أَهْلًا
 قَرِيبًا بِعَذَابٍ مِنَ السَّمَاءِ مِمَّا نَزَّلَ التَّوْرَةَ عَلَى جِبَالِ الْأَرْضِ غَيْرِ أَهْلِ الْقُرَيْشِ الَّتِي مَسْخُورَةٌ إِلَيْهَا
 اللَّهُ تَعَالَى قَالَ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ الْآيَةَ بَصَائِرَ لِلنَّاسِ هُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ
 يَتَذَكَّرُونَ (٣٤) وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ بِجَانِبِ جَبَلِ الطُّورِ الْغَرْبِيِّ حَيْثُ كَلَّمَ اللَّهُ فِيهِ مُوسَى
 إِذْ قَضَيْنَا أَوْحِينَآ إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَكَلَّمْنَاهُ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ لِكَلِمَةِ (٣٥) وَ
 لَكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ فَحُفَّتْ أَلْأَخْبَارُ وَتَغَيَّرَتِ الشَّرَائِعُ وَانْدَرَسَتِ الْعُلُومُ
 فَأَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ تَأْوِيًا مَقِيمًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ وَهُمْ شَعِيبُ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ تَتْلُو عَلَيْهِمْ
 قِيلَ يَفْعُ فَقَرَّ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ آيَاتِنَا الَّتِي فِيهَا قُصَّتْهُمْ وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ إِلَيْكَ وَنَجِّينَ لَكَ
 بِهَا (٣٦) وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ عَلَيْنَا رَحْمَةً

أَيُّ أَرْدَفْنَاهُمْ لَعْنَةً بَعْدَ لَعْنَةٍ وَهِيَ الْبَعْدُ عَنْ الرَّحْمَةِ وَالْخَيْرَاتِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ الزَّمَانُ هُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا
 بَانَ أَمْرُ الْمُؤْمِنِينَ بَلَّغْنَاهُمْ فَلَعْنُوهُمْ مِنْ وَجْهٍ وَانْ يَرِيدُ بِالْقُرُونِ قَوْمَ فِرْعَوْنَ لِأَنَّهُ سَخَانَهُ اعْطَاهُ التَّوْرَةَ بَعْدَ
 أَهْلَاكِهِمْ بِمَدَّةٍ مِنْ أَيِّ حِجَابِ بَرَاهِينَ لِلنَّاسِ وَبَعْدَ بَصُرِهِمْ بِهَا أَمْرُهُمْ وَادَّةً يَسْتَدُونَ بِهَا فِي أَحْكَامِ
 شَرِيعَتِهِمْ وَهَدًى أَيْ دَلَالَةً لِمَنْ اتَّبَعَهُ يَهْتَدِي بِهَا وَرَحْمَةً لِمَنْ آمَنَ بِهِ مَنْ أَيُّ الْحَاضِرِينَ لِذَلِكَ الْأَمْرِ لِلَّهِ
 الْمَكَانَ فَتَجَرَّ قَوْمُكَ بِهِ عَنْ مَشَاهِدَةٍ وَعَيَانٍ وَلَكِنَّا أَخْبَرْنَاكَ بِهِ لِيَكُونَ مَعْجزةً لَكَ مِنْ

لَتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَوْ قَوْمَهُمْ فِي فِتْنَةٍ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْ
الأنبياء لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ يَتَعَذَّبُونَ فِي الْعِزِّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ
مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَأَصْطَفَاهُ نَجِيًّا وَفَلَقَ لَهُ الْيَمَّ وَنَجَّى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَعْطَاهُ التَّوْرَةَ وَالْأَلْوَحَ وَآيَ
مَكَانَهُ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ رَبِّ لَقَدْ آكَمْتَنِي بِكَرَامَةٍ لَمْ تَكُ مِثْلَهَا لِي قَبْلَ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ
يَا مُوسَى مَا عَلِمْتُ أَنْ يَخْدُ الْفَضْلَ عَنْكَ مِنْ جَمِيعِ مَلَائِكَتِهِ وَجَمِيعِ خَلْقِهِ قَالَ مُوسَى يَا رَبِّ فَإِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ
أَكْرَمَ عِنْدَكَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ فَهَلْ فِي آلِ الْأَنْبِيَاءِ أَكْرَمَ مِنْ آلِي قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَا مُوسَى مَا
عَلِمْتُ أَنْ فَضْلَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ عَلَى جَمِيعِ آلِ النَّبِيِّينَ كَفَضْلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى
جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ فَإِنْ كَانَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ كَذَلِكَ فَهَلْ فِي أُمِّ الْأَنْبِيَاءِ
أَفْضَلُ عِنْدَكَ مِنْ أُمَّتِي ظَلَمْتُ عَلَيْهِمُ الْغَامَ وَانْزَلْتُ عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلَوى وَفَلَقْتُ لَهُمُ الْيَمَّ فَقَالَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا مُوسَى مَا عَلِمْتُ أَنْ فَضْلَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ كَفَضْلِهِ عَلَى
جَمِيعِ خَلْقِي قَالَ مُوسَى يَا رَبِّ لَيْتَنِي كُنْتُ أَرَاهُمْ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا مُوسَى لَنْ تَرَاهُمْ وَلَيْسَ
هَذَا أَوَانُ ظُهُورِهِمْ وَلَكِنْ سَوْفَ تَرَاهُمْ فِي الْجَنَّةِ جَنَّاتِ عَدْنٍ وَالْفَرْدَوْسِ بِحَضْرَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَعِيمٍ هَائِلٍ يَتَقَبَّلُونَ فِي حِجَابٍهَا يَتَحَجَّجُونَ فَتَحَبَّ أَنْ أَسْمَعَكَ كَلَامَهُمْ قَالَ نَعَمْ أَلَيْسَ قَالَ اللَّهُ جَلَّ
جَلَالُهُ قُمْ بَيْنَ يَدَيَّ وَاشْدُدْ مِيزْرَكَ قِيَامِ الْعَبْدِ الذَّلِيلِ بَيْنَ يَدَيَّ الْمَلِكِ الْجَلِيلِ فَفَعَلَ ذَلِكَ مُوسَى
فَنَادَى رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ فَاجَابُوهُ كُلُّهُمْ وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ وَأَرْحَامِ أُمَّهَاتِهِمْ لَبَّيْكَ
اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ أَنْ الْحَمْدُ وَالنَّعْمَةُ وَالْمُلْكُ لَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ قَالَ فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ تِلْكَ الْأَجَابَةَ شَعْلًا حَاجِ ثُمَّ نَادَى رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ قَضَائِي عَلَيْكُمْ أَنْ رَحِمْتُمْ سَبَقَتْ
غَضَبِي وَعَفْوِي قَبْلَ عِقَابِي فَقَدْ اسْتَجَبْتُ لَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَدْعُونِي وَأَعْطَيْتُكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَسْأَلُونِي مِنْ
لِقَائِي بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَادِقٌ فِي أَقْوَالِهِ مُحَقِّقٌ
فِي أَعْمَالِهِ جَمْعُ الْمَاءِ وَحُضْرُ يَسِيبِ الْيَدِ سَبِيلُ مَاءِ الْأَمْطَارِ وَالْمَكَانُ الْمَطْمُئِنُّ وَالْبَيْتَانِ كَالْمِخْرَجِ حُورَانِ وَجِيرَانِ

في افعال وان على ابن ابي طالب عليه السلام اخوه وصيته من بعده ووليه ويطرتم طاعته كما يتر
 طاعة محمد صلى الله عليه وآله اوليائه المصطفين الطاهرين المطهرين المشايخين ^{الباشرين} بجانب
 ايات الله ودلائل حجج الله من بعدهما اوليائه ادخله الجنة وان كانت ذنوبه مثل زبد البحر
 فلما بعث الله عز وجل محمد صلى الله عليه وآله قال يا محمد ما كنت بجانب الصلوة اذ نادينا اهلك
 بهذه الكرامة ثم قال عز وجل لمحمد صلى الله عليه وآله الله عليه وآله قل الحمد لله رب العالمين على ما انقضى
 به من هذه الفضيلة وقال لامته قولوا الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضائل
 وكولا ان تصيبهم مصيبة بما قلتم ايديهم فيقولوا ربنا اللولا ارسلت الينا رسولا
 فتدفع اياتك وتكون من المؤمنين جوابه محمد وفيه لولا قولهم اذا اصابهم عقوبة بسب
 كفرهم ومعاصيهم ربنا هلا ارسلت الينا رسولا يبلغنا اياتك فتنبها ونكون من المصدقين
 ما ارسلناك اى ائمتنا ارسلناك قطعاً العذرهم والزاماً للحجة عليهم (٤٨) فلما جاءهم الحق
 من عندنا قالوا اللولا اوتيت مثل ما اوتيت موسى من الكتاب جملة واليد والعصا وغيرها اقرباً
 وتعتاً اوله يكفروا بما اوتيت موسى من قبل في ابناء جنسهم في الرأي المذهب هم كفروا
 موسى قالوا اساحوا ان قيل في موسى ومحمد صلى الله عليه وآله والحقى قال موسى وهرون
 وقرع سحران مبالغة او يعنون بهما التورية والقران تظاهرا تعاونا بتوافق الكتابين وابطهاد
 تلك الحوارق وقالوا انا بكل منهما او بكل من الانبياء كافرون (٤٩) قل فاقربا كتاب من
 عند الله هو اهدى فهما ائمتنا نزل على موسى وعلى آتبعه ان كنتم صادقين (٥٠)
 فان لم يتجيبوا لك فاعلم انما يليعون اهوائهم اذ لو اتبعوا حجة لا توابعها ومن
 اضل من اتبع هواه استفهام بمعنى النفي بغير هدى من الله في الكفر عن الكاظم
 عليه السلام في هذه الاية قال في من اتخذ دينه داية بغير امام من ائمة الهدى وفي البصائر عن
 الصادق عليه السلام ان الله لا يهدي القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم باهوائهم

في اتباع الهوى (٥١) وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لِنَتَّبِعَ بَعْضُهُمْ فِي الْأَنْزَالِ لِيَتَّصِلَ
التذكير اوفى النظم لتقرر الدعوة بالحجة والمواعظ بالمواعيد والنصائح بالعبر في الكاف عن الكاف
عليه السلام امام الى امام والقتي عن الصادق عليه السلام امام بعد امام لعلمهم بتدكروا
فيطيعون (٥٢) الَّذِينَ آمَنُوا هُمْ الْكِتَابُ مِنْ قَبْلِهِمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ قِيلَ نَزَلَتْ فِي مَوْنِ أَهْلِ
الكتاب (٥٣) وَإِذْ أُنْتَلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا الْمَثَابَةُ إِيَّاكُمْ كَلَامُ اللَّهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا
إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ لَمَّا رَأَوْا وَادَّكَرُوا فِي الْكُتُبِ الْمُنْقَدِّمَةِ (٥٤) أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ
مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ فِي الْكَافِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ
بِإِصْرِهِ الْقِيَّةُ قَالَ الْحَسَنَةُ الْقِيَّةُ وَالسَّيِّئَةُ الْإِذَاعَةُ وَالْقِيَّةُ قَالَهُمُ الْأُئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ وَقَالَ الصَّادِقُ
عليه السلام مَنْ صَبَرَ وَشَيعْنَا صَبْرًا وَدَلَّكَ أَنَا صَبْرًا عَلَى مَا نَعْلَمُ وَصَبْرًا عَلَى مَا لَا يَعْلَمُونَ قَالَ
قوله يَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ إِيَّاكُمْ يَدْفَعُونَ سَيِّئَةً مِنْ إِسَاءَةِ إِلَهِكُمْ بِحَسَنَاتِهِمْ وَرَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ اتَّبَعَ الْحَسَنَةَ السَّيِّئَةَ تَحْمِلُهَا وَمِثَارَ رِقْنَاهُمْ يُفْقُونَ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ وَإِذَا لَمِعُوا اللَّغْوُ
أَعْرَضُوا عَنْهُ تَكْرِمًا الْقِيَّةُ قَالَهُمُ الْكَذِبُ وَاللَّهُوُ الْغِنَاءُ قَالَهُمُ الْأُئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ صَبْرُ
عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ وَقَالُوا لِلَّهِ عَمَلٌ لَنَا أَعْمَالٌ وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ مُتَادِكَةً لَهُمْ وَتَوَدُّعًا
لَا يَبْغِي الْجَاهِلِينَ لَانْظَبَ صِحَّتُهُمْ وَلَا نَزِيدُهَا (٥٥) إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ
لَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ الْقِيَّةُ قَالَ نَزَلَتْ فِي أَبِي طَالِبٍ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ يَا عَمُّ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَنْفَعَكَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَقُولُ يَا ابْنَ أَخِي أَنَا نَعْلَمُ
فَلَمَّا مَاتَ شَهِدَ الْعَبَّاسُ بِرَجْعِ الْمَطْلَبِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ تَكَلَّمَ بِهِ عِنْدَ
الْمَوْتِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّمَا أَنَا فُلَمَّ اسْمُهُمَا مِنْهُ وَارْجُوا أَنْفَعَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
وَقَالَ لَوْ قُمْتُ لِلْمَقَامِ الْمَحْمُودِ لَنُفِعْتُ فِي أَحَقِّ وَأَجَى وَعَمِّي وَآخِ كَانَ لِي مَوْلَا خِيَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَفِي
الْكَلَاءِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ مِثْلَ أَبِي طَالِبٍ مِثْلُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ اسْتَرَوْا الْإِيمَانَ وَآ
الشُّرَكَ فَايْتَهُمُ اللَّهُ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ أَقُولُ إِنَّمَا اسْتَرَا الْإِيمَانَ وَآظْهَرَ الشُّرَكَ لِيَكُونَ أَقْدَرُ

على بضرة النبي صلى الله عليه وآله الكايتفاد من اخبار اخر وعنه السلام قتل له انهم يزعمون
ان اباطالب عليه السلام كان كافرا فقال كذبوا كيف يكون كافرا وهو يقول : العلموا اننا وجدنا
محمد : بنيا كموسى خطا في اول الكتب : وفي حديث اخر كيف يكون ابوطالب كافرا وهو يقول
لقد علموا ان ابننا لا يكتب : لدينا ولا يعا بقول الاباطل : وابيض ليتقى الغمام بوجهه
ثم اليتا عصمة للارامل : اقول خطا في اول الكتب اى هذا الحكم مثبت في الكتاب
الاول اى اللوح المحفوظ والابيض الرجل النقي العرض والثمال ككتاب الغياث الذي يقوم
بامر قومه والارملة من لا زوج لها من النساء وعن الكاظم عليه السلام انه سئل اكان رسول الله
صلى الله عليه وآله محجوبا بابي طالب فقال لا ولكنه كان مستودعا للوصايا فدفعا اليه صلى
الله عليه وآله قتل فدفعا اليه الوصايا على انه حجج به فقال لو كان محجوبا به مادفع اليه الوصية
قتل فما كان حال ابى طالب قال اقرى النبي صلى الله عليه وآله الوصايا ومات من
يومه اقول معنى محجوبا بابى طالب ان اباطالب كان حجة عليه قبل ان يبعث واريد بالوصايا وصايا
الانبياء عليهم السلام على انه حجج به يعنى على ان يكون النبي صلى الله عليه وآله حجة عليه ويعنى
بقوله مادفع اليه الوصية ان الوصية انما تنتقل ممن له التقدم وعن الصادق عليه السلام قال
لما نزل ابوطالب نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد اخرج من مكة فليس
لك بها ناصروا ثات قرش بالنبي صلى الله عليه وآله فخرج هاربا حتى جاء الجبل فمكة يقال له الحجون
فصار اليه وعنه عليه السلام قال قال نزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فقال
يا محمد ان ربك يقول لك السلام ويقول انى قد حرمت النار على صلبك انزلك وبطن حملك
حجر كفلك فالصلب صلب ابيك عبد الله بن عبد المطلب البطن الذي حملك فامته بنت هب
واما حجر كفلك فحجر ابي طالب زاد في روايته وفاطمة بنت اسد في بشارة المصطفى عنه عن ابيان
عن امير المؤمنين عليهم السلام قال كان ذات يوم جالسا بالرحبة والناس مجتمعون فقال اليه
ابشارة المصطفى لشيعته المرتضى من تصانيف محمد بن ابي القاسم الطوسي منه

رجل فقال يا امير المؤمنين انتك بالمكان الذي انزلك الله به وابوك يعذب بالنار فقال له من
فض الله فاك والذي بعث محمد بالحق نبيا الوشع الي في كل مذهب على وجه الارض لشفعه الله
نعالى فيهم لا يي يعذب بالنار وابنه قيم النار ثم قال والذي بعث محمد بالحق ان نوراني طالب يوم
القيمة ليطف انوار الخلق الا خمسة انوار نور محمد ونوري نور فاطمة ونوري الحسن والحسين ومن ولد
من الاثمة عليهم السلام لان نوره من نورنا الذي خلقه الله عز وجل من قبل خلق ادم بالف عام وفي
المجمع قد ذكرنا في سورة الانعام ان اهل البيت عليهم السلام قد اجمعوا على ان ابا طالب مات
مسلياً وظاهرت الروايات بذلك عنهم عليهم السلام واوردنا هناك طرفاً من اشعاره الدالة
على تصديقه للنبي صلى الله عليه واله وتوحيده فان استيفاء جميعه لا يبع له الطواير وما روى
من ذلك في كتب المغازي وغيرها اكثر من ان يحصى يكشف فيها من كاشف النبي صلى الله عليه واله
وبناضل عنه ويصح نبوته وقال بعض الثقات قصايد في هذا المعنى التي تنقش في عقد الحجر وتقر
في وجه الدهر تبلغ قدر جلد واكثر من هذا ولا شك انه لم يخبر تمام مجاهرة الاعداء استصلاً
لهم وحن تدبير في دفع كيادهم لئلا يليق الرسول الى ما الجاوزه اليه بعد موته (٥٧) وقالوا
ان نلتج الهدى معك نخطف من ارضنا نخرج منها القمى قال نزلت في قرئ حيز دعاهم
وسول الله صلى الله عليه واله الى الاسلام والهجرة ورواه ابن طاوس عن امير المؤمنين عليه السلام
وفي روضة الواعظين عن الصادق عليه السلام ان النبي صلى الله عليه واله قال والذي نفسي بيده
لا دعوت الى هذا الامر الا بغير الاسود ومن على رؤس الجبال وكج البحار ولا دعوت اليه فارس

فلا يباصل عن فلان اذا تكلم عنه بعدده ودفع من اى نلتب من ارضنا في ارض مكة والحرم وقيل
انما قاله المحرث بن نوفل بن عبد مناف فانه قال للنبي صلى الله عليه واله اننا نعلم ان قولك حق ولكن
يمنعنا ان نلتج الهدى معك ونؤمن بك نخافة ان يخطفنا العرب من ارضنا ولا طاقة لنا بالعرب فقال
سبحانه راداً عليه هذا القول اوله يمكن الا اى اوله يجعل لهم مكة في امن وامان قبل هذا ودفعنا ضرب
الناس عنهم حتى كانوا يأمون فيه فكيف يخافون ذواله لان افلا نقدر على دفع ضرب الناس عنهم لو امنوا بل جأ
الامان والطاعة اولى بالامن والسلامة من حالة الكفر من

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَصَابِعِ فَرْجِهِمَا (٤٨) وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ
الْخِيَرَةُ أَيُّ الْخَيْرِ كَالطَّيْرَةِ بِمَعْنَى الظَّيْرِ فِي لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ أَنْ يَخْتَارَ عَلَيْهِ أَوْ لِيَرَى أَحَدًا يَخْتَارُ
شَيْئًا إِلَّا بِقُدْرَتِهِ وَمُسْتَيْتِهِ اخْتِيَارُهُ سُبْحَانَ اللَّهِ نَزِيمًا لَهُ أَنْ يَنْزِعَهُ أَحَدًا مِنْ أَوْزَانِ اخْتِيَارِهِ وَتَعَالَى
عَمَّا يُشْرِكُونَ أَشْرَكُوا الْقِتْمَةَ قَالَ يَخْتَارُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأَمَامَ وَلَيْسَ أَنْ يَخْتَارُوا وَافِي فِي الْمَجَالِسِ
عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ فَضَّلَ الْأَمَامَ وَصَفَقَهُ قَالَ هَلْ تَعْرِفُونَ قَدَّ الْأَمَامَةَ وَمَحَلَّهَا مِنْ
الْأُمَّةِ فَيُجْزِي فِيهَا اخْتِيَارَهُمْ إِلَى أَنْ قَالَ لَقَدْ دَامُوا صُغْبًا وَقَالُوا الْفَكَارُ ضُلُوعًا لَكَبِيدًا وَوَقُوعًا
الْحَيْرَةَ إِذْ تَرَكُوا الْأَمَامَ عَنْ بَصِيرَةٍ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَضَدَّ عَنْ السَّبِيلِ مَا كَانُوا ^{مُسْتَبْصِرِينَ}
رَغْبًا عَنْ اخْتِيَارِ اللَّهِ وَاخْتِيَارِ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى اخْتِيَارِهِمُ وَالْقُرْآنُ يَنْبَادِيهِمْ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ
وَيَخْتَارُ لَهُمُ الْخَيْرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ
وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَفِي الْأَكْبَالِ عَنْ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ الْعِلَّةِ
تَمْنَعُ الْقَوْمَ مِنْ اخْتِيَارِ الْأَمَامِ لَا نَفْسَهُمْ قَالَ مَصْلَحُ أَمٍ مُفْسِدٌ قِيلَ مَصْلَحُ قَالِ فَيُجْزِي أَنْ تَقَعَ خَيْرُهُمْ
عَلَى الْمَفْسُدِ بَعْدَ أَنْ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا يَخْطُبُ بِإِلَاحِيَةٍ مِنْ صِلَاحٍ أَوْ فَسَادٍ قِيلَ بَلَى قَالَ فَيُجْزِي الْعَدْلَ وَأَوْرَدَ
لَكَ بَرَهَانٌ يَقَادِرُ عَلَى عَقْلِكَ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَنِي عَنْ الرَّسُولِ الَّذِينَ اصْطَفَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْكِتَابَ آيَدُهُمْ بِالْوَحْيِ وَالْعَصَةِ إِذْ هُمْ أَعْلَامُ الْأُمَمِ أَهْدَى إِلَى الْاخْتِيَارِ مِنْهُمْ مِثْلُ مُوسَى

الْخَيْرُ اسْمٌ مِنَ الْاخْتِيَارِ مَقَامُ الْمَصْدُورِ وَالْخَيْرُ اسْمٌ لِلتَّخْتَارِ أَيْضًا يَقَالُ تَخَيَّرَ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ وَيُجْزِي الْخَفِيفُ فِيهَا وَخَلْفُ
فِي الْآيَةِ تَقْدِيرُهَا عَلَى فَوَاحِشٍ أَحَدُهُمَا أَنْ مَعْنَاهُ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ مِنَ الْخَلْقِ وَيَخْتَارُ تَدْبِيرُ عِبَادِهِ عَلَى مَا لَهُ مِنَ الْمَصْلَحِ
لَهُمْ وَيَخْتَارُ لِلرِّسَالَةِ مِنْ هُوَ الْمَصْلَحُ لِعِبَادِهِ ثُمَّ قَالَ مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرُ أَيْ لَيْسَ لَهُمُ الْاخْتِيَارُ عَلَى اللَّهِ بَلَى اللَّهُ الْخَيْرُ عَلَيْهِ
وَعَلَى هَذَا يَكُونُ مَا نَفَعْنَا وَيَكُونُ الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ وَيَخْتَارُ فِيهِ رَدُّ عَلَى الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ قَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ هَذَا الْقُرْآنَ
عَلَيْهِمْ لَجَلَّ مِنَ الْقُرْآنِ عِظَمُ فَاخْتَارُوا الْوَلِيدَ مِنَ الْغِيَرَةِ مِنْ مَكَّةَ وَعُرُوهُ مِنْ مَعْدِنِ الثَّقَفِ مِنَ الطَّائِفِ وَالْأَخْلَافِ
يَكُونُ مَا فِي الْآيَةِ بِمَعْنَى الَّذِي أَيْ وَيَخْتَارُ اللَّهُ كَانَ لَهُمُ الْخَيْرُ فِيهِ فَيَكُونُ الْوَقْفُ عَلَى هَذَا عِنْدَ قَوْلِهِ مَا كَانَ
لَهُمُ الْخَيْرُ وَهَذَا أَيْضًا مَعْنَى الْأَوَّلِ كَحَقِيقَةِ الْمَخِيَرَةِ فِيهَا أَنَّهُ سُبْحَانَ اللَّهِ يَخْتَارُ وَإِلَيْهِ الْاخْتِيَارُ لَيْسَ لِمَنْ دُونَهُ الْاخْتِيَارُ
لِأَنَّ الْاخْتِيَارَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَى الْعِلْمِ بِأَحْوَالِ التَّخَارُفِ وَلَا يَعْلَمُ غَيْرُهُ سُبْحَانَ اللَّهِ جَمِيعُ أَحْوَالِ التَّخَارُفِ لِأَنَّ الْاخْتِيَارَ هُوَ الْخَيْرُ
وَكَيْفَ يَأْخُذُ الْخَيْرُ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَنْ لَا يَعْلَمُ الْخَيْرَ فِيهَا مَنْ

وعلى هل يجوز مع وفور عقلها اذ هما بالاختيار ان يقع خيرا على المنافق وهما يظنان انها مؤمنين قيل
لا قال هذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكال علمه ونزول الوحي اليه لاختار من اعيان قومه ووجوه
ليقات ربّه عز وجل سبعين رجلا ممن لا يشك في ايمانهم واخلصهم فوقع خيرة على المنافقين
قال الله عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا الى قوله لنؤمن لك حتى نرى الله حمزة
فاخذناهم الصاعقة بظلمهم فلما وجدنا اختيارنا من قدام صفاه الله عز وجل للنبوة واقعا على الا
دون الاصح وهو يظن انه الاصح دون الافسد علمنا ان الاختيار لا يجوز ان يقع الا من
يعلم ما تختص الصدور وتكت الضمائر وتتصرف اليه السرائر وان لا يخطو لاختيار المهاجرين الا ايضا
بعد وقوع خيرة الانبياء على ذوى الفساق ارادوا الصلاح اقول هذه الاخبار تدل على
القياس الاول للاية ويدل على التفسير الثاني ما روي في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام
في كلام له قال وتعلم ان نواحيه الخلق بيدك فليس لهم نفس وكثرة الا بقدرته ومشيئته وهم عاجزون
عن اتيان اقل شيء في مملكته الا باذنه ورايته قال الله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار الآية
(٦٩) **وَرَبِّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ** الفقه قال ما عرفوا عليه من الاختيار اقول
وعلى القياس الاول يجوز ان يكون الفقه وربك هو الذي يعلم ما تكت الصدور وتخفيه الضمائر
دون غيره فله ان يختار للنبوة والامامة وغيرهما دونهم ولعله الى هذا المعنى شيخنا واخر حديث
الا كمال بقوله علمنا ان الاختيار لا يجوز ان يقع الا من يعلم ما تختص الصدور وتكت الضمائر وتتصرف
اليه السرائر (٧٠) **وَهُوَ اللَّهُ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** لا اله الا هو لا احد يستحقها الا هو لا احد
في الاولى والاخرة لانه المولى للنعم كلها عاجلها واجلها يحكم المؤمنين في الاخرة كما
حمدوه في الدنيا بقوله لا اله الا هو لا احد يستحقها الا هو لا احد يصدقنا وعده اننا
بفضلنا والتدانا بحمدنا ولا اله الا هو لا احد يستحقها الا هو لا احد يصدقنا وعده اننا
(٧١) **وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** هذا برهان على صحة اختياره له ربك يعلم ما يخفون وما يظهرون فاليه الاختيار وفي هذا دلالة على ان من
لا يعلم السرائر ولا يختار اليه ثم لا يدعيه ذلك بقوله وهو الله الا من

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَوْ لَآ
 تَمَعُونَ سَمِعَ نَذْرًا وَسَبَّحًا (٧١) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ
 إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ اسْرَاحَةً مِنْ مَتَاعِ لَيْلٍ أَفَلَا تَبْصُرُونَ وَلَعَلَّهُ يَصِفُ الضِّيَاءَ مَا
 يَقَابِلُهُ لَأَنَّ الضُّوْفَةَ فِي ذَاتِهِ مَقْصُوفَةٌ لَا كَذَلِكَ اللَّيْلِ لَأَنَّ مَنَافِعَ الضُّوْءِ أَكْثَرُ فَيَقَابِلُهُ وَلِذَلِكَ قُرِنَ
 بِهِ أَفَلَا تَمَعُونَ بِاللَّيْلِ أَفَلَا تَبْصُرُونَ لَأَنَّ اسْتِفَافَ الْعَقْلِ مِنَ التَّمَعِ أَكْثَرُ مِنْ اسْتِفَادَتِهِ مِنَ الْبَصَرِ (٧٢) وَمِنْ
 تَحْتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ اللَّيْلُ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ النَّهَارُ بَأَنْوَاعِ الْمَكَاوِلِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٧٣)
 وَلِكَيْ تَعْرِفُوا نِعْمَةَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ فَتَشْكُرُوهُ عَلَيْهَا (٧٤) وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ يَقُولُ أَيُّكُمْ كَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَنْ تَقْرِيعِ بَعْدِ
 تَقْرِيعِ الْأَشْعَارِ بِأَنَّهُ لَا شَيْءَ أَجْلِبَ لِعُضْبِ اللَّهِ مِنَ الْأَشْرَافِ بِهِ وَلِأَنَّ الْأَوَّلَ لَقِيرٌ فَسَادِهَا بِهِ
 وَالثَّانِي لِبَيَانِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَنْ بَرَهَانٍ (٧٥) وَتَرَعْنَا وَأَخْرَجْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا لِنُعَلِّمَهُمْ
 بِمَا كَانُوا عَلَيْهِ الْقِيَمَةُ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَمَامُهَا أَفْقُلُّهَا الْأَمُّ
 هَؤُلَاءِ أَوْ بَرُّهَا نَكْرُ عَلَى صِحَّةِ مَا اسْتَدِينُوا بِهِ فَعَلِمُوا حَيْثُ أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ وَغَابَتْ عَنْهُمْ
 غَيْبَةُ الصَّائِعِ مَا كَانُوا يُفْتَرُونَ مِنَ الْبَاطِلِ (٧٦) إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَلَكَ
 ابْنُ عَمِّهِ يَصْهَرُ مِنْ فَاحِشٍ لَا وَحْيَ كَانَ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَكَانَ يَجْمَعُ مِنَ الْمَالِ مَا يَكْفِيهِ وَكَانَ يَتَّبِعُهُ
 وَلَا تَنَافُ بَيْنَ الْخَبْرَيْنِ فَبَغَى عَلَيْهِمْ فَطَلَبَ الْفَضْلَ عَلَيْهِمْ فَتَكَبَّرَ وَاتَّيْنَاهُ مِنَ الْكُفُورِ مِنَ الْأَمْوَالِ
 الْمَدْحُورَةِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَ مَفَاتِحِ صُنَادِقِ جَمْعٍ مَفْتَحَ الْكُفْرِ لَتَوَّءَ بِالْعَصْبَةِ لِثَقَلِ الْجَمَاعَةُ الْكَثِيرَةُ
 أَوَّلَى الْقُوَّةِ الْقِيَمَةُ الْعَصْبَةُ مَا بَيْنَ الْعَشْرَةِ إِلَى ثَلَاثَةِ عَشْرَةٍ قَالَ كَانَ يَحْمِلُ مَفَاتِحَ خَزَائِنِ الْعَصْبَةِ
 الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ لَا تَبْتَغِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ أَيُّ بَرْخَافٍ الدُّنْيَا فِي
 الْخَصَالِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَفْرَحْ بِكَثْرَةِ
 إِلَهٍ فِيهِمْ وَاتَّخِذُوا مَالَهُمْ حِجَّةً يَفِيمُونَهَا وَعَلِمُوا يَقِينًا أَنَّ الْحَقَّ مَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ وَإِنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ فَطَرَبَهُمْ
 الْحِجَّةُ لِأَنَّ الْمَشْهُودَ عَلَيْهِ إِذَا الْمَالُ بِمَخَاصِنِ بَيْتِهِ الْمُخْصَمِ تَوَحَّهَتْ الْقَضِيَّةُ وَلَمْ يَمُحْكَمْ مِنْ مَنْ يَنْبَغِي أَسْرَافُ
 قِيلَ أَنَّ الْخَاطِبَ لَبَدَّ لَكَ مُوسَى وَإِنْ ذَكَرَ يَلْفِظُ الْجَمْعَ مِنَ الْبَطْرِ حَرَكَةُ الشَّاطِطِ وَالطُّغْيَانِ بِالْفِعْلِ

المال ولا تدع ذكرى على كل حال فان كثرة ذكره تلى الذنوب ترك ذكره يقه القلوب في
 التوحيد عنه عليه السلام ان كانت العقوبة عن الله تعالى حقا فالفرح لما ذا (٧٧) وأتبع فيما
 أتاك الله من الغنى الثار الآخرة بصرفها وجهها لك ولا تنس ولا تترك نصيبك من
 الدنيا في المعاني عنه عن ابيه عن جدّه عن امير المؤمنين عليه السلام قال لا تنس صحتك وقوتك
 وفراغت وشبابك ونشاطك ان تطلب بها الآخرة وأحسن الى عباد الله كما أحسن الله
 اليك فيما انعم عليك وأحسن الشكر والطاعة كما أحسن الله اليك بالانعام ولا تبغ الفنا
 في الأرض ان الله لا يحب المفسدين في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام في
 الظاهر من فساد الباطن ومن اصلح سريرة اصلح الله علانيته ومن خان الله في السر هتك الله
 في العلانية واعظم الفساد ان يرضى العبد بالغفلة عن الله تعالى اذ هذا الفناء تولد من طول الا
 والمحصر والكبر كما اخبر الله تعالى في قصة قارون في قوله ولا تبغ الفساد في الأرض ان الله لا يحب
 المفسدين وكانت هذه الخصال من صنع قارون واعتقاده واصلها مرجب الدنيا وجهها ومتابقة
 النفس هواها واقامة شهواتها وحب المحرمه وموافقة الشيطان واتباع حظراته وكل ذلك مجتمع
 تحت الغفلة عن الله ونسيان منته (٧٨) قال ايما أوتيت على علم عندى القته يفي ماله
 وكان يعمل الكيما او يعلم ان الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة
 وأكثر جمعا ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون القته لا يسئل من كان قبلهم عن ذنوبه هو لا
 (٧٩) فخرج على قومه في زينته القته في الثياب المصبغات يحجها بالارض وقيل انه خرج على

دهوان يعقل في الدنيا للآخرة عن أكثر المفسرين ومعناه لا تنس ان يعقل الآخرة لان حقيقة نصيب الاذان
 من الدنيا الذي يعقل به الآخرة من اختلافه في معناه فيقول اذ اتينا اعطيت هذا المال بفضل وعلم عندى ليس
 ذلك عندكم فيفاته قد ران هذا ثواب من الله تعالى له لفضيلته كما اخبر سبحانه عن ذلك الكافر بقوله ولا ت
 زيدت الى ربى الا جده خيرا منها مقلبا وقيل معناه لرضاء الله عنه ومعرفة باستحقاقها قريب من الاول وقيل
 معناه ان المال حصل له على علم عندك بوجوه المكاسب بما لا ينهي لاحد ان يكتسب من التجارات والزراعات وغيرها
 وقيل على علم عندك بصنعة الذهب وهو علم الكيما عن الكيما وحكم ان موسى عليه السلام من صنعة الكيما وعلم بوسع
 منها وعلم هرون الذي منها فذمها قارون على علم ما عند الله من الكيما فكثرت امواله

بغلة شهباء عليه ارجوان وعليها سرج من ذهب معه أربعة آلاف على يده قال الذين
يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى مَا هُوَ عَادَةُ النَّاسِ مِنَ الرِّغْبَةِ فِيهَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ
قَارُونُ تَمَثَّلَ لَاعِينِهِ حَذَرًا عَنِ الْحَدِيقَةِ لَذُو حِطٍّ عَظِيمٍ مِنَ الدُّنْيَا (٨٠) وَقَالَ
الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ بِأَحْوَالِ الْآخِرَةِ لِلْمُتَمَيِّنِينَ الْقِتَّةَ قَالَ لَهُمُ الْخَالِصُ مِنْ أَصْحَابِ مُوسَى وَبَلَّغَهُ
ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا مِمَّا أُوتِيَ قَارُونُ بَلْ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَلَا يُلْقِيهَا
إِلَّا هَذِهِ الْكَلِمَةُ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الْعُلَمَاءُ إِلَّا الصَّابِرُونَ عَلَى الطَّاعَاتِ وَعَنِ الْمُلَاصَةِ (٨١)
فَخَفَّيَا بِهِ وَبَدَّارِهِ الْأَرْضَ فِي مَنَاهِي الْقِفِّ وَنَهَى أَنْ يَخْتَالَ الرَّجُلُ فِي مَشْيِهِ وَقَالَ مَنْ لَبَسَ
ثَوْبًا فَاخْتَالَ فِيهِ خَفَّ اللَّهُ بِهِ مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ وَكَانَ قَرِينُ قَارُونَ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ اخْتَالَ فَخَفَّ اللَّهُ
بِهِ وَبَدَّارَهُ الْأَرْضَ فَأَمَّا كَانَ لَهُ مِنْ فِتْنَةٍ إِيَّاهُ أَنْ يَصْرُوهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَدْفَعُونَ عَنْهُ عَذَابَهُ
وَمَا كَانَ مِنَ الْمُتَصَحِّينَ الْمُتَعِينِينَ مِنْهُ رَوَى أَنَّ مُوسَى بَاهِلًا بِاخِيهِ هَارُونَ وَبَنِيهِ فَخَفَّ بِهِ
وَبَاهِلًا وَمَالَهُ وَمِنْ وَارِثِهِ مِنْ قَوْمِهِ وَالْقِتَّةَ وَكَانَ سَبَبُ هَلَاكِ قَارُونَ أَنَّهُ أَخْرَجَ مُوسَى
بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ وَأَنْزَلَ لَهُمُ الْبَادِيَةَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمَنَّاءَ وَالتَّلَوِيَّ إِلَى أَنْ قَالَ فَخَضَّضَ اللَّهُ
دُخُولَ مِصْرَ وَحَرَّمَ عَلَيْهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً وَكَانُوا يَقُومُونَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَيَأْخُذُونَ فِي فِرَائَةِ
التَّوْبَةِ وَالِدَّعَاءِ وَالْبَكَاءِ وَكَانَ قَارُونُ مِنْهُمْ وَكَانَ يَقْرَأُ التَّوْبَةَ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَحَدٌ صَوْتًا مِنْهُ
كَانَ يَمْنَى الْمُنُونُ كُنْ قَرَأَتْ وَكَانَ يَعْلُ الْكَيْمَانُ فَلَمَّا طَالَ الْأَمْرُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْبَيْتِ وَالتَّوْبَةِ
وَكَانَ قَارُونُ قَدْ امْتَنَعَ مِنَ الدُّخُولِ مَعَهُمْ فِي التَّوْبَةِ وَكَانَ مُوسَى يَجِبُهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ مُوسَى فَقَالَ
لَهُ يَا قَارُونُ قَوْمَكَ فِي التَّوْبَةِ وَأَنْتَ قَاعِدُهُمْ هَذَا دَخَلَ مَعَهُمْ وَالْإِنْسَانُ يَكُ الْعَذَابُ فَاسْتَهَانَ
بِهِ وَاسْتَهْزَأَ بِقَوْلِهِ فَخَرَجَ مُوسَى مِنْ عِنْدِهِ مُغْتَابًا فَجَلَسَ فِي فَاءِ قَصْرِهِ وَعَلَيْهِ جَبَّةٌ شَعْرَاءُ وَرَجُلُهُ فَعَلَانُ
مِنْ جِلْدِ حَارِثٍ أَرَاكَمَا مِنْ خِيوطِ شَعْرِيذِهِ الْعَصَا فَاذْهَبْ قَارُونُ أَنْ يَصُبَّ عَلَيْهِ رَمَادٌ قَدْ خَلَطَ بِالْمَاءِ
فِي الْقَامُوسِ ذَكَرَ مَعَانِي اللَّوْنِ وَالَّذِي يَنْسَبُ الْمَقَامُ مِنْهَا الْكَيْفُ الْأَمْتَانُ كَانَ قَارُونُ بِسَبَبِ حَسَنَةِ صُورَتِهِ
كَانَ كَثِيرَ الْأَمْتَانِ عَلَى النَّاسِ وَلِذَا سَمِيَ بِالْمُنُونِ وَلَمْ يَنْظُرْ لَهُ مَعْنَى النَّبِ (١١٠)

فصبت عليه فغضب موسى غضباً شديداً وكان في كفة شعرات كان اذا غضب خرجت من ثيابه
قط منها الدم فقال موسى يارب ان لم تغضب لي فلت لك بنبى فاحي الله عز وجل اليه قد امرت
الارض ان تطيعك فمرها بما شئت وقد كان قارون قد امر ان يغلق باب القصر فاقبل موسى
فاوحى الى الابواب فانفجرت ودخل عليه فلما نظر اليه قارون علم انه قد اوتي بالعذاب فقال
يا موسى اسئلك بالرحم الذى بيني وبينك فقال له موسى يا ابن لاوى لا تردني من كلامي يا
خذني فدخل القصر بما فيه في الارض فدخل قارون في الارض الى ركبتيه فبكى حلقه بالرحم فقال
له موسى يا ابن لاوى لا تردني من كلامي يا ارض خذني فابتلعه بقصره وخزائنه وهذا ما قال
موسى لقارون يوم اهلكه الله عز وجل فعيره الله عز وجل بما قاله لقارون فعلم موسى ان الله
تبارك وتعالى قد عيره بذلك فقال يارب ان قارون دعاني بغيرك ولودعاني بك لاجبته
فقال الله عز وجل يا ابن لاوى لا تردني من كلامي فقال موسى يارب لو علمت ان ذلك لك ضيعة
لاجبته فقال الله يا موسى وعزتي وجلالي وجودي ومجدي وعلو مكاني لو ان قارون كان دعاني
دعاني لاجبته ولكن لما دعاك وكتبت اليك يا ابن عمران لا تخرج من الموت فاني كتبت الموت على
كل نفس وقد مهدت لك مهاداً الوقد وردت عليه لقرت عينك فخرج موسى الى جبل طور سيناء
مع وصيه وصعد موسى الى جبل فظفر الى رجله قد اقبل ومعه مكل ومخاضة فقال له موسى ما تريد
قال ان رجلاً من اولياء الله قد توفى وانا احضره قبرا فقال له موسى افلا اعينك عليه قال بلى
قال فحضر القبر فلما فرغ اراد الرجول ان ينزل الى القبر فقال له موسى ما تريد قال ادخل القبر فانظر
كيف مضجه فقال له موسى انا اكفيك فدخل موسى فاضطجع فيه فقبض ملك الموت روحه وانضم عليه
الجبل والقي في سورة يونس وقد سئل بعض اليهود امير المؤمنين عليه السلام عن مجن طاف اقطار
الارض بصاحبه فقال يا يهودي اما التبعن الذي طاف اقطار الارض بصاحبه فانه الحوت الذي

المكمل كبير ذنبيل يع خمسة عشر صاعا واسم ق

حبس يونس في بطنه فدخل في بحر القلزم ثم خرج البحر مصر ثم دخل طبرستان ثم خرج في دجلة العو
 قال ثم مرت به تحت الأرض حتى نحت بقارون وكان قارون هلك في أيام موسى وكل الله به ملكا
 يدخله في الأرض كل يوم قامت رجلا وكان يونس في بطن الحوت يسبح الله وليستغفره فسمع قارون صوته
 فقال للملك الموكل به انظر في فاني اسمع كلام ادمي فاوحى الله الى الملك الموكل به انظره فانظره ثم
 قال قارون من انت قال يونس انا المذنب الخاطي يونس برهني قال فافضل شديد الغضب لله موسى
 بن عمران قال هي هيات هلك قال فافضل الرؤف الرحيم على قومه هرون بن عمران قال هلك قال
 فافعلت كلمه بنت عمران التي كانت سميت لي قال هي هيات ما بقي من آل عمران أحد فقال قارون
 اسف على آل عمران فشكر الله تعالى على ذلك فامر الموكل به ان يرفع عنه العذاب أيام الدنيا فرفع
 عنه الحديث ويأتي تمامه في سورة الصافات والعياش عن الباقر عليه السلام قال ان يونس عليه
 السلام لما اذاه قومه وساق الحديث الى ان قال فالقي نفسه فالتقم الحوت فظاف به الجراد السبعة
 حتى صار الى البحر المجبور وبيعذب قارون فسمع قارون دويافضل الملك عن ذلك فاخبره انه
 يونس وان الله حبسه في بطن الحوت فقال له قارون اتاذن لي ان اكلمه فاذن له فسله عن موسى
 فاخبره انه مات فبكي ثم سئل عن هرون فاخبره انه مات فبكي وجوع جوعا شديدا وسئل عن
 اخيه كلمه وكانت مائة له فاخبره انها ماتت فبكي وجوع جوعا شديدا قال فاوحى الله الى الملك
 الموكل به ان ارفع عنه العذاب بقيه ايام الدنيا الرقة على قرابته (١٢) وَأَصْبَحَ الَّذِينَ
 تَمَتُّوا مَكَانَهُمْ لِرَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ يَذَّكَّرُونَ وَيَكُنَّ اللَّهُ الْغَفُورَ الْكَرِيمَ
 لَعَنَ سَرَائِينَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُعَذِّبُونَ عِبَادَهُ وَيَقْدِرُونَ مَقْصُودَهُمْ لَكِرَاتٍ فَيَقْصُصُهُ
 الْبَاطِلُ وَالْهَوَانُ يُوْجِبُ الْقَبْضَ لَوْلَا أَن مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَهْ يُعَذِّبَنَا مَتْنِينًا خُفَّ بِنَا
 الْقَارِئَةُ الْإِبْلَاعُ كَالْقَلْزَمِ وَكَفَنُفْذَوْبَيْنِ مَضْرُومَةٍ قَرِيبِ جَبَلِ الطُّورِ وَالِيهِ يُضَافُ بَحْرُ الْقَلْزَمِ لِأَنَّهُ
 عَلَى طَرَفِهِ أَوَّلَاتُهُ يَبْلَعُ مِنْ رَكْبَةٍ الْقَوْدِ الْقَمَرِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ كَالْعَوْرِي كَسَكْرِي وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ عَرَقَ إِلَى
 الْبَحْرِ كُلِّ مَا انْحَدَرَ مَعَهُ بِاعْنِ قَهَامَةٍ

لتوليد فينا ما ولد فيه فحفة لأجله وقرء بفتح الحاء والتين وَيَكَاثُ لَا يَفْجَحُ الْكَافِرُونَ
 نعمة الله (٨٣) تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ الَّتِي سَمِعْتَ خَبْرَهَا وَبَلَغَتْ وَصْفَهَا بِجَعْلِهَا لِلَّذِينَ
 لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ غِلَةً وَفَهْرًا وَلَا فسادًا أَظْلَمًا عَلَى النَّاسِ فِي الْجَمْعِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ يَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ وَهُوَ وَالْإِشْرَافُ يَرْشِدُ الضَّالَّ وَيُعِزُّ الضَّعِيفَ وَيُرِي بِالْبَيْعِ الْبَقَالَ
 فَيَفْجَحُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ وَيَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ وَيَقُولُ تَزَلَّتْ فِي أَهْلِ الْعَدْلِ وَالْوَضْعِ مِنَ الْوَلَاةِ وَأَهْلِ الْقُدْرَةِ
 مِنْ سَائِرِ النَّاسِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ الرَّجُلُ لِيَجِبَ شَرَكُ نَعْلِهِ فَيَدْخُلُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَفِي رِوَايَةٍ
 أَنَّ الرَّجُلَ لِيَجِبَ أَنْ يَكُونَ شَرَكُ نَعْلِهِ أَجْرٌ مِنْ شَرَكِ نَعْلِ صَاحِبِهِ فَيَدْخُلُ فِي حَقِّهَا وَالْقِيَّةُ عَنِ الصَّادِقِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعُلُوُّ الشَّرُّ وَالْفَسَادُ التَّبَاؤُ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ يَحْفَظُ بَنُ غِيَاثٍ يَحْفَظُ مَا
 مُنَزَّلَ الدِّينِ مِنَ نَفْسِهِ الْإِبْنُ الْمُنَزَّلَةِ الْمُشْتَرَاةَ إِذَا اضْطَرَّتْ إِلَيْهَا أَكَلَتْ مِنْهَا يَحْفَظُ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
 تَعَالَى عِلْمُ مَا الْعِبَادُ عَامِلُونَ وَإِلَى مَا هُمْ صَائِرُونَ فَحَامِلُهُمْ عِنْدَ أَعْمَالِهِمُ السَّيِّئَةِ لَعَلَّ السَّابِقِينَ
 فَلَا يَفِرُّنَكَ حَسَنُ الطَّلَبِ مَنْ لَا يَخَافُ الْفُوتَ ثُمَّ يَلَا قَوْلَهُ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ الْآيَةَ وَجَمَلُ مَكِّي وَ
 يَقُولُ ذَهَبَتْ وَاللَّهِ الْأَمَانَةُ عِنْدَ هَذِهِ الْآيَةِ فَازِ وَاللَّهِ الْأَبْلَدُ تَدْرِي مِنْ هُمْ هُمُ الَّذِينَ لَا يُؤَدُّونَ
 الَّذِي كَفَى بِخَشْيَةِ اللَّهِ عِلْمًا وَكَفَى بِالْإِغْرَارِ بِاللَّهِ جَهْلًا الْحَدِيثُ وَالْعَاقِبَةُ الْحَمْدُ لِلتَّقِيَّينَ مِنْ
 اتَّقَى مَا لَا يَرْضَاهُ اللَّهُ (٨٣) مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا إِذَا تَوَقَّعَ رَادًّا وَصَفَا وَقَدْ مَضَى
 فِي هَذِهِ الْآيَةِ حَدِيثٌ فِي آخِرِ سُورَةِ الْأَنْعَامِ وَفِي تَفْصِيلِهَا فِي آخِرِ سُورَةِ الْقَمَلِ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ
 فَلَا يُخْرِجُهُ مِنَ الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ وَضَعُ فِيهِ الظَّاهِرُ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ فَجَعَلَ الْحَالُ بِمَكَرٍ بِإِسْنَادٍ
 لِلْسَّيِّئَةِ إِلَيْهِمْ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ مِثْلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ حَذَفَ الْمَثْلَ مَبَالِغَةً فِي الْمِثَالَةِ (٨٤)
 إِنَّ الَّذِي قَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ كَوَّادَكَ إِلَى مَعَادٍ أَيْ مَعَادِ الْقِيَمَةِ عَنِ التَّجَادُّلِ رَجَعَ
 إِلَيْكُمْ بَنِيكُمْ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ الْبَاقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ ذَكَرَ عَنْهُ جَابِرُ
 الْأَسَدِيُّ لَا يَزِيدُ عَنْ عِقَابِهِمْ عَلَى قَدْرِ اسْتِحْقَاقِهِمْ خِلَافَ الزِّيَادَةِ فِي الْفَضْلِ عَلَى الرَّابِّ الْمُسْتَقْبَلِ فَإِنَّهُ يَكُونُ تَفَضُّلاً فَهُوَ
 قَوْلُهُ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُخْرِجُهُ مِنَ الْإِثْمِ هَذَا

وهو السبب في تهيئة وجه الله وإضافته إليه في التوحيد عنه عليه السلام ونحن وجه الله الذي لا يهلك وعنه عليه السلام الوجه قال دينه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليهما السلام دين الله ووجهه وعينه في عباده ولسانه الذي ينطق به ويد على خلقه ونحن وجه الله الذي يؤتى منه لمن نزل في عباده ما دام الله فيهم رؤية قيل وما الرؤية قال الحاجة فاذا لم يكن لله فيهم حاجة رخصنا إليه وضع بنا ما أحب والحق عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال يفني كل شيء ويبقى الوجه الله اعظم من ان يوصف ولكن معناه كل شيء هالك الا دينه ونحن الوجه الذي يؤتى منه لمن نزل في عباده وذكر مثل ذلك في التوحيد في الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام المراد كل شيء هالك الا دينه لان الحال ان يهلك منه كل شيء ويبقى الوجه هو اجل واعظم من ذلك وانما يهلك من ليس منه الا ترى انه قال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك فضل بين خلقه ووجهه أقول ورد في حديث آخر عنهم عليهم السلام ان الضمير في وجهه راجع الى الشيء وعلى هذا فغناه ان وجه الشيء لا يهلك هو ما يقابل منه الى الله وهو روحه وحقيقته وملكوته وحمل معرفة الله منه التي تبقى بعد فنا جسمه شخصه المعنى مقدار بان وربما يفسر الوجه بالذات وليس بذلك البعيد لانه الحكم القضاء النافذ في المخلوق واليه ترجعون للجزاء بالحق قد سبق ثواب هذا التواضع سورة

سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ مكية ثمانون آية في الحجج مكية الاغصان ثمانون آية

في ثمان عشرين آية

بسم الله الرحمن الرحيم
 ١. ألم ﴿٢﴾ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ
 لا يخبرون في الجمع عن الصادق عليه السلام معنى يفتنون يبتلون في انفسهم واموالهم وعربيتهم
 صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية قال لا بد من فتنة تبلى بها الامة بعد نبينا ليتبين
 الى اهل النار ان يقع منهم بان يعرفوا انهم مؤمنون فقط ويقصر منهم على هذا القدر ولا يمتحنون بماتين به
 حقيقة ايمانهم هذا لا يكون وهذا استفهام انكار وتوبيخ من

الصَّادِقُ مِنَ الْكَاذِبِ لَأَنَّ الْوَحْيَ قَدْ انْقَطَعَ وَبَقِيَ التَّيْفُ وَافْتَرَقَ الْكَلِمَةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَظَهَرَ الْبَلَاءُ
 قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اخْبِرْنَا عَنِ الْفِتْنَةِ وَهَلْ سَأَلَ سَوَّلَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهَا فَقَالَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِلَّا أَحَبَّ النَّاسُ الْآيَةَ عَلِمَتْ أَنَّ الْفِتْنَةَ لَا تَزِلُّ بِأَوْرُسٍ
 اللَّهُ بَيْنَ أَظْهَرِهَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الْفِتْنَةُ الَّتِي أَخْبَرَكَ اللَّهُ بِهَا فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ أُمَّتِي سَيَفْتَنُونَ
 مِنْ بَعْدِي فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوَلَيْسَ قَدْ قُلْتُ لِي يَوْمَ أَحَدِيثِ اسْتَشْهَدُ مِنْ اسْتَشْهَدُ مِنَ السَّامِعِ
 وَجِزْتِ عَنْ الشَّهَادَةِ فَتُذَكُّ ذَلِكَ عَلَيَّ فَقُلْتُ لِي ابْتِرِفَانِ الشَّهَادَةِ مِنْ وَرَائِكَ فَقَالَ لِي إِنَّ ذَلِكَ
 كَذَلِكَ فَكَيْفَ صَبْرُكَ إِذْنُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ هَذَا مِنْ مَوَاطِنِ الصَّبْرِ وَلَكِنْ مِنْ مَوَاطِنِ الشُّرَى
 وَالشُّكْرِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ سَيَفْتَنُونَ بِأَمْوَالِهِمْ يَمُنُونَ بِدِينِهِمْ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقْتُونَ رَحْمَتَهُ وَيَأْمَنُونَ سَطْوَةَ
 وَيَسْتَحْلُونَ حُرَامَهُ بِالشُّبُهَاتِ الْكَاذِبَةِ وَالْأَهْوَاءِ السَّاهِيَةِ فَيَسْتَحْلُونَ الْحُمْرَ وَالْبَيْدَ وَتَحْتَ بِالْهَيْدَةِ
 وَالرَّبَّابِ الْبَيْعِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَبِأَيِّ الْمَنَازِلِ أَنْزَلَهُمْ بِمَنْزِلَةِ رَدَّةِ أُمَّةٍ بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ فَقَالَ بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ
 وَالْقِتَّةِ عَنِ الْكَافِظِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ جَاءَ الْعَبَّاسُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ انْطَلِقْ يَبَايِعُ لَكَ النَّاسُ
 فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ تَرَاهُمْ فَاعْلَيْنِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَايِنْ قَوْلُهُ غَرَّجَلٌ إِلَّا أَحَبَّ النَّاسُ
 الْآيَةَ وَفِي الْكَافِظِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ثُمَّ قَالَ مَا الْفِتْنَةُ قِيلَ الْفِتْنَةُ فِي الدِّينِ فَقَالَ
 يَفْتَنُونَ كَمَا يَفْتَنُ الذَّهَبُ ثُمَّ قَالَ يَخْلَصُونَ كَمَا يَخْلَصُ الذَّهَبُ (٣) وَلَقَدْ قَتَلْنَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
 اخْتَبَرْنَاهُمْ فَإِنَّ ذَلِكَ سَنَةٌ قَدِيمَةٌ جَارِيَةٌ فِي الْأُمَمِ كُلِّهَا فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَوَقَّعَ خِلَافَ فُلَيْعَلَمَنَّ اللَّهُ
 الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيْعَلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ فَيَعْلَمَنَّ فِي الْوُجُودِ مُتَحَنِّينَ بِحَيْثُ يَتَمَيَّزُ الَّذِينَ صَدَقُوا
 فِي الْإِيمَانِ وَالَّذِينَ كَذَبُوا فِيهِ بَعْدَ مَا كَانَ يَعْلَمُهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ إِنَّهُمْ سَيُوجَدُونَ وَيَتَحَنُّونَ وَفِي
 الْمَجْمَعِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَطْفَأَتْ نَارَ بَاطِلِ الْيَأْسِ وَكَسَرَ لَأْمَ فِيهِمَا مِنَ الْأَعْلَامِ
 أَيْ لِيَعْرِفَهُمُ النَّاسُ (٤) أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ الْكُفْرَ وَالْمَعَاصِيَ أَنَّ
 هَذَا اسْتِغْنَاهُمْ مِنْ قَطْعِ عُنُقِهِمْ وَلَيْتَ اللَّهُ هُوَ مُعَادِلَةُ الْهَزْمَةِ وَالْمَغْزِيلِ لِحُبِّ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ الْكُفْرَ وَالْقَبَاحَ إِنَّ
 يَفُوتُوا نَافُوتَ السَّابِقِ لَعْنَةً وَيُخْرَجُونَ نَافِلَةً تَقْدِرُ عَلَى اخْتِزَامِهِمْ وَالْإِنْتِقَامِ مِنْهُمْ مِنْ

لَيَقُولَنَّ يَفُوتُهُ فَاَلَا تَقْدِرُونَ ۚ بَخَايَاهُمْ عَلَى مَسَاوِيهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ٥ مَنْ كَانَ
يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ لَقِيَ الْقَتْلَ قَالَ مَنْ أَحْبَبَ لِقَاءَ اللَّهِ جَاءَهُ الْأَجَلُ فِي التَّوْحِيدِ عَنْ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْنِي مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَبْعُوثٌ فَإِنَّ وَعْدَ اللَّهِ لَآتٍ مِنَ الثَّوَابِ الْعِقَابُ
قَالَ فَالْقَاءُ هُمَا لَيْسَ بِالرُّؤْيَى وَالْقَاءُ هُوَ الْبَعْثُ وَهُوَ السَّمِيعُ لَا قَوْلَ الْعَبَا الْعَلِيمِ بِعُقَايِدِهِمْ
وَأَعْمَالِهِمْ ٦ وَمَنْ جَاهَدَ الْقَتْلَ قَالَ نَفْسُهُ عَنِ اللَّذَاتِ وَالثَّوَاتِ وَالْمَعَاصِي فَإِنَّمَا يَجَاهِدُ
لِنَفْسِهِ لَا تَنْفَعُهُ لَهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ فَلَا حَاجَةَ بِهِ إِلَى طَاعَتِهِمْ ٧ وَالَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَكِفْرُنَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرًا الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ
أَحْسَنَ جَزَاءٍ أَعْمَالِهِمْ ٨ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَسَنًا الْقَتْلَ قَالَ هُمَا اللَّذَاتِ وَلِلَّهِ
وَأَنْ جَاهَدَاكَ لِلشِّرْكِ لِيُفِيكَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ بِالْهَيْتَةِ عَمَّا عَنْ نَفْسِهِ بِأَنَّهُ الْعِلْمُ بِهَا أَشْعَارًا
بِأَنَّهُ مَا لَا يَعْلَمُ صَحَّتْ لَا يَجُوزُ اتِّبَاعُهُ أَنْ لَمْ يَعْلَمْ بِطِلَانِهِ فَضْلًا تَعَامَلُ بِطِلَانِهِ فَلَا تُطْعَمُ مَا فِي ذَلِكَ
لَا طَاعَةَ لِلْخَلْقِ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ إِلَى مَرْجِعِهِمْ فَإِنَّكُمْ تَقُولُونَ بِالْجَزَاءِ عَلَيْهِ ٩
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ فِي جَهَنَّمَ ١٠ وَمَنْ
النَّاسُ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ الْقَتْلَى
قَالَ إِذَا أَدَا أَنْسَانُ أَوْ أَصَابَهُ ضَرٌّ أَوْ فَرَةٌ أَوْ خَوْفٌ مِنَ الظَّالِمِينَ دَخَلَ مَعَهُمْ فِي دِينِهِمْ فَرَأَى مَا يَفْعَلُونَ
هُوَ مِثْلُ عَذَابِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَنْقُطُ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ فَخَرَّ غَيْرَ وَغِيَرَةٍ وَالْقَتْلَ يَعْنِي الْقَائِمُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيَقُولَنَّ إِنَّمَا مَعَكُمْ فِي الدِّينِ فَاشْرُكُونَا بِهِ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ
الْعَالَمِينَ مِنَ الْإِحْلَاصِ وَالنَّفَاقِ ١١ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِقُلُوبِهِمْ وَلَيَعْلَمَنَّ

أَيُّ مَنْ كَانَ يَأْمُلُ ثَوَابَ لِقَاءِ اللَّهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَنْ كَانَ يَخَافُ عِقَابَ اللَّهِ وَالتَّجَاوُزُ قَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى الْخَوْفِ وَالْمَغْنَمِ مَنْ كَانَ يَخْشَى
الْبَعْثَ وَيَخَافُ الْعِزَّ وَالْحَسَابَ أَوْ يَأْمُلُ الثَّوَابَ فَلْيَسَادِرْ بِالطَّاعَةِ قَبْلَ أَنْ يُلْحَقَهُ الْأَجَلُ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ إِلَى الْوَقْتِ الَّذِي
وَقَتَهُ اللَّهُ لِلثَّوَابِ وَالْعِقَابِ جَاءَ لِأَعْمَالِهِمْ مَنْ أَعْبَى وَمَنْ جَاهَدَ الشَّيْطَانَ بِدَفْعِ رُسُوسِهِ وَغَوَائِهِ وَجَاهَدَ أَعْدَاءَ الدِّينِ
لَا حِيَانَهُ وَجَاهَدَ نَفْسَهُ الَّتِي هِيَ أَعْدَاؤُهُ فَإِنَّمَا الْأَمْرُ فَأَمْرٌ بِجَاهِدِ طَاعَةَ الْوَالِدِينَ فِي الْوَجِبَاتِ خَوَاتِمُ الْبَيِّنَاتِ
بِذِيَابِهَا عَنْ طَاعَتِهَا فِي الْمَحْظُورَاتِ مَنْ

الْمُنَافِقِينَ فَيُجَازِيهِمُ الْفَرْقِينَ ١٢ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ
 خَطَايَاكُمْ أَلَيْسَ الْفِتْنَةَ قَالُوا كَانَ الْكَفَّارُ يَقُولُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ كُفُوا مَعَنَا فَإِنَّ الَّذِي تَخَافُونَ إِنَّمَا لَيْسَ شَيْءٌ فَانْكَرُوا
 حَقًّا نَحْمِلُ عَنْ ذُنُوبِكُمْ فَيُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا مُرْتَبِنًا مَرَّةً بِذُنُوبِهِمْ وَمَرَّةً بِذُنُوبٍ غَيْرِهِمْ وَأَهْلُهُمْ جَاهِلِينَ
 مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ١٣ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ أَثْقَالًا مَا أَقْرَفَهُ انْفُسُهُمْ
 وَأَثْقَالَ مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَأَثْقَالًا أَغْرَمَهُمَا السُّبُوحُ بِالْأَضْلَالِ وَالْحَمْلُ عَلَى الْمُعَصِيَةِ مِنْ غَيْرِ
 نَقْصٍ مِنْ أَثْقَالٍ مِنْ تَعْلَمُ شَيْءٌ وَلَيْسَ لَكَ قَوْلُ الْقِيَمَةِ سَوَالُ تَقْرِيعٍ وَتَبْكِيَةٍ عَمَّا كَانُوا يُفْتَرُونَ
 مِنَ الْبَاطِلِ الَّذِي ضَلُّوا بِهَا ١٤ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ
 إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فِي الْأَكْمَالِ عَنْ الْبَاقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَشَارِكْ فِي نُبُوَّةِ أَحَدٍ فِي الْكَافِرَةِ عَنْهُ عَلَيْهِ
 يَدْعُوهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَمَّا ابْرَأُوا قَالَ رَبِّ إِنِّي مَغْلُوبٌ فَانْقِصْ فَآخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ
 ١٥ فَانجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ الْيَمِينِ وَجَعَلْنَاهُمْ آيَةً لِلْعَالَمِينَ يَقْتُونَ وَيَسْتَدُونَ بِهَا
 ١٦ وَابْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاقْتُوا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ مِمَّا تَعْبُدُونَ كُنْتُمْ
 تَعْلَمُونَ ١٧ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ أَفْكَارًا تُكَذِّبُونَ كَذِبًا فِي تَقِيَّتِهِمْ
 وَأَوْدَعَاءَ شَفَاعَتِهَا عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِقَابًا فَاتَّبِعُوا
 عَبْدَ اللَّهِ الرَّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ١٨ وَإِنْ تَكْذِبُوا وَانْكَذِبُوا
 فَيَلْهُمُ مِنْ جَمَلَةِ قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَالْقِصَّةِ انْقِطَعَتْ خَيْرُ إِبْرَاهِيمَ وَخَاطَبَ اللَّهُ أُمَّةً مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 فَقَالَ إِنْ تَكْذِبُوا إِلَى قَوْلِهِمْ عَذَابُ الْيَمِّ ثُمَّ عَطَفَ عَلَى خَيْرِ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ فَبُذِلَ
 مِنَ الْمُنْقَطِعِ الْمَعْطُوفِ أَقُولُ الرَّجْعِيَّةَ فِيهِ أَنَّ مَسَاقَ قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ لَتَسْلِيَةِ الرَّسُولِ وَالتَّنْفِيسِ عَنْهُ بَاتَ
 أَبَاهُ خَلِيلُ اللَّهِ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْيَمِّ وَمِنْ شَرِكِ الْقَوْمِ وَتَكْذِيبِهِمْ وَلَتَسْلِيَةِ حَالِهِ فِيهِمْ بِحَالِ إِبْرَاهِيمَ
 فِي قَوْمِهِ وَلِذَلِكَ تَوَسَّطَ خَاطِبَتُهُمْ بَيْنَ طَرَفَيْ قِصَّتِهِ فَقَدْ كَذَّبَ أُمَّةً مِنْ قَبْلِكُمُ الرِّسَالُ فَلْيُفَضِّلُوا
 وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ تَهْدِيدُ الْمُنَافِقِينَ بِمَا هُوَ مَعْلُومٌ مِنْ حَالِهِمْ اسْتَهْزَأُوا بِهَا وَتَوَهَّمُوا أَنَّهُمْ قَدْ نَجَوْا مِنْ ضَرَرِهَا بِأَفْضَالِهَا
 فَبَيَّنَ أَنَّهَا ظَاهِرَةٌ عِنْدَ مَنْ يَمْلِكُ الْحُجْرَاءَ عَلَيْهَا وَأَنَّهُ يَحِلُّ الْفَضِيحَةُ الْعَظِيمَةُ بِهَا مِنْ

تَكذِبُهُمْ وَاتَّخَافَهُمْ فَكَذَّابَتْنَاهُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (١٩)
أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُمْ خَلَقُوا نَارًا فَكَيْفَ يُدْعُوا اللَّهَ أَنْ يَخْلُقَ لَهُمْ فِئْتَانًا يَدْعُونَ إِلَيْهِ إِذْ يَقُولُ لَا تَحْبِرُوا فِي الْأَرْضِ خُطَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَالِدَانِ كَانَتْ هَذِهِ الْآيَةُ مُعْتَزَّةً فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ كَمَا ذَكَرَهُ الْقَتَنِيُّ وَحِكَايَةُ كَلَامِ اللَّهِ لِإِبْرَاهِيمَ عَنِ انْتِهَا
مِنْ جِلَّةِ قِصَّتِهِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ وَقَدْ بَنَعَ الْبَنِينَ
وَالْمَدَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٠) يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ
تُقْلَبُونَ تَرَدُونَ (٢١) وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ رَبُّكُمْ عَنْ أَدْرَاكُمْ وَلَا فِي السَّمَاءِ إِنْ
فَرِحْتُمْ مِنْ قَضَائِهِ بِالتَّوَارِ فِي أَحَدِهِمَا وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ يَحْسِبُ عِبَادُ
(٢٢) وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَكُونُ مِنْ رَحْمَتِي أَنْ يَكْفُرَهُمْ
الْبَعْثُ وَالْجَزَاءُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ يَكْفُرُهُمْ (٢٣) فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ قَوْمِ إِبْرَاهِيمَ
لَهُ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِهِمْ لَكِنْ لَمَّا قَالَ فِيهِمْ وَرَضِيَ الْبَاقُونَ
اسْتَدْلُوا كُلَّهُمْ فَأَنْجِيَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ فَقَدْ فُتِيَ فِيهَا فَاخْبَى مِنْهَا بَابًا جَعَلَهَا عَلَيْهِ بَرْدًا وَسُلَا
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ هُوَ عَلَى شَيْءٍ قَدِيرٌ
النَّارُ وَضَعَهَا لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ لَا تَهْمُ الْمُنْتَفِعُونَ بِهَا (٢٤) وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ
دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ وَقَدْ بَالِغًا مِنْ صُورَةٍ وَمَرْفُوعَةٍ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
لِتُؤَادِبَ بَيْنَكُمْ وَتَتَوَاصَلُوا لِمَا جَعَلْتُمْ عَلَى عِبَادَتِكُمْ تَرْتَمِ الْقِيَمَةُ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ فِي الْكَافِي
عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَفِي بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ مِنْ بَعْضٍ وَفِي التَّوْحِيدِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
الْكُفْرُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْبَرَاءَةُ يَقُولُ فَيُبْرَأُ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ قَالَ وَنَظِيرُهَا فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ عَمَّا يَقُولُ الشَّيْطَانُ

يعني تكفار مكة الذين انكروا البعث واقرّوا بان الله هو الخالق فقال اوله تفكروا فاعلموا كيف بدء الله الخلق
بعد العدم ثم يعيدهم ثانيا اذا اعدّهم بعد وجودهم قال ابن عباس يريد الخلق الاول والخلق الاخر
ومن قدر على الانشاء فهو على الاعادة اقد (١١٠)

إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُم مِّن قَبْلُ وَقَوْلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ كَفَرْنَا بِكُمْ أَي تَمَرَأْنَا مِنْكُمْ وَلَيْعَنُ
بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَي يَقُومُ التَّكَرُّمُ وَالتَّلَاعُنُ بَيْنَكُمْ وَأَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْأَوْتَانِ كَقَوْلِهِ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا
فِي الْكَافَةِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ قَوْمُ أَتَمُّوَابَا مِمَّا فِي الدُّنْيَا إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ بِلِغْنِهِمْ وَيَلْعَنُونَهُ إِلَّا
أَنْتُمْ وَمَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ خَالِكٍ وَفِي الْحَاسَنِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا رِضْوَانُ يَأْتِي كُلَّ قَوْمٍ يَلْعَنُ بَعْضُهُمْ
بَعْضًا إِلَّا أَنْتُمْ وَمَنْ قَالَ بِمَقَالَتِكُمْ وَمَا وَلَيْكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ يَخْلُصُوكُمْ مِنْهَا ٢٦
فَأَمَّنَ لَهُ لُوطٌ وَكَانَ ابْنُ خَالَتِهِ كَمَا سَبَقَ فِي قِصَّةِهَا وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي قِيلَ مُهَاجِرٌ
مَنْ قَوْمُهُ إِلَى حَيْثُ أَمَرَ رَبِّي الْقِتَّةُ قَالَ الْمُهَاجِرُ مِنْ هَجْرِ السَّيِّئَاتِ وَتَابَ إِلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ
يَمْنَعُهُ مِنْ أَعْدَائِهِ أَحْكِيمُ الَّذِي لَا يَأْمُرُ بِالْإِيمَانِ فِي صَلَاحِهِ فِي الْكَمَالِ عَنِ الْبَاقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ نَبُوَّةً بَكْرَةً وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى التَّوَادِيعِ بِبَكْرَةَ الْكُوفَةِ قَالَ فِيهَا بَدَأَ أَوَّلَ مَرَّةٍ
ثُمَّ هَاجَرَ مِنْهَا وَلَبِثَ هَاجِرَةً قَالُوا ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ هَاجَرَ إِلَى رَبِّهِ سِتَّةَ مَهْدِينَ ٢٧ وَوَهَبْنَا
لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَلَدًا وَنَافِلَةً حِينَ أَلَسَ عَنِ الْوِلَادَةِ مِنْ عَجُوزٍ عَاقِرٍ وَلِذَلِكَ لَمْ يَذْكُرْ إِبْرَاهِيمَ
وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ فكَثُرَتْ مِنْهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالْكِتَابَ يُمَثِّلُ الْكُتُبَ الْأَرْبَعَةَ وَالصَّحُفَ
وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا بِإِعْطَاءِ الْوَلَدِ فِي غَيْرِ وَانِهِ وَالذَّرِّيَّةِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي مِنْ جِلْمَتِهِمْ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ
وَسَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَآمِرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَعَنْهَا الطَّيِّبِينَ وَاسْتَمَرَّتِ النُّبُوَّةُ فِيهِمْ وَأَتَمَّاهُ الْمَلَكُ
إِلَيْهِ وَالصَّلَاةُ وَالنَّسَاءُ عَلَيْهِ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّاحِحِينَ لَفِي عِلَادِ الْكَافِرِينَ
فِي الصَّلَاحِ ٢٨ وَلَوْ طَا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ عَاقِبَتُكُمْ وَقُرْ بِحَذْفِ هَمْزٍ الْأَسْتَفْهَامَ عَلَى الْخَبَرِ
لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ الْفَعْلَةُ الْبَالِغَةُ فِي الْقَبْحِ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ
٢٩ أَيْنَكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَغْرِضُونَ النَّبْلَةَ بِالْفَاحِشَةِ وَ
الْفَيْضَةِ حَتَّى انْقَطَعَتِ الطَّرِيقُ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ فِي مَجَالِسِكُمْ الْغَاصَّةِ وَلَا يَقَالُ النَّادِي إِلَّا لِلْمَا
أَي قَالَ إِبْرَاهِيمُ إِنِّي آتَاهُ خَارِجٌ مِنْ جِلْمَةِ الظَّالِمِينَ عَلَى حِجَّةِ الْهَجْرِ لِيُفْتَحَ أَعْمَالُهُمْ الْحَيْثُ أَمَرَ رَبِّي وَقِيلَ مَعًا
قَالَ لُوطُ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي مِنَ النَّبْلَةِ مِنَ الطَّرِيقِ الْمَسْلُوكَةِ وَالْقَوْمِ الْمُتَخَلِّفَةِ عَلَيْهَا ق

فِيهِ أَهْلُ الْمُنْكَرِ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يُضَارِطُونَ فِي مَجَالِهِمْ مِنْ غَيْرِ خَشْيَةٍ وَلَا جُنَاحٍ
وَالْفَتَى قَالَ كَانَ يَضْرِبُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الْعَوَالِي عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ الْحَذَفُ فَمَا كَانَ
جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَلَيْسَ بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٣٠) قَالَ رَبِّ
أَنْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ بِإِنْدَاعِ الْفَاحِشَةِ فِيهِمْ بَعْدَهُمْ (٣١) وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا
إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى بِالْبَشَادَةِ بِالْوَلَدِ وَالنَّافِلَةِ قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ قَرْيَةً سَدِيمًا
إِنْ أَهْلُهَا كَانُوا ظَالِمِينَ (٣٢) قَالَ إِنْ فِيهَا لَوْطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا الصَّحِيحَةُ
وَقُرْ بِالْخَفِيفِ وَأَهْلُهَا إِلَّا امْرَأَتُكَ كَانَتْ مِنَ الْغَائِبِينَ الْبَاقِينَ فِي الْعَذَابِ (٣٣) وَلَمَّا
أَنَّ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سَاحِيًا لَهُمْ جَانَّةٌ مَلَأَتْ مِنَ الْعَمِّ لَيْسَ فِيهَا ذُرْعًا وَضَافِيًا
وَتَدْبِيرًا لَهُمْ ذُرْعًا طَائِفَةٌ وَقَالُوا الْمَادَارُ وَافِيهِ مِنْ أَثَرِ الْقُبُورِ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجُونَكَ
وَقُرْ بِالْخَفِيفِ وَأَهْلُهَا إِلَّا امْرَأَتُكَ كَانَتْ مِنَ الْغَائِبِينَ (٣٤) إِنَّا مُنْزِلُونَ وَقُرْ بِالْمُنْتَدِلِ
عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْرَاءٍ مِنَ السَّمَاءِ عَذَابُهَا بِمَا كَانُوا يُفْسِقُونَ بِيَفْقَهُمْ (٣٥)
وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً بَلَيَّةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ هُمْ مَثَلُ لُوطٍ بَقِيَ عِبْرَةً لِلنَّاسِ كَمَا سَبَقَ فِي قِصَّتِهِمْ
الْمُشْرُوحَةِ فِي سُورَةِ هُودٍ (٣٦) وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ
ارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَافْعَلُوا مَا تَرْجُونَ بِهِ ثَوَابٌ وَقِيلَ إِنَّهُ مِنَ الرِّجَاءِ بِمَعْنَى الْخَوْفِ وَلَا تَعْتَوُوا
فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٣٧) فَكَذَّبُوهُ فَاحْتَدَتْهُمْ الرِّجْفَةُ الزَّلْزَلَةُ الشَّدِيدَةُ الَّتِي فِيهَا الصَّيْحَةُ
فَاصْطَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ بَارِكِينَ عَلَى الرِّكَبِ مِثِينَ (٣٨) وَعَادًا وَثَمُودًا وَادْكُهَا
وَأَهْلُهَا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاجِدِهِمْ بَعْضُ مَا كُنْتُمْ إِذَا نَظَرْتُمْ إِلَيْهَا عِنْدَ مَوَدِّعِهَا وَزَيْنَ
لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالُهُمْ مِنَ الْكُفْرِ وَالْعَاصِي فَصَدَّ عَنْهُمْ السَّبِيلَ السَّبِيلَ الَّذِي أَلْهِمَ
بَيْنَ لَهُمُ الرِّسَالَ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ مُتَمَكِّينَ مِنَ النَّظَرِ وَالِاسْتِبْصَارِ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا (٣٩)
وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ قَدَمَ قَارُونَ لَثْفَ نَسَبٍ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ
وَأَتَيْنَا قَالُوا هَذِهِ لَنْ قَرْيَتِهِمْ كَانَتْ قَرْيَةً مِنْ قَرْيَةِ قَوْمِ إِبْرَاهِيمَ ٢ مَرَّةً

فَاسْتَكَبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ فَاسْتَنْبِطُوا لَكُمْ أَمْرًا اللَّهُ (٤٠) فَكَلَّا
 أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِمْ فَنَقَّبْنَاهُمْ مِنْ آرْسِنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا هَاجِرًا لَوْ وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ
 الصَّيْحَةُ كَذِبِينَ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ فَهَادُونَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا كَثِيرًا
 وَقَوْمَهُمْ وَقَوْمَ نُوحٍ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ فَيُعَاذِبَهُمْ بِغَيْرِ حَرَمٍ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ
 بِالْعَرِضِ لِلْعَذَابِ (٤١) مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ فَيَتَّخِذُونَ مَا يُغْنِي عَنْهُمْ
 وَهُمْ كَالْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا فَيَتَّخِذُ فِيهِ الْوَهْنَ وَالْخُورَانَ وَأَوَّهْنَ الْبُيُوتِ
 كَبَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ لَا بَيْتَ وَهْنٍ وَاقِلْ وَقَايَةَ لِلْخُورِ الْبَرْدِ مَنْ كَانُوا يَعْلَمُونَ يَرْجِعُونَ إِلَى عِلْمِهِ
 لَعَلَّوْا أَنْ هَذَا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَدْعُونَ وَقَرُّ بِالْيَلَاءِ مِنْ دُونِ مَنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْغَيْرُ
 الْحَكِيمُ (٤٢) وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنَفْسِهِ هَذَا الْمَثَلُ نَظَائِرُهُ تَضَرُّبُهُمَا لِلنَّاسِ تَقْرِيبًا لِلْمَبْعَدِ مِنْ
 أَنْفُسِهِمْ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ الَّذِينَ يَتَذَكَّرُونَ الْأَشْيَاءَ عَلَى مَا يَنْبَغِي الْقَتْلَ يَنْبَغِي أَلْ تَحْمِلُ
 صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَفِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَلَاهُ هَذِهِ آيَةً فَقَالَ الْعَالِمُ الَّذِي
 عَنْ اللَّهِ فَعَلَّ بَطْلَانَهُ وَاجْتَبَى سَخَطَهُ (٤٣) خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ
 آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ لَأَنَّهُمْ الْمُسْتَغْفِرُونَ بِهَا (٤٤) أَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ تَقْرَأُ إِلَى
 اللَّهِ بِقُرْآنِهِ وَتَحْقِظُ الْفَاطَةَ وَاسْتَكْفَا لِمَعَانِيهِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ
 وَالْمُنْكَرِ الْقَتْلَ قَالِ مَنْ لَمْ تَنْهَ الصَّلَاةَ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ لَمْ تَزِدْهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا بُعْدًا وَفِي
 الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَرَى أَنَّ قَتْلَ مَنْ الْأَنْصَارِ كَانَ بِصَلَةِ الصَّلَاةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
 انْخِرَ بِالْخَيْرِ الضَّعْفَ كَالْخُورِ وَالْخُورِ كَالْخُورِ كَالْخُورِ كَالْخُورِ كَالْخُورِ كَالْخُورِ كَالْخُورِ كَالْخُورِ كَالْخُورِ كَالْخُورِ
 فِي تَرْكِ الْقَبِيحِ وَالْمَعَامِ الَّذِي يَنْكَرُهَا الْعَقْلُ وَالشَّرْعُ فَإِنَّهُمْ عَنْ الْقَبِيحِ يَكُونُ تَرْفِيقًا وَلَا فِتْنًا كَالْقَبِيحِ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ وَقِيلَ
 أَنَّ الصَّلَاةَ بِمَنْزِلَةِ النَّاهِ بِالْقَوْلِ إِذَا قَالَا لَا تَقْعَلُ الْفَحْشَاءَ وَالْمُنْكَرَ ذَلِكَ لِأَنَّ فِيهَا التَّكْبِيرَ وَالْقَبِيحَ وَالْقَبِيحَ وَالْقَبِيحَ
 وَالْوُقُوفَ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ تَعَالَى وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ صُنُوفِ الْعِبَادَةِ وَكُلُّ ذَلِكَ يَدْعُو إِلَى التَّكْلِيفِ وَيُصْرِفُ عَنْ مَذْهَبِهِ فَيَكُونُ مِثْلَ
 الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ بِالْقَوْلِ وَكُلُّ دَلِيلٍ عَلَى الْمَعْرِفَةِ بِالْحَقِّ فَهُوَ دَاعٍ إِلَيْهِ وَصَافٍ عَنِ الْبَاطِلِ الَّذِي هُوَ مَذْهَبُهُ وَقِيلَ مَعْنَى
 أَنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى صَالِحُهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ مَا دَامَ فِيهَا مَرْنٌ

صلى الله عليه وآله وسلم ترك الفواحش فوصف ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال ان صلوة
 بينها يومًا فليبت ان تاتي في التوحيد عن الصادق عليه السلام قال الصلوة حجة الله وذلك انها
 تحجز الصلوة عن المعاصي مادام في صلوة ثم تلا هذه الآية وفي الكافي عن سعد الخفاف عن الباقر عليه
 السلام هل يتكلم القرآن فبتم ثم قال رحم الله الضعفاء من شيعتنا انهم اهل تسليم ثم قال نعم يا سعد
 والصلوة تتكلم ولها صورة وخلق تأمر وتنهى قال فتغير لك لوني وقلت هذا شيء لا يستطيع ان يتكلم
 به في الناس فقال عليه السلام وهل الناس الا شيعتنا فمن لم يعرف الصلوة فقد انكر حقنا ثم قال
 يا سعد اسمع كلام القرآن قال سعد فقلت بلى صلى الله عليك فقال ان الصلوة تنهى عن الفحشاء
 والمنكر ولذكر الله اكبر فالتى كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن اكبر اقوال الفحشاء
 والمنكر الا ولان اذ هما صورتها وخلقها والصلوة من ينهى عنها وهو معروف ولذكر الله
 اكبر القصة عن الباقر عليه السلام يقول ذكر الله لاهل الصلوة اكبر من ذكرهم اياه الا ترى انه
 يقول اذكروني اذكركم وفي الجمع عن الصادق عليه السلام في قول الله تعالى ولذكر الله اكبر قال
 ذكر الله عند ما احل وحرم والله يعلم ما تصنعون (٤٦) ولا تجادلوا اهل الكتاب
 الا بالتي هي احسن قد مضى تفسيره في سورة النحل عند قوله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن
 الا الذين ظلموا منهم بالافراط والاعتداء وقولوا امنا بالذي انزل اليك وانزل
 اليكم هو من المجادلة بالتي هي احسن روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لا تصدقوا اهل
 الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وبكتبه ورسله فان قالوا باطلا لم تصدقوهم وان قالوا حقا
 لم تكذبوهم والامنا والاطمئنان واحدا ونحن له مسلمون مطيعون له خاصة ولعل فيه تفسيرا
 باتخاذهم اجارهم وورعناهم اربابا من دون الله (٤٧) وكذلك انزلنا اليك الكتاب
 فالذين اتيناهم الكتاب يؤمنون به القصة هم ال محمد صلوات الله عليهم ومن هؤلاء
 وهم بضاري بني مخزوم وقيل اليهود والضاري من في هذا دلالة على وجوب الدعاء الى الله تعالى على
 احسن الوجوه والظواهر واستعمال القول الجميل في التبيين على ايات الله ومحججه من

قال يه أهل الإيمان من أهل القبلة من يؤمن به بالقرآن وما يحل باياتنا مع ظهورها وقتها
 الحق عليها إلا الكافرون القتي يفي ما يجد بامير المؤمنين والائمة عليهم السلام إلا الكافرون
 (٤٨) وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك فان ظهر هذا الكتاب بالجامع
 لانواع العلوم الشريفة على ان يعرف بالقرآن والتعلم خارق للعادة وذكر اليمين زيادة تصوير
 للنفى وفي التجوز في الاسناد اذا اذرتاب المبطون ان لو كنت ممن تخط وتقرأ لقالوا لعلنا
 او القطع من كتب الاقدمين القتي هذه الآية معطوفة على قوله في سورة الفرقان اكتبها في قل
 علي بكرة واصيلا فذكر الله عليهم فقال كيف يدعون ان الذي تقرأه او تخطه تكتب عن غيرك وان
 ما كنت تتلو من قبله من كتاب لا تخطه يمينك اذا اذرتاب المبطون اني شكوا في العين عن الرضا
 عليه السلام في حديث ومن اياته ان كان يتما فقيرا عايبا ليعلم كتابا ولا يختلف الى معلم ثم
 جاء بالقرآن الذي فيه قصص الانبياء واخبارهم حفا حفا واخبار من مضى ومن بقى الى يوم القيمة
 (٤٩) بل هو القرآن ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم في الكاف عن الباقر عليه
 السلام انه تلا هذه الآية فاولى بيد الى صدره وعنه عليه السلام انه تلاها فقال ما بين دفتي
 المصحف قيل من هم قال من عسى ان يكونوا غيرنا وعن الصادق عليه السلام هم الائمة عليهم السلام
 وقال نحن وايانا عسى في اخبار كثيرة وما يحل باياتنا إلا الظالمون (٥٠) وقالوا لولا انزل
 علينا آية من ربنا مثل ناقة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى وقرآيات قل ايها الايات
 عند الله نزلها كما يشاء لست املكها فاتيكم بما تقرحونه وايها انا نذير مبين ليس من شأني
 الا انذار بما اعطيت من الايات (٥١) او لم يكفهم اية مغيبة عما اقرحوه انا انزلنا على
 الكتاب نبلي عليهم يدوم تلاوته عليهم ان في ذلك في ذلك الكتاب والذي هو اية

يخبر من اسلم منهم ويجوز ان يكون الهاء في به واجبة الى النبي صلى الله عليه واله ويجوز ان تكون واجبة الى القرآن
 ويحتمل ايضا ان يريد بقوله الذين اتيناهم الكتاب المسلمين والكتاب القرآن ومن هو لا يهتبه ومن اليهود
 من يؤمن به من اتى الذين ظلموا انفسهم بتل النظر فيها والعناد لها بعد حصول العلم لهم بها وقيل يريد
 بالظالمين كفار اليهود ومن

مستورة وحجة مبينة كحجة لغت عظيمة وذكرى لقوم يؤمنون وتذكروا لمن هم الايمان دون التعت روى ان اناسا من المسلمين اتوا رسول الله صلى الله عليه واله بكف فيها بعض ما يقول اليهود فقال كفى بهؤلاء قوم ان يرغبوا عما جاء به نبيهم الى ما جاء به غير نبيهم فتركت

(٥٢) قُلْ كَفَى بِاللّٰهِ بَنِيَّ وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا بَصَدَقْتُ وَقَدْ صَدَّقَنِي بِالْمُجْرَتِ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ فَلَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ خَائِي وَخَالِكُمْ وَالَّذِينَ اٰمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَهُمْ يُوعَدُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ وَكَفَرُوا بِاللّٰهِ اُولٰٓئِكَ هُمُ الْخٰسِرُونَ فِي صَفْقَتِهِمْ حَيْثُ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِاللّٰهِ

(٥٣) وَلَيَسْتَعْجِلُوْنَكَ بِالْعَذَابِ يَقُولُ هُمْ اَمْطَرُ اَعْلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ وَكَوْلَا اَجَلٌ مُّسَمًّى لِّكُلِّ عَذَابٍ وَقَوْمٌ تَجَاوَزُوْا الْعَذَابَ عَاجِلًا وَلَيَّاْتَنَّهُمْ بَغْتَةً فَجَاءَتْ فِي الدُّنْيَا كَوْفَةٌ بَدْرًا وَاٰخِرَةٌ عِنْدَ نَزْلِ الْمَوْتِ بِهِمْ وَهُمْ لَا يَشْعُرُوْنَ بَاتِيَانِهِ (٥٤) لَيَسْتَعْجِلُوْنَكَ بِالْعَذَابِ وَاِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِيْنَ لَا حَاطَةَ اَسْبَابُهَا بِهِمْ (٥٥) يَوْمَ يَقْبِضُهُمُ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ اَرْجُلِهِمْ وَيَقُوْلُ وَرَقْرَقَ النَّوْنُ ذُوْ قُوَامَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ (٥٦) يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ اٰمَنُوا اِنَّ اَرْضِيْ وَاِسْعَةً فَاَيَايَ فَاَعْبُدُوْنِ اَيُّ

اذا لم يتيسر لكم العبادة في بلدة فهاجروا الى حيث يمتشي لكم ذلك القصة عن الباقر عليه السلام قال يقول لا تطيعوا اهل الفسق من الملوك فان خضعتوهم ان يفسدوكم عن دينكم فان ارضى واسعه وهو يقول فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض فقال لا تكن ارض الله واسعة فهاجروا فيها وفي الجمع عن الصادق عليه السلام اذا عصاه الله في ارض انت بها فاحرج منها الى غيرها وفي المجموع عن النبي صلى الله عليه واله من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب بها الجنة وكان رفيق ابراهيم ومحمد صلى الله عليه واله (٥٧) كُلُّ نَفْسٍ ذٰئِقَةُ الْمَوْتِ تَنَالُ

الاحالة ثم الياء ترجعون وقرء بالياء قدر في سورة ال عمران اخبار في هذه الآية (٥٨) وَالَّذِينَ اٰمَنُوا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ لَنَزْلُهُمْ وَقَرَعْنَاهُمْ بِالنَّاءِ مِنَ التَّوَابِ لَنَقْبِضَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا وَاَلَيْسَ فِي تَجْرِبَةٍ مِنْ تَحْتِهَا اَلْاَنْهَارُ خَالِدِيْنَ فِيْهَا نِعْمَ

أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٥٩﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا عَلَى الْحَنِّ وَالشَّاقِ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ وَلَا يَتَكَبَّرُونَ
 الْأَعْلَى اللَّهُ ﴿٦٠﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ اللَّهُ قَالَ كَانَتْ
 الْعَرَبُ يَقْتُلُونَ أَوْلَادَهُمْ خَافَةَ الْجُوعِ فَقَالَ اللَّهُ اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَقِيلَ مَا أَمْرُ بِالْهَجْرَةِ قَالَ
 كَيْفَ نَقْدُمُ بِلَدَةٍ لَيْسَ لَنَا فِيهَا مَعِيشَةٌ قُتِلَتْ وَفِي الْجَمْعِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى بَعْضِ حِطَّانِ الْأَنْصَارِ فَأَخَذَ يَأْكُلُ تَمْرًا وَقَالَ هَذَا صَبْحُ رَابِعَةٍ مِنْذُ لَمْ أَذُقْ طَعَامًا وَلَوْ
 شِئْتُ لَدَعَوْتُ رَبِّي فَأَعْطَانِي مِثْلَ مَا مَلَكَ كَسْرِي وَقِصْرُ كَيْفَ بَكَ يَابْنَ عَمْرٍَا بَقِيتَ مَعَ قَوْمٍ
 يَجْبُونَ رِزْقَ سَنَتِهِمْ لِبَعْضِ الْيَقِينِ فَوَاللَّهِ مَا بَرَحْتُ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ
 لِقَوْلِهِمْ وَبِضْمِيرِهِمْ ﴿٦١﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ
 وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَلْفَيُّ يُوَفِّكُونَ بِصِرْفِهِ عَنْ تَوْحِيدِهِ بَعْدَ اقْتِرَافِهِمْ بِذَلِكَ بِالْفِطْرَةِ ﴿٦٢﴾
 اللَّهُ يَنْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ لِمَنْ يَشَاءُ عَلَى الْعَاقِبِ وَلَمَّا بَيَّنَّ
 الْأَبْهَامُ أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ يَعْلَمُ مَصَالِحَهُمْ وَمَفَاسِدَهُمْ ﴿٦٣﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ
 نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ قُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ
 أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ فَيَتَنَاقِضُونَ حَيْثُ يَقْرُونَ بِأَنَّ خَالِقَ كُلِّ شَيْءٍ هُمْ أَنَّهُمْ لَيُرْكَونَ بِهِ الْأَمَانَةَ
 ﴿٦٤﴾ وَمَا هَذِهِ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا كَهْوٌ وَلَعِبٌ الْأَكْلَامُ إِلَى بَلْعَتِ الصَّبَا يَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ
 وَيَتَفَحِّجُونَ بِهِ سَاعَةً ثُمَّ يَفْرَقُونَ مَتَعِينَ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ كَهَيِّئِ الْحَيَوَانِ لِمَنْ دَارَ الْحَيَوةَ
 الْحَقِيقَةَ لَا مَتَاعَ طَرِيقَ الْمَوْتِ عَلَيْهَا وَفِي لَفْظَةِ الْحَيَوَانِ مِنَ الْمُبَالَغَةِ مَا لَيْتَ فِي لَفْظَةِ الْحَيَوةِ لِبَنَاءِ فَعْلًا
 عَلَى الْحَرَكَةِ وَالْاضْطِرَابِ الْأَزْمِ لِلْحَيَوةِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ لَمْ يُؤْثَرُوا عَلَيْهَا الدُّنْيَا الَّتِي حَيَوَتُهَا عَارِضَةٌ
 سَرِيعَةُ الزَّوَالِ ﴿٦٥﴾ فَادْرَأْ كِبْرًا فِي الْفُلْكِ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الشَّرْكِ دَعَا اللَّهَ مُخْلِصِينَ
 وَأَتَمَّا خَصَّ بِذِكْرِ الرِّزْقِ عَلَى الْهَجْرَةِ لِأَنَّهُمْ لَا يَخْلِفُهُمْ عَنْهَا خَوْفُ لَعِيلَةٍ مِنْ عَلَى كَالِ قُدْرَتِهِ وَتَمَامِ نِعْمَتِهِ وَعِلْمًا
 وَفَقْدًا لِلْاعْتِرَافِ بِتَوْحِيدِهِ وَالْإِخْلَاصِ فِي عِبَادَتِهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ تَوْحِيدَ رَبِّهِمْ مَعَ اقْتِرَافِهِمْ بِأَنَّ خَالِقَ
 الْأَشْيَاءِ وَمَنْزِلَ الْمَطَرِ مِنَ الْمَاءِ لَا تَهْمُ لَا يَتَدَبَّرُونَ وَعَنِ الطَّرِيقِ الْمَفْضَلِ إِلَى الْحَيِّ يَعْدِلُونَ فَكَانَتْهُمْ لَا يَعْقِلُونَ

لَهُ الدِّينَ كَاتِبِينَ صَوْتُهُمْ مِنْ خَلَصَ دِينَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ حَيْثُ لَا يَذْكُرُونَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا يُدْعُونَ
 سِوَاهُ لَعَلَّهُمْ بَأَنَّهُ لَا يَكْفُرُ الشَّدَاذُ إِلَّا هُوَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ فَاجَاؤُا الْمَعَاوِدَ
 إِلَى الشِّرْكِ (٤٦) لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ لَعَلَّ يَكُونُوا كَافِرِينَ بِشَرِّهِمْ نِعْمَةُ الْجَنَّةِ وَلِيَتَشَعَّرُوا بِاجْتِمَاعِهِمْ
 عَلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَتَوَادُّهُمْ عَلَيْهَا وَقَدْ بَسَّكَوْنَ اللَّامَ قَسُوفَ يَعْلَمُونَ عَاقِبَةُ ذَلِكَ حِينَ
 يُعَاقَبُونَ (٤٧) أَوْ لَمْ يَرَوْا يَنْعِ أَهْلَ مَكَّةَ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا مِثْلَ مَا جَعَلْنَا بَلَدَهُمْ مَكَّةَ مَكْرُومًا
 عَنِ النَّهْبِ الْعَدَمُ أَمَّا أَهْلُ الْقَتْلِ أَلَيْسَ وَتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ يَخْتَلِفُونَ قَتْلًا وَسِيًّا إِذْ
 كَانَتِ الْعَرَبُ حَوْلَهُ تَقَاوَرُوا وَتَنَاهَبُوا أَفِئَةُ الْبَاطِلِ أَعْدَتُهُ هَذِهِ النَّعْمَةُ الظَّاهِرَةُ وَغَيْرُهَا مِمَّا لَا يَقْدِرُ
 عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ بِالضَّمِّ وَالشَّيْطَانِ يُؤْمِنُونَ وَنِعْمَتُ اللَّهِ يُكْفِرُونَ حَيْثُ أَشْرَكُوا بِهِ غَيْرُهُ (٤٨) وَ
 مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا بَابَانِ زَعَمَ أَنَّ لَشَرِيكًَا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ
 حِينَ جَاءَ مِنْ غَيْرِ تَأْمَلْ وَتَوَقَّفْ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ (٤٩) وَالَّذِينَ جَاهَدُوا
 فِينَا فِي حَقِّنَا فِي جِهَادِ الْأَعَادِي الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ كَنَهْدِيتَهُمْ سُبُلَنَا سُبُلَ الْبَرِّ الْيَسَارِ
 الْوَسْطِيِّ إِلَى الْجَنَابِ وَأَنَّ الْحَدِيثَ مِنْ عَمَلٍ بِمَا عَلَّمَ وَرَّثَ اللَّهُ عِلْمَ مَا لَمْ يَعْلَمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْحَسْبَيْنِ
 بِالْقُرْآنِ وَالْعِلْمِ مِنَ جَاهِدُوا فِينَا أَيْ صَبِرُوا وَجَاهَدُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 لِنَهْدِيَهُمْ سُبُلَنَا لَعَلَّ نَنْتَبِهُهُمْ وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ آيَةُ لِّلْجَهْدِ لَعَلَّ تَحْمِلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ
 وَأَشْيَاءُهُمْ وَفِي الْمَعَانِي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ الْأَوَّلِيُّ خُصُوصًا
 فِي الْقُرْآنِ بِأَسْمَاءٍ أَحْذَرُوا أَنْ تَقْلُبُوا عَلَيْهَا فَضْلًا وَفِي دِينِكُمْ أَنَا الْحَسَنُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللَّهَ
 بَعَثَ الْحَسْبَيْنِ فِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ وَالْجَمْعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْعَنْكَبُوتِ وَالرُّومِ
 فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلَةً ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ فَهُوَ مِنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَا اسْتِغْفِيرَ فِيهِ أَبَدًا وَلَا خَافَانَ
 يَكْتُبُ اللَّهُ عَلَى يَمِينِهِ اسْمًا وَأَنَّ لَهَا تَيْنِ السُّورَتَيْنِ مِنَ اللَّهِ لِمَكَانًا

الْحَمْدُ فَلَمَّا خَلَصَهُمْ إِلَى الْبَرِّ وَأَمَّنُوا الْهَلَكَ عَادُوا إِلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْأَشْرَاطِ مَعَهُ فِي الْعِبَادَةِ مَرَّتَ
 تَقَاوَرُوا وَغَارَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ أَغَارَ عَلَى الْقَوْمِ وَقَعَ عَلَيْهِمُ الْخَيْلُ وَتَ

سورة الروم مكية قبل الاقوله فسبح الله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

١ اَلَمْ نَخْلُقِ الرُّومَ عَلَيْنَا فَاَرْسَلْنَا رُسُلَنَا فِيْ اَرْضِهِمْ قِيْلَ لَہِ اَدْنٰی اَرْضِ الْعَرَبِ مِنْہُمْ
اَوْ اَدْنٰی اَرْضِہُمْ مِنَ الْعَرَبِ وَہُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَیْہِمْ سَیَغْلِبُوْنَ ٣ یُوضَعُ سِنَانٌ لِلّٰہِ
الْاَمْرِ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ قِيْلَ مِنْ قَبْلِ کَوْنِہُمْ غَالِبِیْنَ وَہُوَ وَکَوْنِہُمْ مَغْلُوْبِیْنَ اِیْ لَہِ الْاَمْرُ
حِیْنَ غَلِبُوْا حِیْنَ یَغْلِبُوْنَ لَیْسَ شَیْءٌ مِنْہُمَا الْاَبْقَیُّ اِنَّ الرُّوْمَ عَلَیْہِ اَنْ سَلَّ عَنْہُ عَلَیْہِ فَقَالَ
الْاَمْرُ مِنْ قَبْلِ اَنْ یَاْمُرَ بِہِ وَلَہِ الْاَمْرُ مِنْ بَعْدِ اَنْ یَاْمُرَ بِہِ یَقْضٰ بِمَا یَشَاءُ وَالْقَیُّ عَنْ الْبَاقِ عَلَیْہِ لَمَّا لَہِ
الْاَمْرُ مِنْ قَبْلِ اَنْ یَاْمُرَ مِنْ بَعْدِ اَنْ یَقْضٰ بِمَا یَشَاءُ وَیَوْمَئِذٍ یَوْمٌ یَغْلِبُوْنَ یَفْرُجُ الْمُؤْمِنُوْنَ
بِنَصْرِ اللّٰہِ یَنْصُرُ مَنْ یَّشَاءُ فِیْ نَصْرِہٖ لَا تَارَہُ وَہُوَ لَا اُخْرٰی وَہُوَ الْغَیْزُ الرَّحِیْمُ یَنْتَقِمُ مِنْ
عِبَادِہٖ بِالْغَیْرِ عَلَیْہِمْ تَارَہُ وَیَفْضَلُ عَلَیْہِمْ نَصْرَہُمْ اُخْرٰی قِیْلَ غَلِبَتِ فَارَسُ الرُّومِ وَظَهَرَ عَلَیْہِمْ
عَلٰی عَہْدِ رَسُوْلِ اللّٰہِ صَلَّی اللّٰہُ عَلَیْہِ وَاٰلِہٖ وَسَلَّمُ فَفَرَجَ بِذٰلِكَ کُفَّارَ قَرِیْشٍ مِنْ حِیْثُ اَنْ اَہْلَ فَارَسٍ کَثَرُوْا
لَمْ یَکُوْنُوْا اَہْلَ کِتَابٍ سِوَا ذٰلِكَ الْمُسْلِمِیْنَ وَکَانَ بَیْتُ الْمَقْدِسِ بَیْتُ اَہْلِ الرُّومِ کَالْکَعْبَةِ الْمَسْلُوْمَةِ
مَدْفَعًا لَہُمْ فَارَسٌ عَنْہُمْ ثُمَّ ظَهَرَتِ الرُّومُ عَلٰی فَارَسٍ یَوْمَ الْحُدَیْبِیَّةِ وَفِي الْکَلَفِ عَنْ الْبَاقِ عَلَیْہِ السَّلَامُ
اَنْ سَلَّ عَنْ ہٰذِہِ الْاٰیَةِ فَقَالَ اَنْ لَهَا تَاوِیْلًا لَا یَعْلَمُہُ اِلَّا اللّٰہُ وَالرَّسُوْلُ وَفِي الْعِلْمِ مِنَ الْحَقِّ
صَلَوَاتُ اللّٰہِ عَلَیْہِمْ اِنَّ رَسُوْلَ اللّٰہِ صَلَّی اللّٰہُ عَلَیْہِ وَاٰلِہٖ وَسَلَّمُ اَہْلًا لَهَا جَزَالًا الْمَدِیْنَةَ وَظَهَرَ الْاِسْلَامُ کِتَابًا
اِلٰی مَلِكِ الرُّومِ کِتَابًا وَبَعَثَ بِہِ مَعَ رَسُوْلِہِ یَدْعُوہُ اِلٰی الْاِسْلَامِ وَکَتَبَ اِلٰی مَلِكِ فَارَسٍ کِتَابًا یَدْعُوہُ
اِلٰی الْاِسْلَامِ وَبَعَثَ اِلَیْہِ مَعَ رَسُوْلِہِ فَاَمَّا مَلِكُ الرُّومِ فَقَضَمَ کِتَابَ سُوْلِ اللّٰہِ صَلَّی اللّٰہُ عَلَیْہِ وَاٰلِہٖ وَسَلَّمُ
وَاکْرَمَ رَسُوْلَہُ وَاقَامَ لَمَلِكِ فَارَسٍ فَاِنَّہُ اسْتَحْفَ بِکِتَابِ سُوْلِ اللّٰہِ صَلَّی اللّٰہُ عَلَیْہِ وَاٰلِہٖ وَسَلَّمُ وَفَرَّقَ
اسْتَحْفَ بِرَسُوْلِہُ وَکَانَ مَلِكُ فَارَسٍ یَوْمَئِذٍ یَقَاتِلُ مَلِكُ الرُّومِ وَکَانَ الْمُسْلِمُوْنَ یَہْجُرُوْنَ اَنْ
وَلَہِ اطْرَافُ الْقَامِ وَقِیْلَ ہٰہِ اَرْضُ الرُّومِ اِلٰی فَارَسٍ (١١٠) وَہٰذِہُ مِنَ الْاٰیَاتِ الدَّالَّةِ عَلٰی اَنَّ الْقُرْآنَ مِنْ جَعْلِ اللّٰہِ
عَزَّ وَجَلَّ لَا فِیْہِ اَنْبَاءٌ مَا سِکُوْنٌ وَلَا یَعْلَمُ ذٰلِكَ اِلَّا اللّٰہُ سَخَانُ مَنْ

يغلب ملك الروم ملك فارس كانوا الناجية ارجامهم لملك فارس فلما غلب ملك فارس ملك
الروم كره ذلك المسلمون واعتموبه فاتزل الله عز وجل بذلك كتابا اكرم غلبت الروم في ادنى الا
يعني غلبتها فارس في ادنى الارض وهي الشامات وما حولها وهم يعني فارس من بعد غلبهم الروم
سيغلبون يعني يغلبهم المسلمون في بضع سنين لله الا فر من قبل ومن بعد يومئذ يفرح المؤمنون
بنصر الله ينصرون من يشاء قال فلما غر المسلمون فارس افتحوها فرح المسلمون بنصر الله عز وجل قيل
اليس الله يقول في بضع سنين وقد مضى للمؤمنين سنون كثيرة مع رسول الله صلى الله عليه واله
وفي اشارة الى بكر واما غلب المؤمنون فارس في اشارة عمر فقال الم اقل لك ان لهذا تاويلا وتغيرا
وللقران ناسخ ومنسوخ اما تمتع لقول الله عز وجل ^{فول} الله الا فر من قبل ومن بعد يعني اليه الشبهة
في القول ان يؤخر ما قدم ويقدم ما اخر في القول الى يوم تحتم القضاء بنزول التصريف على المؤمنين
وذلك قوله عز وجل ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله اي يوم تحتم القضاء بالنصر والفتح عنه عليه السلام
مثله الا انه لم يذكر قوله يعني يغلبهم المسلمون ولا قوله فلما غر المسلمون الى قوله بنصر الله وبناء الرو
على قرائته سيغلبون بضم الياء مع ضم غلبت وقر في الشواذ غلبت بالفتح وسيغلبون بالضم وعليه بناء
ما في كتاب الاستغاثة لابن ميثم قال لقد درينا من طريق علماء اهل البيت في اسرارهم وعلومهم التي
خرجت منهم العلماء شيعة ان قواميس قرش وليسوا من قرش بحقيقة النسب هذا مما لا يعرف الا بعد النبوة
وورثة علم الرسالة وذلك مثل في امية ذكر وانهم ليسوا من قرش وان اصلهم من الروم وفيهم تأويل
هذه الآية انه غلبت الروم معناه انهم غلبوا على الملك وسيغلبهم على ذلك بنو العباس (٤)
وعدا لله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون (٥) يعلمون
ظاهر من الحيوة الدنيا ما ياهدون منها وهم عن الآخرة التي هي غايتها والمقصود
منها هم غافلون لا تحط بهم الهمة قال يرون حاضر الدنيا ويتغافلون عن الآخرة وفي الجمع
في تفسير القتيبي في الية في القول ان شاء يؤخر ما قدم وان شاء يقدم ما اخر الى يوم تحتم القضاء منه وجه الله اعلى
وعدا الله ذلك لا يخلف الله وعده بظهور الروم على فارس ولكن آية في كفار مكة لا يعلمون تحته ما اخبرناهم بالله تعالى من

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَن سئلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى يَغْلِبُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَقَالَ مِنْهُ
 النُّجُومُ وَالنَّجْمُ (٨) أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ أَوَلَمْ يَحْذَرُوا الْفِكْرَ فِيهَا أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَمْرِ أَنْفُسِهِمْ
 فَإِنَّهَا أَقْرَبُ إِلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِهَا وَرَأَيْتُ بَعْضَ السُّبُحَةِ مَا يَجْلُو لَدُنْهِ سَائِرَ الْمَخْلُوقَاتِ لِيَتَحَقَّقَ لَهُمْ قَدْرُهُ عَمَّا
 عَلَى أَعَادَتِهِمَا مَدْرَتُهُ عَلَى أَسْدَائِهِمَا مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِأَحْسَنِ
 وَأَجَلٍ مُّسَمًّى تَنْتَهَى عِنْدَهُ وَلَا تَبْقَى بَعْدَهُ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ
 جَاهِلُونَ يَحْسَبُونَ أَنَّ الدُّنْيَا أَبَدِيَّةٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ لَا تَكُونُ (٩) أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا
 كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَيَذَرُوهُمْ كَمَا يُذَرُونَ أَفَظَلُّوا الْأَرْضَ وَنَظَرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَزَيَّرُوا
 قُلُوبَهُمْ فِي الْخِصَالِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ مَعْنَاهُ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي الْقُرْآنِ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً
 كَعَادِ وَثَمُودَ وَأَنَارُوا الْأَرْضَ وَقَلَّبُوا لَهَا لَتَسْبُطَ الْمِيزَانُ وَاسْتَخْرَجَ الْمِعَادِنَ وَزَرَعَ الْبَذْرَ
 وَغَيْرَهَا وَصَرَّفَ الْأَرْضَ أَكْثَرَ مِمَّا عَمِرُوا وَهِيَ مِنْ عَمَارَةِ أَهْلِ مَكَّةَ أَيَا هَافَاتِهِمْ أَهْلُهَا
 غَيْرُ ذِي ذَرْعٍ لَا تَبْطِطُ لَهُمْ فِي غَيْرِهَا وَفِي تَهْمِهِمْ بِهِمْ مِنْ حَيْثُ أَتَتْهُمْ مَغْرُورًا بِالدُّنْيَا مَفْتَحُونَ بِهَا وَهُمْ
 أَضْعَفُ حَالًا فِيهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ بِالْآيَاتِ الْوَاضِحَاتِ كَمَا كَانَ اللَّهُ يُظَاهِرُهُمْ
 فَيَذَرُهُمْ مِنْ غَيْرِ حِمٍّ وَلَا تَذَكِيرٍ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ حَيْثُ عُلُومًا أَدَّى إِلَى تَذَمُّرِهِمْ
 (١٠) ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ آسَأُوا السُّؤَالَ قِيلَ لَهُمْ كَانَتْ عَاقِبَتُهُمْ الْعُقُوبَةُ وَضَعُ الظَّاهِرِ
 مَوْضِعَ الْغَيْبِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَا أَقْصَى أَنْ يَكُونَ تِلْكَ عَاقِبَتُهُمْ وَالتَّوْحَى تَأْيِثُ أَسْوَأَ وَفَرَّ عَاقِبَتُهُمْ بِالنَّصْبِ
 أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ قِيلَ لَهُمْ كَذَّبُوا وَابْدَلُوا هُوَ خَيْرٌ كَانَ التَّوْحَى
 مَصْدَرًا سَأَوْا وَمَفْعُولُهُ بِغَضَبِهِ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ اقْتَرَفُوا الْخَطِيئَةَ أَنْ طَعَنَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ حَتَّى كَذَّبُوا
 الْآيَاتِ وَاسْتَهْزَؤُا بِهَا (١١) اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ يَشَاءُ ثُمَّ يُعِيدُهُ بَعَثَهُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ
 تُرْجَعُونَ لِلْجَزَاءِ وَفَرَّ بِالْبَاءِ (١٢) لَوْ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْحَرَجِيُّونَ يَكُونُ صَحْفًا
 وَالْمَعْنَى أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي عَمَلِهِمْ وَأَوْحَدَتْ لَأَنَّ فِي الْكَلَامِ دَلِيلًا عَلَيْهِمْ أَنْ قِيلَ مَعْنَاهُ إِلَّا لِلْحَقِّ أَيْ لَا قَامَةَ الْحَقِّ وَمَعْنَى
 الدَّلَالَةِ عَلَى الصَّانِعِ وَالْقَرِيزِ لِلثَّوَابِ مِنْ

آيِينَ (١٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ مَنْ أَشْرَكُوهُمْ بِاللَّهِ سُفْعَاءُ يَسُوءُونَ وُجُوهَ الَّذِينَ
 اللَّهُ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ (١٤) وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفِقُونَ بِلَقَّةِ
 الْيَمْنَةِ وَالنَّارِ (١٥) فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ
 الْقَتْلَ أَمْ يَكْرُمُونَ وَاصِلَهُ الرُّودُ (١٦) وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ
 فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُخَضَّرُونَ لَا يَعْصُونَ عَنْهُ (١٧) فَبُخَّيْنَانَ اللَّهُ حِينَ تُمْسُونَ وَ
 حِينَ تُصْبِحُونَ (١٨) وَلَهُ الْحُكْمُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعِشْيَا وَحِينَ تُظْهِرُونَ
 قِيلَ إِنْ جَاءَ مِنْهُ أَمْرٌ يُتَزَيَّرُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَالتَّوَالُفُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْأَوَاقَاتُ الَّتِي تُظْهِرُ فِيهَا
 قُدْرَتَهُ وَيُجَدِّدُ فِيهَا نِعْمَتَهُ وَقِيلَ الْآيَةُ جَامِعَةٌ لِلصَّلَاةِ الْخَمْسِ تُمْسُونَ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ الْعِشَاءَ وَتُصْبِحُونَ
 صَلَاةَ الْفَجْرِ وَعِشْيَا صَلَاةَ الْعَصْرِ وَتُظْهِرُونَ صَلَاةَ الظُّهْرِ (١٩) يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ
 الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ الْقَتْلَ قَالَ يُخْرِجُ الْمُؤْمِنَ مِنَ الْكَافِرِ وَيُخْرِجُ الْكَافِرَ مِنَ الْمُؤْمِنِ وَرَوَاهُ فِي الْمَجْمَعِ عَنْهَا
 عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَأَمْ يَخْجِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ يُخْرِجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ وَفَرَّ بَفَتْخِ
 النَّارِ فِي الْكَافِرِ عَنِ الْكَافِظِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ يَخْجِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَالَ لَيْسَ يَخْجِيهَا بِالْقَطْرِ
 لَكِنْ يَبْعَثُ اللَّهُ رَجُلًا لَا يَخْجِيهِ الْعَدْلُ فَخِجَ الْأَرْضَ لِأَحْيَاءِ الْعَدْلِ وَلَا قَامَةَ الْحَدِيدِ أَفْغَعَ فِي الْأَرْضِ
 مِنَ الْقَطْرِ اذْبَعِينَ صَبَاحًا (٢٠) وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ
 (٢١) وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَتُحِبُّوا إِلَيْهَا وَتَلْقُوا
 بِهَا فَإِنَّ بَيْنَ الْبَشَرِ عِلَّةَ لِلزَّمَنِ وَالْإِخْلَافِ سَبَبٌ لِلتَّوَالُفِ وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً بِوَاسِطَةِ
 الزَّوْجِ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ فَيَعْلَمُونَ مِنْ ذَلِكَ مِنَ الْحَكْمِ (٢٢) وَمِنْ

وَقِيلَ يُخْرِجُ الْإِنْسَانَ مِنَ النُّفْثَةِ وَيُخْرِجُ النُّفْثَةَ مِنَ الْإِنْسَانِ (١١٠) أَيُّ مِنْ شَكْلِ أَنْفُسِكُمْ وَمِنْ
 جَنْبِكُمْ وَقِيلَ أَنْ مَعْنَاهُ أَنْ حَوَاءَ خَلَقَتْ مِنْ ضَلَعِ آدَمَ وَقِيلَ أَنْ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَنَّ النَّسْلَ خَلَقَ
 مِنْ بَطْنِ الْإِجَالِ مَنْ فِيمَا بَيْنَ آدَمَ وَتِيرَاهِمَانَ وَمَا يُقَالُ أَحَبُّ إِلَيَّ أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخَرِ مِنْ غَيْرِ رَحْمٍ وَقِيلَ
 الْمَوَدَّةُ الْمَحَبَّةُ وَالرَّحْمَةُ الثَّقَفَةُ مِنَ

آيَاتِ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ السِّنِّكُمْ لِفَاتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ بِيَاضِ الْجِلْدِ
 وَسَوَادِهِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ وَفَرَّ بِكُرِّ اللَّامِ فِي الْكَلَامِ عَنِ الصَّادِقِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ الْأَمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا بَصَرَ الرَّجُلُ عِفْرَةً وَعَرَفَ لَوْنَهُ وَإِنْ سَمِعَ كَلَامَهُ مِنْ حَلْفِ
 عِفْرَةٍ وَعَرَفَ مَا هُوَ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ مِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْآيَةُ قَالَ وَهُمْ الْعُلَمَاءُ فَلَيْسَ
 يَسْمَعُ شَيْئًا مِنَ الْأَمْرِ بِغَيْرِ نَاجٍ أَوْ هَالِكٍ فَلِذَلِكَ يَجِيبُهُمْ بِالَّذِي يَجِيبُهُمْ (٢٣) وَمِنْ
 آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ مَنَامُكُمْ فِي الرَّمَانِ لِاسْتِرَاحَةِ الْبَدَنِ
 وَطَلَبِ مَعَاشِكُمْ فِيهِمَا أَوْ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَابْتِغَاؤُكُمْ بِالنَّهَارِ فَلَفَّ وَخَمَّ بَيْنَ الرَّمَانِ وَالْفَعْلَيْنِ
 بِعَاطِفِينَ أَشْعَارًا بَابَ كَلَامٍ مِنَ الرَّمَانِ وَإِنْ اخْتَصَّ بِأَحَدٍ هُمَا فَهُوَ صَالِحٌ لِلْأَخْرِ عِنْدَ الْحَاجَةِ وَيُؤَيِّدُهُ
 سَائِرُ آيَاتِ الْوَارِدَةِ فِيهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ سَمِعَ تَقَاهُمْ وَاسْتَبْصَافًا
 الْحِكْمَةَ فِيهِ ظَاهِرَةٌ (٢٤) وَمِنْ آيَاتِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا مِنَ الصَّاعِقَةِ وَلِلسَّافِرِ وَطَعَانِ
 الْغَيْثِ وَلِلْمَقِيمِ وَيُزِيلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْرِجُ بِهِ الْأَرْضَ بَلْبَاتٍ بَعْدَ مَوْتِهَا يُبَيِّنُهَا إِنَّ فِي
 ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ يَتَعَلَّمُونَ عَقُولَهُمْ فِي اسْتِنْبَاطِ اسْبَابِهَا وَكَيْفَ تَكُونُهَا لِيُظْهِرَ
 لَهُمْ كَمَالَ قُدْرَةِ الصَّانِعِ وَحِكْمَتِهِ (٢٥) وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ قِيَامًا
 بِاقَامَتِهِمَا وَإِذَا دَعَاكُمْ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ثُمَّ خَرَجَكُمْ
 مِنَ الْقُبُورِ بَعْدَ إِذَا دَعَاكُمْ مِنَ الْأَرْضِ دَعْوَةً وَاحِدَةً لَا تَرْفُتُ (٢٦) وَكَهْ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَ
 الْأَرْضِ كُلُّ لَهْ قَانِتُونَ مُنْقَادُونَ لِفَعْلِهِمْ لَا يَتَمَنَعُونَ عَلَيْهِ (٢٧) وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ
 الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ بَعْدَ هَلَاكِهِمْ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِمْ وَالْإِعَادَةُ أَسْهَلُ عَلَيْهِ مِنَ الْإِبْدَاءِ بِأَنَّ
 لِإِضَافَةِ إِلَى قُدْرَتِهِ وَالْقِيَاسِ عَلَى أَصُولِهِمْ وَالْإِعَادَةُ عَلَيْهِمْ سَوَاءٌ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَالْحَقُّ
 الثَّانِ الَّذِي لَيْسَ لغيرِهِ مَا يَأْوِيهِ أَوْ يَدِينُهُ فِي التَّوْحِيدِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ
 فَلَا لِسْتِ جَمْعُ لِسَانٍ وَاخْتِلَافُهَا هَوَانٌ يُشَاءُهَا اللَّهُ وَتَالِي مُخْتَلَفَةٌ فِي الثَّقَلِ وَالْهَيْئَةِ وَالتَّرَكِيبِ فَيُخْتَلَفُ نَعْمَانُهَا
 وَأَصْوَاتُهَا حَتَّى أَنْ لَا يَشْتَبَهُ صَوْتَانِ مِنْ نَفْسَيْنِ هُمَا اخْرَاجَنَّ

الْأَعْلَى الَّذِي لَا يَنْبَغُ شَيْءٌ وَلَا يُوصَفُ لَا يَتَوَهَّمُ فَذَلِكَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَفِي الْعَيْنِ مِنَ الرَّحْمٰنِ عَلَيْهِ
 أَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَعَلَّيْهِ السَّلَامُ وَأَنْتَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَفِي رَوَايَةٍ أَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِ
 خُطْبَتِهِ عَنْ كَلِمَةِ التَّقْوَى وَسَبِيلِ الْهُدَى وَالْمَثَلُ الْأَعْلَى وَفِي الزَّيَارَةِ الْجَامِعَةِ الْجَوَادِيَّةِ السَّلَامُ عَلَى
 أُمَّةِ الْهُدَى إِلَى قَوْلِهِ وَوَرِثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصِفَةِ ثَمَانٍ
 فِيهَا دَلَالَةٌ وَنُطْقٌ وَهُوَ الْغَيْرُ الْقَادِرُ الَّذِي لَا يَجْعَلُ مِنْ بَدَاءٍ وَاعَادَةٍ أَتَّحِكِمُ الَّذِي يَجْرِي
 الْأَفْعَالُ عَلَى مَقْصِدِ حِكْمَتِهِ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ مَنَزَعًا مِنْ أَوَالِهَا الَّتِي هِيَ أَقْرَبُ الْأُمُورِ
 إِلَيْكُمْ هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ مَمَالِكِكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِيمَا رَزَقَكُمْ مِنْ
 الْأَمْوَالِ وَغَيْرِهَا فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ فَتَكُونُونَ أَنْتُمْ وَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ يَتَصَرَّفُونَ فِيهِ كَتَصَرَّفِكُمْ مَعَهُمْ
 بَشَرًا مِثْلَكُمْ وَأَتَاهُمَا مَعَادَةٌ لَكُمْ تَخَافُونَهُمْ أَنْ تَسْتَبَدَّ وَابْتَصَرَفَ فِيهِ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَخِيفَا
 الْأَحْوَارِ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ كَذَلِكَ نُفَضِّلُ الْآيَاتِ بَيْنَهُمَا فَإِنَّ الثَّقِيلَ مِمَّا يَكْشِفُ الْمَغَانِي
 وَيُوضِّحُهَا الْقَوْمُ يَعْقِلُونَ يَسْتَعْمِلُونَ عَقُولَهُمْ فِي تَدَبُّرِ الْأَمْثَالِ وَالْقِتَّةِ كَانَ سَبَبَ فُرُوقِهَا أَنْ
 قَرِيبًا وَالْعَرَبُ كَانُوا إِذَا حُجَّوْا يَلْتَمِسُونَ وَكَانَتْ تَلْبِيَّتُهُمْ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لِشَرِيكَ لَكَ
 لَكَ لَبَّيْكَ أَنْ الْحَمْدَ وَالنَّجْمَ لَكَ وَالْمُلْكَ لِشَرِيكَ لَكَ وَهِيَ تَلْبِيَّةُ إِبْرَاهِيمَ وَالْأَنْبِيَاءِ فَنَاهَهُمُ
 ابْلِيسُ صَوْنُ شَيْخٍ قَالَ لَيْسَ هَذِهِ تَلْبِيَّةُ سَلَامَةٍ قَالُوا وَمَا كَانَتْ تَلْبِيَّتُهُمْ قَالَ كَانُوا يَقُولُونَ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ
 لِشَرِيكَ لَكَ لِشَرِيكَاهُ لَكَ فَقَرَّبَ الْقُرَيْشُ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ فَقَالَ لَهُمْ ابْلِيسُ عَلَى رُسُلِكُمْ حَتَّى
 عَلَى آخِرِ كَلَامِهِ فَقَالُوا مَا هُوَ فَقَالَ لِشَرِيكَاهُ لَكَ تَمْلِكُهُ وَمَا يَمْلِكُكَ الْأَتْرُونَ أَنْ يَمْلِكُ الشَّرَّ
 بَوْمًا مَمْلُوكًا وَفَضْلًا بِذَلِكَ وَكَانُوا يَلْتَمِسُونَ بِهَذَا قُرَيْشٍ خَاصَّةً فَلَمَّا تَبَعَتْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رُسُلَهُ أَنْكَرُوا
 عَلَيْهِمْ وَقَالَ هَذَا شَرِكٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ضَرْبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ
 وَقِيلَ لَهُ أَنَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقِيلَ لَهُ جَمِيعٌ مَا يَنْخَصُ بِهِ عِزُّ اسْمِهِ مِنَ الصِّفَاتِ الْعَلِيَا الَّتِي
 لَا يَشَارِكُ فِيهَا سِوَاهُ وَالْأَسْمَاءُ الْخَفِيَّةُ الَّتِي تَقْدِرُ الْعَظِيمَ كَالْقَاهِرِ وَالْأَلَمِ مَنْ أَيْ يَقِينُ لَكُمْ شَبَاهًا لَكُمْ
 ذَلِكَ الْمَثَلُ مِنْ أَنْفُسِكُمْ فَزَيَّنَهُ فَقَالَ هَلْ لَكُمْ آه مِنْ

مِنْ شُرَكَاءَ فِيمَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ إِي تَرْضَوْنَ اسْتِمَ فِيمَا تَمْلِكُونَ إِنْ يَكُونَ لَكُمْ فِيهِ شَرِكٌ
 وَإِذَا لَمْ تَرْضَوْا اسْتِمَ أَنْ يَكُونَ لَكُمْ فِيمَا تَمْلِكُونَ شَرِيكٌ فَكَيْفَ تَرْضَوْنَ أَنْ تَجْعَلُوا إِلَى شَرِيكَيْهِمَا أَمْلَكَ
 (٢٩) بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا بِأَلْسِنَتِهِمْ بَعْثَ فِتْنَةٍ يَخَفُونُ لَمْ يَكْفُرْ بَشَيْءٍ فَإِنَّ الْعَالَمَ
 إِذَا اتَّبَعَ هَوَاهُ رَدَعَهُ عَلَيْهِ مَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ فَنَقَدَ عَلَى هِدَايَتِهِ وَمَا لَهُمْ مِنْ
 نَاصِرِينَ يَخْلُصُونَهُمْ مِنَ الضَّلَالَةِ وَيَحْفَظُونَهُمْ عَنْ آفَاتِهَا (٣٠) فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا
 الْغَيْثُ طَاهِرٌ قِيلَ هُوَ تَمَثِيلٌ لِلْإِقْبَالِ وَالْإِسْتِقَامَةِ عَلَيْهِ الْإِهْتِمَامُ بِهِ وَفِي الْكَافِرِ وَالْقَتْلِ عَنْ الْبَاءِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ هِيَ الْوَلَايَةُ وَفِي التَّهْذِيبِ عَنِ الصَّلَاحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنْ رَأَى أَنْ يَصِفَ وَجْهَهُ لِلْقَبْلَةِ
 لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْتَانِ الْقِتْعَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَصِفُ لِلصَّلَاةِ لَا يَلِيقُ تَعِيْنًا وَلَا شَأْنًا
 فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا فِي الْكَافِرِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ سَمِعَ عَنْهُ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ مَا تَلَكُ الْفُطْرَةُ قَالَ هِيَ الْإِسْلَامُ فَطَرَهُمُ اللَّهُ حِينَ اخْتَضَ مِنْهَا قَوْمٌ عَلَى التَّوْحِيدِ قَالَ السَّ
 بَرْتُكُمْ فِيهِمُ الْمُؤْمِنُ وَالْكَافِرُ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ النَّاسَ كُلَّهُمْ عَلَى الْفُطْرَةِ الَّتِي فَطَرَهُمُ
 عَلَيْهَا لَا يَعْرِفُونَ إِيْمَانًا بِشَرِيعَةٍ وَلَا كُفْرًا بِحُجُودِهِمْ ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ الرَّسُلَ يَدْعُونَ الْعِبَادَ إِلَى الْإِيْمَانِ
 بِهِ فَهُمْ مِنْ هَذَا اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَهْدُ فِيهِ وَفِي التَّوْحِيدِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَحَادٍ كَثِيرَةٍ قَالَ
 فَطَرَهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَطَرَهُمْ عَلَى الْمَعْرِفَةِ بِهِ وَالْقِتْعَةِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ هُوَ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى وَلَى اللَّهِ إِلَى هَهُنَا التَّوْحِيدُ وَفِي الْبَصَائِرِ وَالتَّوْحِيدُ عَنْ
 الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ عَلَى التَّوْحِيدِ وَمُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي التَّوْحِيدِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَطَرَهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ عِنْدَ الْمِيثَاقِ عَلَى
 مَعْرِفَتِهِ رَبِّهِمْ قَالَ لَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَعْلَمُوا مَنْ رَبُّهُمْ وَلَا مَنْ رَازِقُهُمْ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ
 إِلَهُ أَقَامَ فَصَدَّكَ لِلدِّينِ وَالْمَعْنَى كُنْ مَعْتَقِدًا لِلدِّينِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ اثْبَتْ وَدُمَ عَلَى الْإِسْتِقَامَةِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ
 اخْلَصْ دِينَكَ وَقِيلَ مَعْنَاهُ سَدِّدْ عَمَلَكَ فَإِنَّ الْوَجْهَ مَا يَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ وَعَمَلُ الْإِنْسَانِ وَدِينُهُ مَا يَتَوَجَّهُ
 إِلَى الْإِنْسَانِ إِلَيْهِ لِتَسْجُدَ لَهُ وَأَقَامَتُهُ حَنِيفًا مِثْلًا إِلَى اللَّهِ ثَابِتًا عَلَيْهِ مُسْتَقِيمًا فِيهِ لَا يَرْجِعُ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ مَرَّةً

لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَغْيِرَهُ ذَلِكَ الدِّينَ الْقِيمُ الْمُسَوَّى الَّذِي لَا عِوَجَ فِيهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ اسْتِقَامَتَهُ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ رَاجِعِينَ إِلَيْهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَأَقْوَمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٣٢) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا بَيْنَهُمْ أَخْتِلَافًا فِيمَا عِبَدُوا عَلَى اخْتِلَافِ أَهْوَائِهِمْ وَقَرَأُوا مَا تَرَكُوا وَكَانُوا شُعَاعًا فَرَّقَا شَيْعًا كُلُّ مِثَالِهَا الَّذِي أَضَلَّ دِينَهَا كُلُّ حَرْبٍ بِمَا لَدَيْهَا ثُمَّ فِرْحُونَ مَسْرُودُونَ ظَنَابَاتُ الْحَيِّ (٣٣) وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ رَاجِعِينَ إِلَيْهِ مِنْ دَعَاءٍ غَيْرِهِ ثُمَّ إِذَا أَذَقْنَاهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً خَلَّصْنَا مِنْ تِلْكَ الشَّدَّةِ إِذَا فَرِحْتُمْ مِنْهُمْ بِرَبِّكُمْ كَثُرْتُمْ كُفْرًا فَاجْأُوا الْأَشْرَافَ بِرَبِّهِمْ الَّذِي خَلَّصَهُمْ (٣٤) لِيَكْفُرُوا بِمَا أَتَيْنَاهُمْ اللَّهُ فِيهِ لِلْعَاقِبَةِ فَتَمَتَّعُوا الْفَنَاءَ فَتَوَلَّوْا عَاقِبَتَهُ تَمَتَّعَ (٣٥) أَمْ أَتَرْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا نَاجِحَةً أَوْ سُلْطَانًا مِنْ مَعْبَرِهِانَ فَهُوَ تَكْلَمٌ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشِيرُونَ بِأَشْرَافِهِمْ (٣٦) وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً نَفِثَ مِنْ سَفْتَةٍ أَوْسَعَةٍ فِرْحُوا بِهَا غِلَظًا وَابْسِهَا وَإِنْ نُصِيبْهُمْ سَيْئَةً شَدِيدَةً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ بِثُومٍ مَعَاصِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ مِنْ رَحْمَتِهِ وَقَرَأُوا بِكُرْسِيِّ النَّوْنِ (٣٧) أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَنْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ فَالْهَمُّ لَهُمْ لِيُكْرُوا وَلَمْ يَحْتَسِبُوا فِي الشَّرِّ وَالضَّرِّاءُ كَالْمُؤْمِنِينَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ يَسْتَدْلُونَ بِهَا عَلَى كَالِ الْقُدْرَةِ وَالْحِكْمَةِ (٣٨) قَاتِلِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ يَقْصِدُونَ بِمَعْرُوفِهِمْ آيَاهُ خَالِصًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ حَيْثُ حَصَلُوا بِمَا بَطَلَهُمُ الْغَيْمُ الْمُقِيمُ فِي الْمَجْمَعِ عَلَيْهِمَا

لَمْ تَنْزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اعْطَى فَاطِمَةَ فَدَاوَسَلَهَا إِلَيْهَا أَيْ أَقْبَمُوا وَجْهَهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ لِأَنَّ الْأُمَّةَ تَدْخُلُ فِي غَاظِبَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِقَوْلِهِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ مَا إِذَا طَلَقْتَ النِّسَاءَ فَقَوْلُهُ فَاغْمِ وَجْهَكَ أَيْ فَاغْمِ وَجْهَهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ (١١٠) هَذَا اسْتِفْهَامٌ مُسْتَأْنَفٌ مَعْنَاهُ بَلْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ بَرَهَانًا وَهَجَةً يَسْطُونَ بِذَلِكَ عَلَى مَا دُخِلُوا إِلَيْهِ فَهُوَ تَكْلَمٌ بِمَا كَانَ تَكْلَمُ بَصِيَّةَ شُرَكَائِهِمْ وَبِجَنَّتِهِمْ بِمَا لَمْ يَلْعَنُوا أَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى تَصْحِيحِ ذَلِكَ وَلَا يَمْكِنُهُمْ ادِّعَاءُ بَرَهَانٍ وَهَجَةٍ عَلَيْهِ

وَقَدْ سَبَقَتْ فِي سُورَةِ نَبِيِّ إِسْرَائِيلَ الْكَلَامُ فِي هَذَا الْمَعْنَى (٣٩) وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّاهِدِيَّةٍ
يَتَوَقَّعُ بِهَا زَيْدٌ مَكْفَاةً وَقَرَأْتُمْ بِالْقَصْرِ لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ لِيَزِيدَ وَيَرْكُونَ أَمْوَالَهُمْ
يَعْنِي يَمُوتُ فِيهَا ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ وَقَرَأَ بِالتَّاءِ الْمَضْمُونَةَ وَسُكُونُ الْوَائِ فَلا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ فَلا يَرْكُونَ عِنْدَهُ
يَعْنِي لَا يَثَابُ عَلَيْهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فِي الْكَافِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ الرَّبَّارُ بَأَنَّ رِبَا يَرْكُلُ وَرَبَا
لَا يَرْكُلُ فَامَّا الَّذِي يَرْكُلُ فَهَدِيَّتُكَ إِلَى الرَّجُلِ تَطْلُبُ مِنْهُ الثَّوَابَ أَفْضَلَ مِنْهَا فَذَلِكَ الرَّبَّاءُ الَّذِي
يَرْكُلُ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ وَامَّا الَّذِي
لَا يَرْكُلُ فَهُوَ الَّذِي نَهَى اللَّهُ عَنْهُ وَأَوْعَدَ عَلَيْهِ النَّارَ وَالْقَتْلَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّبَّاءُ بَأَنَّ أَحَدَهُمَا
حَلَالٌ وَالْآخَرُ حَرَامٌ فَامَّا الْحَلَالُ فَهُوَ أَنْ يَقْرِضَ الرَّجُلُ أَخَاهُ قَرْضًا طَعْمًا أَنْ يَزِيدَ وَيَعْوِضَ بِأَكْثَرِ
مِمَّا أَخَذَ بِلا شَرْطٍ بَيْنَهُمَا فَإِنْ أَعْطَاهُ أَكْثَرًا أَخَذَهُ عَلَى غَيْرِ شَرْطٍ بَيْنَهُمَا فَهُوَ مَبَاحٌ لَهُ وَلَيْسَ لَهُ ثَوَابٌ
عِنْدَ اللَّهِ فِيهِمَا اقْرِضْهُ وَهُوَ قَوْلُهُ فَلا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ وَامَّا الْحَرَامُ فَالرَّجُلُ يَقْرِضُ قَرْضًا وَيَشْرِطُ أَنْ يَرُدَّ
أَكْثَرًا أَخَذَهُ فَهَذَا هُوَ الْحَرَامُ وَفِي الْمَجْمَعِ عَنِ الْبَاقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ أَنْ يُعْطِيَ الرَّجُلَ الْعَطِيَّةَ أَوْ يَهْدِيَهُ
الْهَدِيَّةَ لِثَابِ أَكْثَرِ مِنْهَا فَلَيْسَ فِيهِ أَجْرٌ وَلَا وَزْرٌ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ
تَتَّبِعُونَ بِوَجْهِهِ خَالِصًا فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ذَوَا الْأَضْعَافِ مِنَ الثَّوَابِ فِي الْأَجَلِ
وَالْمَالِ فِي الْعَاجِلِ الْقَتْلَ أَيْ مَلَرْتُمْ بِهِ أَخَوَانَكُمْ وَأَقْرَضْتُمُوهُمْ لَطَعَةً فِي الزِّيَادَةِ وَقَالَ الصَّادِقُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكْتُوبُ الْقَرْضِ بِثَمَانِيَةِ عَشْرٍ وَالصَّلَاقَةُ بِعَشْرَةٍ وَفِي الْمَجْمَعِ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَضَ اللَّهُ الصَّلَاةَ تَزْيِينًا عَنِ الْكِبَرِ وَالزَّكَاةَ تَسْبِيحًا لِلرِّزْقِ وَفِي الْفَقِيهِ عَنِ فَاطِمَةَ
عَلَيْهَا السَّلَامُ مَا يَقْرُبُ مِنْهُ (٤٠) اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ
هَلْ مِنْ شَرِكَاكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ

كما يقال رجل مقوّم ذو قوة وموسر أي ذو إياحة من أي أوجدكم وإنشاء خلقكم ثم رزقكم أي عطاكم أنواع النعم
ثم يميتكم بعد ذلك ليضع أيضا لكم الإمارة منكم لمن الثواب الدائم ثم يحييكم ليجازيكم على أفعالكم هل من شركائكم
التي عبدتموها من دونه من يفعل إلا أي يقدر عليه فيجوز لذلك توحية العبادة إليه ثم نزهة سبحانه نفسه عن أن يشرك
بشئ في العبادة فقال سبحانه وتعالى عما يشركون من

وَقُرْ بِالْأَنفَاءِ فِي مَصْبَغِ الشَّيْخَةِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 الْحَرِيصُ مَحْرُومٌ وَمَعَ حِرْمَانِهِ مَذْمُومٌ فِي شَيْءٍ كَانَ وَكَيْفَ لَا يَكُونُ مَحْرُومًا وَقَدْ فَرَمَنَّا اللَّهُ وَخَالَفَ
 قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى حَيْثُ يَقُولُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ﴿٤١﴾ فَظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا
 كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ الْقَتْلُ قَالَ فِي الْبَرِّ فَادَامُوا حَيَاةً أَزَلًا وَمَطَرًا وَكَذَلِكَ هَلَاكَ دَوَابُّ الْبَحْرِ بِذَلِكَ
 قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيَاةُ دَوَابِّ الْبَحْرِ بِمَطَرٍ فَادَامَ الْمَطَرُ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ذَلِكَ أَكْثَرُ
 الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي وَفِي الْكَافِرِ وَالْقَتْلُ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ ذَلِكَ وَاللَّهُ حِينَ قَالَتْ الْأَنْصَامُ يَا
 وَمَنْكُمْ أَمِيرٌ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا بِبَعْضِ خِزَائِهِمْ فَإِنَّ تَمَامَهُ فِي الْآخِرَةِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ
 عَنْهُمْ عَلَيْهِ ﴿٤٢﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ
 لَتَأْتَهُمْ صَادِقُ ذَلِكَ فِي الْكَافِرِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ سَمِعَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ عَنْ
 بَدَلِكِ أَيْ انْظُرُوا فِي الْقُرْآنِ فَاعْلَمُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا أَخْبَرَ عَنْهُمْ كَانَ أَكْثَرُهُمْ
 مُشْرِكِينَ أَيْ كَانَ سَوْءَ عَاقِبَتِهِمْ لَقُوا الشَّرَّ فِيهِمْ فَأَقَامَ وَجْهَهُ لِلَّذِينَ الْقِيَمَ الْبَلِيغَ الْإِسْقَاتِ
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمُ لَامَرَةٍ لَهُ مِنَ اللَّهِ لَتَحْمُجِيهِ يَوْمَئِذٍ يَصْدَعُونَ يَتَصَدَّعُونَ شَيْئًا
 فَرِيضَةً فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيضَةً فِي التَّعْيِيرِ ﴿٤٣﴾ مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ أَيْ دَبَالَهُ وَهُوَ النَّارُ الْمَوْبُذَةُ وَمَنْ
 عَمِلَ صَالِحًا فَلَا لُبَّ لَهُمْ يَمْهَدُونَ يَوْمَئِذٍ يَوْمَئِذٍ يَوْمَئِذٍ يَوْمَئِذٍ يَوْمَئِذٍ يَوْمَئِذٍ يَوْمَئِذٍ يَوْمَئِذٍ يَوْمَئِذٍ يَوْمَئِذٍ
 السَّلَامُ قَالَ أَنَّ الْعِلَّ الصَّالِحَ لِيَسْقِ صَاحِبَهُ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَمْهَدُ لَهُ كَمَا يَمْهَدُ لِأَحَدِهِمْ خَادِمُهُمْ
 لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ أَكْفَى
 عَنْ ذِكْرِ جَزَائِهِمْ بِالْفَوْزِ ﴿٤٤﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ رِيَّاحَ الرَّحْمَةِ مُبَشِّرَاتٍ
 بِالْمَطَرِ وَلِيُذِيقَكُمْ رَحْمَتَهُ الْمَنَافِعَ التَّابِعَةَ لَهَا وَلِتَجْزِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ
 مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْقُرُونِ الْعَاصِيَةِ كَيْفَ أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ وَكَيْفَ صَارَتْ قُصُورُهُمْ قُبُورَهُمْ وَصَحَابُهُمْ
 مُقَابِرُهُمْ فَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ عَيْنٌ وَلَا أَرْثٌ بَيْنَ يَدَيْهِمْ فَفَضْلُ ذَلِكَ بِهِمْ لَوْ صَنِعْتُمْ فَقَالَ كَانَ أَكْثَرُهُمْ
 مُشْرِكِينَ مِنْ أَعْلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ مِنَ اللَّهِ أَيْ لَا يَرُدُّهُ أَحَدٌ مِنَ اللَّهِ مِنْ

إلى الشكر والاستدامة بالطاعة إذا أصابهم برحمة ولم يفرطوا في الاستبشار وإن يصبروا على
بلائه إذا ضرب روعهم بالأصفر ولم يكفوا عنه (٥٢) فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتِ وَهُمْ مِثْلُهُمْ لَمَّا
سَدَّوْا عَنْ الْحَقِّ مَشَاعِرَهُمْ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ وَقَرَّبَ الْبِلَاءَ مَفْتُوحَةً وَرَفَعَ الصَّمَّ إِذَا وَكَلُوا
مُذَبِّرِينَ قِيلَ قِيدَ الْحَكْمِ لِيَكُونَ أَشَدَّ اسْتِحَالَةً فَإِنَّ الْأَصَمَّ الْقَبْلَ وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ الْكَلَامَ تَفْطِنُ مِنْهُ
بِوَسْطَةِ الْحَرَكَاتِ شَيْئًا (٥٣) وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُيَّى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ لَمْ تُسْمِعِ إِلَّا
مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا لَا تِلْقَى اللَّفْظَ وَتَبْدُرُ الْمَعْنَى فَهُمْ مُسْلِمُونَ لِمَا تَأْمُرُهُمْ بِهِ (٥٤)
اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ابْتَدَأَكُمْ ضَعْفًا وَأَخْلَقَكُمْ مِنْ أَسْلَفٍ ضَعِيفٍ هُوَ الْقَاطِعُ لِمَنْ
مِنْ بَعْدٍ ضَعْفٍ قُوَّةً وَهُوَ بَلَوُكُمْ الْأَشَدُّ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً إِذَا اخْتَلَفَ
السَّنَ فَيَخْلُقُ مَا يَشَاءُ مِنْ ضَعْفٍ وَقُوَّةٍ وَشَيْبَةٍ وَقَرَّبَ الضَّادَ فِي الْجَمِيعِ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ
(٥٥) وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ الْقِيَمَةُ وَهِيَ مِنَ الْأَسَاءِ الْغَالِبَةِ يُقَسِّمُ الْجَزْمُونَ مَا لِلشَّوْءِ فِي الدُّنْيَا
أَوْ فِي الْقُبُورِ غَيْرَ سَاعَةٍ اسْتَقْلَوْا مَدَّةَ لَبَنِهِمْ كَذَلِكَ مِثْلُ ذَلِكَ التَّصَرُّفِ عَنِ الصَّدَقِ كَانُوا
يُؤَفِّكُونَ يَصْرَفُونَ فِي الدُّنْيَا (٥٦) وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ فِي الْكَلَامِ وَالْعَيْنِ
عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي يَصِفُ فِيهِ الْأَمَامَةَ وَالْإِمَامَ قَالَ فَقُلْتُ هَاتِي عَلَيَّ
السَّلَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رِسْمِ مَا فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى فَضَارَتْ فِي ذَرِيَّتِهِ الْأَصْفِيَاءَ الَّذِينَ أُتُوا
اللَّهُ تَعَالَى الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ بِقَوْلِهِ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ الْآيَةَ لَقَدْ كُنْتُمْ فِي
كِتَابِ اللَّهِ فِي عِلْمِهِ قَضَاءُهُ وَمَا أَوْجِبَ لَكُمْ وَكُتِبَ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ الَّذِي أَنْكَرْتُمُوهُ هَذَا
يَوْمَ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ أَنَّهُ حَقٌّ لَقَرِيطُكُمْ فِي النَّظَرِ فَتَدْبِتُونَ لَهُمْ
بَطْلَانِ انكَارِكُمْ الْقِيَمَةَ هَذِهِ الْآيَةُ مَقْدَمَةٌ وَمَوْخَرَةٌ وَآمَنَ هُوَ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ

إِلَى أَطْفَالٍ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى الْبُطْشِ وَالْمَشَى وَالْقَرَفَاتِ مَنْ وَثَّقَ قِيلَ كَيْفَ يَجْلِفُونَ كَاذِبِينَ مَعَ أَنْ مَعَارِفَهُمْ
فِي الْآخِرَةِ ضَرُورِيَّةٌ قَبْلَ فِيهِ أَعْوَالُ أَحَدِهَا أَنَّهُمْ حَلَفُوا عَلَى الظَّنِّ وَلَمْ يَعْلَمُوا لَبَنَهُمْ فِي الْقُبُورِ فَكَانَتْهُمْ قَالُوا مَا لِلْبَشَاءِ فِي سَاعَةِ
فِي ظَنُونَا وَثَانِيهَا أَنَّهُمْ اسْتَقْلَوْا الدُّنْيَا لِمَا فَاغْنَوْا مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ فَكَانَتْهُمْ قَالُوا مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا سَاعَةٌ فَاسْتَقْلَوْا
اسْتَقْلَوْا فِي الْمَدَّةِ الْبَيْتَةِ مِمَّا أَوْرَدَهُمْ تِلْكَ الْأَهْوَالُ الْكَثِيرَةُ وَثَالِثُهَا أَنَّ ذَلِكَ يَحْجُوزُ أَنْ يَفْعَلَ مِنْهُمْ قَبْلَ إِجْلَالِ عَقُولِهِمْ مَنْ

لها والاساطير التي لا اعتبار فيها والمضاحك وفضول الكلام القبيح قال الغنا وشرب الخمر جميع
 الملاهي ويأتي تمام القول في غريب ليضلل وقرء بفتح الياء عن سبيل الله القبيح قال مجاهد
 عن طريقه بغير علم حال ما يثريب ويتخذها وقرء بالنصب ههنا ويتخذ السبل سخرية
 أولئك لهم عذاب جهنم لا هان لهم الحق بايثار الباطل عليه (٧) وَإِذْ أَنْتَلَى عَلَيْهِ
 آيَاتُنَا وَلَى مُسْتَكْبِرًا مُتَكَبِّرًا لَا يَعْصِيهَا كَأَن كُرِهَتْ لَهَا كَآنَ فِي أذُنَيْهِ وَقْرٌ انْقِلَاةٌ
 يَقْدِرُ أَنْ يَمِيعَ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ اعلم به واتمنا ذكر البشارة على التهمم القبيح عن الباقي
 عليه السلام هو النصير الحادث بن علقمة بن كلفة من بني عبد الدار بن قصه وكان الضر ذاروا
 لأحاديث الناس وأشعارهم يقول الله تعالى وَإِذْ أَنْتَلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا الْآيَةِ وَنَ الْجَمْعُ عَنِ الصَّاحِبِ
 عليه السلام قال هو الطعن في الحق والاستهزاء به وما كان أبو جهل وأصحابه يحسون به إذ قال
 يا معاشر قريش لا تطعمكم من الرقوم الذي يخوفكم به صاجكم ثم أرسل إلى زبدي وتمرفال هو الذي
 الذي يخوفكم به قال ومنه الغناء ومنه المعان والكَافِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مِنْهُ الْغَنَاءُ وَنَ الْكَافِ
 عَنْ الْبَاقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْغَنَاءُ أَوْ عَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَأَلَ
 عَنْ كِبِ الْغَنِيَّاتِ فَقَالَ الَّذِي يَدْخُلُ عَلَيْهَا الرِّجَالُ حَرَامٌ وَالَّتِي تَدْعِي إِلَى الْأَعْرَاسِ لَيْسَ بِبَاسٍ هُوَ
 قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ النَّاسُ الْآيَةِ (٨) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ
 جَنَّاتُ النَّعِيمِ لَمْ يَكُنْ فِيهَا نِسَاءٌ فَكُنْ لِلْبَاقِ خَالِدِينَ فِيهَا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ
 الَّذِي لَا يَغْلِبُ شَيْءٌ فَيَنْفَعُهُ عَنْ إِنْجَازِ وَعْدِهِ وَوَعْدِهِ الْحَكِيمُ الَّذِي لَا يَفْعَلُ إِلَّا مَا يَسْتَدْعِيهِ
 حِكْمَتُهُ (٩) خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَلٍ تَرَوْنَهَا صَفَةً لَعَدَّ الْقَبْرَ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ
 ثُمَّ عَدَّ وَلَكِنْ لَا تَرَوْنَهَا وَآلَفِي فِي الْأَرْضِ دَوَائِي جَبَلًا شَرَاخَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ كَرَاهَةً أَنْ
 تَمِيلَ بِكُمْ فَيَلْزَمَ بَاطِلُ أَجْرِهَا تَقْتَضِي تَبَدُّلَ أَحْيَادِهَا وَأَوْضَاعِهَا لِمَتَنَاعِ اخْتِصَاصِ كُلِّ
 مِنْهَا لِذَاتِهِ أَوْ لَشَيْءٍ مِنْ لَوَازِمِهِ بِحَيْثُ وَوَضَعَ مَعِينِينَ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ
 السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَثِيرٍ مِنْ كُلِّ صَنَفٍ كَثِيرٍ الْمَنْفَعَةِ (١١) هَذَا

خَلَقَ اللَّهُ خَلْقَهُ فَأَرَوْنِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ حَتَّى اسْتَحْوَا مَاشِرَتَهُ فِي الْأَلْوَانِ
 بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ اضْرَابَ عَنْ تَبْكِيَّتِهِمْ إِلَى التَّجِيلِ عَلَيْهِمُ بِالضَّلَالِ (١٢) وَ
 لَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ فِي الْكَافِي عَنْ الْكَافِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ الْفَهْمُ وَالْعَقْلُ وَالْقِيَمَةُ
 الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَوْقِ مَعْرِفَةَ إِمَامِ زَمَانِهِ أَنْ تُشْكُرَ لِلَّهِ وَمَنْ كَثُرَ فَاتَمَّ الشُّكْرُ
 لِنَفْسِهِ لِأَنْ نَفْعُهُ عَالِدُ الْيَهُودِ وَالنَّعْمَةِ وَاسْتِحْقَاقُ مَرْيَدِهَا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ
 لَا يَحْتَاجُ إِلَى الشُّكْرِ حَمِيدٌ حَقِيقٌ بِالْحَمْدِ حَمْدُ اللَّهِ يُجَدُّ وَحَمْدُ مَنْ يَنْبَغُ بِجَدِّهِ جَمِيعُ خَلْقَاتِهِ فِي الْكَافِي
 عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ شُكْرُ كُلِّ نِعْمَةٍ وَأَنْ عَظُمَتْ أَنْ يُحْمَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهَا وَفِي رِوَايَةٍ
 أَنْ كَانَ فِيهَا نِعْمٌ عَلَيْهِ حَقٌّ إِذَا هُوَ فِي أُخْرَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ نِعْمَةً فَعَرَفَهَا بِقَلْبِهِ فَقَدْ
 أَدَّى شُكْرَهَا وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُوسَى يَا مُوسَى اسْكُرْنِي حَقَّ شُكْرِي فَقَالَ
 يَا رَبِّ وَكَيْفَ اسْكُرُكَ حَقَّ شُكْرِكَ وَلَيْسَ مِنْ شُكْرِ اسْكُرَكَ بِهِ إِلَّا وَأَنْتَ أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ قَالَ يَا مُوسَى
 الْإِنْ شُكْرَتِي حِينَ عَلِمْتَ أَنَّ ذَلِكَ مَتْنِي فِي الْجَمْعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ حَقًّا
 أَقُولُ لَمْ يَكُنْ لِقْمَانُ نَبِيًّا وَلَكِنْ كَانَ عَبْدًا كَثِيرَ الْفِكْرِ حَسَنَ الْيَقِينِ أَحَبَّ اللَّهُ فَاجِبَهُ وَمَنْ عَلَيْهِ الْحِكْمَةُ
 كَانَ نَائِمًا نِصْفَ النَّهَارِ إِذَا جَاءَهُ نَدَاءُ يَالْقِيَانُ هَلْ لَكَ أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ تَحْكُمُ
 بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ فَاجَابَ الصَّوْتُ أَنْ خَيْرٌ لِي رَبِّي قَبْلَ الْعَافِيَةِ وَلَمْ أَقْبَلِ الْبَلَاءُ وَأَنْ هُوَ عَزَّ
 عَلَيَّ فَمَعَا وَطَاعَةٌ فَاتَى أَعْلَمَ أَنَّهُ أَنْ فَعَلَ فِي ذَلِكَ أَعَانَنِي وَعَصَمَنِي فَقَالَتْ الْمَلَائِكَةُ بَصُوتُ لَا يَرْهَمُ
 لَهُ يَالْقِيَانُ قَالَ لِأَنَّ الْحُكْمَ أَشَدَّ الْمَنَازِلِ وَكَدِّهَا يَغْشَاهُ الظُّلْمُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَأَنْ فِيهَا تَحَرَّى
 أَنْ يَخْبُوا وَأَنْ أَخْطَأَ أَخْطَأَ طَرِيقَ الْجَنَّةِ وَمَنْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا ذَلِيلًا وَفِي الْآخِرَةِ شَرِيفًا خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ
 فِي الدُّنْيَا شَرِيفًا وَفِي الْآخِرَةِ ذَلِيلًا وَمَنْ تَحَمَّلَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ تَفَقَّ الدُّنْيَا وَلَا يَصِيبُ الْآخِرَةَ
 الْمَعْنَى أَنَّهُمْ لَا يَعْبُدُونَ لِهَذَا الْكَلَامِ جَوَابًا وَلَا يَكْتُمُهُمْ أَنْ يَلِيقُوا إِلَى شَيْءٍ هُوَ خَلَقَ إِلَهُهُمْ فَلَمْ يَعْلَمُوا
 عَلَى عِبَادَتِهِمْ خَلَقَهَا لِنَفْسِهِ وَلَكِنَّهُمْ فِي عَدُولٍ ظَاهِرٍ عَنْ الْحَقِّ مَرَّةً مَعْنَاهُ وَقُلْنَا لَهُ اسْكُرْ لِلَّهِ تَعَالَى عَلِيمًا
 أَعْطَاكَ مِنَ الْحِكْمَةِ مَرَّةً

فنجبت الملكة من حسن منقطة فنام نومة فاعطى الحكمة فانتهى تكلم بها ثم كان يلوذ داود بمحكمة
 فقال له داود طوبى لك يا لقمان اعطيت الحكمة وفصرت عنك البلوى والفتنة عن الصادق عليه السلام
 انه سئل عن لقمان وحكمته التي ذكرها الله عز وجل فقال اما والله ما اوتي لقمان الحكمة بحسب ولا مال ولا
 اهل ولا بطة في جسم ولا جمال ولكنه كان رجلاً قويًا امر الله متورعا في الله ساكنا سكيناً عميق النظر
 طويل الفكر حديد النظر مستغن بالعبر لم ينم نهارا قط وله بيتك في مجلس قط وله مجلس قط وله
 يعشب لبنه قط وله يره احد من الناس على بول ولا غائط ولا اغتسال لشدة تسره وعموق نظره وتحفظه
 في امره وله يضحك من شيء قط مخافة الاثم في دينه وله يفيض قط وله يمانح انسانا قط وله يفرج لبنه
 بما اوتيه من الدنيا ان اتاه من امر الدنيا والاخر من هنا على شيء قط وقد كبح من النساء وولد له الاولاد
 الكثيرة وقدم اكثرهم افرطاً فابكى على موت احد منهم ولم يمر برجلين يخصصا او يقتلان الا اصليح بينهما
 ولم يعض عنهما حتى تحابا وله يسمع قولاً قط من احد استحسنه الاستسلاء عن تفسيره وعن اخذ فكان يكثر
 بحالة الفقهاء والحكماء وكان يغضب القضا والمملوك والسلاطين فيرث للقضا ما ابتلوا به ويرحم المملوك
 والسلاطين لغرضهم بالله وطائنتهم في ذلك ويعتبر ويتعلم ما يغلب به نفس يجاهد به هواه ويحجز
 به من الشيطان وكان يداوى قلبه بالتفكير ويداوى نفسه بالعبر وكان لا يظعن الا فيما ينفعه ولا ينظر
 الا فيما ينصيه فبذلك اوتى الحكمة ومنح العصمة وان الله تبارك وتعالى امر طوائف من الملكة حين
 النهار وهدأت العين بالقائلة فنادى لقمان حيث يسمع ولا يريهم فقالوا يا لقمان هل لك ان يجعل الله
 خليفة في الارض تحكم بين الناس فقال لقمان ان امرني ربى بذلك فالتمع والطلعة لانه ان فعل في ذلك
 اعانى عليه وعلمني وعصمتني وان هو خيرني قبلت العافية فقالت الملكة يا لقمان لم قلت ذلك قال
 لان الحكم بين الناس باشد المنازل من الدين واكثر فتا وبلاء ما يخذل ولا يعان ويعناه الظلم
 فرط فرطاً بالتم سبق وتقدم وولدا ما قال الصغار ارق واجعله فرطاً اي اجزا ودخرا يتقدمنا على ما فرطتم
 اي تقدم وسبق مآله الامر بعينه ويعنوه عناية اهمه واعتنى به اهمته والقائلة نصف النهار قال قولا
 وقائلة وقيلولة ومقالا ومقيلا وتقبل نام فيه فهو قائل وت

من كل مكان وصاحبه منه بين آمين ان اصاب فيه الحق فباحر به ان يسلم وان اخطأ اخطأ طرية الحق
ومن يكن في الدنيا ذليلاً ضعيفاً كان أهون عليه العاد من ان يكون في حكماسيرياً شرفاً ومن اختار
الدنيا على الآخرة يخسرهما كلتاها نزول هذه ولا يدرك تلك قال فبجيت الملائكة من حكمة واستحسن المؤمن
منطقه فلما آمنه واخذ مضجعه من الليل أنزل الله عليه الحكمة فضاء بها من قرنه الاقدمه هوناً له
وغطاءه بالحكمة غطاء فاستيقظ وهو احكم الناس في زمانه وخرج على الناس ينطق بالحكمة ويدينها فيها
قال فلما اوتى الحكم بالخلافة لم يقبلها امر الله عز وجل الملائكة فنادت داوود بالخلافة فقبلها
ولم يشترط فيها بشرط لقمان فلعطاء الله عز وجل الخلافة في الارض وابتنى فيها غير مرة وكل ذلك يهوى
في الخطاء يقبله الله تعالى ويغفر له وكان لقمان يكثر زيارة داوود ويعظه بموعظه وحكمته وفضل علمه
كان داوود يقول له طوبى لك يا لقمان اوتيت الحكمة وصرفت عنك البلية واعطى داود الخلافة و
ابتلى بالحكم والفتنة (١٣) واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني تصغير اشفاق وقر بكسراً
وباسكانها لا تشرك بالله ان الشرك اكظم عظيم لانه توتيه بين من لا نعمة الا منه ومن لا نعمة
منه وفي الكاف عن الباقر عليه السلام الظلم ثلث ظلم يغفره الله وظلم لا يغفره الله وظلم لا يدع الله
الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك واما الظلم الذي يغفره الله فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله واما
الظلم الذي لا يدع الله فالمدائنة بين العباد (١٤) ووصينا الانسان بالدين حملته
أمه وهما على وهن تضعف ضعفاً فوق ضعف فانها لا يزال تضعف تضعفها وقر بفتح هاء
وفصالة في عامين وفطامة في انقضاء عامين وكانت ترضعه في تلك المدة والمجملتان اعترض
معهما واذكر يا محمداً اذ قال لقمان لابنه ويحون ايضاً ان يتعلق اذ بقوله ولقد اتينا لقمان الحكمة اذ قال لابنه
وهو يعظه اى يؤد به ويذكره اى في حالة ما يعظه يا بني آه من أصل الظلم انقصان وضع الواجب من اشرك
بالله فقد منع ما وجب لله عليه من معرفة التوحيد فكان ظالم ما قيل انه ظلم نفسه ظلماً عظيماً بان اوبقها من
لما قدم الامر بكنيغته اتبعه بالنبيه على وجوب الشكر لكل منعم فبدء بالوالدين اى امرناه بطاعة الوالدين وشكرهما
والاحسان اليهما وابتاقرن شكرهما بشكره لانه الخالق المنعم وهما التسبب في الانشاء والتقريب ثم بين سبحانه زيادة
نعمته الام فقال حملة آه من يفتي ضعف نقطة الوالد على ضعف نقطة الام وقيل لان الحمل يورث فيها فكما اذا زاد الحمل اذا زاد
ضعفاً على ضعف وقيل لانها ضعيفة الخلقه فاذا راضعها بالحمل وقيل وهما على وهن اى شدة عر شدة وجهها على جهدها من

مؤكد للتوصية في حقها أن أشكر لي ولو الدنيك إلى المصير فاحاسبك على شكرك وكفرك
 في العيون عن الرضا عليه السلام في حديث أمرنا بالشكر وبوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله عنه
 عليه السلام من لم يشكر النعم من المخلوقين لم يشكر الله عز وجل (١٥) وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ
 تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَاسْتَحِقْهُمَا أَشْرَكَ تَقْلِيدَ طَائِفَةٍ مَالِيَةٍ فَلَا تَطْعُمْنَهَا ذَلِكَ
 وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفٌ فَاصْحَابُ مَعْرُوفٍ يُقْضِي الشَّرْعَ وَيُقْضِيهِ الْكُرْمُ فِي الْكَافِرِ عَنِ الصَّادِقِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَجُلًا اتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي فَقَالَ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا
 وَأَنْ حَرَقْتَ بِالنَّارِ وَعَذَّبْتَ الْأَوْقَالَكَ مَطْمَئِنَّ بِالْإِيمَانِ وَاللَّيْلِ فَاطْعُمَا وَبَرَّاهُمَا حِينَ كَانَا أَوْ
 مَيِّتَيْنِ وَأَنْ أَمْرًا أَنْ تَخْرُجَ مِنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ فَافْعَلْ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَ
 رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ أَمْرٍ قَالَ ثَمَّ مِنْ قَالَ أَمْرًا قَالَ ثَمَّ مِنْ قَالَ
 أَمْرًا قَالَ ثَمَّ مِنْ قَالَ أَبَاكَ وَعَنْ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قِيلَ لَهُ ادْعُوا لِدِينِي أَنْ كَانَا لَا يَعْرِفَانِ الْحَقَّ قَالَ ادْعِ
 لَهَا وَتَصَدَّقْ عَنْهُمَا وَأَنْ كَانَا حَيَيْنِ لَا يَعْرِفَانِ الْحَقَّ فَدَارَهُمَا فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ إِنَّ
 اللَّهَ بَغَى بِالرَّحْمَةِ لَا بِالْعُقُوقِ وَفِي الْعِيُونِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَرَى الْوَالِدَيْنِ وَاجِبَانِ كَانَا مُشْرِكِينَ وَلَا طَاعَةَ
 لَهَا فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ وَلَا لغيرهما فَإِنَّ لَطَاعَةَ الْمَخْلُوقِ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ وَفِي مَصْبَاحِ الشَّرِيعَةِ قَالَ الرُّضَا
 عَلَيْهِ السَّلَامُ تَرَى الْوَالِدَيْنِ مِنْ حَسَنِ مَعْرِفَةِ الْعَبْدِ بِاللَّهِ إِذَا عِبَادَهُ أَسْرَعَ بِلَوْ غَابُصَاهُمَا إِلَى الرِّضَا بِاللَّهِ
 تَعَالَى مِنْ حُرَّةِ الْوَالِدَيْنِ الْمُسْلِمِينَ لَوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّ حَقَّ الْوَالِدَيْنِ مُشْتَقٌّ مِنْ حَقِّ اللَّهِ إِذَا كَانَا عَلَى
 مِنْهَا جِ الدِّينِ وَالتَّسَنُّ وَلَا يَكُونَانِ يَمْنَعَانِ الْوَلَدَ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ إِلَى مَعْصِيَتِهِ وَمَنْ يَقِينُ إِلَى الشُّكِّ وَ
 مِنَ الزَّهْدِ إِلَى الدُّنْيَا وَلَا يَدْعُوَانِ إِلَى خِلَافِ ذَلِكَ فَإِذَا كَانَا كَانَا كَانَا فَطَاعَتُهُمَا طَاعَتُهُمَا مَعْصِيَتُهُ
 هَذَا تَفْسِيرُ قَوْلِهِ وَصَيَّا الْإِنْسَانَ أَيَّ وَصِيًّا بَكَرْنَا وَشَكَرْنَا وَآلِيَهُ فَشَكَرَ اللَّهُ بِحَمْدِهِ وَالطَّاعَةِ وَشَكَرَ الْوَالِدَ
 بِالْبَقِيَّةِ وَالصَّلَاةِ فِيهِ وَفِيهِ تَهْدِيدٌ إِلَى الْمَرْجِعِ فَأَجَازَكُمْ عَلَى حَسَبِ أَعْمَالِكُمْ مِنْ لَأَنَّ مَا يَكُونُ حَقًّا يَعْلَمُ
 صَحَّةً فَهُوَ بَاطِلٌ فَكَانَتْ قَالَ فَإِنَّ دَعْوَاهُ إِلَى الْبَاطِلِ مِنْ أَيْ وَاحِدٍ إِلَيْهَا وَارْفَعُ بِهِمَا فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَا
 وَأَنْ وَجِبَتْ خَالَفَتُهُمَا فِي أَبْوَابِ الدِّينِ لِمَكَانِ كَفَرَهُمَا مِنْ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ جَاهِدَكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَأَمَّا فِي بَابِ الْعِثْرَةِ
فَذَاهِبُوا وَارْفُقْ بِهَا وَاحْتَمِلْ إِذَا هُمَا نَحَمَا التَّمَلُّعَ عَنْكَ فِي خَالَ صَغُرِكَ وَلَا تَصَيِّقْ عَلَيْهِمَا بِمَا قَدْ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ
مِنَ الْمَأْكُولِ وَالْمَلْبُوسِ لَا تَحُولْ بِجَهْلِكَ عَنْهُمَا وَلَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ فَوْقَ أَسْوَأِهَا فَإِنَّ تَعْظِيمَهُمَا مِنْ اللَّهِ
تَعَالَى وَقُلُوبُهُمَا بِأَحْسَنِ الْقَوْلِ وَالطُّفَةِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ
بِالتَّوَّجِدِ وَالْإِخْلَاصِ الطَّاعَةِ الْقَنَةِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ اتَّبِعْ سَبِيلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِلَى مَرْجِعِكُمْ جَمِيعًا فَإِنَّكُمْ كَرِهْتُمْ أَنْ تَعْمَلُوا الْإِتْيَانَ مَعْرُضًا فِي تَضَاعُفٍ صِيْبَةٍ لِقَائِهِ
تَاكِيدًا لِمَا فِيهَا مِنَ النَّهْيِ عَنِ الشِّرْكِ كَمَا قَالَ وَقَدْ وَصَّيْنَا بِمِثْلِ مَا وَصَّيْتُ بِهِ وَذَكَرَ الْوَالِدِينَ لِلْبَالِغَةِ فِي
فَاتَّحَمَ أَهْمًا لِلْوَالِدَيْنِ فِي اسْتِحْقَاقِ التَّعْظِيمِ وَالطَّاعَةِ لَا يَجُوزُ أَنْ يَسْتَحَقَّ فِي الْأَشْرَافِ فَاظْنِكْ بِغَيْرِهَا
(١٤) يَا بُنَيَّ وَقَرَّ بِكَرِّ الْإِيَّاءِ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مُثْقَلًا حَبَّةً مِنْ خَرْدَلٍ أَوْ خَصْلَةً مِنْ أَلْسِنَةٍ
أَوْ أَحْسَنَ مِنْ ذَلِكَ فِي الصَّغَرِ كَحَبَّةِ الْخَرْدَلِ وَقَرَّ مُثْقَلًا بِالرَّفْعِ فَالْهَاءُ لِلْقَصَّةِ وَالْكَوْنُ تَامَةً فَتَكُنْ فِي
صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ فِي أَخْفَى مَكَانٍ وَاحْرِزْهُ وَاعْلَاهُ وَاسْفَلُهُ يَأْتِي بِهَا اللَّهُ
يُحْضِرُهَا وَيُحَاسِبُ عَلَيْهَا وَالْقَنَةُ قَالَ مِنَ الرِّزْقِ يَأْتِيكَ بِهِ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ يُصَلِّعُ عِلْمَهُ إِلَى كُلِّ
خَفِيٍّ خَبِيرٌ عَالِمٌ بِكُنْهِهِ الْعِيَّاشَةُ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اتَّقُوا الْمُحَقَّرَاتِ مِنَ الذَّنُوبِ فَإِنَّ لَهَا مَالًا
لَا يَقُولُ أَحَدٌ إِذْ ذُنِبَ اسْتَغْفَرَ اللَّهُ أَنْ اللَّهَ يَقُولُ إِنْ تَكُ مُثْقَلًا حَبَّةً مِنْ خَرْدَلٍ أَوْ خَصْلَةً مِنْ أَلْسِنَةٍ رَوَّدَتْ فِي الْجَمْعِ
عَلَيْهِ فِي الْكَمَالِ الْإِيَّاءِ مِثْلَهُ (١٥) يَا بُنَيَّ وَقَرَّ بِكَرِّ الْإِيَّاءِ وَاسْكَنْهَا أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ
وَأَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ مِنَ الشَّدَائِدِ فِي الْجَمْعِ عَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الشَّقَةِ
وَالْأَذَى فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ قَطْعُ الْإِيَّاءِ
وَالزَّامُ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُؤْخَذَ بِرُخْصَةٍ كَمَا يُحِبُّ أَنْ يُؤْخَذَ بِعِزٍّ (١٦) وَلَا

مَعْنَاهُ أَنْ فَضْلَةَ الْإِنْسَانِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ أَنْ كَانَتْ مَقْدَارُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ فِي الْوِزْنِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
الْهَاءُ فِي أَهْلِ الصَّمِيرِ الْقَصَّةِ كَمَا فِي قَوْلِهِ فَاتَّحَمَ لَهَا لِقَائِهِ الْأَبْصَارُ مِنْ أَيْ شَدَائِدِ الدُّنْيَا وَمَكَارِهِمَا مِنْ
الْأَمْرَاضِ وَغَيْرِهَا مِنْ

تَصْعَقُ خَلْقَ النَّاسِ وَلَا تَمَلُ وَجْهَكَ مِنَ النَّاسِ تَكْبَرًا وَلَا تَعْرِضْ عَنْ يَكْلَمِكَ اسْتَخْفَانًا
 كَذَلِكَ يَجْمَعُ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِيلَ هُوَ مِنَ الصَّعْرِ وَهُوَ ذَا يَعْتَرِيهِ الْبَعِيرُ فَيُلَوِّمُهُ عُنْقَهُ وَالْقَيْلُ
 لَا تَنْزِلُ لِلنَّاسِ طَعَامًا فِيمَا عِنْدَهُمْ وَقَدْ لَا تَصْأَعُ وَلَا تَمُشُّ فِي الْأَرْضِ حَرَّ جَاوِهُوَ الْبَطَرُ وَالْقَيْلُ عَنِ الْبَاءِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ بِالْعِظَةِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ عِلَّةُ التَّهَمَةِ فِي الْمَجَالِسِ الْفَقِيهَةِ عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُخْتَالَ الرَّجُلُ فِي مَشِيئِهِ قَالَ مَنْ لَبَسَ ثَوْبًا فَاخْتَالَ فِيهِ خَفِيَ اللَّهُ بِهِ مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ
 وَكَانَ قَرِينٌ قَارُونَ لَأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ اخْتَالَ فَخَفِيَ وَبَذَرَ الْأَرْضَ وَمَنْ اخْتَالَ فَقَدْ نَارَعَ اللَّهَ فِي جَبَرٍ
 (١٩) وَأَقْصَدُ فِي مَشْيِكَ تَوَسُّطٍ بَيْنَ الدَّيْبِ وَالْإِسْرَاعِ وَالْقِيَةِ أَيْ لَا تَجْلُو فِي الْخِصَاءِ عَنِ
 الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سُرْعَةُ الْمَشْيِ تَذْهَبُ بِهَيَاءِ الْمُؤْمِنِ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ أَقْصَرُ مِنْهُ وَالْقِيَةُ
 أَيْ لَا تَرْفَعِ أَنْ تَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ أَوْ حَشَا لَصَوْتِ الْجَمْرِ فِي الْكَافِرِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ
 سَأَلَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ الْعِظَةُ الْقِيَةُ وَفِي الْجَمْعِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ هِيَ الْعِظَةُ الْمَرْقُوعَةُ الْقِيَةُ
 وَالرَّجُلُ يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالْحَدِيثِ رَفْعًا قِيًّا إِلَّا أَنْ يَكُونَ دَاعِيًّا أَوْ قِيًّا الْقُرْآنَ وَالْقِيَةُ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِذْ قَالَ لِقْمَانُ لِابْنِهِ الْآيَاتِ قَالَ فَوَعظَ لِقْمَانُ ابْنَهُ بِأَنْ يَارْحَمَكَ تَقَطَّرَ وَانْثَرُ وَكَانَ
 فِيهَا وَعَظَ بِهِ أَنْ قَالَ يَا بَنِيَّ أَنْتَ مِنْكَ سَقَطَتْ إِلَى الدُّنْيَا اسْتَدْبَرْتُهَا وَاسْتَقْبَلْتَ الْآخِرَةَ فَدَارَتْ
 إِلَيْهَا تَبَرَّأْتُ إِلَيْكَ مِنْ دَارَتْ عَنْهَا مَتَابَعْدُ يَا بَنِيَّ جَالِسِ الْعُلَمَاءِ وَزَاهِمِهِمْ بِرَكَّتِكَ وَلَا تَجَادِلْهُمْ
 فَيَمْنَعُوكَ وَخُذْ مِنَ الدُّنْيَا بِلَاغًا وَلَا تَرْضَافُكَ نَافِكُونَ عِيَالُ الْعَالِ لَا تَدْخُلْ فِيهَا دُخُولًا يَضُرُّ
 بِاخْرَتِكَ وَصُمْ صَوْمًا يَقْطَعُ شَهْوَتَكَ وَلَا تَقُمْ صِيَامًا يَمْنَعُكَ مِنَ الصَّلَاةِ فَإِنَّ الصَّلَاةَ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ
 الصِّيَامِ يَا بَنِيَّ إِنَّ الدُّنْيَا حَرٌّ عَمِيقٌ قَدْ هَلَكَ فِيهَا عَالَمٌ كَثِيرٌ فَاجْعَلْ سَفِينَتَكَ فِيهَا الْإِيمَانَ وَاجْعَلْ سَرَا
 التَّوَكُّلَ وَاجْعَلْ زَادَكَ فِيهَا تَقْوَى اللَّهِ فَإِنْ نَجَوْتَ فَبِرَحْمَةِ اللَّهِ وَإِنْ هَلَكْتَ فَبِذَنْبِكَ يَا بَنِيَّ إِنَّ
 تَادِبَ صَغِيرٍ انْتَفَعَتْ بِهِ كَبِيرًا وَمَنْ عَنِ الْإِدْبِ اهْتَمَّ بِهِ وَمَنْ اهْتَمَّ بِهِ تَكَلَّفَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَكَلَّفَ عَلَيْهِ
 دُخِيلًا وَانْخِيلًا بِالْقَمِّ وَالْكَبْرِ وَاخْتَالَ الرَّجُلُ فِي مَشْيِهِ أَمْ تَجِبَرُ كَمَا يَفْعَلُهُ الْمُتَكَبِّرُونَ مَرَّ

اشتد له طلبه من اشتد له طلبه أدرك منفعة فاتخذ عادة فانك تخلف في سلفك وتتفعب من خلفك
 ويرجيك فيه رغبة في شئ صولتك راهباً ياك والكسل عنه والطلب لغيره فان غلبت على الدنيا
 فلا تغلبين على الآخرة واذا فاتك طلب العلم في مظانه فقد غلبت على الآخرة واجعل في أيامك لياليك و
 ساعاتك لنفسك نصيباً في طلب العلم فانك لن تجد له مقصداً اشد من تركه ولا تمارين في نجوياً
 ولا تجادل في فقهها ولا تعادين سلطاناً ولا تماسين ظلوماً ولا تصادقن ولا تواخين فاسقاً نطفاً
 ولا تصاحبين متهماً واخرن علمك كما تحزن ورقك يا بنو خض الله عز وجل خافوا انيت يوم القيمة ببر
 الثقلين خفت ان يعذبك وارج الله رجاء لو وافيت القيمة باثم الثقلين رجوت ان يغفر الله لك فخال
 له ابنه يا ابت وكيف اطيق هذا واما الى قلبك احدث فقال له لقمان يا بنى لو استخرج قلب المؤمن فتولج
 فيه نوران نور للخوف ونور للرجاء لو وزنا ما ترجح احدهما على الآخر بمقالدة من يؤمن بالله يصدق
 ما قال الله عز وجل ومن يصدق ما قال الله يفعل ما امر الله عز وجل ومن لم يفعل ما امر الله لم
 يصدق ما قال الله فان هذه الاخلاق يثمد بعضها البعض فمن يؤمن بالله ايمانا صادقا يعجل الله
 خالصاً ناصحاً فقامن بالله صادقاً ومن اطاع الله خافه ومن خافه فقد احبه ومن احبه فقد اتبع
 امره ومن اتبع امره استوجب جنته ومضاته ومن لم يتبع رضوان الله فقد هان عليه سخط الله ونوب الله
 من سخط الله يا بنى لا تركز الى الدنيا ولا تغفل قلبك بها فاما خلق الله خلقها هو اهلون عليه منها
 الا ترى انه يجعل فيهم نارا بالبطيعين ولم يجعل بلاءها عقوبة للغاصين (٢٠) ألم تروا ان
 الله تنحصر لكم ما في السموات بان جعل اسباب المنافعكم وما في الارض بان مكنكم من
 الانشغال به واستبغ عليكم نعمته ظاهرة وباطنة محسوسة ومعقولة ما تعرفونه وما لا
 تعرفونه وقرن نعمه على الجمع في الجمع والقيمة عن الباقر عليه السلام اما النعمة الظاهرة فالبية
 صلى الله عليه واله وما جاء به من معرفة الله وتوحيده واما النعمة الباطنة فولايتنا اهل البيت
 المرئية بالقيم والكراماتك والمجدل ماراه مارة وامرته فيه وتمادت في الظن فكشف الرجل
 المرئى بالتحريك العيب والنز والفساد في الورق مثله وكشف الدرهم المضروبة في

وَعَقْدٌ مَوْدَتَانِ فِي الْإِكْمَالِ وَالْمُنَاقِبِ عَنِ الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّعْمَةُ الظَّاهِرَةُ الْأَمَامُ الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنَةُ
 الْأَمَامُ الْغَائِبُ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظَّاهِرُ وَالْإِسْلَامُ وَمَا سَوَّى اللَّهُ مِنْ خَلْقِكَ وَمَا
 أَفْضَلَ عَلَيْكَ مِنَ الرِّزْقِ وَمَا بَاطِنُ فِتْرَتِكَ وَلَمْ يَفْضَحْ بِهِ فِي الْأَمَلِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَعَلَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْ مَا أَوَّلُ نِعْمَةٍ أَبْلَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْعَمَ
 عَلَيْكَ بِهَا قَالَ أَنْ خَلَقَنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا قَالَ صَدَقْتَ فَمَا الثَّانِيَّةُ قَالَ أَنْ أَحْسَنَ بِي إِذْ
 خَلَقَنِي فَجَعَلَنِي حَيًّا لَا مَوْتَاقَالَ صَدَقْتَ فَمَا الثَّالِثَةُ قَالَ أَنْ أَنشَأَنِي وَلَمْ يَكُنْ فِي أَحْسَنَ صُورَةٍ وَأَعَدَلَ
 تَرْكِيبًا قَالَ صَدَقْتَ فَمَا الرَّابِعَةُ قَالَ أَنْ جَعَلَنِي مُتَفَكِّرًا رَاعِيًّا لِأَسَاسِيَّاتٍ قَالَ صَدَقْتَ فَمَا الْخَامِسَةُ قَالَ أَنْ
 جَعَلَنِي شَوَاعِدَ رُكٍّ مَا ابْتَغَيْتُ بِهَا وَجَعَلَنِي سِرًّا جَانِبِيًّا قَالَ صَدَقْتَ فَمَا السَّادِسَةُ قَالَ أَنْ هَدَانِي
 اللَّهُ لِدِينِهِ وَلَمْ يُضِلَّنِي عَنْ سَبِيلِهِ قَالَ صَدَقْتَ فَمَا السَّابِقَةُ قَالَ أَنْ جَعَلَنِي مَرْدًّا فِي حَيَاةٍ لَا انْقِطَاعَ
 لَهَا قَالَ صَدَقْتَ فَمَا الثَّامِنَةُ قَالَ أَنْ جَعَلَنِي مُلْكًا مَلِكًا لَا مَمْلُوكًا قَالَ صَدَقْتَ فَمَا التَّاسِعَةُ قَالَ أَنْ سَخَّرَ
 لِي مَنَاءً وَارِضًا وَمَا فِيهِمَا مِنْ خَلْقَةٍ قَالَ صَدَقْتَ فَمَا الْعَاشِرَةُ قَالَ أَنْ جَعَلَنِي سَاجِدًا ذَكَرًا وَأَقْوَمًا
 عَلَى حَلَالَتِنَا لَا أَنَا قَالَ صَدَقْتَ فَمَا بَعْدُهَا قَالَ كَثُرَتْ نِعْمُ اللَّهِ يَلْبِغُ اللَّهُ فُطَابِتَ وَإِنْ تَعَدَّدَتْ نِعْمَةُ
 اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا فَبَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالرُّوْقَالَ يَهْضُكُ الْحِكْمَةُ لِيَهْضُكَ الْعِلْمُ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَاتَّ
 وَارِثَ عِلْمِهِ وَالْمُبِينِ لَا مَقْعَةٍ مَا اخْتَلَفَتْ فِيهِ مِنْ بَعْدِ الْحَدِيثِ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ
 فِي تَوْحِيدِهِ وَصِفَاتِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ مُسْتَفَادٍ مِنْ بَرَاهِينٍ وَلَا هُدًى رَاجِعٍ إِلَى رَسُولٍ أَوْ وَصِيٍّ رَسُولٍ وَ
 لَا كِتَابٍ يُبَيِّنُ أَنْزَلَ اللَّهُ بِالتَّقْلِيدِ مِنْ لَا يَجُوزُ تَقْلِيدُهُ (٢١) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْتُمْ أَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ
 قَالُوا بَلْ يَنْتَقِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءُنَا أَوْ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ فَقَالَ

عَلَيْ مُحَمَّدٍ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ قَالُوا آهَ ذَمُّهُمْ عَلَى التَّقْلِيدِ ثُمَّ قَالَ مُنْكَرًا عَلَيْهِمْ أُولُو
 كَانَ آهَ دَخَلَ عَلَى أَوَّلِ الْعُطْفِ هَمَزَةُ الْأَسْتِفْهَامِ عَلَى وَجْهِ الْإِنْكَارِ وَجَوَابَ لَوْ حَذَفَتْ تَقْدِيرَهُ أَوْ لَوْ كَانَ
 الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ لَا يَنْتَقِعُ وَالْمَعْنَى أَنَّ الشَّيْطَانَ يَدْعُوهُمْ إِلَى التَّقْلِيدِ بِأَنَّهُمْ وَتَرَكَ اتِّبَاعَ مَا جَاءَتْ
 بِهِ الرِّسَالَةُ وَذَلِكَ مُوجِبٌ لَهُمْ عَذَابُ النَّارِ فَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ يَدْعُوهُمْ إِلَى النَّارِ مِنْ

عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ النَّصْرُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اتَّبِعْ مَا أُنْزِلَ
مِنْ رَبِّكَ قَالَ بَلِ اتَّبِعْ مَا لَوْحَدَّ عَلَيْهِ ابْنُ (٢٢) وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ بَانَ فَوْضُ أَمْرِهِ
وَأَقْبَلَ بِرَأْسِهِ عَلَيْهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فِي عَمَلِهِ فَقَدْ اسْتَسَاكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى تَعْلَقُ بِأَوْثَانٍ مَاتِلِقُوا
بِهِ الْقَتْلَ قَالَ بِالْوَلَايَةِ وَالْإِلَهَ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ إِذَا كَلَّ صَانِعُهَا (٢٣) وَمَنْ كَفَرَ فَلَا مَحْرَجَ
لَهُ فَاتَّهَانُ لَأَيُّكُمْ إِلَّا يَنْتَاجِعُوا ثُمَّ فَتَنِيَهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ
(٢٤) نُمِتْنَاهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ (٢٥) وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ

خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَيْفَ يُقُولُ اللَّهُ لَوْ ضُوحُ الْبَرهَانِ بِحَيْثُ اضْطَرَّ إِلَى الْأَذْعَانِ فِي التَّوْحِيدِ
عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ يَهُودِيٍّ عَلَى
بَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَالِفَهُ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَرَسُولُهُ ﷺ عَنْ أَجْوَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَمِعَ مَا مَعْنَى الْوَاحِدِ فَقَالَ

اجتماع الالن عليه بالتوحيد كما قال غزوجل ولئن سئلتهم الآية قل اتخذ الله على الزمانهم
الجمائم الاعتراف بما يوجب بطلان معتقدتهم بل اكثرهم لا يعلمون ان ذلك يلزمهم
(٢٦) لله ما في السموات والارض لا يتحقق العبادة فيها غير ان الله هو الغنى
عن حمد الخامدين التحميد المستحق للحمد وان لم يحمد (٢٧) ولو ان ما في الارض من
شجرة اقلام والبحر محيط بعبته مداد املدود ابسعة البحر

فاغنى عن ذكر المداد بمده لانه من مد اللذاه وامدها والجهر بالتصبي في الجمع عن الصادق عليه السلام
انه قرء والجهر مده ما انفدت كلمات الله يكتبها بتلك الاقلام وبذلك المداد ان الله
يعجز عن لا يعجزه شيء حكيم لا يخرج عن علمه وحكمته امر القته وذلك ان اليهود سئلوا رسول الله

ففعّلها على موجب العلم ومقتضى الشرع وقيل إن ١ سلام الوجه إلى الله تعالى هو الانقياد لله في أوامره

وَوَإِلهِهِ وَذَلِكَ يَقْتَضِي الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ مَنْ آتَى نَجْرَهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ وَبِحَاذِهِمْ بِبُوءِ أَعْمَالِهِمْ مَنْ

أَنْ يُعْطِيَهُمْ مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا وَيُعْطِيَهُمَا مَا يَمْتَحِنُونَ بِهِ مَدَّةَ قَلِيلَةٍ ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ

ای ثم نصیرهم مکرهین الی عذاب یعظ علیهم ویصعب من

4

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَنِ الرُّوحِ فَقَالَ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا وَقَالُوا نَحْنُ خَافُوا
 قَالُوا بَلِ النَّاسُ عَامَّةٌ قَالُوا فَكَيْفَ يَجْمَعُ هَذَا يَا مُحَمَّدُ تَزْعُمُ أَنَّكَ لَمْ تُوتَ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا وَقَدْ أُوْتِيتَ
 الْقُرْآنَ وَأُوتِيتَ التَّوْرَةَ وَقَدْ رَأَوْنَا مِنْكَ الْحِكْمَةَ وَهِيَ التَّوْرَةُ فَقَدْ أُوْتِيَ خَيْرٌ أَكْثَرًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
 وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ إِلَّا يَتَقُولُ عِلْمُ اللَّهِ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ وَمَا أُوتِيتُمْ كَثِيرًا فَيَكْفِيكُمْ عِنْدَ اللَّهِ (٢١)
 مَا خَلَقْتُمْ وَلَا بَعَثْتُمْ إِلَّا كَفْزًا وَاحِدَةً قِيلَ إِلَّا خَلَقْنَاهَا وَبَعَثْنَاهَا إِذْ لَا يَخْلُدُ شَيْءٌ عَنْ شَأْنِ
 الْقَتْلِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلَّغْنَا اللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّهُم قَالُوا يَا مُحَمَّدُ خَلَقْنَا أَطْوَارَ أَنْفُسَانَا عُلُقَانَا إِنَّا نَأْنِ
 خَلَقْنَا أَحْرَكَ تَزْعُمُ وَتَزْعُمُ أَنَّا بَعَثْنَا سَاعَةً وَاحِدَةً فَقَالَ اللَّهُ مَا خَلَقْتُمْ وَلَا بَعَثْتُمْ إِلَّا كَفْزًا وَاحِدَةً
 إِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ لَا يَخْلُدُ سَمْعٌ عَنْ سَمْعٍ وَلَا أَبْصَارٌ أَبْصَارًا (٢٢)
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُوَجِّعُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوجِّعُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ الْقَتْلُ يَقُولُ مَا يَنْقُصُ مِنَ اللَّيْلِ
 يَدْخُلُ فِي النَّهَارِ وَمَا يَنْقُصُ مِنَ النَّهَارِ يَدْخُلُ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ مِنْ أَمْرِ رَبِّهِ
 يُجْبِي فِي فَلَكِهِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى الْقَتْلُ يَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَجْرِي إِلَى فُسْطَاطِهِ لَا يَقْصُرُ عَنْهُ وَلَا
 يَجَاوِزُهُ وَأَنَّ اللَّهَ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ جَائِزٌ عَالِمٌ بِهِمْ (٢٣) ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الَّذِي ذَكَرْنَا مَرَّةً
 الْعِلْمُ وَشَمُولُ الْقُدْرَةِ وَعَجَابُ الصَّنْعِ وَاخْتِصَاصُ الْبَيِّنَاتِ بِمَا يَبَيِّنُ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ
 مَا نَدْعُوهُ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَقَدْ بَيَّنَّا أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ الْمَرْفُوعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
 وَالْمُسَلِّطُ عَلَيْهِ (٢٤) أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ نِعْمَةَ اللَّهِ بِأَحْسَنِ تَهْنِئَةٍ لِسَبَابِهِ
 الْقَتْلُ قَالَ التَّنْفِيزُ فِي الْبَحْرِ قُدْرَةُ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ دَلَالَةً أَنَّ فِي ذَلِكَ لَا يَاتِ
 لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ قِيلَ لَيْلَى لِكُلِّ مَنْ جَسَّ عَلَى النَّظَرِ آيَاتِ اللَّهِ وَالتَّفَكُّرُ فِي آيَاتِهِ وَالشُّكْرُ
 وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَتَقَبَّلُ الْأَمْرَ إِلَى الْمَقَامِ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّ التَّنْفِيزَ فِي الْبَحْرِ نِعْمَةُ اللَّهِ
 عَلَيْكُمْ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ أَيْ بَعْضُ آيَاتِهِ الدَّلَالَةُ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ وَوَجْهَ الدَّلَالَةِ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَجْرِي التَّنْفِيزُ
 بِالرِّيَاحِ الَّتِي يَرْسُلُهَا فِي الْوُجُوهِ الَّتِي يَرِيدُونَ الْمَسِيرَ فِيهَا وَلَوْ اجْتَمَعَ جَمِيعُ الْخَلْقِ لَيَجْرُوا الْفُلْكَ فِي بَعْضِ أَسْجَانِهَا الْخَالِفَةِ
 لِحُجَّةِ الرِّيَاحِ لِمَا قُدِّرَ عَلَيْهِ وَفِي ذَلِكَ اعْظَمُ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْحَرْجَ لَهَا الرِّيَاحُ هُوَ الْقَادِرُ الَّذِي لَا يَعْجُزُ شَيْءٌ فَتَدُلُّ
 بَعْضُ آيَاتِهِ الدَّلَالَةُ عَلَيْهِ فَلِذَاكَ قَالَ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنْ

لِغَاثِهِ وَالْقَتَى قَالَ الَّذِي يَصْبِرُ عَلَى الْفَقْرِ وَالْفَاقَةِ وَيُشْكِرُ اللَّهَ عَلَى جَمِيعِ أحواله أَقُولُ وَلَعَلَّهُ ارَادَ بِهِ مَنْ
لَا يَرْكَبُ الْبَحْرَ لِيُطْلَبَ الرِّزْقُ وَيُعْتَبَرَنَّ بِهِ لِكَذَلِكَ قِيلَ أَرِيدُ بِالصَّبْرِ الشُّكْرَ وَالْمُؤْمِنُ فِي الْحَدِّ الْإِيمَانُ
نُصْفًا نُصْفًا صَبْرًا وَنُصْفًا شُكْرًا وَاهُ فِي الْجَمْعِ أَقُولُ رَاكِبُ الْبَحْرِ خَوْفٌ مِنَ الْغَرَقِ وَرَجَاءٌ لِلْخَاصِرِ فَهُوَ لَا
يَزَالُ بَيْنَ بَلِيَّةٍ وَنِعْمَةٍ وَبَلِيَّةٍ تَطْلُبُ بِالصَّبْرِ وَالنَّعْمَةُ تَطْلُبُ بِالشُّكْرِ فَهُوَ صَبْرٌ شُكْرٌ (٣٢) وَإِذَا
غَشِيَاهُمْ عَلامُهُمْ وَغَطَّاهُمْ نَيْفُهُ فِي الْبَحْرِ مَوْجٌ كَالظَّلِيلِ كَمَا يُظَلُّ مِنْ جِبَلٍ أَوْ سَحَابٍ أَوْ غَيْرِهَا دَعَا
اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ لَزَالُوا يُبَايِعُ الْفِطْرَةَ مِنَ الْهُوَى وَالْقَلِيدِ بِمَادَهَا مِنْ الْخَوْفِ وَالشُّكْرِ
فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ الْقَتَى أَيْ صَالِحٌ وَمَا يُجَدُّ بِأَيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ
عَذَابُ نِقَاصِ الْعَهْدِ الْفِطْرَةِ وَمَا كَانَ فِي الْبَحْرِ وَالْخَوْفِ وَالشُّكْرِ وَالْقَتَى قَالَ اخْتَارَ اخْتَارَ كَقَوْلِهِ
لِلنَّعْمِ (٣٣) يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَأَحْشُوا أَيُّومًا لَا يُخَيَّرُكُمْ فِيهِ وَالِدُ عَنْ وَكِيدِهِ لَا يَقْضِ
عَنْهُ وَفَرَّ لَا يُخَيَّرُ مِنْ أَجْزَائِهِ لَا يَقْضِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَائِزٌ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ
حَقٌّ بِالثَّوَابِ الْعِقَابِ الْقَتَى قَالَ ذَلِكَ الْقِيَمَةُ فَلَا تَغْتَرُّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا بَنُو قِيَمَتِهَا فِي عَمَلِهَا
عَلَيْهِ السَّلَامُ الدُّنْيَا دُنْيَاءُ إِنْ دُنْيَا بَلَغَتْ دُنْيَا مَلْعُونَةٍ وَلَا يُغْتَرُّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ الشَّيْطَانُ بَانَ
بِرُحْمِ التَّوْبَةِ وَالْمَغْفِرَةِ فَيُخَيِّرُكُمْ عَلَى الْخَاصِ (٣٤) إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ عِلْمُ قِيَامِهَا
وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ فِي آفَافِ الْمَقَدَّرَةِ وَالْحَلَّ الْعَيْنِ لَهُ فِي عِلْمِهِ قُرْبٌ بِالشَّدِيدِ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ
فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ مِنْ ذِكْرٍ وَأَنْتَ وَفِيهِ أَوْجِيلٌ وَسُحَى أَوْجِيلٌ وَشَقٌّ أَوْ سَعِيدٌ وَمَنْ يَكُونُ لِلنَّارِ حَبًّا
وَالْجَنَّةِ لِلنَّبِيِّينَ مَرَاتِقًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ عَدَا مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ وَرَبِّهَا غَفَرٌ عَلَى
شَيْءٍ فَقَعْلٌ خِلَافَهُ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ الْقَتَى عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ
الْحَمْدُ أَشْيَاءٌ لَا يُطْلَعُ عَلَيْهَا مَلِكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ هِيَ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى فِي هِجْرِ الْبَلَاءِ
وَعَلَى هَذَا فَكَانَتْ قَالَ سَمَاعَةَ أَنَّ فِي ذَلِكَ آيَاتٍ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ مَنْ لَمْ لَا يُغْتَرِّكُمْ الْأَمْهَالُ عَنِ الْإِسْقَامِ وَالْأَمْهَالُ
وَالْأَمْوَالُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَمَعْنَاهُ لَا تَغْتَرُّوا بِطَوْلِ السَّلَامَةِ وَكَثْرَةِ الْغِنَى فَاهْتَفِرُّوا بِالرِّزْقِ وَاتَّقُوا اللَّهَ
أَنْ تَكُونَ أَرْضٌ يَكُونُ مَوْلَاكُمْ إِذَا رَضِخَ خُطْوُهُمْ لَيْدَانَهُ يَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَضَعَ الْخُطْوَةَ الْأُولَى

فهذا هو علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله وفي الجمع جاء في الحذف ان مفاتيح الغيب من لا يعلمون
الا وقرء هذه الآية وقد روى عن ابي الهيثم ان هذه الاشياء الخمسة لا يعلمها على التفصيل و
الحقيق غير تعالى اقول وانما قيل على التفصيل والتحقيق لانهم ربما كانوا يخبرون عن بعض هذه
على الاجمال وانما كان ذلك تعلم من ذي علم كما قاله امير المؤمنين عليه السلام ان الله عليم بما
خبر يعلم برأيتها كما يعلم ظواهرها في فوائد الاعمال والجمع عن الباقر عليه السلام من قرء سورة لقمان
في ليلة وكل الله به في ليلة ملئكة يحفظونه من ابليس وجوده حتى يصبح واذا قرئها بالتهليل يزوالوا
يحفظونه من ابليس عليه

سورة السجدة مكية (اللغة وجوده حتى)

الانثاء انما هي فانها تزلزلت اركانها الى اركانها السبع وعشر السجدة وثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم

١ الم ٢ تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ٣

افترى بل هو الحق من ربك ليسد رقوما ما اتهم من نذير من قبلك اذ كانوا اهل

الفترة تعلمهم يهتدون بانذوك اياهم ٤ الله الذي خلق السموات والارض

وما بينهما ما في ستة ايام ثم استوى على العرش سبق قصيره في سورة الاعراف ما لكم

من دون من وحي ولا شفيع اذا جاؤكم امره افلا تستذكرون بمواعظ الله ٥ يدرك

الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة فما تعدون

القيمة في الامور التي يدبرها والامر والنهي الذي امر به واعمال العباد كل هذا يظهر يوم القيمة

فيكون مقدار ذلك اليوم الف سنة من سنى الدنيا وقد سبق في سورة الحج اجازة في هذا المعنى

ذلك عالم الغيب الشهادة فيدبر امرها على وفق الحكمة الغير الغالب على امره الرحيم على

بني قريشا اذ لم ياتهم بنى قبل بنياد ان اتي غيرهم من قبائل العرب مثل خالد بن سنان الجبي وقيل يعني

اهل الفترة بين علي و محمد صلى الله عليه واله لم ياتهم بنى قبل محمد صلى الله عليه واله فكانوا اكلتهم في
غفلة عما لهم من حق نعم الله وما خلقهم له من العبادة من

العبادة تدبره (٧) الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ مَوْفَرًا عَلَيْهِ مَا يَسْتَعِدُّ وَيُلْقِي بِهِ عَلَى وَفْقِ
 الْحِكْمَةِ وَالْمَصْلَحَةِ وَقَرَّبَهُ إِلَى الْأَمْرِ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ الْقَتْلُ قَالَ هُوَادِمُ كُنْتُمْ جَعَلَ
 نَسْلَهُ ذَرِيَّتَ بَيْتٍ بِهِ لَهَا نَسْلُ مَنْ أَيْ تَفْصِلُ مِنْ سُلَالَةٍ الْقَتْلُ نَسْلُهُ أَيْ وَلَدُهُ مِنْ سُلَالَةٍ قَالَ
 هُوَ الصَّفْوَةُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ قَالَ النُّظْفَةُ الْمَنَى ثُمَّ تَسْوِيَهُ قَوْمَهُ بِصُورِ أَعْضَانِهِ
 عَلَى مَا يَنْبَغِي الْقَتْلُ اسْتَحَالَ مِنَ نُظْفَةٍ إِلَى عِلْقَةٍ وَمِنْ عِلْقَةٍ إِلَى مُضْغَةٍ حَتَّى يَفْخَ فِيهِ الرِّيحُ (٩) وَتَفْخُ
 فِيهِ مِنْ رُوحِهِ أَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ تَشْرِيفًا وَظَهَارًا بِأَنَّهُ خَلَقَ عَجَبًا لَنَا نَالَهُ مَنَاسِبَةً مَا إِلَى الْخَيْرَةِ
 وَلَا جِلْدٍ قَبْلَ مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ دَبْرَهُ وَقَدْ مَضَى فِيهِ الرِّيحُ أَجْزَاءُ سُورَةِ الْحَجْرِ وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ
 وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ حُضُوصًا لِقَوْلِهِمْ وَتَقُولُوا قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ شَكَرًا قَلِيلًا
 (١٠) وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِذَا بَرَأْنَا مِنْ خُلُقِ الْأَرْضِ لَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا عِبَادَةَ اللَّهِ وَنَحْنُ
 فِيهَا وَرَقْرَقَةً مَجْدُفُ الْهَمْزَةِ فِي الْجَمَاعَةِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَرَأَ بِالْمَهْمَلَةِ وَكُسرِ الْأَمْرِ مِنْ
 صَلِّ اللَّهُمَّ إِذَا أَنْتَ أَنْتَ الْفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ يَجِدُ خَلْقَنَا وَقَرَأَ مَجْدُفُ الْهَمْزَةِ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ
 كَافِرُونَ فِي التَّوْحِيدِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِ الْبَعْثُ فَتَمَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِقَائِهِ (١١)
 قُلْ يَتُوفِّيَكُمُ يَتُوفِّيَكُمْ نَفُوسَكُمْ لَا يَرْكُ مِنْهَا شَيْئًا وَلَا يَبْقَى مِنْكُمْ أَحَدًا مَلَكَ الْمَوْتِ الَّذِي يُكَلِّمُكُمْ
 بِكُمْ بِقَبْضِ أَرْوَاحِكُمْ وَأَحْصَاءِ أَجَالِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ لِلْحَنَاءِ وَالْجَزَاءِ الْقَتْلُ عَنِ الصَّادِقِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّمَاءُ رَأَتْ مَلَكَامِ الْمَلَائِكَةِ
 بِيَدِهِ لَوْحٌ مِنْ نُورٍ لَا يُلْقَتْ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا مَقْبَلًا عَلَيْهِ كَهَيْئَةِ الْخَيْرِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جَبْرِئِيلُ قَالَ
 هَذَا مَلَكَ الْمَوْتِ مَشْغُولٌ فِي قَبْضِ الْأَرْوَاحِ فَقُلْتُ أَدْنَى مِنْهُ يَا جَبْرِئِيلُ لَا كَلِمَةَ فَادْنَانِي مِنْهُ فَقُلْتُ
 لَهُ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ أَكُلْ مِنْ مَاتَ أَوْ هُوَ مَيِّتٌ فَمَا بَعْدَئِكَ فَقَبْضُ رُوحِهِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَتَحْضُرُهُمْ
 أَيْ أَحْكَمُ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَتَقِلُّ مَعْنَاهُ عِلْمُ كَيْفٍ يَخْلُقُ كُلَّ شَيْءٍ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْلَمَهُ أَحَدٌ
 مِنْ قَوْلِهِمْ فَلَا يَحْسُنُ كُنَا أَيْ يَعْلَمُ وَقِيلَ الَّذِي جَعَلَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ حَنَاءَةً جَعَلَ الْكَلْبَ خَلَقَهُ حَنَاءً
 الْمَعْنَى أَنَّهُ أَحْسَنَ خَلْقَهُ مِنْ جِهَةِ الْحِكْمَةِ فَكُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَأَوْجَدَهُ فِيهِ وَجْهٌ مِنْ وَجْهِهِ الْحِكْمَةِ يَحْسُنُ وَفِي هَذَا دَلَالَةٌ
 عَلَى أَنَّ الْكَلْبَ وَالْقَبَايِحَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ كَوْنُهُ غَلَبَ عَلَيْهِ خُصْرُ فِيهِ فَقَدْ ضَلَّ مَنْ

قَالَ نَعَمْ مَا لَدُنِّيَا كُلُّهَا عِنْدَكَ فَمَا نَحْزِيهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَكُنْ مِنْهَا إِلَّا كَالَّذِي هُمْ فِي كَفِّ الرَّجُلِ يَقْلِبُ
 كَيْفَ شَاءَ وَمَا مِنْ دَارٍ فِي الدُّنْيَا إِلَّا وَارْخُلَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ وَقُلْ إِذَا بَلَغَ أَهْلُ الْبَيْتِ عَلَى
 مِثْلِهِمْ لَا تَبْكُوا عَلَيْهِ فَإِنَّ إِلَيْكُمْ عَوْدَةً وَعَوْدَةً حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ أَحَدٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ كَفَى بِالْمَوْتِ طَامَةً يَا جَبْرِئِيلُ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ أَطْمَ وَأَعْظَمُ مِنَ الْمَوْتِ (١٢) وَلَوْ تَرَى
 إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ مِنَ الْحَيَاءِ وَالْخَرَجِ رَبَّنَا قَاتِلِينَ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا مَا عَرَفْنَا
 وَتَبِعْنَا مَنْكَ تَصْدِيقَ رِسَالِكَ فَأَرْجِعْنَا إِلَى الدُّنْيَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ إِذْ لَمْ يَنْبَغِ لَنَا ذَلِكَ
 بِمَا شَهِدْنَا الْقِتَّةَ أَبْصَرْنَا وَمَعْنَا فِي الدُّنْيَا لَمْ نَعْمَلْ بِهِ (١٣) وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى
 مَا تَهْتَدِي بِهِ الْإِيمَانُ وَالْعِلَّ الصَّالِحُ بِالتَّوْفِيقِ لَهُ الْقِتَّةُ قَالَ لَوْ شِئْنَا لَنَجْلِسَ كُلُّهُمْ مَعَصُومِينَ
 لَقَدْ نَاوَلْنَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ
 أَجْمَعِينَ (١٤) فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ الْقِتَّةُ أَيُّ تَرْكَاكُمْ وَذُوقُوا
 عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ مِنَ التَّكْذِيبِ الْعَاصِ (١٥) إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا
 ذُكِرُوا بِهَا غُظِبُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا خَوْفًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَنَزَّهُوا عَنْ مَالِيكَ
 بِهِ كَالْعَجْرِ عَنِ الْبَيْتِ حَامِدِينَ لَمْ يَشْكُرُوا عَلَى مَا وَفَّقَهُمُ لِلْإِسْلَامِ وَأَتَاهُمُ الْهُدَى وَهُمْ لَا يُسْتَكْبِرُونَ
 عَنِ الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ تَجَانِي جُوبُهُمْ تَرْفَعُ وَتَنْحَنِي عَنِ الْمَضَاجِعِ الْفَرَشِ وَمَوَاضِعِ الْقَوْمِ فِي
 الْمَجْمَعِ عَنْهَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الْمُتَسَجِّدُونَ بِاللَّيْلِ الَّذِينَ يَقُومُونَ عَنْ فَرْشِهِمْ لِلصَّلَاةِ يَدْعُونَ
 رَبَّهُمْ دَاعِينَ آيَاهُ خَوْفًا مِنْ سَخَطِ وَطَعَاءِ رَحْمَتِهِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ وَجُوهٌ أُخِيرَ فِي
 الْعِلَلِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَكُونُوا يَمُورًا لَا يَدْرُونَ
 الْبَدَنَ أَنْ تَرْجِيهِ حَتَّى يَخْرُجَ نَفْسُهُ فَادْخُلِ الْبَدَنَ اسْتِرَاحَ الْبَدَنِ وَرَجَعَ الرُّوحُ قُوَّةَ عَلَى الْعَمَلِ قَالَ
 وَرُجِعَ الْمَدْحُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يَقْطَعُهُمْ اشْتِغَالُهُمْ بِالصَّلَاةِ وَالذِّكْرِ عَنْ طِيبِ الْمَضِجِ لَا يَنْفُتُونَ
 إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَأَمَّا لَهُمْ مَصْرُوفَةُ الْيَدِ وَاتِّكَا لَهُمْ فِي كُلِّ الْأُمُورِ عَلَيْهِ ثُمَّ ذَكَرَ سُبْحَانَ جِزَائِهِمْ فَقَالَ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ آهَ
 قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَذَا مَا لَا تَفْهَمُ لَهُ فَلَا مَرَا عَظَمَ وَاجِلَ مَا يَعْرِفُ تَفْصِيرَ مَعْنَى هَذَا تَجِبَ التَّجَدُّدُ لِلْقَادِي وَالْمَقْصُودُ

نزلت في امير المؤمنين عليه السلام واتباعه من شيعتنا يامون في اول الليل فاذا ذهب ثلث الليل او
 ما شاء الله فزعوا الي ربهم داعين حريين طامعين فيما عنده فذكر الله في كتابه فاخبركم بما اعطاهم
 الله اسكنهم في جواره وادخلهم جنته وامنهم خوفهم وادهب عنهم وفي الكافي عنه عليه السلام وفي
 المجالس عن الصادق عليه السلام وفي الجمع عن النبي صلى الله عليه واله الا اخبرك بابواب الخير قيل نعم قال
 الصوم جنة من النار والصدقة تكفر الخطيئة وقيام الرجل في جوف الليل يتغنى وجهه في رواية يذكر
 الله وفي اخره يباحي ربه ثم قرأ هذه الآية تجازي جنوبهم وفي الامالي عن الصادق عليه السلام
 في هذه الآية قال لا ينامون حتى يصلوا القنعة (١٧) فلا تعلم نفس ما اخفي لهم وقرء بكون
 الياء من قرة أعين مما تقر به عيونهم جرأء بما كانوا يعملون القنعة عن الصادق عليه السلام
 ما من عمل حسن يجعله العبد الاولة ثواب في القرآن الا صلوة الليل فان الله عز وجل لم يبين ثوابها
 لعظم خطوه عنده فقال جل ذكره تجازي جنوبهم الى قوله يعملون ثم قال ان الله كرامته في عبادة المؤمنين
 في كل يوم جمعة فاذا كان يوم الجمعة بعث الله الى المؤمن ملكا معه حلتان فيتهي الى باب الجنة فيقول
 استاذنوا لي على فلان فيقال له هذا رسول ربك على الباب فيقول لا راحة لي شيء ترين علمت
 احسن فيقلن يا سيدنا والذي اباحك الجنة ما راينا عليك شيئا احسن من هذا بعث اليك ربك
 فيترربوا واحدة ويتعطف بالآخرى فلا يمر لشيء الا اضاء له حتى يتهي الى الموعد فاذا اجتمعوا اتجلى لهم
 الرب تبارك وتعالى فاذا انظروا اليه خروا سجدا فيقول عبادي ارضوا رؤسكم ليس هذا يوم سجود ولا
 يوم عبادة قد رفعت عنكم المنة فيقولون يا رب واتي شيئا افضل مما اعطينا اعطينا الجنة فيقول
 لكم مثل ما في ايديكم سبعين ضعفا فيرجع المؤمن في كل جمعة سبعين ضعفا مثل ما في يديه وهو قوله
 لدينا مزيد وهو يوم الجمعة ليلتها ليلة غراء ويومها يوم ازهر فاكثر اياها من التبسيع والتكبير و
 التهليل والثناء على الله والصلوة على محمد واله قال فيمر المؤمن فلا يمر لشيء الا اضاء له حتى يتهي
 فيه سبحان من تعطف بالعتراء تردى بالعتز الطاف والمعطف الرداء وقد تعطف به واعطفه وسمى عطا فانا
 على عطف الرجل وهما ناحيتا عطفه نهاية

الى ازواجه فيقطن والذي اباحنا الجنة يا سيدنا ما رايناك قط احسن منك الساعة فيقول اني قد
نظرت الى نور ربّي ثم قال ان ازواجه لا يغرن ولا يحضن ولا يصلطن قال الراوي قلت جعلت فدا
اني اردت ان اسلك عرشه استحي منه قال بل قلت في الجنة غناء قال ان في الجنة شجر يا امر الله
رياحها فتهب فتضرب تلك الشجرة باصواتهم ليمع الخلاق بمنلها حائما ثم قال هذا عوض لمن ترك
التماع للغناء في الدنيا من خافة الله قال قلت جعلت فداك زدني فقال ان الله خلق جنة بيده
وله ترهاتين وله يطعم عليها مخلوق فيفتحها الرب كل صباح فيقول ازداري رجا ازداري طيبا وهو
قول الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وفي المحاسن عنهما عليهما السلام
قالا قال رسول الله صلى الله عليه واله لما اسرعت رايته في الجنة نهارا ابيض من اللبن واحلى من
العسل واشد استقامة من السهم فيه اباريق عدد النجوم على شاطئ قباب الياقوت الاحمر والدر
الابيض ضرب جبريل بجناحيه فاذا هو مسكة ذفرة ثم قال والذي نفس محمد صلي الله عليه والبيده
في الجنة لشجر يتصقون بالتبج بصوت ليمع الاولون والآخرين ثم ثمر كالرمان يلقه ثمره الى الرجل
فيشقها عن سبعين حلة والمؤمنون على الكراسي وهم الغر المحجلون حيث شاؤوا من الجنة فيناديهم كذلك
اذ اشرفت عليهم امرتهم من فوق تقول سبحان الله يا عبد الله ما لنا منك دولة فيقول من انت فيقول انا
من اللواتي قال الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وفي الجمع عن النبي صلى الله عليه واله يقول
الله تعالى اعدت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
بل ما اطلعكم عليه اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس الاية اقول بلك ككف بخصه دع او سكو ١٨
اَفَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَايَقًا اَخْرَجًا عَنِ الْاِيْمَانِ لَا يَسْتَوُونَ فِي الشَّرَفِ وَالْمُتَوَبِّةِ ١٩
اَمَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصَّالِحٰتِ فَلَهُمْ جَنٰتُ الْاَوْىٰى يُزْكٰى النَّزْلُ مَا يَعِدُّ لِلَّذِيْنَ

صُفِّتِ الْمَرْءَةُ تَصْلَفُ صِلَفًا اِذَا لَمْ تَخْطُ عِنْدَ رَوْحِهَا وَبَعْضُهَا شَرِّتِ الشَّمْسُ تَشْرِقُ شَرْقًا وَشَرْقًا اِضْمُ طَلَعَتْ
اَشْرَفَتْ لَهَا اَضَانَتْ صَ هَذَا اسْتِفْهَامٌ يَرَادُ بِهِ الْقَرِيرُ اِذْ لِيَكُونَ مِنْهُ مُصَدِّقٌ بِاللَّهِ عَلَى الْحَقِيقَةِ عَارِفٌ بِهِ وَبِاَنْبِيَاءِ
عَامِلٌ بِمَا وَجَّهَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَنَدْبُهُ اِلَيْهِ مِثْلُ مَنْ هُوَ فَاسِقٌ خَارِجٌ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ مَرَكِبٌ لِعَالَمِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ لَا يَسْتَوُونَ لِأَنَّ
مَنْزِلَةَ الْمُؤْمِنِ مَدْحَاتُ الْجُودِ مِثْلُ مَنْزِلَةِ الْفَاسِقِ وَكَذَلِكَ الْبَرُّ مِثْلُ الْفَاسِقِ ثُمَّ قَالَ لَا يَسْتَوُونَ لِأَنَّ

من طعام وشراب صلة بما كانوا يفعلون ﴿٢٠﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَوَيْلٌ لَّهُمُ النَّارُ كَمَا
 أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا لَعْنُوهَا فَيَبْغُوا فِيهَا عِبَادَةً عَنْ خُلُودِهِمْ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ
 الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ اهانة لهم وزيادة في غيظهم القصة قال ان جهنم اذا دخلوها هوى فيها
 مسيرة سبعين عاما فاذا بلغوا اسفلها فرقت بهم جهنم فاذا بلغوا اعلاها تقوا بمقام ^{فقد} الحديد
 حالهم ﴿٢١﴾ وَلَنَذِقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ
 الى الاخرة القصة قال العذاب الادنى عذاب الرجعة بالسيف لعلمهم يرجعون قال فانهم
 يرجعون في الرجعة حتى يعذبوا في الجمع عن الصادق عليه السلام ان العذاب الادنى عذاب القبر
 قال والاكثر في الرواية عن الباقر والصادق عليهما السلام ان العذاب الادنى الدابة والدابة القصة
 عن الباقر عليه السلام قال ان علي بن ابي طالب عليه السلام والوليد برعقة تشاجروا قال الفاسق ^{اللد}
 ابرعقة ان الله منك لسانا واحدا منك شأنا ومثلا جونا في الكعبة فقال علي عليه السلام اسكت ^{الطريق}
 انت فاسق فانزل الله هذه الايات وفي الاحتجاج عن الحسن المجتبي عليه السلام في حديث له وامانت
 يا وليد برعقة فوالله ما الومك ان تبغض عليا وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة وقتل اباك صبرا ^{يد}
 يوم بدر ام كيف نسيت وقد سماه الله مؤمنا في عشرين ايات من القرآن وسماك فاسقا وهو قول الله عز وجل
 اَمَّنْ كَانَ مُؤْمِنًا لَكُنْ كَانَ فَايَقًا لَا يَتَّبِعُونَ اَقْوَلُ الاخبار مستفيضة من طريق العامة والخاصة
 بان هذه الايات نزلت في علي عليه السلام والوليد ﴿٢٢﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ
 ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا فَلَمْ يَتَفَكَّرْ فِيهَا وَتَمَّ لَا سُبُعَادَ الْأَعْرَاضِ عَنْهَا فَرَطَ وَضُجَّهَا وَارْشَادَهَا إِلَى اسْبَا

وَلَفِي هَذَا دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْفَاسِقِ هَٰذَا الْكَافِرُ الْمَكْذِبُ مِنْ أَمَّا الْعَذَابُ الْأَكْبَرُ فَهُوَ عَذَابُ جَهَنَّمَ فِي
 الْآخِرَةِ وَأَمَّا الْعَذَابُ الْأَدْنَى فَعَلَى الدُّنْيَا وَاخْتِلَافٌ فِيهِ فَقِيلَ إِنَّهُ الْمَصَائِبُ وَالْمَحَنُ فِي الْأَنْفُسِ وَالْأَمْوَالِ وَ
 قِيلَ هُوَ الْقَتْلُ بِرُمٍ بَدْرٍ بِالسَّيْفِ قِيلَ هُوَ مَا ابْتُلُوا بِهِ مِنَ الْجَمْعِ سَبْعَ سِنِينَ بِمَكَّةَ هِيَ أَكْلُوا الْحَيْفَ وَالْكَلَابَ قِيلَ
 هُوَ الْحُدُودُ إِلَى قَوْلِهِ وَالَّذِينَ عَلَى مَا فِي الْمَنِّ مِنْ وَتَمَّ مِثْلُ الرَّجُلِ بِالْفَتْمِ مِثْلَهُ أَيْ صَارَ فَاضِلًا مِثْلَ صَبْرِ الْأَنْفَانِ
 وَغَيْرِهِ عَلَى الْقَتْلِ أَنْ يَحْبِسَ وَبِهِ حَتَّى يَمُوتَ أَيْ لَا أَحَدًا ظَلَمَ نَفْسَهُ مِنْ شَيْءٍ عَلَى حُجِّجِ اللَّهِ الَّتِي تَوْصِلُهُ إِلَى مَعْرِفَةِ
 وَمَعْرِفَةِ نَوَابِهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا مَنْ

التعاده بعد التذكير بها اننا من المجرمين مُسْتَقِيمُونَ فكيف ممن كان اظلم من كل ظالم (٢٣)
 وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ قِيلَ مِنْ لِقَاءِ مُوسَى رَبِّهِ فِي الْآخِرَةِ
 كَذَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجَعَلْنَا هُدًى لِبَنِي إِسْرَءِيلَ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يُهْتَدُونَ
 بِأَمْرِنَا لِتَصْبِرُوا وَفِرَّ بِكُرْاللَّامِ وَالتَّخْفِيفِ الْقَتْلَ قَالَ كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُمْ يَصْبِرُونَ عَلَى مَا يَصِيبُهُمْ
 فَجَعَلْنَا أُمَّةً وَعَنِ الصَّادِقِ عَزَائِبِهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ الْأُمَّةُ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَمَا زَالَ قَالَ
 اللَّهُ تَعَالَى وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يُهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا بِالْأَمْرِ النَّاسِ يَقْدَمُونَ أَمْرَ اللَّهِ قَبْلَ أَمْرِهِمْ وَحَكَمَ
 اللَّهُ قَبْلَ حُكْمِهِمُ الْحَدِيثُ وَكَانُوا يَا أَيُّهَا يُوقُونَ لَامَعَانَهُمْ فِيهَا النَّظَرُ (٢٤) إِنَّ رَبَّكَ
 هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ بَيْنَ الْقِيَمَةِ بَيْنَهُمُ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ يَتَمَيَّزُ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ فَمَا كَانَ وَافِقُهُ
 يَخْتَلِفُونَ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ (٢٥) أَوْ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ أَمْ
 كَثُرَتْ مِنْ أَهْلِكَاهُمْ يَمْشُونَ فِي مَسَاجِدِهِمْ قِيلَ فِيهِ أَهْلُ مَكَّةَ يَمْشُونَ فِي مَسَاجِدِهِمْ عَلَى دِيَارِهِمْ إِنَّ
 فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ سَمِعَ تَدْبِيرَ وَاقِظٍ (٢٦) أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ
 إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ آتَيْنَاهُ مِنْ جُزْبَانِهَا أَمْ قَطْعَ وَازِيلِ الْقَتْلِ قَالَ الْأَرْضُ أَخْزَابٍ فَيَخْرُجُ بِه
 زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ كَالْتَّبَنِ وَالْوَرَقَ وَأَنْفُسُهُمْ كَالْحَبِّ وَالشَّرِّ أَفَلَا يُبْصِرُونَ
 فَيَسْتَدْلُونَ بِهِ عَلَى كَمَالِ قُدْرَتِهِ وَفَضْلِهِ (٢٧) وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
 فِي الْوَعْدِ (٢٨) قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ (٢٩)
 وَلَا يَمْلَهُونَ (٣٠) فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرِ إِنَّهُمْ مُسْتَظَرُونَ الْقَتْلَ هُوَ مِثْلُ ضَرْبِ اللَّهِ

الله من لقائك موسى ليلة الاسرى بك الى السماء عن ابن عباس وقد ورد في الحديث انه صلى الله
 عليه وآله قال رايت ليلة اسرى به موسى بن عمران رجلا ادم طولا جعدا كأنه من رجال شؤنة وروايت
 عليه بن مريم رجلا مربع الخلق الى الحمرة والبياض سبط الرأس فطع هذا فقد وعد صلى الله عليه
 وآله انه سيلقى موسى قبل ان يسموت وقيل فلا تكن في مريته من لقاء موسى اياك في الآخرة فقتل معناه
 فلا تكن يا محمد في مريته من لقاء موسى الكتاب قيل معناه فلا تكن في مريته من لقاء موسى الكتاب

في الرجعة القائم عليه السلام فلما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه واله البخر الرجعة قالوا اتى هذا
الفتح ان كنتم صادقين وهذه معطوفة على قوله ولذيقنا من العذاب الا ذوقنا دون العذاب
الا كبر في ثواب الاعمال الجمع عن الصادق عليه من قرأ سورة الحجدة في كل ليلة جمعا عطا الله كتابه يمينه لم يحاسبها
كان منه كان من فناء محمد اهليته عليه السلام وفي ثواب الاعمال عليه من اشتا الى الجنة والمصطفى بالحق
الواقع ومن احب ان ينظر الى صفة النافق في سجدة لقائه الحشاغنة عليه قال ان الغنائم اربع اوقية باسم الله بالخلق

وحم الحجدة (سورة الاحزاب) (سورة الاحزاب) (سورة الاحزاب) والله يعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

١ يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين القصة وهذا هو الذي قال
الصادق عليه السلام ان الله بعثني به ياك اعن واسمع يا جاره فالخاطبة للنبي صلى الله عليه واله
والخلفاء للناس في الجمع في ابي نفيع بن حبيب عكرمة بن ابي جهم الى الاحو السلمي قلعوا المدينة ونزلوا على عبد بن ابي عبد
عزة احد با من رسول الله صلى الله عليه واله ليكبر فقاموا فقام معهم عبد بن ابي وعبد بن سعد بن ابي سرح طعنه بن ابي
من دخلوا على رسول الله صلى الله عليه واله فقالوا يا محمد انفسك لعلنا لا نال العز ومننا وقل ان لها شفا لمن عبد ما نزل
ربك فتوكل على رسول الله صلى الله عليه واله فقال عمر بن الخطاب انذنا يا رسول الله في قتالهم فقال ان
الامان وامر فاحرهما من المدينة ونزلت الآية ولا تطع الكافرين من اهل مكة با سفيان
وابا الاعور وعكرمة والمنافقين بن ابي وابن سعد وطعنه ان الله كان عليما بالمصالح والمفاسد
حيكما لا يحكم الا بما يقتضيه الحكمة ٢ واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله كان
يما تعملون خيرا وقرء بالياء ٣ وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا ٤ ما جعل
الله لرجل من قلوبين في جوفه مابعد قلبين في جوف رد لما زعت العرب من ان البيهقي
له قلبان في الجمع نزلت في ابي معتر حميد بن معتر بن جيب الفهري وكان لبيبا لحاظا لما يسمع كان
اي لا يخفى عليه شيء من اعمالكم فيجازيكم بحسبها ان خير الخيرة وان شرافتر من فان امر الرجل الواحد لا ينظم
معه قلبان فكيف ينظم امور العالم وله اثنان معبودان ومن

يقول ان في جوف قلبي لعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد صلى الله عليه واله وكانت لثمة
 لثمة القلبين فلما كان يوم بدر وهزم المشركون وفيهم ابو معمر ليقاه ابو سفيان بن حرب هو
 اخذ بيده احدي غلتي الاخرى في رجله فقال له يا ابا معمر ما حال الناس قال انهم موافقوا يا
 احدي غلتي في يدك والاخرى في رجلك فقال ابو معمر ما شئت الا اظن ان رجلك مغرور ^{منك}
 انه لا يكون له الا قلب واحد لما نفي غلته في يده والحق عن الباقر عليه السلام قال قال علي بن ابي
 عليه السلام لا يجمع جناوب عدنا في جوف انسان الله ليحبل رجل قلبين في جوف فيجب بهذا
 ويبغض بهذا فاما محبا فيخلص الحبل لنا كما يخلص الذهب بالنار لا كدفيه فمن اراد ان يعلم جنا
 فليتمن قلبه فان شارك في جناوب عدونا فليس منا ولسانه والله عدوهم وجبريل وميكائيل
 والله عدو للكافرين وفي الامالي ما يقرب منه وفي الجمع عن الصادق عليه السلام ما جعل الله
 لرجل من قلبين يحب بهذا قوم او يبغض بهذا اعداءهم وفي مصابح الشريعة عنه عليه السلام من كان
 قلبه متعلقا بصلوة بني دون الله فهو قريب من ذلك التي بعيد عن حقيقة ما اراد الله منه في
 صلواته ثم تلا هذه الآية وما جعل أزواجكم اللائي وقر بالياء وحده بدون هذه تظاهرو
 فيهن وقر بضم التاء وتشديد الظاء ومجذف الالف وتشديد الظاء والهاء أمهاتكم وما جمع
 الزوجية والامومة في امرته رد لما زعمت العرب ان من قال لزوجته انت علي تظهر لتي صارت ذو
 كلام له ويات تمام الكلام فيه في سورة المجادلة ان شاء الله وما جعل ادعيائكم ابنا لكم وما
 جمع الدعوة والبنوة في رجل رد لما زعمت العرب ان دعوى الرجل ابنه ولدك كافوا يقولون لزيد
 بن حارثة الكلبي عتيق رسول الله ابن محمد صلى الله عليه واله الحق عن الصادق عليه السلام قال كان
 سبب ذلك ان رسول الله لما تزوج خديجة بنت خويلد خرج الى سوق عكاظ في تجارة لها وراى

يقال ظاهر من امرته وتظاهر وتظهر وهو ان يقول لها انت علي تظهر لتي وكانت العرب تطلق نسائهم في
 الجاهلية بهذا اللفظ فلما جاء الاسلام نهوا عنه ووجب الكفارة على من ظاهر امراته من ادعيائهم
 دعوى وهو الذي يتباه الانسان بين سبانه انه ليس بابن علي الحقيقة ونزلت في زيد الاخر ما ذكره في الجمع من

زيداً يبايع وراه غلاماً ما كيتا حصيداً فاشترته فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وآله دعاها الى
 الاسلام فاسلم وكان يدعى زيد مولى محمد صلى الله عليه وآله فلما بلغ حادثة بن شراحيل الكلبي خبر
 ولد زيد قدم مكة وكان رجلاً جليلاً فلما اباطال فقال يا ابا طالب ان ابنه وقع عليه السب وبلغني انه
 صار الى ابن ابيك تسله اما ان يبيعني اما ان يفاديته واما ان يثقني فكم ابوطالب رسول الله صلى
 الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله واله هو حر فليذهب حيث شاء فقام حادثة فاخذ زيد
 زيد فقال له يابنة الحنث بنفك وحبك فقال زيد لست افارق رسول الله صلى الله عليه وآله ابداً فقال
 له ابوہ فندع حبك ونسبك وتكون عبد القرش فقال زيد لست افارق رسول الله مادامت حياً
 فغضب ابوہ فقال يا معشر قرش اشهدوا اني قد برئت منه وليس هو ابني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه
 واله اشهدوا ان زيد ابني ارثه ويرثني فكان يدعى زيد بن محمد وكان رسول الله صلى الله عليه وآله
 يحبه وسماه زيداً يحب فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة تزوج زينب بنت جحش
 واباطال عنه يوماً فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله الفضل يسئله عنه فاذا زينب جالت وسط حجرتها
 تحت طيابه ^{تفهم} لها فذفع رسول الله صلى الله عليه وآله الباب فظفر اليها وكانت جميلة حسنة فقال سبحان
 الله خالق النور فتبارك الله أحسن الخالقين ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وآله الى منزله ووفت
 زينب في قلبه موقعا عجيباً وجاء زيد الى منزله فاخبرته زينب بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله
 فقال لها زيد هل لك ان اطلقك حتى تترجعت رسول الله صلى الله عليه وآله فلعنك قدوت
 في قلبه فقالت اخشع ان تطلقني ولا تترجعت رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء زيد الى رسول الله
 فقال يا ابي انت ولتي يا رسول الله اخبرني زينب بكذا وكذا فهل لك ان اطلقها حتى تترجعت فها فقال
 له رسول الله صلى الله عليه وآله لا اذهب اتوا الله وامسك عليك زوجك ثم حكى الله عز وجل
 فقال امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبدي وتخفي الناس والله
 حفيظكم استمك عقله فهو حفيظ واحصا لامر احكمه قى الفناء بالكرم والمد والفتح مع القصر فقال لا
 يقال فداه يفديه فداه وفدتي وفداه يفاديته مفاداة اذا اعطى فداه وانفذ به نهاية

أَحَقُّ أَنْ تَخْشِيَ فَلَمَّا أَصَفَى نَيْدُ مِنْهَا وَطَرَّادُ وَجَاهَا إِلَى قَوْلِهِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا فَرَوْحَهُ اللَّهُ
تَعَالَى مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ يَحْرِمُ عَلَيْنَا نِسَاءَ آبَائِنَا وَتَنْزِجُ امْرَأَةَ ابْنِ زَيْدٍ فَاتَرَلَّ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ فِي هَذَا وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ إِلَى قَوْلِهِ هَذَا السَّبِيلُ أَقُولُ وَيَأْتِي قِصَّةُ زَيْدٍ
زَيْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبُخَارَى فِي هَذِهِ التَّوْرَةِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ ذَلِكَ قَوْلُكُمْ يَا فُؤَادُ
لَا حَقِيقَةَ لَكُمْ قَوْلُ مَنْ يَهْدِيهِ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ مَا لَهُ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ سَبِيلَ الْحَقِّ
أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ انْبُؤهُمْ إِلَيْهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ أَعْدَلُ أَرِيدُ بِهِ مَطْلُقَ الزِّيَادَةِ لَا الْفَضْلَ
وَمَعْنَاهُ الْبَالِغُ فِي الصَّدَقِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ لَمْ تَنْبُؤْهُمْ إِلَيْهِمْ فَأَخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ فَهُمْ
أَخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَأَوْلِيَاؤُكُمْ فِيهِمْ فَيَقُولُوا هَذَا أَخِي وَمَوْلَايَ بِهِذَا التَّوِيلُ وَلَيْسَ
عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيهَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَا أَثْمَ عَلَيْكُمْ فِيهَا فَعَلْتُمُوهُ مِنْ ذَلِكَ خَطِيئَتَيْنِ قَبْلَ النَّبِيِّ أَوْ بَعْدَهُ عَلَى
النَّبِيِّ أَوْ سَبَقَ النَّبِيَّ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا يَعْنِي عَنِ الْخَطِ
الَّذِي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَعْنِي أَوْلَى بِهِمْ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا فَإِنَّهُ لَا يَأْمُرُهُمْ وَلَا يَنْهَاهُمْ عَنْ
الْأَبْهَامِيَةِ صَلَاحِهِمْ وَجَوَاحِرِهِمْ خِلَافَ الْفُسْ فَلِذَلِكَ أَطْلَقَ فَجَبَّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَكُونَ حَبْلُ اللَّهِ مِنْ
أَنْفُسِهِمْ وَأَمْرُهُمْ أَنْفُسُهُمْ عَلَيْهِمْ أَمْرُهُمْ وَثَقُفَتْهُمْ عَلَيْهِمْ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَالْآلَةِ لَمَّا أَرَادَ غَزَاةَ بَنِي نَدْلَةَ وَأَمْرُ النَّاسِ بِالْمَخْرُوجِ قَالَ قَوْمٌ لَنْ تَذُنَ آبَاؤُنَا وَأُمَّهَاتُنَا فَرَلَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ
وَعَنِ الْبَارِ وَالصَّدَاقِ عَلَيْهِمُ الْقَهْرُ وَأَزْوَاجُهُمُ الْهَوَاؤُ وَهَوَاؤُهُمُ الْقَهْرُ قَالَ ذَلِكَ هُوَ بَلْغَمُ أَقُولُ يَعْنِي فِي الدِّينِ
وَالدُّنْيَا جَمِيعًا أَمَّا فِي الدِّينِ فَإِنَّ كُلَّ نَبِيٍّ أَبَتْ لَأَمَّتْهُ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ أَصْلَ فِيهَا بِالْحَيَاةِ الْآبِدَةِ وَلِذَلِكَ
أَيُّ أَنْ تَقُولُ لَكُمْ الدَّعَى ابْنُ الرَّجُلِ شَيْءٌ تَقُولُونَ بَالِغَتُمْ لَحَقِيقَةَ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مَنْ هَدَى يَهْدِي هَذَا
هَذَا يَأْتِيكُمْ بغيرِ مَعْقُولٍ لَمْ يَرْضَ أَوْ غَيْرَهُ وَهُوَ أَنْ الرَّجُلَ لَا يَقِيرُ بِالظُّهَارِ أَمَّا الَّذِي لَا يَقِيرُ بِالْبَيْتِ ابْنَا
مَنْ أَيُّ الَّذِينَ وَلَدَهُمْ أَوْ إِلَى مَنْ وَلَدُوا عَلَى فَرَأَيْتُمْ مَنْ وَقِيلَ مَعْنَاهُ وَمَعْتَقُكُمْ وَمَحْرُوكُكُمْ إِذَا
اعْتَقْتُمُوهُمْ مِنْ رِقِّ فَلَكمُ وَلَا تُؤْمَرُونَ أَيُّ وَلَكِنْ الْأَثْمُ وَالْجُنَاحُ فِيهَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ يَعْنِي فِي الدِّينِ تَعَمَّدَتْ
قُلُوبُكُمْ وَفَضَلْتُمُوهُ مِنْ دَعَائِهِمْ إِلَى غَيْرِ آبَائِهِمْ فَانْكُمْ تَوَاحِدُونَ بِهِ وَقِيلَ مَا أَخْطَأْتُمْ قَبْلَ النَّبِيِّ وَمَا تَعَمَّدْتُمُوهُ بَعْدَ
النَّبِيِّ مَنْ

صار المؤمنون اخوة وورد ايضا عن النبي صلى الله عليه واله انه قال انا وعلى ابوا هذه الامة كما مر
 في سورة البقرة وذلك لانهم في هذا المعنى سواء الا ان عليا بعد النبي وامام في الدنيا فلا لزوم الله اياه
 مؤنتهم وتربية ايتامهم ومن يضيع منهم القتل جعل الله عز وجل المؤمنين اولاد رسول الله صلى الله
 عليه واله وجعل رسول الله اباهم لمن لم يقدر ان يصون نفسه لم يكن له مال وليس له على نفسه ولاية
 فجعل الله تعالى لبنية الولاية على المؤمنين وجعله اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو قول رسول الله
 صلى الله عليه واله بعد خيمتها الناس الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى ثم اوجب لامير المؤمنين
 عليه السلام فاجبه لنفسه عليهم من الولاية فقال الامم كنت مولاه فعلى مولاه فلما جعل الله النبي صلى الله
 عليه واله ابا للمؤمنين الرمة مؤنتهم وتربية ايتامهم فعند ذلك صعد رسول الله صلى الله عليه واله
 المنبر فقال من ترك ما لا فلو شئته ومن ترك ديننا او ضياء عافى والى فالرم الله نبي المؤمنين ما يلزم
 الوالد للولد والرم المؤمنين من الطاعة له ما يلزم الولد للوالد فكذلك الرما امير المؤمنين ما يلزم رسول
 الله من بعد ذلك وبعد الامة واحدا واحدا قال والدليل على ان رسول الله صلى الله عليه واله
 وامير المؤمنين عليه السلام هما الدان قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا
 فالوالدان رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام وقال الصادق عليه السلام فكان اسلام
 عامة اليهود بهذا السب لا تهم اموا على انفسهم وعيالاتهم وفي العلل عز الكاظم عليه السلام انه
 سئل لم كفى النبي صلى الله عليه وآله باليه القاسم فقال لا تكان له ابن يقال له القاسم فكفى به فقال
 السائل يا ابن رسول الله هل ترى اهلا للزيادة فقال نعم اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله
 اله قال انا وعلى ابوا هذه الامة قال بلى قال اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله والرب جميع
 امته وعلى منهم قال بلى قال اما علمت ان عليا عليه السلام قاسم الجنة والنار قال بلى قال فقيل
 له ابو القاسم لا تهم ابو قاسم الجنة والنار قال بلى قال وما معنى ذلك فقال ان شفقة النبي صلى الله عليه
 عليه وآله على امته كشفتة الاباء على الاولاد وفضل امته على علي عليه السلام ومن بعد شفقة
 على علي عليه السلام عليهم كشفتة لا تهم وصيه وخليفته والامام من بعدك فلذلك قال انا و

على ابواهذه الامّة وصعد النبي صلى الله عليه واله المنبر فقال من ترك ديناً او ضياءاً فاعلى
والى ومن ترك ما لا فلورثة فضاير ذلك اولى من ابائهم وامهاتهم وصاروا لهم منهم بائع
وكتك امير المؤمنين عليه السلام بعد مجرى ذلك له مثل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه واله
وفي الكافي عن سليم بن قيس قال سمعت عبد الله بن جعفر الطيار يقول كنا عند معاوية انا والحسن
والحسين عليهما السلام وعبد الله بن عباس وعمر بن ام سلمة واسامة بن زيد فخرج بي بيته وبين
معاوية كلام فقلت لمعاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول انا اولى بالمؤمنين من
انفسهم ثم اخبرني علي بن ابي طالب اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد فالحسن بن علي اولى بالمؤمنين
من انفسهم ثم ابنه الحسين بن علي اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد فابن علي بن الحسين
اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا علي ثم ابنه محمد بن علي اولى بالمؤمنين من انفسهم و
ستدركه يا حسين ثم تكلم اثني عشر اماماً نعمة من ولد الحسين عليهم السلام قال عبد الله بن
جعفر استشهدت الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن ام سلمة واسامة بن زيد فشهدوا
لعمد معاوية قال سليم وقد سمعت ذلك من سلمان وابي ذر والمقداد وذكره الله سمعوا ذلك
من رسول الله صلى الله عليه واله وعن الصادق عليه السلام ان النبي صلى الله عليه واله قال انا
اولى بكل مؤمن من نفسه وعلي اولى به من بعد فقيل له ما معنى ذلك فقال قول النبي صلى الله
عليه واله من ترك ديناً او ضياءاً فاعلى والى ومن ترك ما لا فلورثة فضاير ذلك اولى من ابائهم وامهاتهم
ولاية اذ لم يكن له مال وليس له على عياله امر ولا نهى اذ لم يحرم عليهم النفقة والتبى وامير المؤمنين
ومن بعدهما سلام الله عليهم الزعم هذا فن هناك صاروا اولى بهم من انفسهم وما كان سبب
اسلام عامة اليهود الا من بعد هذا القول من رسول الله صلى الله عليه واله وانما هم امنوا
على انفسهم وعيالاتهم وفي فتح البلاغة في حديث له قال فوالله اني لا اولى الناس بالناس
وازواجهم امهاتهم منزلات منزلاتهم في التبريم مطلقاً في استحقاق التعظيم ماد من
على طاعة الله في الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث وازواج رسول الله صلى

اللَّهُ عَلَيْهِ الرِّفْعَةُ مِثْلُ أَهْمَاتِهِمْ وَفِي الْأَكْمَالِ عَنِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ مَعْنَى الطَّلَاقِ
 الَّذِي فَوَضَّ رَسُولُ اللَّهِ حَكْمَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَقَدَّسَ اسْمُهُ عَظَّمَ شَأْنَهُ
 لَنَا وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ الرَّفْعَةُ بِشَرَفِ الْأَعْمَالِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّ هَذَا الشَّرْفَ بَاقٍ مَا دُمِنَ عَلَى الطَّلَعَةِ فَاتِيَهُنَّ عَصَتِ اللَّهُ بَعْدِي بِالْخُرُوجِ عَلَيْكَ
 فَاطِلَقَهَا فِي الْأَزْوَاجِ وَاسْقُطْهَا مِنْ شَرَفِ الْأَعْمَالِ مِنْ شَرَفِ أُمَمَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَ
 أُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ فِي حَكْمِ الْمَكْتُوبِ الْقِسْمِ قَالَ نَزَلَتْ فِي الْأَمَةِ
 وَفِي الْكَافَةِ عَنِ الْبَاقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فِيمَنْ نَزَلَتْ قَالَ نَزَلَتْ فِي الْأَمَةِ
 هَذِهِ الْآيَةُ جَرَتْ فِي وَلَدِ الْحَيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِ فَخْرِ أُولَى بِالْأَمْرِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ أَقُولُ وَقَدْ مَضَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بَعْضُهَا فِي آخِرِ سُورَةِ الْأَنْفَالِ
 أَنَّهُ نَزَلَتْ فِي نَسَخِ التَّوَارِثِ بِالْهَجْرَةِ وَالنُّصْرَةِ وَالتَّوْفِيقِ بِنَزُولِ هَذِهِ الْأَمَةِ وَتِلْكَ فِي الْمِيرَاثِ لَا يَلَا
 الِاسْتِثْنَاءَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَلَا مَا يَلَا فِي بَيَانِهِ إِلَّا أَنْ يُقَالَ أَنَّ الْأَمَةَ تَأْوِيلُ كَيْتِفَادِ مَا يَأْتِي فَقَالَ
 مِنَ الْعَلَلِ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ الْآيَةَ وَبِالتَّعْيِيمِ فِي الْآيَتَيْنِ يَرْفَعُ الْخَالَفَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
 وَالْمُهَاجِرِينَ صَلَوةً لِأُولَى الْأَرْحَامِ أُولُو الْأَرْحَامِ بِحَقِّ الْقَرَابَةِ أُولَى بِالْأَمَةِ أُولُو الْمِيرَاثِ مِنَ
 الْمُؤْمِنِينَ بِحَقِّ الدِّينِ وَالْمُهَاجِرِينَ بِحَقِّ الْهَجْرَةِ وَأَنْ حَمَلْنَا الْآيَةَ عَلَى الْمِيرَاثِ احْتَمَلْنَا أَيْضًا أَنْ يَكُونَ بَيَانًا
 لِأُولَى الْأَرْحَامِ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَانِكُمْ مَعْرُوفًا يَفْضِي بِهِ الْوَصِيَّةُ فِي الْكَافَةِ عَنِ الصَّادِقِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَأَلَ أَيُّ شَيْءٍ لِلْوَالِي فَقَالَ لَيْسَ لَهُمْ مِنَ الْمِيرَاثِ إِلَّا مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا أَنْ
 تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَانِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا أَيُّ مَا ذَكَرْنَا فِي الْآيَتَيْنِ فِي الْوَلُوحِ ثَابِتًا
 كَذَا قِيلَ ٧ وَإِذَا أَخَذْنَا مَقَدْرًا ذَكَرْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِمَّا قَدْ هُمُ وَمِنْكُمْ وَمَنْ نُفِجْ وَأَهْلِهِمْ

هَذَا الِاسْتِثْنَاءُ مُنْقَطِعٌ وَمَعْنَاهُ لَكِنْ أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَانِكُمُ الْمُؤْمِنِينَ وَخَلَفَانِكُمْ مَا يَعْرِفُ حَسَنَةً وَصَوَابَهُ فَهُوَ حَسَنٌ قَالَ السَّادِقُ
 عَنْ بَعْضِ بَنِي الْوَصِيَّةِ الْجَلِيلِ لِأَخِيهِ فِي الدِّينِ وَقَالَ غَيْرُهُ لَنَا نَسَخُ التَّوَارِثِ بِالْمَوَاخَاةِ وَالْهَجْرَةِ أَبَاحَ الْوَصِيَّةَ فَيُوصِلُنَّ حَقَّهُ
 بِمَا أَحَبَّ مِنَ الثَّلَاثَةِ فَعَنِ الْمَعْرُوفِ هَذَا الْوَصِيَّةُ مِنَ الْحَقِّ نَسَخَ الْمِيرَاثَ بِالْهَجْرَةِ وَرَدَّ إِلَى أُولَى الْأَرْحَامِ مِنَ الْقَرَابَةِ

وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ۖ قَالَتْ هَذِهِ أَوَازِيَادِي فِي قَوْلِهِ
وَمِنْكَ إِنَّمَا هُوَ مِنْكَ وَمِنْ نَوْحٍ فَأَخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمِيثَاقَ لِنَفْسِهِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ أَخَذَ لِلنَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ثُمَّ أَخَذَ لِلْأَنْبِيَاءِ عَلَى رَسُولِهِ ٨
لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صَلَاتِهِمْ أَيُّ فَعَلْنَا ذَلِكَ لِيَسْأَلَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ الْأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ
صَدَّقُوا عَهْدَهُمْ فَيُظْهِرُ صِدْقَهُمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ۖ كَانَتْ قِيلَ فَاتَابَ الْمُؤْمِنِينَ وَ
أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ ٩ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودُ
الْأَحْزَابِ وَهُمْ قَرِيبٌ وَغَطَّفَنَ وَيَهُودُ قَرِيطَةَ وَالنَّضِيرَ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا رِجَّ الدُّبُورِ
جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا الْمَلَائِكَةُ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ۖ آمَنَ هَٰذَا الْخَلْقُ وَقَرَأَ بِالْيَاءِ يَعْنِي
مِنَ الْخَرْبِ الْحَارِبَةِ ١٠ إِذْ جَاءُوكُم مِّنْ فَوْقِكُمْ مِّنْ أَعْلَى الْوَادِي وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ مِّنْ أَسْفَلِ
الْوَادِي وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ مَالَتْ عَنْ مَسْتَوَى نَظَرِهَا حَيْرَةً وَشُخُوصًا وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ
أَحْجَارَ رِعَابًا فَكَانَ الرِّيحُ تَنْفُخُ مِنْ شِدَّةِ الرُّوعِ فَتَرْتَفِعُ بِأَرْتِفَاعِهَا إِلَى رَأْسِ الْحَجَرِ وَهِيَ مَتْنُ الْحَقِيقَةِ
وَتَقْنُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونُ الْأَنْوَاعُ مِنَ الظَّنِّ وَقَرَأَ بِحَذْفِ الْأَلِفِ الْوَصْلَ وَمُطْلَقًا ١١ هُنَالِكَ
أَبْشَى الْمُؤْمِنُونَ اخْبِرُوا فَظَهَرَ الْخَالِصُ مِنَ الْمَنَافِقِ وَالثَّابِتُ مِنَ الْمُرْتَلِزِلِ وَرَأَى لَوَازِلَ الْأَشْدَادِ
مِنْ شِدَّةِ الْفَرْعِ ١٢ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ
وَرَسُولُهُ مِنَ الظَّفَرِ أَعْلَاءَ الَّذِينَ الْأَعْرُورَ وَأَعْدَاءَ بَاطِلًا ١٣ وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا
أَهْلَ يَثْرِبَ أَهْلُ مَدِينَةٍ لَا مَقَامَ لَكُمْ لِمَوْضِعِ قِيَامٍ لَكُمْ هَهُنَا وَقَرَأَ بِضَمِّ الْمِيمِ عَلَى أَنَّهُ مَكَانٌ أَوْ
قِيلَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَمْ يَقْبَلُوا يَوْمَئِذٍ وَلَكِنْ كَانُوا يَجْتَمِعُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَيَجْتَنِبُونَ الْكَافِرِينَ مَنِ مَنِ قَرَأَ بِالتَّاءِ وَحَسَبَ الْخَطَّاءِ
الْمُؤْمِنِينَ وَمَنِ قَرَأَ بِالْيَاءِ أَرَادَاتِ اللَّهُ عَالَمًا بِمَا يَعْلَمُهُ الْكَافَرُونَ أَيْ وَادَّكَرُوا حِينَ جَاءَتْكُمْ جُنُودُ الْمُشْرِكِينَ مِنْ فَوْقِكُمْ
أَيُّ مِنْ فَوْقِ الْوَادِي قَبْلَ الْمَشْرِقِ قَرِيطَةَ وَالنَّضِيرَ وَغَطَّفَنَ وَمَنِ أَسْفَلَ مِنْكُمْ أَيْ مِنْ قَبْلِ الْخَرْبِ مِنْ نَاحِيَةِ مَكَّةَ الْوَسْطَى
فِي قَرِيبٍ وَمَنِ تَبَعَهُ مَنِ أَيْ مَالَتْ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فَلَمْ يَنْظُرْ إِلَّا إِلَى عَدُوِّهَا مُقْبِلًا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَقِيلَ مَعْنَاهُ عَدَلَتْ الْأَنْصَارُ
مِنْ مَقَرِّهَا مِنَ الدَّهْشِ وَالْحَيْرَةِ كَمَا يَكُونُ الْإِيمَانُ فَلَا يَعْلَمُ مَا يَبْصُرُ مِنْ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ أَخَذَ رَدَى قُلْنَا يَوْمَ الْخُدْقِ يَا
رَسُولَ اللَّهِ هَلْ مِنْ شَيْءٍ فَقَوْلُهُ فَقَدْ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَاجِرَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَوْلُ الْأَلِمْ اسْتَرْعَوْنَا تَأْوَامِنَ
دُعَا تَنَا قَالَتْ قُلْنَا هَا نَضْرِبُ وَجْهَهُ أَعْلَاءَ اللَّهِ بِالرَّحْمَةِ فَهَرَمُوا مِنْ

مَصَدٍّ مِنْ الْأَقَامَةِ فَأَوْجِئُوا إِلَىٰ مَنَازِلِكُمْ هَٰذِينَ وَيَسْأَلُونَ فِرْقًا مِنْهُمْ أَلَيْسَ لِلرَّجْعِ بَيِّنَةٌ
 إِنْ بَيَّنَّا عَوْرَةَ غَيْرِ حَصِينَةٍ وَأَصْلَهَا الْخَلْلُ وَهِيَ بَعُورَةٌ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 بَلْ هِيَ رَفِيعَةُ السَّمَاءِ حَصِينَةٌ وَالْقِيَانَةُ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ بَيْتُهُمْ فِي أَطْرَافِ الْبَيْتِ يَنْفَرُ
 النَّاسُ فَكَذَّبَهُمْ قَالَ مَا هِيَ بَعُورَةٌ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا مِنَ الْقِتَالِ (١٤) وَلَوْ دَخَلَتْ
 عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا مِنْ جَوَانِبِهَا ثُمَّ سَأَلُوا الْفِتْنَةَ الرَّدَّةَ وَمَقَاتِلَةَ الْمُسْلِمِينَ لَا تَوَهَّاهُ لَاعْطَوْهَا
 وَقَرَّ بِالْقَصْرِ وَفَاتَلَتْ شَوَابِهَا بِالْفِتْنَةِ أَيْ بَاعْطَانِهَا إِلَّا يَبِيرًا (١٥) وَلَقَدْ كَانُوا عَاهِدُوا
 اللَّهَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُولَئِكَ أَنْ لَا يُدْبِرُوا وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُومًا عَنِ الْوَفَاءِ بِهِ (١٦) قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ
 الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ وَالْقَتْلِ فَإِنَّهُ لَا يَبْدُلُ لِكُلِّ أَحَدٍ مِنْ حَقِّ أَهْلٍ وَقَتْلٍ فِي وَقْتٍ مَعِينٍ
 سَبَقَ بِهِ الْقَضَاءُ وَجَرَىٰ عَلَيْهِ الْقَلَمُ وَإِذَا لَا تُنْفَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا أَيْ وَأَنْ نَنْفَعَكُمْ الضَّرَّامِثَ لَا
 بِالتَّخِيرِ لَوْ كَانَ ذَلِكَ الْفَتْحُ الْإِتْمَاعُ أَوْ زَمَانًا قَلِيلًا (١٧) قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِيكُمْ مِنَ اللَّهِ
 إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَحِجُّدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا يَنْفَعُهُمْ وَلَا
 نَصِيرًا أَيْ نَصَرَ الضَّرْعَ عَنْهُمْ (١٨) قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ الْمُثْبِطِينَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْمُنَافِقِينَ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا نَنْفَعُكُمُ الْيَنَاءُ وَلَا
 يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا وَلَا يَقَاتِلُونَ إِلَّا قَلِيلًا (١٩) أَشْجَىٰ عَلَيْكُمْ قِتْلُ جُلَاءٍ عَلَيْكُمْ
 بِالْمَعَاوَةِ أَوْ التَّفَقُّةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ الظُّفْرِ وَالْغِيَمَةِ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يُنْظَرُونَ
 إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ فِي إِحْدَاقِهِمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ كَنْزُ الْمَغْنَمَةِ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ
 مِنْ مَعَايِجَةِ سَكْرَاتِ الْمَوْتِ خَوْفًا وَلَوْ آذَانُكَ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ وَحِزَّتِ الْغَنَائِمُ سَلَفُوكُمْ
 ضَرْبُكُمْ بِالْإِسْتِجْدَادِ نَدْبَةً يَطْلُبُونَ الْغِيَمَةَ وَالتَّلَاقَ الْبَطْ وَالْقَهْرَ بِالْيَدِ أَوْ بِاللِّسَانِ

السَّمَاءِ التَّقْفُ أَوْ مِنْ أَعْلَى الْبَيْتِ إِلَى الْأَسْفَلِ وَالْقَامَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَيْ دَخَلَ دَخَلَتِ الْبُيُوتُ أَوْ دَخَلَتِ الْمَدِينَةُ
 عَلَيْهِمْ أَيْ وَلَوْ دَخَلَ هَوْلًا الَّذِينَ يَرِيدُونَ الْقِتَالَ وَهُمْ الْأَحْزَابُ عَلَى الَّذِينَ يَقُولُونَ أَنْ بَيِّنَّا عَوْرَةَ وَهُمْ الْمُنَافِقُونَ
 مِنْ أَقْطَارِهَا أَيْ مِنْ نَوَاحِي الْمَدِينَةِ أَوْ الْبُيُوتِ ثُمَّ سَأَلُوا الْفِتْنَةَ لَا تَوَهَّاهُ ثُمَّ دَعَا هَوْلًا إِلَى الشَّرِّ لَا شَرَّكَ إِلَّا مَا لَدَى
 بِالْفِتْنَةِ الشَّرِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَمَّاسٍ

عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ كَإِذْ نُرِيهِمْ أَخْلَاصًا فَاجْتَبَاهُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا
 هِيتَا ٢٠ يَحْبَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا إِلَى هَؤُلَاءِ لِيُنْفِضَهُمْ بِظَنِّهِمْ إِنَّ الْأَحْزَابَ لَمِنْهُمْ مُرَا
 وَقَدْ انْهَضُوا وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ كَرَّةً ثَانِيَةً يَوْمَ ذُو الْوَأْتِمْ يُبَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ مَتَوَاتِلًا
 خَارِجُونَ إِلَى الْبَدْرِ وَحَاصِلُونَ بَيْنَ الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ كُلُّ قَادِمٍ مِنْ جَانِبِ الْمَدِينَةِ عَنْ أَنْبَاءِكُمْ
 عَمَّا جَرَى عَلَيْكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ هَذِهِ الْكُرَّةُ وَلَمْ يَرْجِعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَكَانَ قِتَالٌ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا
 رِيَاءً وَخَوْفًا عَنِ التَّعْيِيرِ الْقَتْلُ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ فِي قِصَّةِ الْأَحْزَابِ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْعَرَبِ الَّذِينَ تَحَرَّبُوا عَلَى
 رَسُولِ اللَّهِ قَالَ ذَلِكَ أَنْ قُرَيْشًا تَجَمَّعَتْ فِي سَنَةِ خَمْسٍ مِنَ الْهَجْرَةِ وَسَارُوا إِلَى الْعَرَبِ وَحَلَبُوا وَاسْتَفَرَّوهُمْ حَرْبُ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَوَافُوا فِي عَشْرِ الْأَلْفِ مَعَهُمْ كَانَتْ وَسِيلُهُمْ وَفَرَاتُهُمْ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَآلِهِ الْحَيْنَ اجْلَاسُ الْغُصْبِ وَهُمْ بَطْنُ الْيَهُودِ مِنَ الْمَدِينَةِ وَكَانَ رَأْسُهُمْ حِمْيَرُ بْنُ أَخْبَابٍ هُمُ الْيَهُودُ مِنْ بَنِي
 هَارُونَ عَلَى نَبِيِّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا اجْلَاسُ الْغُصْبِ صَارُوا إِلَى الْخَيْبَرِ وَخَرَجَ حِمْيَرُ بْنُ أَخْبَابٍ إِلَى قُرَيْشٍ
 بِمَكَّةَ وَقَالَ لَهُمْ إِنِّي مَجْدِدٌ قَدْ تَرَكْتُ وَوَرْتَنَا وَاجْلَاسُ الْغُصْبِ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ دِيَارِنَا وَامُوالِنا وَاجْلَاسُ الْغُصْبِ مِنْ عَمَّا بَنِي
 قَيْنِقَاعٍ فَيُرَوْنَ فِي الْأَرْضِ وَاجْعَلُوا حُلَفَاءَكُمْ وَغَيْرَهُمْ حَتَّى يَنْزِلَ إِلَيْهِمْ فَإِنَّ قَلْبِي مِنْ قَوْمِي بِدَثْرٍ سَبْعَ مِائَةٍ
 مَقَاتِلٍ وَهُمْ بَنُو قُرَيْظَةَ وَبَنِيهِمْ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ وَعِمِّيَاقُ وَانَا احْمِلُهُمْ عَلَى نَقْضِ الْعَهْدِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ
 يَكُونُونَ مَعَانِيَهُمْ فَتَأْتُونَهُمْ مِنْ فَوْقٍ وَهُمْ مِنْ أَسْفَلٍ وَكَانَ مَوْضِعُ بَنِي قُرَيْظَةَ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى قَدَرِ
 مِيلَيْنِ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُقَالُ بَنِي الْمَطْلَبِ فَلَمَّا نَزَلَ إِلَيْهِمْ مَعَهُمْ حِمْيَرُ بْنُ أَخْبَابٍ قِبَالُ الْعَرَبِ حَتَّى
 اجْتَمَعُوا قَدْرَ عَشْرِ الْأَلْفِ مِنْ قُرَيْشٍ وَكَانَتْ وَالْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ فِي قَوْمِهِ وَعَبَّاسُ بْنُ مَرْثَدٍ فِي بَنِي
 سُلَيْمٍ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاسْتَشَارَ أَصْحَابَهُ وَكَانُوا سَبْعَةً دَجَلُ فَقَالَ سُلَيْمَانُ الْفَارِسِيُّ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْقَلِيلَ لَا يَقَاوِمُ الْكَثِيرَ فِي الْمَطَاوِلَةِ قَالَ فَمَنْ نَصَحَ قَالَ خُفِرْ خُنْدًا فَيَكُونُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ
 حِجَابٌ فَإِذَا مَكَاتُ الْمَطَاوِلَةِ وَلَا يَمَكُنُهُمْ إِنْ يَأْتُونَا مِنْ كُلِّ وَجْهٍ فَإِنَّا كَأَمَّا عَاشِرُ الْجَمْعِ فِي بِلَادِ فَارَسٍ إِذَا
 دَهَمَادَهُمْ مِنْ عَدُوٍّ نَاخَفَ الْخُنْدَاقُ فَتَكُونُ الْحَرْبُ مِنْ مَوَاضِعَ مَعْرُوفَةٍ فَنَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَى رَسُولِ
 اللَّهِ فَقَالَ إِشَارُ بِصَوَابٍ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَحْضٍ مِنْ نَاحِيَةِ أَحَدٍ إِلَى رَاحَتِهِ

وجعل على كل عشرين خطوة وثلاثين خطوة قوم من المهاجرين والانصار يخفرونه فحلت المساكن
 والمعاول وبدا رسول الله صلى الله عليه واله اخذ معولا فحفر في موضع المهاجرين بنفسه ^{منهم} امير المؤمنين
 عليه السلام ينقل التراب من الحفرة حتى عرق رسول الله صلى الله عليه واله عيه وقال لا عيش الا
 عيش الآخرة اللهم اغفر للانصار والمهاجرين فلما نظر الناس الى رسول الله صلى الله عليه واله يخفر
 اجتهدوا في الحفر ونقلوا التراب فلما كان في اليوم الثاني بكر الى الحفر وقد رسول الله صلى الله
 عليه واله في مجد الفتح فبينما المهاجرون والانصار يخفرون اذ عرض لهم جبل لم يعمل المعاول فيه
 فبعثوا جابر بن عبد الله الانصاري الى رسول الله صلى الله عليه واله يعلمه بذلك قال جابر فحنت الى المسجد
 ورسول الله مستلق على فقاؤه وردا ومحت راسه قد شد على بطنه حجر فقلت يا رسول الله انه قد
 عرض لنا جبل لا تعمل المعاول فيه فقام مسرعا حتى جأته ثم دعابما في اناء فغسل وجهه وذراعيه مسح
 على راسه وجليه ثم شرب ورج من ذلك الماء في فيه ثم صبّه على ذلك الحجر ثم اخذ معولا فضرب
 ضربة فبرقت برق نظرا فيها الى قصور الشام ثم ضرب اخرى فبرقت برق نظرا فيها الى قصور المدائن
 ثم ضرب اخرى فبرقت برق نظرا فيها الى قصور اليمن فقال رسول الله صلى الله عليه واله
 اما ان سيفتح الله عليكم هذه المواطن التي برقت فيها البرق ثم انهال علينا الجبل كما ينهال الرمل
 فقال جابر ففعلت ان رسول الله صلى الله عليه واله المقوى ابي جابح لما رايت على بطنه الحجر فقلت
 يا رسول الله هل لك في الغداء قال ما عندك يا جابر فقلت عناق وصاع من شعير فقال تقدم
 واصطح ما عندك قال جابر فحنت الى اهله فامرتهما فطحنت الشعير وزججت العنبر وسلختها ومرتتها ان
 تخبز وتطبخ وتثوى فلما فرغت من ذلك جئت الى رسول الله صلى الله عليه واله فقلت يا ابي انت
 وامي يا رسول الله قد فرغنا فاحضر مع من احببت فقام الى شعير اخذ قدح ثم قال يا معاشر المهاجرين
 والانصار اجيوا جابر اقال جابر وكان في اخذ قدح سبعة رجل فخرجوا كلهم ثم لم يمر باحد من المهاجرين
 نهال عليه التراب يهيل هيلا واهالة فانهال وهيلته فهيل صبه فانصب ما العنبر الا نثي من المعز وهي
 العناق من

والأنصار إلا قال أجيبوا جابر أفقدت فقلت لأهل قريش قد والله أتاك محمد رسول الله صلى الله عليه وآله بما لا قبيل لك به فقالت اعلمته أنت بما عندنا قال نعم قالت فهو أعلم بما أتاك قال جابر قد أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله الرقعة في القدر ثم قال أعرفه وأبقي ثم نظرت في التوراة ثم قال أخرجني إليه ثم دعا بصحفة وثرثرها وغرف فقال يا جابر ادخل على عشرة عشرة فادخلت عشرة فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة إلا آثار أصابعهم ثم قال يا جابر على بالذراع فابتدع بالذراع فاكلوه ثم قال ادخل على عشرة فادخلتهم حتى اكلوا ونهلو وما يرى في القصعة إلا آثار أصابعهم ثم قال على بالذراع فاكلوا ونهلو ثم قال ادخل على عشرة فادخلتهم فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة إلا آثار أصابعهم ثم قال يا جابر على بالذراع فابتدع بالذراع فاكلوا فقلت يا رسول الله كم للشاة من الذراع قال ذراعاً فقلت لك بضعك بالحق لقد ابتدع ثلثة فقال ما لم يسكت يا جابر كل الناس كلهم من الذراع قال جابر قبل ادخل عشرة عشرة فاكلوا حتى اكلوا كلهم بقي الله لنا من ذلك الطعام ما عشنا به أياماً قال وحضر رسول الله صلى الله عليه وآله الخندق وجعل له ثمانية أبواب جعل على كل باب جلامن المهاجرين وجلامن الأنصار مع جماعة يحفظونه وقد مت قريش وكانه وسليم وهلال فمزقوا الزعابة فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الخندق قبل قدوم قريش بثلاثة أيام وأقبلت قريش ومعهم حمى بن أخطب فلما نزلوا العقيق جاء حمى بن أخطب إلى بني قريظة في جوف الليل وكانوا في حصنهم قد تمسكوا بعهد رسول الله صلى الله عليه وآله في الذوق باب الحصن فسمع كعب بن أسيد فقال لأهل هذا الحصن قد شام قوم جاءوا الانبياء ويهلكوا ويامرنا بنقض العهد بيننا وبين محمد صلى الله عليه وآله وقد في لنا محمد صلى الله عليه وآله عليه واحسن جوارنا فمرل إليه من غزوة فقال له من أنت قال حمى بن أخطب قد جئت بك بغير الذر فقال كعب بل جئتني بذل الدهر فقال يا كعب هذه قريش في قادتها وصادتها قد نزلت بالعقيق مع حلفائهم من كانت هذه فرادة مع قادتها وصادتها قد نزلت الزعابة وهذه سليم وغيرهم قد نزلوا حصن بني زبيان ولا يفلت محمد وأصحابه من هذا الجمع أبداً فانفذ الباب انقض العهد الذي بينك وبين محمد صلى الله عليه وآله

وذلك قبل بركة القاف أي عنده وما في قبل طاعة المخرقة بكسر الميم ما يعرف به الطعام من القصعة كالقصعة والجمع صحاف قال الكافي اعظم القصاع المجفنة ثم القصعة يليها ثلث عشرة ثم القصعة ثلث عشرة من

والله فقال كعب لك بفتح الباب جمع من حيث جئت فقال حي ما يمنع من فتح الباب الا خيلك التي
 في التور وخافه ان اشرك فيها فافتح فانك امري لك فقال له كعب لعن الله لقد دخلت على من باب قير تم قال
 افتحوا الباب ففتح له فقال ياكعب انقض العهد الذي بينك وبين محمد صلى الله عليه واله ولا ترد رايه فان
 محمد الايفلت من هذا الجمع ابدان فانك هذا الوقت لا تدرك مثله ابدان فاجتمع كل من كان في الحصن من
 رؤساء اليه هو مثل غزال بن شموك ياسر بن قيس رفاعه بن زيد والزبير بن عوف قالوا كعب ترون قالوا نسيانا
 والطاع فينا وصاحب عهدنا وعقدنا فان نقضت نقضنا معك ان اقمنا معك ان خرجت خرجنا معك فقال
 الزبير بن عوف وكان شيخا كبيرا حرا باوقاد ذهب بصره قد قرأت التوراة التي اقرها الله تعالى في سفرنا باية يعق نبينا في
 الزمان يكون مخرج بمكة ومهاجرة في هذه البحيرة يركب الحمار العربي ويلبس الثملة ويحترق بالأكثرت الثميرات وهو الضحك
 القتال في عينيه الحجرة وبين كفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالى من لا يبيع سلطانه منقطع الخلف
 والحافون ان كان هو هذا فلا يهولته هؤلاء وجمعهم ولوناوى على هذا الجبال الرواسي لعلمنا فقال حي ليس هذا
 ذلك النبي صلى الله عليه واله من بني اسرائيل هذا من العرب من ولد اسمعيل ولا يكونوا منو اسرائيل اتباعا لله
 اسمعيل ابدلان الله قد فضلهم على الناس جميعا وجعل فيهم النبوة والملايك قد عهدنا لينا موسى ان لا تؤمن
 رسول حتى ياتي بقران تاكله النار وليس محمد ايتنا جميعا جميعا وسحرهم ويريد ان يظلمهم بل قد علموا بقرانهم عن ايهم
 اجابوه فقال لهم اخرجوا الكتاب الذي بينكم وبين محمد صلى الله عليه واله فخرجوه فاخذ حي بن اخطب مرقه وقال قد
 وقع الامر ففتحوا وانهيوا القتال وبلغ رسول الله صلى الله عليه واله ذلك فقام فاشد يداه وفرغ اصحابه فقال
 رسول الله صلى الله عليه واله سعد بن معاذ واسيد بن حصين وكافا من الاوس وكانت بنو قريظة
 حلفاء الاوس انما بنو قريظة فانظروا ما صنعوا فان كانوا انقضوا العهد فلا تعلبوا احدا اذا رجعت اليه
 وقولا عضد القارة فجاء سعد بن معاذ واسيد بن حصين الى باب الحصن فاشرف عليهما كعب من
 الحصن فتم سعدا وشم رسول الله صلى الله عليه واله فقال له سعد اتماننا ثلثي حجر لوليت من
 الحجرة البلدة والمنخفض من الارض والروضة العظيمة واسم مدينة النبي صلى الله عليه واله الكثرة بالفتح ماكثر
 من كل شيء في جهنم الحبيش وفلانا اذا هيات جهاد سفره من

ولما حاصرناك رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزلنك على الصغر والقماع وليس من عنقك ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا عضك القلادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلقنا نحن امرناهم بذلك ذلك ان كان على عهد رسول الله عيون لقريش تحسون اخباره وكانت عضك القلادة قبيلتان من العرب خلا في الاسلام ثم عندنا فكان اذا عذر واحد ضرب بها المشي فقال عضك القلادة ورجع حتى بن اخطب الى ابي سفيان وقريش فاجبرهم بقض في قريظة العهد بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم الله عليه الله ففرحت قريش بذلك فلبثت كان في جوف الليل جاء نعيم بن مسعود الاشجعي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان اسلم قبل قدوم قريش ثلثة ايام فقال يا رسول الله قد امنت بالله وصدقتك كمت ايماني عن الكفرة فان مرتين ان اتيتك بنفسه وافضل بنفسه فعلت وان امرتني ان اخذل بين اليهود وبين قريش فعلت حتى لا يخرجوا من حصنهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والخذل بين اليهود وبين قريش فانه اوقع عندك قال فاذن لي ان اقول فيك ما اريد قال قل بل ابد لك الخاء الى ابي سفيان فقال له اتعرف مودتي لكم وضحي محبتي ان ينصركم الله على عدوكم وقد بلغني ان محمد قد وافق اليهود ان يدخلوا بين عسكرهم ويميلوا عليهم ووعدهم اذا فعلوا ذلك ان يرد عليهم جاحهم الذي قطعه النبي في قنيقاع فلا اري ان تدعوهم يدخلوا عسكرهم حتى تاخذوا منهم رهنا تبعثوا به الى مكة فتامنوا مكرهم وغدا هم فقال له ابي سفيان وقتل الله واحسن جزاء مثلك اهدك الصايح ولم يعلم ابي سفيان باسلام نعيم ولا احد من اليهود ثم جاء من فوره ذلك الى بني قريظة فقال له يا كعب بن قيس مودتي لكم وقد بلغني ان ابا سفيان قال يخرج بهؤلاء اليهود فضعهم في غر محمد صلى الله عليه وسلم فان ظفروا كان الذكولنا دونهم وان كانوا علينا كانوا هؤلاء مقادير الحرب فالو لي لكم ان تدعوهم يدخلوا عسكرهم حتى تاخذوا منهم عشرة من اشرافهم يكونون في حصنكم انهم ان لم يظفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم واليه يرجعوا حتى يردوا عليكم عهدكم وعقدكم بين محمد صلى الله عليه وسلم واليه وبينكم لانه ان ولت قريش ولم يظفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم فقتلكم فقالوا احنت وابلغت في الصيحة لا يخرج من حصننا حتى تاخذنا منهم رهنا يكونون في حصننا واقبلت المقعة ما يضرب على راس الفيل وقمعة واقمعة امة قهرته واذلته فانقع من تحت اصد اعلاه كالخمر بالضم او موضع القلادة وانخر القوم على امرنا لعلنا عليه فكل بعضهم في بعضا وتناحروا

قرئ فلما نظر إلى الخندق قالوا هذه مكيدة ما كانت العرب تعرفها قبل ذلك فهيل لهم هذا من تدبير الله
 الذي مع فؤاد عمرو بن عبد دوهيرة بن وهب بن ضراب الخطأ إلى الخندق كان رسول الله صلى الله عليه
 وآله قد صف أصحابه بين يديه فضاوا بخيلهم حتى طفر الخندق إلى جانب رسول الله صلى الله عليه وآله الرضا
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الكلم خلف رسول الله صلى الله عليه وآله الرقة ورسول الله بين أيديهم
 وقال جل من المهاجرين وهو فلان لرجل يجنب من لؤنه ما ترى هذا الشيطان عمرو واما والله ما يفلت
 من بين يديه احد فلهما واندفع اليه محمد صلى الله عليه وآله ليقبضه ولحقه من يقومنا فنزل الله عز وجل
 على نبيه صلى الله عليه وآله انه ذلك الوقت قد يعلم الله المعوقين منكم الى قوله تعالى وكان ذلك على
 الله يسيرا وركز عمرو بن عبد ود راحته في الارض اقبل بجل جولة ويرتجز ويقول : ولقد نجحت من البلاء
 بجمعكم هل من مبارز : ووقفت اذ جين الشجاع مواقف القرن المناجر : اني كذلك لم ازل متسرا
 نحو الهزأه : ان الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله المر لهذا
 الكلب فلم يجبه احد فوثب اليه امير المؤمنين عليه السلام فقال ناله يا رسول الله فقال يا علي هذا عمرو
 بن عبد ود فارسل نبيلا فقال ناله على بن ابي طالب فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله الدار فته فدا منه فجمه
 بيده ورفعه اليه سيفه ذا الفقار وقال له اذهب قاتل بهذا وقال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه
 عن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته فمر امير المؤمنين عليه السلام بهرول في مشيته وهو يقول : لا
 تعجلن فقد انك نجيب صوتك غير عاجز : ذنوبه وبصيرة والصدق منحي كل فائز : اني لارجو ان
 اقيم عليك نائمة الجحائر : من ضربته بخلا يبقى صيته ما بعد الهزاهز : فقال له عمرو من انت قال انا
 علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله الروحنة فقال والله ان اباك كان لي صدقا وندما
 طفر طرف من باب ضرب قال في المص والطفرة اخضر منه وهو الوثوب في ارتفاع مر الخج بالحائين المهملتين غلظ
 الصوت ومنه البجة بالضم يقال خج بجر حاء القرن بالكسر كفوك في الجماعة مر الهزاهز تحريك البلاء والقرن
 للناس في النبل بالضم الذكاء والنجابة نبل ككرم فهو نبيل ق الهزلة بين العدو والمشي والاسراع في المشي
 ق مجلة اي طعنه فادسع شقه وطعنة بخلا اي واسعة بينة الجمل ص الخنق بالتحريك القهر وكل من
 كان من قبل المنة ق

واي اكره ان اقاتل ابا من ابن عمك حين بعثك الى ان اختطفك برحى هذا فارتكبت شاة بين السماء و
الارض لا محي ولا ميت فقال له امير المؤمنين عليه السلام قد علم ابن عمي انك ان قتلته دخلت الجنة وثبت
في النار وان قتلته فانت في النار وانك في الجنة فقال عمرو وكنها لك يا علي تلك اذ اقيمت ضيرى فقال علي
عليه السلام دع هذا يا عمرو اني سمعت منك انت متعلق باسنا الكعبة تقول لا يمرض علي احد في الحرب
خضنا الا اجبه الى احدى منها وانا اعرض عليك ثلث خصال فاجبه الى احدى قال هات يا علي قال ثم قد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه واله قال مخ عني هذا فاسئل الثانية فقال ان ترجع وترد
هذا الجيش عن رسول الله صلى الله عليه واله فان يك صادقا فانت على به عينا وان يك كاذبا فكذلكم دونا بالعرب
امره فقال اذا لا تحدث نساء قريش بذلك لا تشد الغراء في اشعارها الى جنت رجعت الى عقبه من الحرب
خذلت قوما راووني عليهم فقال له امير المؤمنين عليه السلام فالثالثة ان تنزل الى قتالي فاند فارس واند اهل
حتى انا بذك فوشب عن فرسه عرقبه وقال هذه خصلة ما ظننت ان احدا من العرب يؤمنه عليها ثم بدلتها
امير المؤمنين عليه السلام بالسيف على راسه فاتقاه امير المؤمنين عليه السلام بالذرة فقطعها وثبت السيف
على راسه فقال له علي عليه السلام اما كافاك اني بارزتك وانت فارس العرب حتى استغنت على بظهر
فالتفت عمرو الى خلفه فصر به امير المؤمنين عليه السلام مسرعا على ساقه فقطعها جميعا وارتفعت بينهما
عجاجة فقال المنافقون قتل علي بن ابي طالب عليه السلام ثم انكففت الجحاجة ونظروا فاذا امير المؤمنين عليه
السلام على صدره واخذ يلحمة يريد ان يذبحه ثم اخذ داسه اقبل الى رسول الله صلى الله عليه واله والدا
تسيل على راسه من ضربته عمرو وسيفه يقطر منه الدم وهو يقول والراس بيد انا بن عبد المطلب
الموت خير للفتى من الحرب فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا علي ما كرتة قال نعم يا رسول الله
الحرب خديعة وبعث رسول الله صلى الله عليه واله الزبير الى هبيرة بن وهب فصر به على راسه ضربته فلفقت
ها مته وامر رسول الله صلى الله عليه واله العزمين الخطاب ان يبارزوا ابن الخطاب فلما برز اليه ضار
اشال المحمدي شال به رذفة فانشال في ذنوبان العرب لصومهم وصعاليكم في فترتي معنى الايجاب وكذا معطونه
واستتروا بيا جعلته رئيسا ورئيس القوم في القريش عصب فليظن رجل الدابة وعرقه قطع عرقه

انزع لعمري ما فقال له ضار ويك يا ابن صفهاك ارميني في مبارزة والله لن وميتي لا تركت عبد ابنة
 الا قلت فانهم عندك عمرو ومروخه ضار وضره ضار على راسه بالقناة ثم قال احفظها يا عمر فاني آليت
 ان لا اقل قريشاً ما قدرت عليه وكان عمر يحفظ له ذلك بعد اولى ولا فبقى رسول الله صلى الله عليه
 واليحاربهم في الخندق خمسة عشر يوماً فقال ابوسفيا الحق بن اخطب ياك يا يهوداين قومك فصاحي بن خطب
 اليهم فقال وليكم اخرجوا فقد نابذكم محمد الحرب فلا انتم مع محمد صلى الله عليه الا انتم مع قريش فقال
 كعب بن اشجار حين تخططينا قريش عشرة من اشرافهم رهنا ليكونون في حصننا انما هم ان لم يظفروا
 صلى الله عليه اليه ليرجوا حتى يرد محمد علينا عهدنا وعقدنا فاننا لا نأمن ان تفر قريش وتبقى نحن في عقر
 دارنا ونغزو يا محمد صلى الله عليه الفقتل جالنا وليس لنا ثاود ذرايينا وان لم نخرج لعدو قريشنا
 عهدنا فقال له حي بن اخطب قطع في غير موضع قد نابذت العرب محمد الحرب فلا انتم مع محمد صلى الله عليه
 الا انتم مع قريش فقال كعب هذا من شومك انما انت طائر تطير مع قريش غدا وتتركنا في عقر دارنا ونغزو
 محمد صلى الله عليه فقال له هل لك عهد الله على وعهد موسى ان ان لم تظفر قريش محمد صلى الله عليه
 والاني ارجع معك الى حصنك يصيبني فايصيبك فقال كعب هو الذي قد قلته لك ان اعطتنا قريش
 اشرافهم رهنا يكونون عندنا ولا نخرج فرجع حي بن اخطب الى قريش فاخبرهم فلما قال ينلون
 الرهن قال ابوسفيا هذا والله اول الغنم قد صدق نعيم برميح عود لا حاجة لنا في اخوان القرية والحق
 فلما طال على اصحاب رسول الله صلى الله عليه الا ما واشتد عليهم الحصار وكانوا في برد شديد و
 اصابتهم جماعة وخافوا من اليهود خوفاً شديداً وتكلم المنافقون بما حكي الله عز وجل عنهم ولم يبق احد من
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه الا نفاق الا القليل وقد كان رسول الله صلى الله عليه الى اخر
 اصحابه ان العرب تتحرب على ويحيوننا من فوق وتعد اليهود وتحافوا من اسفل ان يصيبهم جهنم
 العقر بالضم وسط الدار واصلها في الحرب بالكر الطائفة وجماعة الناس الا غاب جمعهم كانوا اهل
 تظاهروا على حرب رسول الله صلى الله عليه والوجه والرجل واصحابه الذين على دايه وحاذوا وتحرروا
 صاروا احزاباً الغنم ضد الوفاء غدرة وبه كسر وضرب وسمع غدارا وغدارا فخرت وه غدار وغدار
 وغدار وهو غدار وغدار

ولكن يكون العاقبة لى عليهم فلما جاءت قريش غدت اليه وقال لمن اتقوا وعدنا الله ورسوله الا تخافون
 وكان قومهم يهيمون في اطراف المدينة فقالوا يا رسول الله تاذن لنا ان نرجع الى ديارنا فقلنا اطراف الله
 وهي عورة ونخاف اليه فغيروا عليها وقال قوم هلموا فنهض نصير في البادية ونجبر بالاعراب فان الله
 كان يعدنا محمد صلى الله عليه والى الكان باطلا كله ورسول الله صلى الله عليه والى امر اصحابه ان يحرسوا المدينة
 بالليل كان امير المؤمنين عليه السلام على السلام على العسكر كله بالليل يحرسهم فان تحرك احد من قريش نأذهم وكان
 امير المؤمنين عليه السلام يجوز الخندق ويصير الى قرب قريش حيث يراهم فلا يزال الليل كله قائما واحدا يصلي
 فاذا اصبح رجع الى مركزه ومجد امير المؤمنين عليه السلام هناك معروفي ياتي من يعرف فيصلي فيه وهو من مسجد
 الفتح الى العقيق اكثر من غلوة النشاب فلما راي رسول الله صلى الله عليه والى امر اصحابه ان يخرج اطول الحصا
 صعد الى مسجد الفتح وهو الجبل الذي عليه مسجد الفتح اليوم فدعا الله عز وجل فاجابه فيما وعد وكان مما دعا
 ان قال يا صريح المكارم وبين يا نجيب دعوة المضطرين ويا ذا كنف الكبر العظيم انت مولاي ووليي وولي
 ابائي الاولين كيف عنا غمنا وهمتنا وكرهنا واصرف عنا شر هؤلاء القوم بقوتك وحولك وقد
 قتل جبريل فقال يا محمد ان الله عز وجل قد سمع مقالتك اجاب عوتك وامر الدبور وهي السرج
 مع الملكة ان تهزم قريشا والاحزاب بعث الله عز وجل على قريش الدبور فانهم هروا وقلعت اجنتهم
 ونزل جبريل فافخر بذلك فنادى رسول الله صلى الله عليه والى الحذيفة بن اليمان رضوا الله عنه كان
 قريبا منه فلم يجبه ثم نادى ثانيا فلم يجبه ثم ناداه ثالثا فلما لبس رسول الله صلى الله عليه والى الدرع فالتجني قال يا رسول الله باني
 انت واتي من الخوف والبرد والجوع فقال ادخل في القوم واسئني باخباهم ولا تحدثن حديثا حتى ترجع
 فان الله عز وجل قد اجبرني ان لا ادرسل الرياح على قريش وهزمهم قال حذيفة فضيت انا انتفض

اغادر على القوم غارة واغارة دفع عليهم الخيل في الغلوة الغاية مقدار رمية غلوت بالهم غلوا اذا
 رميت به ابعدها فقد وعليه من النشاب التهام الواحدة نشابة والنشاب صاحب النشاب وقوم
 ناشبة من النشاب بالكر المد كالكاء ما يعمل من دبر اوصوف او شعرو الجمع اخية بغير هين ويك
 على عمودين او ثلثة وما فوق ذلك وهو بيت

من البرد فوالله ما كان الا بقدر ما جرت الخد حتى كانه في الحمام ففصلت خبا عظيمًا فانانا ربحوا وتوقدوا ذًا
 فيها ابوسفيا قد اتي خبيثه على النار وهو ينفذ من شدة البرد ويقول يا معشر قريش ان كنا نقاتل اهل السماء
 بزعم محمد صلى الله عليه واله فلا طاقة لنا باهل السماء وان كنا نقاتل اهل الارض فقد اهلكهم ثم قال لينظر كل
 رجل منكم الى جليبه لا يكون لمحمد عين فيما بيننا قال حذيفة فبادرت انا فقلت للذي عن يميني من انت
 فقال يا عمر بن العاص ثم قلت للذي عن يساري من انت قال يا معوية واثما بادرت الى ذلك لنسألك
 احد من انت ثم ركب ابوسفيا رحلت وهي معقولة فلو ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لا تحركوا
 حتى ترجع الى القدر ان اقلته ثم قال ابوسفيا الخالد بن الوليد يا باسليمان لا بد من ان اقيم انا وانت على
 ضعفاء الناس ثم قال ارتحلوا انا فارتحلون ففرقوا منفردين فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه واله قال
 لا صحابة لا تبجروا فلما طلعت الشمس دخلوا المدينة وبقي رسول الله صلى الله عليه واله في نفر يسير وكان
 ابن عرقلة الكلابي رعى سعد بن معاذ بيه في الخندق فقطع الحبل ففرقه الدم فقبض سعد على الحبل بيده
 ثم قال اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئًا فابقه لها فلا اجل احب الي من محاربة من قوم حابوا
 الله ورسوله وان كانت المحرقة وضعت اوزارها بين رسول الله صلى الله عليه واله وبين قريش فاجعلها
 لي شهادة ولا تمتنع حتى تقر عيني من بني قريظة فامسك الدم وتورمت يده وضرب رسول الله صلى الله
 عليه واله في المسجد خيمة وكان يتعاهد بنفسه فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم
 الايات الى قوله اذ جاءكم من فوقكم ومن اسفل فمناكم يعني بني قريظة حين غلبوا وخافهم اصحاب رسول
 الله صلى الله عليه واله اذ اغتت الابصار وبلغت القلوب الحناجر الى قوله ان يريدون الا فرارًا و
 هم الذين قالوا لرسول الله صلى الله عليه واله تأذن لنا نرجع الى منازلنا فانها في اطراف المدينة و
 يخاف اليهود عليها فانزل الله فيها ان يؤتوا عورة الى قوله وكان ذلك على الله يبرأ ونزلت هذه
 الآية في الثاني لما قال لعبد الرحمن بن عوف هلم تدفع محمد صلى الله عليه واله الى قريش فلتحقن
 بقومنا ﴿٢١﴾ لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة في افعاله واخلاقه كناية عن الحرب و
 نزل فلان اذا استخرج به بحمامة او فسد ونزل ماء البر اذا نزلت

مقاسات لشدة اند غير ذلك فربما الهزفة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر و ذكر الله كثيرا
 قون بالرجاء كثرة الذكر المؤدية الى ملازمة الطاعة فان الموتى بالرسول من كان كذلك (٢٢) ولما
 رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله القصة
 وصف الله المؤمنين المصدقين بما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه واله فاصيبهم في الخندق من الجهد
 وما زادهم قال في ذلك البلاء والجهد والخوف لا ايماننا وتسلينا روى ان النبي صلى الله عليه
 وقال يشدد الامر واجتماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم وقال انهم سائررون اليكم بعد تنع او
 (٢٣) من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فواجبه لهم فمنهم من قضى نحبه
 نذره والتجالتنذر واستعير للموت لانه كذ لا دم في الرقبة ومنهم من ينتظر الشهادة وما بدلو
 العهد ولا غيره تبدلوا شيئا من التبدل فيه تعرض لاهل النفاق ومرض القلب بالتبدل القبيح
 الباقى عليه السلام في قوله ثم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الا في قوله البداءة فمنهم من قضى نحبه اى احله
 وهو حمزة وجعفر بن ابى طالب فمنهم من ينتظر اجله فينبى عليه السلام وفي الخصا غنة عليه السلام
 عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث له مع يهودى قال قال ولقد كنت عاهدت الله ورسوله انا وعي حمزة
 واخي جعفر وابن عمي عبيدة على امر فبينما به لله تعالى ورسوله فقد منى اصحابي وتخلفت بعد هبل اراد الله
 تعالى فانزل الله تعالى فينا من المؤمنين رجال صدقوا الاية وفي الجمع عز على عليه السلام قال فينا من
 رجال صدقوا قال فاننا والله المشظرو ما بدلت تبدلا وسعد السعد عن الباقر عليه السلام في قوله
 تعالى كولو مع الصادقين قال كولو مع علي بن ابي طالب محمد صلوات الله عليهم قال الله تعالى من
 ثم عاد سبحانه الى ذكر الاحزاب فقال ولما رأى آله لما عين المصدقون بالله ورسوله الجماعة التي تحتربت على
 قبال النقي مع كثرة ما قالوا الى الله ورسوله اختلفت معناه على قولين احدهما ان النبي كان قد اخبرهم انه قتل
 عليهم الاحزاب ويقالونهم ووعدهم الظفر بهم فلما ارادهم بين لهم مصداق قوله وكان ذلك معجزا وما زادهم هذا
 عدوهم الا ايماننا تصديقا بالله ورسوله وتسلينا لامره والاحزاب الله ووعدهم سورة البقرة بقوله ام حبيبتكم ان تخرجوا
 آتجتكم وكما ياتكم مثل الذين خلوا الى قوله ان نصر الله قريب سيكون من الشدة التي تلحقهم من عدوهم فلما ارادوا
 يوم الخندق قالوا هذه المقالة علم منهم انه لا يصيبهم الا ما اصاب الانبياء والمؤمنين قلتم زادهم كثرة الكبر وتقديرنا اننا

ظَاهَرُوا لَهُمْ ظَاهِرُ الْأَحْزَابِ الْقِيَّةَ نَزَلَتْ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ صَيَّا صِيَهُمْ مِنْ حُصُونِهِمْ
وَقَدْ فَرَّقَ قُلُوبَهُمْ الرُّعْبَ الْخَوْفَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ
مَزَادَهُمْ وَحُصُونَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ فَقَدْ هَمُّوا بِمَوَائِهِمْ وَثَانِيَهُمْ وَأَرْضَهُمْ تَطَوُّهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كَيْفَتِهِ
قَدِيرًا الْقِيَّةَ فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَاللَّوَاءَ مَعْقُودًا رَادًّا أَنْ يَغْتَسِلَ مِنَ الْغَيْثِ إِذَا دَا
جِبْرِيلُ عَذِيرًا مِنْ عَارِبٍ اللَّهُ مَا وَضَعَتِ الْمَلَكَةُ لَهَا مِنْهَا كَيْفَ تَضَعُ لَا مَلَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَمْرٍ أَنْ لَا تَقْصُرَ
الْعَصْرَ إِلَّا بِبَنِي قُرَيْظَةَ فَإِنِّي مُتَقَدِّمٌ وَفَزَلْزَلُ بِهِمْ حُصْنَهُمْ أَنَا كَذَلِكَ أَثَارَ الْقَوْمِ نَزَحَهُمْ زُجَاجَتَهُ بَلْغُوا أَهْلَاءَ
الْأَسَدِ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَقْبَلَهُ حَارِثَةُ بْنُ نَعْمَانَ فَقَالَ لَهُ مَا الْخَبْرُ يَا حَارِثَةُ فَقَالَ يَا أَسَدَ
وَإِنِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا جِيءَ الْكَلْبُ بِنَادِي فِي النَّاسِ لَا يَصِلِينَ الْعَصْرَ أَحَدًا إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ فَقَالَ دَا
جِبْرِيلُ ادْعُوا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَاءَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ نَادِيَ النَّاسَ لَا يَصِلُونَ أَحَدًا
إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ فَجَاءَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَادَى فِيهِمْ فَخَرَجَ النَّاسُ فَادْرَأُوا إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ فَخَرَجَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ يَدَيْهِ مَعَ الرَّايَةِ الْعَظِيمَةِ كَانَ حَتَّى بَنِي لَحْطَبٍ انْفَضَّتْ
قُرَيْشٌ جَاءَ فَدَخَلَ حَصْنَ بَنِي قُرَيْظَةَ فَجَاءَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَاطَ بِحُصْنِهِمْ فَاشْرَفَ عَلَيْهِمْ كَعْبُ بْنُ أَسِيدٍ
مِنَ الْحَصَنِ يَثْمَتُهُمْ وَثَبَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حِمَارٍ فَاسْتَقْبَلَهُ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ وَاقِي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَدْنُ مِنَ الْحَصَنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ وَالْهَيْعَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْتَمُونَ أَنْتُمْ لَوْ دَأَوْنِي لَأَذَلَّكُمْ اللَّهُ ثُمَّ دَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْحَصَنِ
فَقَالَ يَا خَوَةَ الْقُرَّةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعِبَادَةَ الطَّاغُوتِ انْتَهَمُونِي أَنَا إِذَا نَزَلْتُ أَبَاحَتْ قَوْمٌ فَنَاءَ صِبَا حِمَامٍ فَاشْرَفَ
عَلَيْهِمْ كَعْبُ بْنُ أَسِيدٍ مِنَ الْحَصَنِ فَقَالَ اللَّهُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ مَا كُنْتَ جَهْلًا فَاسْتَجِيبْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الَّذِي هُوَ يَقْطُرُ الدَّمَاءَ مِنْ ظَهْرِهِ حَيًّا مَتَا قَالَ وَكَانَ حَوْلَ الْحَصَنِ نَحْلٌ كَثِيرٌ فَاشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِيَدِهِ فَبَاعَدَ عَنْهُ وَتَفَرَّقَ فِي الْمَفَارِزَةِ وَانْزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَسْكَرَ حَوْلَ حُصْنِهِمْ فَخَاصَهُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلَمْ يَطْلُعْ
أَحَدُهُمْ رَأْسًا فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ نَزَلَ إِلَيْهِمْ غَزَالٌ بَنِي شَمُولٍ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ تَعْطِينَا مَا أُعْطِيَ أَخَوَانَا
وَقَوْلُهُمْ عَذِيرًا مِنْ غُلَانٍ أَمْ هَلُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ مِنْهُ أَيْ يُلَوِّهُ وَلَا يُلَوِّكُ مِنْ حَمْرٍ الْأَسَدِ عَلَى ثَمَانِيَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ وَ

من بنى النضير احق من انا ونخل لك البلاد وما فيها ولا نكتمك شيئا فقال لا او تنزلون على حكمه فرجع
 بقوا اياما فبكى النساء والصبيان اليهم وجروا جرحا شديدا فلما اشتد عليهم المحصار نزلوا على حكم رسول الله
 فامر رسول الله صلى الله عليه واله بالرجال فكفوا وكانوا سبعة وامن بالنساء فغزوا وقامت الاوس الى رسول الله
 صلى الله عليه واله فقالوا يا رسول الله حلفوا وناووا لينا من دون الناس وضرونا على الخروج في الموطن كلها
 وقد هبت لعبد الله بن ابي سبعة ذراع وثلاثة خاسر في صيحه واحد وليس نحن باقل من عبد الله بن ابي فلما
 اكثر واعلى رسول الله صلى الله عليه واله قال لهم اما ترضون ان يكون الحكم فيهم الى رجل منكم فقالوا بلى ومن
 هو قال سعد بن معاذ قالوا قد رضىنا بحكمه فاتوا به في حفرة واجتمعت الاوس حول يقولون ليا بامر ائق
 الله واحسن في حلفائك ومواليك فقد وضرونا بغيث والحدائق والمواطن كلها فلما اكثر واعلى قال قد
 ان سعدا ان لا ياخذ في الله لومة لائم فقالت الاوس واقوما ذهبت والله بنى قريظة اخر الدهر وبكى النساء
 والصبيان الى سعد فلما سكتوا قال لهم سعد يا معشر اليهود ارضيتم بحكم فيكم قالوا بلى قد رضىنا بحكمك والله قد
 رجونا نصفك معروفة وحن نظرك فعدا عليهم القول فقالوا بلى يا عمر فالتفت الى رسول الله صلى الله
 عليه واله فقال له ما ترى يا بني انت ولت يا رسول الله فقال احكم فيهم يا سعد فقد رضىنا بحكمك فيهم
 فقال قد حكمت يا رسول الله ان تقتل رجالهم وتبني نساءهم وذرايعهم وتقسم غنائمهم واموالهم بين
 المهاجرين والانصار فقام رسول الله صلى الله عليه واله فقال قد حكمت بحكم الله عز وجل فوق سبعة اربعة
 ثم انفجر جرح سعد بن معاذ فاذا ان ينزفه الدم حتى مضى ساقا الاسارى الى المدينة فامر رسول الله صلى الله
 عليه واله باخذ ودخفت بالبيع فلما امس امرا خارج رجل رجل فكان يضرب عنقه فقال حم بن اخطب
 لكعب بن اسيد ما ترى يضع بهم فقال له ما يثوك انا ترى الداعي لا يطلع والذي لا يرجع فعليكم بالصبر
 والثبات على دينكم فاخرج لكعب بن اسيد مجموعة يده الى عنقه وكان جميلا وسيما فلما نظر اليه رسول الله صلى الله
 عليه واله فقال له يا لكعب اما نفعك وصية ابن الجواس الحبر الذكي الذي قدم عليكم من الشام فقال
 المحنة بالكر مركب للنساء كالهودج الا انها لا تقبى من الرقيق التماء او التماء الاولى والرقع التماء
 التابعة لا اخذود المحنة المستطيلة في الارض

الحجر والخير وجئت الى البؤس والتموت لنتبع بعث مخرجه بمكة ومهاجرة في هذه البحيرة يتجرى بالكيرات التبر
ويركب الحمار الصم في عيونه حمرة وبين كفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لا في منكم يبلغ
سلطانة منقطع الخف والحافر فقال قد كان ذلك يا محمد ولولا ان النبي يعيرونني لجرعت عند القتل
لافت بك صدقتك ولكني على بن اليهو عليه احيى وعليه اموت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
فاضربوا عنقه فضربت ثم قدم حبن اخطب فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله اليافاسك كيف ايت صنع الله
بك فقال والله يا محمد الروم نفسه وعداوتك لقد قلقت كل قفل وجهك كل الجهد ولكن من يخذل
الله يخذل ثم قال حين قدم للقتل عمر بن الخطاب بن اخطب نفسه لكنه من يخذل الله يخذل فقدم فضر
عنقه فقتلهم رسول الله صلى الله عليه وآله في البردين بالعدة والغنة في ثلثة ايام وكان يقول اسقوهم لعن
واطعموهم الطيب احسنوا ساراهم حتى قتلهم كلهم فانزل الله عز وجل على رسوله فيهم وانزل الذي ظاهروا
من اهل الكتاب من صياصياهم الاية اى من حصونهم ﴿٢٨﴾ يٰٓاَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّاَزْوَاجِكِ اِنْ
كُنْتُنَّ يُرْذَنَ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا النِّعَةُ وَالنَّعْمُ فِيهَا وَرَيْثُهَا وَرِثَتُهَا وَقَدْ اَفْعَالُنَّ اَمْتَعْنَكُمْ اَمْتَعْنُ
النِّعَةُ وَاسْرَحْنَكُمْ سَرَاحًا جَمِيْدًا طَلَا قَامِنْ غَيْرِ ضَرَارٍ وَبِدْعَةٍ بَرِغْبَةٍ ﴿٢٩﴾ وَاِنْ كُنْتُنَّ يُرْذَنَ
اللّٰهُ وَرَسُوْلُهُ وَالدَّارُ الْاٰخِرَةُ فَاِنَّ اللّٰهَ اَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ اَجْرًا عَظِيْمًا اسْتَحْقِرُوْنَهُ الدُّنْيَا
وَزِينَتُهَا اَلْقَمِيْرَ كَانَ سَبَبَ نَزْلِهَا اَنَّهُ لَمَّا رَجَعَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ غَزْوَةِ خَيْبَرِ اَصَابَتْ كَثْرَةَ
اِلَى الْحَقِيْقِ قُلْنَ اِزْوَاجُ عَلِيٍّ اَصَبَتْ فَقَالَ لهنَّ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اَلْقَمِيْرَ بَيْنَ الْمُسْلِمِيْنَ
عَلَى مَا اَمَرَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ فَخَضِبْنَ مِنْ ذَلِكَ قُلْنَ لَعَلَّكَ تَرَى اَنَّكَ اِنْ طَلَقْتَنَا اِنْ لَمْ تَجِدْ لَنَا كَفَاً مِنْ قَوْلِنَا
تَبْرُؤًا فَاَنْفَلَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ لِرَسُوْلِهِ فَاَمَرَهُ اَنْ يَغْتَرِلَهُنَّ فَاغْتَرِلَهُنَّ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَشْرِيَةً
اُمُّ اِبْرٰهِيْمَ تَعْتُو عَشِيْرَتِيْنَ يَوْمَ حَاجَةِ حَضَنٍ وَطَهْرَةٍ ثُمَّ اَنْزَلَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الْاَيَّةَ وَهِيَ اِيَّةُ الْخَيْبَرِ فَقَالَتْ
اُمُّ سَلَمَةَ اَوَّلُ مَنْ قَامَتْ فَقَالَتْ قَدْ اخْتَرَتِ اللّٰهُ وَرَسُوْلُهُ فَخَضِبْنَ كُلُّهُنَّ فَعَانَقْنَهُ وَقُلْنَ مِثْلَ ذَلِكَ فَاَنْزَلَ
اَلْاَبْرَادَانَ الْعَذَّةَ وَالْعَنَّةَ كَالْبَرْدَيْنِ وَالظَّلَّ وَالْفَيْ قَتِ اَيُّ مَتْعَةِ الطَّلَاقِ وَقَدْ بَيَّانَتْ فِي سُوْرَةِ
الْبَقَرَةِ وَقِيلَ اَمْتَعْنُ بِنَفْسِ الْمَهْرِ مِنْ

الله تعالى رُحِي مَنْ نَسَاءُ مِنْهُمْ وَتُوِي إِلَيْكَ مَنْ نَسَاءُ الْآيَةِ قَالَ الصَّادِق عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ
 أُوِي فَقَدْ نَحَّجَ وَمَنْ أَرَجِيَ فَقَدْ طَلَّقَ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ رُحِي مَنْ نَسَاءُ مِنْهُمْ مَعَ هَذِهِ الْآيَةِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ
 قُلْ لَا زَوَاجَ لَكَ الْآيَةُ وَقَدْ اخْتَرَتْ عَنْهَا فِي التَّأْلِيفِ فِي الْكَافِي عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عَدَّةٍ مِنْ رَوَايَاتِهِ أَنَّ
 زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَا تَقْدِرُ أَنْتَ بِنْتِي فَقَالَتْ تَرَبَّتْ يَدُكَ إِذَا لَمْ أَعْلَمْ
 مِنْ يَدِكَ قَالَتْ دَعَوْتَ اللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِقَطْعِ يَدِي فَقَالَ لَا وَلَكِنْ لَتَبْرَأَنَّ فَقَالَتْ أَنْتَ أَنْ تَطْلُقْتَا وَ
 فِي قَوْمِنَا أَكْفَاءُ نَأْتِيهِمْ بِالْحَقِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ قَالَتْ فَانْفَلَتْ لِرَسُولِ
 فَانْزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَا زَوَاجَ لَكَ الْآيَتَيْنِ فَأَخْرَجَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَيْسَ شَيْءٌ وَلَوْ اخْتَرْنَا
 لَبَيْنَ وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ زَيْنَبَ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ
 وَقَالَتْ حَفْصَةُ أَنْ تَطْلُقْتَا وَجَدْنَا أَكْفَاءَ مِنْ قَوْمِنَا فَأَخْبَسَ الرَّحْمَنُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
 يَوْمًا قَالَ فَانْفَلَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ فَانْزَلِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَا زَوَاجَ لَكَ الْآيَتَيْنِ قَالَ فَأَخْرَجَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
 أَنْفُسَهُنَّ لَبَيْنَ وَإِنْ اخْتَرْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَلَيْسَ شَيْءٌ وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ بَعْضَ نَسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ قَالَتْ أَيْرَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَوْ طَلَقْنَا أَنْ لَا نَجِدَ أَكْفَاءَ مِنْ قَوْمِنَا قَالَ فَغَضِبَ اللَّهُ
 عَزَّ وَجَلَّ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ فَأَمَرَ فَخِرَهُنَّ حَتَّى أَتَتْهُ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ فَقَامَتْ فَقَبَّلَتْ وَقَالَتْ
 اخْتَارَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ دَجَلٍ خَيْرَ امْرَأَةٍ فَأَخْتَارَتْ فَهَهَا بَانَ قَالَ لَا
 أَمَّا هَذَا فَيَقُولُ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْخَاصَّةُ أَمِيرٌ بِذَلِكَ فَفَعَلَ وَلَوْ اخْتَرْنَا أَنْفُسَهُنَّ لَطَلَقْنَهُنَّ
 وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى قُلْ لَا زَوَاجَ لَكَ الْآيَةُ (٣٠) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُمْ بِفَاحِشَةٍ
 مُبَيَّنَةٍ ظَاهِرَةٍ فَهِيَ أَيْضًا عَفْوُ لَهَا الْعَذَابُ ضَعْفَيْنِ ضَعْفَ عَذَابِ غَيْرِهَا أَيْ مِثْلَهُ لَا
 الذَّنْبُ مِنْهُنَّ أَفْجَحُ وَقَدْ يَضَعُفُ بِتَشْدِيدِ الْعَيْنِ وَبِالْوَنِّ وَضُبُّ الْعَذَابِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى
 اللَّهِ كَيْسٌ لَا يَمْنَعُ مِنَ الضَّعِيفِ كَوْنُهُنَّ نَسَاءُ النَّبِيِّ وَكَيْفَ وَهُوَ سَبَبُ الْقَتْلِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ لِيَصْرَنَ بِأَيَاتٍ يَفْعَلُ حِصْلُ الْبَيِّنَةِ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُنَّ (١١٠) كَانَ لَفْظَةُ التَّعَةِ وَالْوَاوُ سَقَطَتْ مِنْ

قَالَ لَهَا خُذِي خُرُوجَ السِّيفِ (٣١) وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنْ مِنْ يَدِي عَلَى الطَّاعَةِ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُفِيَ عَنْهَا أَجْرُهَا قَرْنَيْنِ مَرَّةً عَلَى الطَّاعَةِ وَفَرَقَ عَلَى طَلَبِهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقَنَاعَةِ وَحَسَنَ الْمَعَاشِرَةِ وَغَيْرُهُ وَفَرَقَ فَعَلَتْ بِهَا النَّوْنُ فِيهَا وَأَعْتَدَ نَالَهَا زَقَامًا مِمَّا فِي الْجَنَّةِ زِيَادَةً عَلَى أَجْرِهَا الْقَمْعِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَذَلِكَ فِي الْأَخْرَجَةِ حَيْثُ يَكُونُ الْأَجْرُ يَكُونُ الْعَذَابُ (٣٢) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لَسْتُ بِكَ أَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُ اللَّهَ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ قِيلَ فَلَا تُجِبْنَ بِقَوْلِكُنَّ خَاضِعًا لِيَتَأَمَّلَ قَوْلُ الْمَرْبِاتِ قِيَامُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ حَرَضٌ فَجُورٌ قُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا حَسْبَ الْعَدْلِ عَنِ الرَّبِّ (٣٣) وَفَرَقَ فِي بَيِّنَاتِكُنَّ مِنَ الْوَقَارِ وَالْقَرَارِ وَفَرَقَ الْقَارِ وَلَا تَبْرَحْنَ تَبْرُجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى فِي الْأَكْمَالِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ أَنَّهُ يُوَسِّعُ بَيْنَ نَوْنٍ وَصَةِ مَوْنٍ عَاشَرَ يَجِدُ مَوْسَى ثَلَاثِينَ سَنَةً وَخَرَجَتْ عَلَيْهِ صَفْرَاءُ بِنْتُ شُعَيْبٍ فِي جَهَنَّمَ فَقَالَتْ أَنَا لَقِيْتُكَ بِالْأَمْرِ فَقَاتَلْتُمَا فَقَاتَلْتُمَا وَأَحْسَنَ اسْرَهَا وَأَنْتِ ابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ فَخَرَجَ عَلَيَّ فِي كَذَا وَكَذَا الْفَامِنْ أَمْتِ فَقَاتَلْتُمَا فَقَاتَلْتُمَا وَيَأْسُرُهَا فَيَحْسَنُ اسْرَهَا وَفِيهَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَفَرَقَ فِي بَيِّنَاتِكُنَّ وَلَا تَبْرَحْنَ تَبْرُجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى يَعْنِي صَفْرَاءُ بِنْتُ شُعَيْبٍ الْقَمْعِ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ إِنْ سَلِمُوا جَاهِلِيَّةً وَأَقَمُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَأَطَاعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ فِي سَائِرِ مَا أَمَرْتُمْ بِهِ وَنَهَيْتُمْ عَنْهُ أَمَّا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا الْقَمْعِ ثُمَّ انْقَطَعَتْ غَاظَةُ نَسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَاطَبَ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَمَّا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ثُمَّ عَظَفَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَقَالَ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ الْآيَةِ وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى بَنِي إِسْرَافِيلَ فَاطِمَةَ وَالحسن والحسين عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَذَلِكَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَ الرَّجُلُ لَمْ يَقُلْ كَوَاحِدَةٍ مِنَ النِّسَاءِ لِأَنَّ أَحَدًا لِلنَّبِيِّ الْعَامِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَعْنَاهُ لَيْسَ قَدْ دَخَلَ كَهَذَا فَيَكُونُ مِنَ النِّسَاءِ الصَّالِحَاتِ أَمَّا أَكْرَمُ عَلَى فَانَا بَكْنِ أَرْحَمُ وَثَرَا بَكْنِ أَعْظَمُ لِمَا كُنْتُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا إِنَّ اتَّقَيْتُنَّ اللَّهَ شَرَطَ عَلَيْهِمُ الْقَوْمَ لِيَبْتَغِي سَجَادَتَهُمْ فَفَصِلَتْهُنَّ بِالْقَوَى لَا بِالنِّسَاءِ فَهِيَ بِالنَّبِيِّ مِنَ

زوجة النبي صلى الله عليه واله فدا رسول الله صلى الله عليه واله الامير المؤمنين فاطمة والحسين
 صلوات الله عليهم ثم البسهم كساء له خير يا ودخل معهم فيه ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيته الذين وعدتني
 فيهم ما وعدتني اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا معهم يا رسول الله قال
 البشري يا ام سلمة فانك على خير وعن زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام ان جهما من النابيين
 انه اتما اراد الله بهما الاية ازواج النبي صلى الله عليه واله وقد كذبوا واتواوا بمن الله ولوعنه لزواج
 النبي صلى الله عليه واله لقال ليذهب عنك الرجس يطهركن تطهيرا فكان الكلام مؤثرا كما قال اذ كن
 ما يتلى في بيوتكن ولا تبرجن وليتن كاحد من النساء والعياش عن الباقر عليه السلام ليس شيء ابعد من
 عقول الرجال من تفسير القرآن ان الاية نزلت وهما في وسطها في ائمة وخواتم ثم قال انما يريد الله ليهب
 عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا من فيلاد الجاهلية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في
 هذه الاية قال في الاممة عليهم السلام وولايتهم من حل فيها دخل في بيت النبي صلى الله عليه واله
 وعنه عن النبي صلى الله عليه واله انه قال في حديث اوصيكم بكتاب الله واهل بيته فاني سئلت الله عز وجل
 ان لا يفرق بيني ما حقه يوردهما على المحض فاعطاني ذلك وقال لا تعلموهم فانتم اعلم منكم وقال ان
 لن يخرجوك من باب هك ون يدخلوكم في باب ضلالة قال فلو سكت رسول الله صلى الله عليه واله الدولة
 بين من اهل بيته لا دعاها آل فلان وال فلان ولكن الله عز وجل انزل في كتابه لبيته صلى الله عليه واله
 وال ائمة يريد الله الاية وكان على الحسين وفاطمة عليهم السلام فادخلهم رسول الله
 صلى الله عليه واله وال تحت الكساء في بيت ام سلمة ثم قال اللهم ان لكل نبي اهلا وثقلا وهؤلاء اهل
 و ثقلي فقالت ام سلمة انت من اهلك فقال انت خير ولكن هؤلاء اهل و ثقلي قال في اخر الحديث
 الرجس هو الشك والله لا شك في ربنا ابدا وفي اننا في احتجاج على عليه السلام لا بكروا فانك
 بالله الي ولاهله وولدي اية التطهير من الرجس ام لك ولاهله بيتك قال بل لك ولاهله بيتك
 قال فانك بالله انا صاحب عوة رسول الله صلى الله عليه واله واهله وولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء

الفضل محررة متاع المسافر وخمسة وكل شيء نفيس مصون من الحديث اني تارك اية

أهل البيت لا إلى النار أم انت قال بل أنت أهل بيتك واجتماعهم عليهم على الناس يوم الشورى قال أنتدكم
بالله هل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير على رسول الله صلى الله عليه وآله وآله فاحذر رسول الله صلى الله عليه وآله
كأخبرنا فاضنه فيه فاطمة والحسين عليهما السلام ثم قال يا رب هؤلاء أهل بيتي فادعهم فادعهم فادعهم
طهيراً غيري قالوا اللهم لا وفي الإكمال عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في جمع من المهاجرين والأنصار المجد
أيام خلافة عثمان أيها الناس اعلو أن الله عز وجل أنزل في كتابه آية تطهير لآل محمد صلى الله عليه وآله وآله
ويطهركم تطهيراً فاجن في فاطمة وبنو حسان وحسين عليهما السلام والفقهاء علية السلام قالوا اللهم أنت هؤلاء أهل بيتي
لحمي يولني ما يولهم ويخزني ما يخزهم ويخرجني ما يخرجهم فادعهم فادعهم فادعهم فادعهم فادعهم فادعهم فادعهم
سلمة وانا يا رسول الله فقال أنت أنت على خير ما أنزلت في في أخوتي في ابنتي وفي ابني وفي تسعة من ولد
ابني الحسين عليهم السلام خاصة ليس مضاعف غيرنا فقالوا كلهم في هذا إن أم سلمة حدثنا بذلك فقلنا
رسول الله فحدثنا كما حدثتنا أم سلمة رضي الله عن الجميع عن الصادق عليه السلام أنزلت هذه الآية في النبي
وأمير المؤمنين الحسين فاطمة عليهم السلام فلما قبض الله عز وجل نبي كان أمير المؤمنين ثم الحسين
ثم الحسين عليهم السلام ثم وقع تأويل هذه الآية وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله وكان على
بن الحسين عليهما السلام جرت في الأئمة من لدن الأوصياء عليهم السلام فاطمة طاعة الله ومعصيته معصية
الله عز وجل أقول الروايات في نزول هذه الآية في شأن الختم الصالح العباد من طريق الخلفاء والعامة
أكثر من أن يحصى وقد ذكر في الجمع من طريق العامة منها ما ذكر من إرادته في طلب منه (٣٤) وأذكر أن
ما يتلى في يومئذ من آيات الله وأحكامه من الكتاب الجامع بين الأمرين إن الله كان
لطيفاً خبيراً (٣٥) إن المسلمين والمؤمنات السالوات الداخلين في السلام المتقدين بحكم الله والمؤمنين
والمؤمنات المصدقين بما يجب أن يصدق في الجمع عن النبي صلى الله عليه وآله وآله وسلم من مسلم المؤمنين
من يده ولسانه والمؤمن من أمر جاره بوائقه وما آمن به من باتسبعا وجاره طاووس الكافر الصادق
تأكيد لقوله أحد في قوله أحل وصف له (١١٠) لأهت التي بالتي إذا صفت به ومنه الحديث الولاء لخير كلمة
النب من في الخبر لا يدخل الجنة من لا يؤمن جاره بوائقه وعوائقه وشروءه البوائق جمع بأقنعه والاهية من

عليه السلام ان الايمان ما وقر في القلوب بالاسلام ما عليه المنافع والمواثيق حقن الدماء ولا يما
 يشرك الاسلام والاسلام لا يشرك الايما اقول ويؤيد هذا قول الله سبحانه قالت الاعراب ما نزل
 له نؤمنوا ولكن قولوا اسكننا وما يدخل الايمان في قلوبكم والقيتين والقيتين المداميين على
 الطاعة والصادقين والصادقات في القول والعمل والصابرين والصابرات على الطاعة
 وعن المعاصي والخاشعين والخاشعات المتواضعين لله بقلوبهم وجوارحهم والمتصدقين
 والمتصدقات من اموالهم ابتغاء مرضات الله والصائمين والصائمات لله بنية صادقة
 والمحافظين فرجهم والحافظات عن الحرام والذاكرين الله كثيرا والذاكرات بقلوبهم
 والسنة اعد الله لهم مغفرة لذنوبهم واجرا عظيما على طاعتهم وفي الجمع عن مقاتل بن حيان
 لما رجعت اسماء بنت عيسى من الحبشة مع زوجها جعفر بن ابي طالب خلت على نساء رسول الله صلى
 الله عليه واله فقالت هل نزل فينا شيء من القرآن قلن لا فأتت رسول الله صلى الله عليه واله فقالت يا رسول
 الله ان النساء لفى خيبة وخساف قال ثم ذلك قلت لانهن لا يدكرن بخير كيدكر الرجال فانزل الله تعالى
 هذه الآية (٣٤) وما كان ماصح ليومن ولا مؤمنة اذ اقضى الله ورسوله امرا ان تكون
 وقر بالياء لهم الخيرة من امرهم ان يختاروا من امرهم شيئا يلجب عليهم ان يجعلوا اختيارهم تبعا
 لاختيار الله ورسوله والخيرة ما يتخير وقد مر في هذه الآية حديث في سورة القصص من يعص الله
 ورسوله فقد ضلّ ضلالا مبيناً القصة عن الباقر عليه السلام وذلك ان رسول الله صلى الله
 عليه واله خطب على زيد بن حارثة زينب بنت جحش الاسديّة من بني اسد بن خزيمه وهي بنت عم النبي
 صلى الله عليه واله فقالت يا رسول الله حتى او امرني فانزل الله عز وجل وما كان ليومن ولا مؤمنة
 الاية فقالت يا رسول الله امر بيديك فرجها اياه الحديث وياتي تمامه عن قريب (٣٧) واذا نقول

اي اوجبا لله ورسوله امر او الزمناه وحكامه ان يكون له من خطب المرأة الى القوم اذا حكم ان تزوج
 منهم فهو خاطب مر اي واذكر يا محمد حين تقول للذي انعم الله عليه بالهداية الى الايمان وانعمت
 عليه بالحق وقيل انعم الله عليه بنجته رسول الله وانعم الرسول عليه بالنبي وهو زيد بن حارثة من

لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْإِسْلَامِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ بِالْعَقْدِ هُوَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ أَمْسَكَ عَلَيْكَ
 زَوْجَكَ زَيْنَبَ وَأَتَى اللَّهَ فِي أَمْرِهَا فَلَا تَطْلُقْهَا وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَهِيَ أَنْتَ
 مِنْ أَزْوَاجِهِ أَنْ زَيْدًا سَيَطْلُقْهَا وَتُخْفِي النَّاسَ تَعْيِيرُهُمْ إِيَّاكَ بِهِ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تُخْفِيَهُ إِنْ كَانَ
 فِيهِ مَا يَخْفَى فِي الْجَمْعِ عَلَى الْحِجَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الَّذِي خَفَاهُ فِي نَفْسِهِ هُوَ أَنَّ اللَّهَ سَجَّانُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 مِنْ أَزْوَاجِهِ أَنْ زَيْدًا سَيَطْلُقْهَا فَلَمَّا جَاءَ زَيْدٌ وَقَالَ لَهُ أَرِيدُ أَنْ أَطْلُقَ زَيْنَبَ قَالَ لَهُ أَمْسَكَ عَلَيْكَ زَوْجَكَ
 فَقَالَ سَجَّانُهُ لَقَدْ عَلِمْتُكَ أَنْتَ تَطْلُقُهَا سَتَكُونُ مِنْ أَزْوَاجِهِ فَلَمَّا أَقْبَضَ زَيْدٌ
 مِنْهَا وَطَرَ أَحَابَةَ بِحَيْثُ مَلَّهَا وَلَيْسَ فِيهَا حَاجَةٌ وَطَقَهَا وَانْقَضَتْ عِدَّتُهَا زَوْجًا كَمَا هُوَ فِي التَّوَادُّ
 زَوْجَتُهَا فِي الْجَمْعِ أَنْتَ أَهْلُ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا قَرَأْتُمْ
 أَبَى إِلَّا كَذَلِكَ إِلَى أَنْ قَالَ وَمَا قَرَأَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَلِكَ قَالَ وَرَوَى
 أَنَّ زَيْنَبَ كَانَتْ تَقُولُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّي لَأَدُلُّ عَلَيْكَ بَثْلًا مِنْ ذُنُوبِكَ أَمْرًا تَدُلُّ بِهِنَ جَدِّ
 وَجَدَّكَ وَاحِدًا وَزَوْجَتِكَ اللَّهُ وَالْفَيْرُ جَبْرِئِيلُ لِيَكِلَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِهِمْ
 إِذَا أَقْبَضُوا مِنْهُنَّ وَطَرَ أَعْلَى لِلتَّزْوِجِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا (٣٨) مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ
 فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ قَدْ قُتِلَ وَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تَمَامِ الْحَدِيثِ السَّابِقِ قَالَ فَرَقَ هَاتِيكُمَا
 فَمَكَتْ عِنْدَ زَيْدٍ إِشَاءَ اللَّهُ ثُمَّ الْهَاتَا تَجَرَّعَتْ شَيْءٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَطْرَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَجِبَتْ فَقَالَ زَيْدُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ تَأْذِنُ لِي فِي طَلَاقِهَا فَإِنَّ فِيهَا كِبَرًا وَأَتَتْهَا التَّوْذِينُ
 بِلِسَانِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ وَأَمْسَكَ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاحِنَ إِلَيْهَا ثُمَّ أَنَّ زَيْدًا
 طَلَقَهَا وَانْقَضَتْ عِدَّتُهَا فَاتْرَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نِكَاحَهَا عَلَى رَسُولِهِ قَالَ وَرَوَى فِيهِ أَيْضًا غَيْرُ هَذَا وَقَدْ نَقَلْنَا
 عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا جَعَلْنَا الرِّعْيَانِمَ إِبْنَانِمَ فِي أَوَّلِ هَذِهِ الْقُرْآنِ قَوْلُ قَدْ ذَكَرْنَا هَذَا تِلْكَ الرَّوَايَةُ

وَلَمْ يَكُنْ فِي قَلْبِهِ مِيلَ إِلَيْهَا وَلَا وَحْشَةً مِنْ فِرَاقِهَا فَإِنَّ مَعَهُ الْقَضَاءَ هُوَ الْفَرَاغُ مِنَ الشَّيْءِ عَلَى التَّمَامِ مَرَّةً
 وَفِي الْأَمَاءِ مَدَّ لَا عَلَيْكَ فِيمَا قَصَدْتَ فِيهِ إِلَيْكَ هُوَ مِنْ دَلَّتِ الْمَرْءُ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَقَبْ وَتَدَلَّتْ وَهُوَ
 جَرَانُهَا فِي تَشْكَلٍ وَتَتَبَعَ كَأَنَّهَا غَالِفَةٌ وَلَيْسَ بِهَا خِلَافٌ وَالْأَسْمُ الدَّلَالُ يَقَالُ تَدَلَّلَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ

وفي العيون الرضا عليه السلام في حديثه عن الانبياء قال اما محمد و قال الله عز وجل وتخي في نفسك
 ما الله مبدي وتخي الناس الله احق ان تخيه فان الله تعالى عرف نبيه صلى الله عليه وآله اسماء
 في دار الدنيا واسماء في الآخرة وانهم اتها المومنين واحد من سمي له زيد بن جحش في يوم
 تحت يدين حارثة فاخفى اسمها في نفسه لئلا يكون احد من المنافقين يقول انه قال في امرته بيت
 رجل انها احد ازواجه من اتها المومنين خشي قول المنافقين قال الله عز وجل وتخي الناس والله
 احق ان تخيه يعني في نفسك ان الله عز وجل ما تولي تزويج احد من خلقه الا تزويج حوامن ادم وزيد
 من رسول الله بقوله عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وفاطمة من علي عليه السلام وعنه عليه
 السلام في حديث آخر في عصمة الانبياء ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وآله الفصد اريدين حارثة
 بن شريح الكلبي في امراده فراء امرته تقتل فقال لها سبحان الله الذي خلقك اما اراد بذلك
 تنزيه الله عن قول من زعم ان الملائكة بنات الله فقال الله عز وجل فاصفيكم ربكم بالبين واتخذ
 من الملائكة انا انا انكم تقولون قولا عظيما فقال النبي صلى الله عليه وآله الما راها تقتل سبحان الله الذي
 خلقك ان يتخذ ولدا يحتاج الى هذا التطهير والاعتساف فلما عاد زيد الى منزله اخبرته امرته بحديث
 الرسول وقوله لها سبحان الله الذي خلقك فلم يعلم زيد ما اراد بذلك فظن انه قال ذلك لما
 من حننها فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان امرأتي في خلقها سوء والي اريد طلاقها
 فقال له النبي صلى الله عليه وآله اميك عليك زوجك واتوا الله الآية وقد كان الله عز وجل
 يحرفه عدا زواجه ان تلك امرته فمنها فاخفى ذلك في نفسه لئلا يريه ويخشي الناس ان يقولوا
 ان محمد صلى الله عليه وآله يقول لمولاه ان امراتك ستكون لي زوجة فيعيون به ذلك فانزل الله
 واذا تقول للذي انعم الله عليه يعني بالاسلام وانعمت عليه يعني بالعق اميك عليك زوجك
 الآية ثم ان زيد بن حارثة طلقها واعتدت منه فزوجها الله تعالى من نبيه صلى الله عليه وآله
 وانزل بذلك قرانا فقال عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا الآية ثم علم عز وجل ان المنافقين
 اوردته في باب ذكر محاسن الرضا عليه السلام عند المأمون مع اصحاب الملل والمقاتلات منه

سيعبونه بزويجها فانزل ما كان على النبي صلى الله عليه واله من حرج فيا فرض الله له ستة الله
من ذلك ستة في الذين خلوا من قبل من الانبياء وهي نفي الحرج عنهم فيما اباح لهم و
كان امر الله قد رآ مقلدا وقضاء مقضيا وحكما قطعيا (٣٩) الذين يبلغون رسالات
الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا فينبغي ان لا يخشى الا الله
(٤٠) ما كان محمد ابا احد من رجالكم في الحقيقة ثبت بينه وبين الولد ولده من
حرمة المصاهرة وغيرها القصة نزلت في زيد بن حارثة قالت قرئ بعيرنا محمد بدعي بعضا بعضا وقد
ادعى هوزيدا اقول لا ينقض عومه بكونه اباللقاسم والطيب الطاهر ابراهيم لانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال
ولو بلغوا كانوا رجالا لا رجالا هم وكذلك لا ينقض بكونه ابالائمة العصويين عليهم السلام لانهم رجالا
ليسوا برجال الناس مع انهم لا يقاسون بالناس في الجمع قد صح ان الله صلى الله عليه واله قال للحسن
ابنه هذا سيد وقال الحسن الحسين عليهما السلام ابناي هذان امامان فاما او قد اقول
يعني قاما بالامامة او قد اعنها وقال ان كل من يتلىسون الابرار الا اولاد فاطمة فاني انا ابوهم وقد
في سورتي النساء والانعام ما يدل على انهما ابنا رسول الله صلى الله عليه واله ولكن رسول الله
وكل رسول ابواته لا مطلقا بل من حيث انه شفيع ناصح لهم واجب التوقير والطاعة عليهم وزيد
منهم وليس بينه وبينه ولا دة محرمة للمصاهرة وغيرها وخاتم النبيين واخرهم الذي ختم لهم
ختموا به على اختلاف القرائن في المناقب عن النبي صلى الله عليه واله قال ان خاتم الانبياء وانت يا
علي خاتم الاوصياء وقال امير المؤمنين علي السلام ختم محمد صلى الله عليه واله الفتيمة واتي ختمت
الفوصية واتي كلقت ما لم يكلفوا وكان الله بكل شيء عليم ما يعلم من يليتو ان يختم به النبوة
وكيف ينبغي شأنه (٤١) يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا يغلب الاوقات ويعم

وهذا فضيلة له صلى الله عليه واله اختص بهما من بين سائر المرسلين فان قيل ان اليهود يدعون
في موسى مثل ذلك فاجواب ان بعض اليهود يدعون ان شريعته لا تنسخ وهم مع ذلك يجوزون ان يكون
بعده انبياء ونحن اذا اثبتنا نبوة نبينا بالمعجزات القاهرة وجب لنسخ شريعته بذلك

انواع ما هو اهل من التقدير والتجديد القليل والتجديد وسبحه بكرة واصيلاً اولها وآخره
 خصوصاً فضلها على سائر الاوقات كوطأ مشهورين في الكافة عن الصادق عليه السلام قال ما من شيء الا
 وله حديثه اليه الا الذكر فليس حديثه اليه فرض الله الفرض في اذانهم فهو حدهم في شهر رمضان
 من صامه فهو حده واجتمع في سجده فهو حده الا الذكرات الله عز وجل لم يرض منه بالقليل ولم يجعله

حديثه اليه عن علي عليه السلام شيعة الذين اذا خلوا ذكر الله كثيراً وعنه عليه السلام بتبع فاطمة الزهراء
 من الذكر الكثير الذي قال الله اذكر الله ذكر كثيراً والاحزاب في الذكر الكثير اكثر من ان تحصى (٤٣)
 هو الذي يصلي عليكم بالرحمة وملائكته بالاستغفار لكم والاهتمام بما يصلحكم ليحكمكم
 من الظلمات الى النور من ظلمات الكفر والمعاصي الى نور الايمان والطاعة وكان بالمؤمنين رحماً

حيث اعتنى بصالح امرهم واناقة قلوبهم واستعمل في ذلك الملائكة القربين في الكافة عن الصادق عليه
 السلام من صلى على محمد وال محمد عشر اصبغ الله عليه ملئكة مائة مرة ومن صلى على محمد وال محمد مائة مرة

صلى الله عليه ملئكة الفأما اتجمع قول الله هو الذي يصلي عليكم وملائكته الآية وفي الجمع عن النبي

صلى الله عليه الر قال صلت الملائكة على وعلى علي عليه السلام سبع سنين وذلك انه لم يصل فيها احد
 غيره وغيره (٤٤) تحيته ثم يوم يلقونه سلاماً قيل هو من اضافة المصدق الى المفعول لانه يحثون يوم

لقائه بالسلامة من كل مكره وافته في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام اللقاء هو البعث فافهم
 جميع ما في كتاب الله من لقائه فانه يعني بذلك البعث وكذلك قوله تحيته ثم يوم يلقونه سلاماً يعني انه لا

يزول الايمان من قلوبهم يوم يبعثون واعلموا انهم اجر اكرميا للجنة (٤٥) يا ايها النبي
 انا ارسلناك شاهداً على مبعث اليهم تبصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم وضلالهم ومبشرهم

نذيراً وداعياً الى الله باذنه وبسيره في العلل عن النبي صلى الله عليه واله قال في جوابه
 من اليهود حين سئلوا لاني شئت محمد واحداً بالقاسم وبشرى ونذيراً وداعياً الى الله فاني

اتي ومبشر لمن اطاعني واطاعك بالجنة ونذير لمن عصاني وعصاك بالنار وداعياً الى الله فاني
 الله والاقرار بوحدايته وامتناله وامره ونواهيته باذنه بعباده وامره من

ادْعُوا النَّاسَ إِلَى دِينِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ وَإِنَّمَا التَّذْيِيرُ لَكُمْ إِنذِرُوا النَّاسَ عَصَا وَآمَنَ الْبَشِيرُ فَإِنَّ الْبَشِيرَ بِالْحِجَّةِ
 مِنْ طَاعَتِهِ وَسِرِّ اجْتَابِيهِ أَيْ تَضَاءُّبِهِ عَنْ ظُلُمَاتِ الْجَهَالَةِ وَيَقْبَسُ مِنْ نُورِهِ أَنْوَارَ الْبَصَائِرِ وَكَثُرَ الْمُؤْمِنِينَ
 بِأَنَّهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ أَوْ عَلَى أَجْزَائِهَا (٤٨) وَلَا يُطِيعُ الْكَافِرِينَ
 وَالْمُنَافِقِينَ تَقِيحُ لَهُ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ خَالَفَتِهِمْ وَدَعَايِهِمْ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ وَإِيَّاكَ يَا هُمُ الْيَوْمَ عَلَى
 اللَّهِ فَانْصَبْ فِيهِمْ وَكُنْ بِاللَّهِ وَكِيلًا مَوْكِلًا إِلَيْهِ الْأُمَمُ فِي الْأَحْوَالِ كُلِّهَا الْقَتْلُ لَهَا نَزَلَتْ بِهَذِهِ قَبْلَ
 الْحِجَّةِ بِخَمْسِينَ قَالَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى خِلَافِ التَّالِيفِ (٤٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ
 الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ تَجَامِعُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ أَيَّامٍ
 تَرْتَضِينَ فِيهَا أَنْفُسَهُنَّ تَعْتَدُوْنَ نَهَانِ تَرْتَضِينَ عِدَّةً هَاتِيحُوهُنَّ وَسِرِّ حُوهُنَّ سِرًّا جَمِيلًا مِنْ غَيْرِ
 ضَرَارٍ وَلَا ضَعْفٍ فِي الْكَافِرِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ طَلَّقَ امْرَأَةً قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا قَالَ عَلَيْهِ يَضِفُ
 الْمَهْرَ إِنْ كَانَ فَرْضَ لَهَا شَيْئًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَرْضَ لَهَا شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهَا عَلَى نَحْوِ مَا تَتَّبِعُ بِهِ مَثَلَهَا مِنَ النَّسَاءِ وَفِي
 وَالتَّهْدِيبِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ تَعَوُّهُنَّ أَيْ أَهْلُوهُنَّ بِمَا قَدَّمْتُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ مَعْرِفَةٍ فَانْهَنْ
 بِرَجْعِنَ بِكَائِبَةٍ وَوَحْشَةٍ وَهَمٍّ عَظِيمٍ وَشَمَاتَةٍ مِنْ أَعْدَائِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ يُسْتَجِيبُ وَيُحِبُّ أَهْلَ الْحَيَاءِ إِنْ أَكْرَمَكُمْ
 أَشَدَّكُمْ أَكْرَامًا مُحَلِّلًا لَهُمْ وَقَدْ مَضَى عَامُ الْكَلَامِ فِيهِ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ (٥٠) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا
 لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أَجْرَهُنَّ مَهْرَهُنَّ لَأَنَّ الْمَهْرَ جَرَى عَلَى الْبُذْعِ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ
 مِنْ أَفَاءِ اللَّهِ عَلَيْكَ بِالنِّسَاءِ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ وَبَنَاتِ
 خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ
 النَّبِيُّ أَنْ يَنْتَكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْكَافِرِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

كَيْتَهْدِي بِالسَّارِجِ وَالْمِيرِ الَّذِي يَصُدُّ النَّورَ مِنْ جِهَةٍ أَمَّا بَعْدُ وَأَمَّا لِأَنَّهُ سَبِيلُ الْفَالِقِ مِيرِ وَالسَّارِجِ
 بِهَذَا الْمَخْرُجِ وَاللَّهُ مِيرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَقِيلَ عَنِ السَّارِجِ الْمِيرِ الْقِرَانِ وَالْقَدِيرِ وَبَشَاكَ ذَا سَرِجٍ
 مِيرٌ فَخَذَ الْمَضَافَ مِنْ اسْقَطَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْعِدَّةَ عَنِ الْمَطْلُوعَةِ قَبْلَ الْمَيْسِ لِإِبْرَائِيلَ رَحِمَهُمَا فَإِنْ شَاءَتْ تَزَوَّجَتْ
 مِنْ بَيْنَهُمَا مِنْ هَذَا إِذَا لَمْ يَكُنْ سَمِيًّا لَهَا صَدَاقًا فَادْفَعْ لَهَا صَدَاقَ فَالِقِهَا نَفْسَهُ وَلَا تَحْقِ الْمَقْعَةَ وَهُوَ الْمَرْجُوعُ
 عَنْ ائْتِمَانِهِمْ السَّلَامُ مِنْ

جاءت امرئة من الانصاف الى رسول الله صلى الله عليه واله فدخلت عليه هود من راحضة والمرأة متلبت فمطت
فدخلت على رسول الله صلى الله عليه واله فقالت يا رسول الله ان المرأة لا تخطب الزوج انا امرئة ايم لا زوج لي
من ذر هود ولا ولد فهل لك من حاجة فان تلقد ذهبت نفسي لك ان قبلت فقال لهما رسول الله صلى الله
عليه واله خير اودعاهما قال يا اخت الانصاف اكرام الله عن رسول الله خير اقلض في رجالكم ورت
في نساؤكم فقالت لهما حفصة ما اقل حياتك اجراك والهلك للرجال فقال رسول الله صلى الله عليه واله
كفى عنهما يا حفصة فانها خير منك رغب في رسول الله فلمتها وعيبتها ثم قال للمرأة انصري في رحمتك الله فقد
اوجب الله لك الجنة لرغبتك وتعرضت لحيته وسروى سيايتك امرء ان شاء الله تعالى فأنزل الله عز
وجل وامرأة مؤمنة الآية قال فاحل الله عز وجل هبة المرأة نفسها الرسول الله صلى الله عليه واله ولا
يحل ذلك لغيره والقصة كان سبب لها ان امرئة من الانصاف اتت رسول الله صلى الله عليه واله وقد
تقيأت وترنيت فقالت يا رسول الله هل لك في حاجة وقد ذهبت نفسي لك فقالت لهما عائشة فحجك
الله ما انهمك للرجاء فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا عائشة فاما رغبتي في رسول الله صلى الله
عليه واله اذرتني فيه ثم قال رحمتك الله ورحمتكم يا معاشر الانصاف انصري في رجالكم وترغب في نساؤكم
ارجع رحمتك فاني انظر امرأته عز وجل فانزل الله تعالى وامرأة مؤمنة الآية فلا تصل الهبة الا للرسول
الله صلى الله عليه واله وفي الجمع قيل انها لما ذهبت نفسها للنبي قالت عائشة ما بال النساء يبذلن
انفسهن بلا مهر فنزلت الآية فقالت عائشة ما ادى الله تعالى الا يسارع في هواك فقال رسول الله
صلى الله عليه واله وانت ان اطعت الله سارع في هواك وفي الخصال ع الصادق عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله الخمس عشرة امرأة ودخل ثلث عشرة منهن وقبض عن سبع فاما اللتان لم
يدخل بهما فعمرة والسنة واما الثلث عشرة اللواتي دخل بهن فاولهن خديجة بنت خويلد ثم سودة بنت
ثم امرسلمة واسمها هند بنت ابي عمير ثم عائشة بنت ابي بكر ثم حفصة بنت عمر ثم زينب بنت
خزيمة بن الحارث ام المساكين ثم زينب بنت جحش ثم ام حبيب ملة بنت ابي سفيان ثم ميمونة بنت الحارث
الهم يحركوا النمامة كحاجة افراط الشهوة في الطعام وان لا يتلوا عن الاكل ولا يشبعون

ثم زينب بنت عيسى ثم جويرية بنت الحارث ثم صفية بنت حيي بن اخطب الالة وهبت نفسها للنبي
خولة بنت حكيم السلمى كان له سترتان يقسم طعامه ازواجه مارية القبطية وريحانة الخديجة والشع
اللولائي قبض عنهن غاليته وحفصة وام سلمة وزينب بنت جحش وميمونة بنت الحارث وام حبيب بنت
ابي سفيان وصفية وجويرية وسودة وفضلهم خديجة بنت خويلد ثم ام سلمة ثم ميمونة قل عينا
ما فرضنا عليكم في ازاوجهم من الشرائط والحصر الرابع وما ملكت آياتنا ثم والجملة اعتراض
لكيلا يكون عليك حرج اخلص احلالها لك لمعان تقضى التوسيع عليك وكان الله عفوا
لما يعسر الخرز عنه وحيما بالتوسعة في مظان الحج ^(٥١) ترجى من تشاء فمنها وله تسكها وتطلقها
وقرء بغير مهر وتؤوي اليك من تشاء وتضم اليك وتمسك من تشاء والكافة عن الصادق عليه
السلام وفي الجمع عنهما عليهما السلام من اوى فقد نكح ومن ادعى فلم ينكح وفي رواية القمي ومن ادعى
فقد طلق كما رت ومن ابتغيت طلت ممن عرلت فلا جناح عليك في شيء من ذلك ذلك
ادنى ان تقر أعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن ذلك التوفيق لمشتك
اقرب الى قرعة عيونهن وقله خزنهن ورضاهن جميعا لانه حكم كلهن فيه سواء ثم ان سويت بينهن وجد
ذلك تفضلا منك وان رجحت بعضهن علم انك حكم الله فطعن نفوسهن والله يعلم ما في قلوبكم
وكان الله عليما بذات الصدور حليما لا يجبل بالعقوبة فهو حقيق بان تفي ^(٥٢) لا يحل لك
النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازاوج من مزينة لا تكيد لا تستغراق ولو أعجبك
خهن الا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شيء قبيلا قيل المص لا يحل لك النساء
من بعد الاجناس المذكورة الا في نفس على احلالهن لك ولا ان تبدل بهن ازواجهن اجناسا
وقيل معناه لا يحل لك النساء من بعد نائك الالة خيرهن فاخترن الله ورسوله وهن التسع مكانا
لن على اختيارهن الله ورسوله وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال اتماعه بـ
من الرضا والخط والميل الى بعض النساء دون بعض من و اتماعا قرأته بالياء لان تانيث الجمع غير حقيقة
منه

لِلنِّسَاءِ اللَّاتِي حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ حُرْمَتَ عَلَيْكُمْ أَنْتَهُنَّكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ إِلَى أَخَوَاتِهِ
 كَانَ الْأَمْرُ كَمَا يَقُولُونَ كَانَ قَدْ احْتَلَّ لَكُمْ مَا لَمْ يَحِلَّ لَهُ لَا أَنْ أَحَدَكُمْ يَسْتَبْدِلُ كَلِمَةً ارَادَ وَلَكِنْ الْأَمْرُ لَيْسَ كَمَا
 يَقُولُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ احْتَلَّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَنْكِحَ مِنَ النِّسَاءِ مَا ارَادَ الْأَمَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ
 فِي سُورَةِ النِّسَاءِ وَمِثْلُهُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عِدَّةٍ مِنْ رَوَايَاتٍ وَفِي بَعْضِهَا رَأَيْتُمْ وَأَنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّهُ يَحِلُّ لَكُمْ مَا لَمْ يَحِلَّ
 لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِهَا حَدِيثُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ خَلَا أَحَادِيثُ النَّاسِ وَالْقَوْمِ لَا يَحِلُّ
 لِلنِّسَاءِ مِنْ بَعْدِ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ سِوَةَ النَّسَاءِ وَقَوْلُهُ وَلَا أَنْ تَبْدُلَ بَعْضُكُمْ مِنْ زُجْرِهِمْ عَلَى قِصَّةٍ أَمَرْتُ بِهَا
 وَلَوْ اعْجَبَ أَحَدُهُمْ لَمْ يَحِلَّ لَكَ امْرَأَةٌ رَجُلًا تَعَرَّضَ لَهَا فَطَلَّقَهَا وَزَوْجَهَا تَوَلَّى وَلَا تَفْعَلْ هَذَا الْفِعْلَ
 بَعْدَ هَذَا أَقُولُ وَهَذِهِ الْأَخْبَارُ تَرَى وَكَذَا مَا قَالَ الْقَوْمُ رَزَقَنَا اللَّهُ فِيهَا وَقِيلَ هَذِهِ الْآيَةُ مَنْسُوخَةٌ
 بِقَوْلِهِ تَرْجِي مَرْبَاتٍ مِنْهُمْ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَرْبَاتٍ فَإِنَّهُ تَقَدَّمَ مَا قَرَأَهُ فَهُوَ مَسْبُوقٌ بِهَا وَلَا (٥٣) يَا
 أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ يُدْعَوْنَ إِلَيْهِ غَيْرِ
 نَازِلِينَ إِنْ هُوَ غَيْرُ مُسْتَظَنٍّ دَقَّةً أَوْ دَرَاكَةً مِنْ إِلَى الطَّعَامِ إِذَا ادْرَكَ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَأَدْخُلُوا فَإِذَا
 طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَانْقَرِضُوا وَلَا تَمَكَّنُوا وَلَا مُسْتَأْنَبِينَ يَحْدِثُ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيُّ
 لِقَضِيْقِ النَّزْلِ عَلَيْهِ عَلَى أَهْلِهِ وَاشْتَغَالِهِ بِمَا لَا يَنْبَغِي فَلَيْسَتْ حَيِّ مِنْكُمْ مَنْ أَخْرَجَكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَجِبُ
 مِنْ أَحَدٍ فَيَأْمُرُكُمْ بِالْخُرُوجِ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْهُنَّ مَتَاعَهُنَّ مِنَ الْمَتَاعِ
 وَرَأَى الْحِجَابَ لِتَرْجُوَ لِمَا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَنَاتِ بِتَحْشُرٍ وَكَانَ يَحْجِبُهَا فَأُولَ
 وَدَعَا أَصْحَابَهُ وَكَانَ أَصْحَابُهُ إِذَا أَكَلُوا يَحْبُونَ أَنْ يَتَخَذُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ يَحِبُّ أَنْ
 يَخْلُوَ مَعَ زَيْلَبٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى

وَقِيلَ أَنَّ الْبَدَلَ الْحَقُّ هُوَ مَا كَانَ يَفْعَلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ بَادِلِي بِأَمْرَتِكَ وَأَبَادِلِكَ بِأَمْرَةٍ فَزِيلَ كُلُّ وَاحِدٍ
 مِنْهُمَا عَنْ أَمْرَةِ لِمَا حَبَّرَ وَيَحْكِي أَنَّ عَيْشَةَ بِنَ حَصِينٍ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَعْنَهُ عَائِشَةُ مِنْ غَيْرِ اسْتِذْنَانٍ فَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا عَيْشَةُ أَيْنَ لَا اسْتِذْنَانٍ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا اسْتِذْنَانُ عَلَى رَجُلٍ قَطْمُذٍ
 أَدَكَتْ ثُمَّ قَالَ مِنْ هَذِهِ الْجَمِيلَةِ إِلَى جَنْبِكَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهِ هَذِهِ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قَالَ عَيْشَةُ أَهْلًا أَنْزَلَ لَكَ مِنْ
 أَحْسَنِ الْخَلْقِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهِ قَدْ حَرَّمَ ذَلِكَ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ مِنْ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَهْلًا مَطَاعٌ وَ
 اللَّهُ عَلَى مَا تَرَى لَيْسَ دَقُّومُهُ جَامِعٌ الْجَامِعُ إِلَيْهِ وَلَا يَدْخُلُ وَاقْعُدُوا بَعْدَ كُلِّ صَلَاةٍ يَحْدِثُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ لِيُؤْمِنَ مَنْ

قوله من وراء حجاب ذلك انهم كانوا يدخلون بلا اذن وفي العلل عن الصادق عليه السلام قال كان جبريل اذا اتى النبي فقل بين يديه فقل العبد كان لا يدخل حتى يستاذنه ذلكم اظهر لقلوبكم وقلوبهم من الخواطر الشيطانية وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله صلى الله عليه واله ان تفعلوا ما يكره ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا من بعد فاته لوفراقه ان ذلكم كان عند الله عظاما ذنباً عظيماً ﴿٥٣﴾ ان تبدوا شيئا كننا خفيين على السنتكم او تخفوه فصدوركم فان الله كان بكل شيء عليم فيعلم ذلك فيجازيكم به القبيح كان سببه لما انزل الله اليه اولى بالمؤمنين من انفسهم واذا وجه انهم وكرم الله نساء النبي صلى الله عليه واله على المسلمين غضب طلحة فقال حميم محمد عليا نساءه ويتزوج هو بنسائه ان مات الله حمل النكاح بين خلايل نساءه كركض بين خلايل نساياه فاتزل الله عز وجل وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله الاية اقول وهذا الحكم يشمل اللواتي لم يدخلن ففي الكافي عن الحسن البصري ان رسول الله صلى الله عليه واله تزوج امرأة من بني عامر بن صعصعة يقال لها سانة وكانت من اجل اهلها ما نفاه فالتفت اليها عايشة وحفصة قالتا لعلنا هذه على رسول الله صلى الله عليه واله البجاء فالتفت اليها لا يرى منك رسول الله صلى الله عليه واله حرصا فالتفتا دخلت على رسول الله صلى الله عليه واله فتناولوا لها يدي فقالتا اعود فانقبضت يدي رسول الله صلى الله عليه واله عنها واطمهما واحتمبا باهلها وتزوج رسول الله صلى الله عليه واله امرته من كدنة بنت ابى الحنظلة فلما ما ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه واله ابن مارية القبطية قالت لو كان نبيا ما مات ابنه فالحقها رسول الله صلى الله عليه واله باهلها قبل ان يدخل بها فلما قبض رسول الله صلى الله عليه واله والى الناس ابو بكر اتته العامرية والكندية وقد خطبتا فاجتمع ابو بكر وعمر وقالهما الختان ان شئنا الحجاب وان شئنا الباء فاختارنا الباء فترجعا فخر احد الزوجين وجن الاخر وقال الراوى فحدثت بهذا الحديث زائدة والفصيل فروي عن ابي جعفر عليه السلام انه قال ما منى الله عز وجل غزوة الا وقد عصي فيه حتى اتى تدعو الى ميل الرجال الى النساء والرجال من اتى ليس لكم ايذاء رسول الله بحالفة ما امر به في نساءه ولا في شئ من الاشياء من الرض مخربا الرجل ورض الطائر اذا ترك جناحيه في الطيران من

لقد انكحوا الزوج رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده وذكرها بين الغامرية والكذبة ثم قال لو سلمتم
عن زوج امرأة فطلقها قبل ان يدخل بها التحل لا ينساقوا الا فرسول الله اعظم حرمة من ابائهم و
المناقب وايه بان هذا الحكم يحرم في الوصية ايضا وفي الكافة مرفوعا اليهم عليهم السلام في قول الله عز
وجل ما كان لكم ان تؤذوا رسول الله قالوا لا على والامة عليهم السلام كالذين آذوا موسى
فبذره الله مما قالوا (٥٥) لا جناح عليهن في ابائهن ولا ابناهن ولا اخواتهن ولا
ابناء اخواتهن ولا ابنا اخواتهن استثناء لمن لا يجب الاحتجاب عنهم روى انه لما نزلت اية
الحجاب قال الاءاء والابناء والاقارب يا رسول الله وتكلمهن ايضا من وراء حجاب فزيت لا ينساقن
يعني النساء المؤمنات ولا ما ملكت ايمنائهن وقد مضى بيانه في سورة النور والفقير الله فيما رت
به ان الله كان على كل شيء شهيدا لا يخفى عليه خافية (٥٦) ان الله وملائكته يصلون
على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما في ثواب الاعمال عن الكاظم عليه
السلام ان سئل ما معنى صلوة الله وصلوة ملائكة وصلوة المؤمن قال صلوة الله رحمة من الله
صلوة الملائكة تركية فمنهم له وصلوة المؤمنين دعاء منهم له وفي المعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل
عن هذه الآية فقال الصلوة من الله عز وجل رحمة ومن الملائكة تركية ومن الناس دعاء واما قوله عز
وجل وسلموا تسليما يعني التسليم فيما ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم عليه السلام قيل فكيف فصل على محمد
واله قال يقولون صلوات الله وصلوات ملائكة وانبيائه ورسوله وجميع خلقه على محمد وال محمد
عليه عليهم ورحمة الله وبركاته قيل فما ثواب من صلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهذه الصلوات قال
الخروج من الذنوب في الله كهية يوم ولدته امه والعتي قال صلوات الله عليه تركية له وثناء عليه و
صلوة الملائكة مدحهم له وصلوة الناس دعاءهم له التصديق والقرار بفضل قوله وسلموا تسليما
يعني سلموا له بالولاية وبما جاء به في المعاصي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال انشأ عليه و
سلموا له في العيون عن الرضا عليه السلام في مجلسه مع المأمون قال وقد علم المعاندون منهم انه
لما نزلت هذه الآية قيل يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلوة عليك فقال تقولون

اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت باركت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد فهل بينكم معاش
الناس في هذا خلاف قالوا لا قال المأمون هذا مما اخلاف فيه اصلا وعليه اجماع الامة فهل عندك في
الاشيئ اوضح من هذا في القرآن قال نعم اخبرني عن قول الله تعالى يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اَطِيعُوا اللَّهَ
عَلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ مَنْ عَنِ بَقُولِهِ لَيْسَ قَالَت العلماء لَيْسَ مُحَمَّدٌ لَيْسَ فِيْكَ فِيْهِ اَحَدٌ قَال عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاِنَّ اللَّهَ
اَعْطَىٰ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ مِنْ ذَلِّ الْفَضْلِ لَا يَبْلُغُ اَحَدُكُمْ وَصْفَهُ اِلَّا مِنْ عَقْلِهِ وَذَلِكَ اَنَّ اللَّهَ لَمْ يَسْلَمْ عَلَىٰ اَحَدٍ اِلَّا
عَلَىٰ الْاَنْبِيَاءِ فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالٰى سَلَامٌ عَلَىٰ نُوْحٍ فِي الْعَالَمِيْنَ تَسْلَامٌ عَلَىٰ اِبْرٰهِيْمَ قَال سَلَامٌ عَلَىٰ مُوْسٰى وَهٰرُونَ وَهٰرُونَ
عَلَىٰ الْاَنْبِيَاءِ فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالٰى سَلَامٌ عَلَىٰ اِبْرٰهِيْمَ قَال سَلَامٌ عَلَىٰ اِبْرٰهِيْمَ قَال سَلَامٌ عَلَىٰ اِبْرٰهِيْمَ قَال سَلَامٌ
عَلَىٰ اِبْرٰهِيْمَ قَال سَلَامٌ عَلَىٰ اِبْرٰهِيْمَ قَال سَلَامٌ عَلَىٰ اِبْرٰهِيْمَ قَال سَلَامٌ عَلَىٰ اِبْرٰهِيْمَ قَال سَلَامٌ عَلَىٰ اِبْرٰهِيْمَ
ال محمد صلوات الله عليهم فقال قد علمت ان في معاد النبوة شرح هذا بيان وغنه عليه السلام فيما كتبه
في شرايع الدين والصلوة على النبي صلى الله عليه واله واجبة في كل موطن وعند العتاس والرياح وغير
ذلك وفي الخصال مثله عن الصادق عليه السلام وفي الكافي والفقير عن الباقر عليه السلام وصل على
النبي كلما ذكرته وذكره اذكر عندك في اذان وغيره وفي الكافي عنه عليه السلام قال لما قبض النبي صلى الله
عليه واله صلت عليه الملائكة والمهاجرون والانصار فوجا فوجا قال وقال امير المؤمنين عليه السلام سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله يقول في صحته وسلامته اما انزلت هذه الآية في الصلوة على بعد قبض
الله لي اِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّوْنَ اَلَا يَتَذَكَّرُ فِيْهِ مَرْفُوعًا قَالَ اَنْ مَوْسٰى لَجَّ اِلَيْهِ فَقَالَ لَهْ فِيْ مَنَاجَاةٍ
وَقَدْ ذَكَرْتُ اَفْضَلَ عَلَيْهِ يَا ابْنَ عِمْرَانَ فَاَنَّىٰ اَصِلُّ عَلَيْهِ مَلَائِكَةُ فِي الْاِحْتِجَاجِ عَنْ امير المؤمنين عليه السلام
لهذه الآية ظاهر وباطن فالظاهر قوله صلوا عليه الباطن قوله سلوا لسلاما اي سلوا من وصاه واستخلفه
عليكم فضله وما عهد به اليه لسلاما قال وهذا مما اخبرتك انه لا يعلم تاويله الا من لطف حسه وصفاه حسنه
وضحه تميزه (٥٧) اِنَّ الَّذِيْنَ يُؤْذُوْنَ اللَّهَ وَرَسُوْلَهُ يَكُوْنْ مَا يَكُوْنُ هَٰٓؤُلَاءِ مِنَ الْكَافِرِ الْمَخَالِفِ لِعَفْوِهِمْ
اللَّهُ اَبَدُهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّجِيْسًا يَفِيْنُهُمْ مَعَ الْاِيْلَامِ الْقَتْلِ
قال نزلت في من غصب امير المؤمنين عليه السلام حقه واخذ حق فاطمة عليها السلام واذاها وقد قال رسول
الله صلى الله عليه واله من غصبهم من غصبهم وبال نفقتهم بجهنم زيادات الهدى في الدنيا والخلود في النار في الآخرة من

ذَلِكَ اَدْنٰى اَنْ يُعْرَفَ يَمَيِّنُ مِنَ الْاَمَاءِ وَالْقِيَا فَلَ يُؤْذِنَنَّ فَلَ يُؤْذِنُهُنَّ اَهْلَ الرِّيْثَةِ الْعَرَضُ
 لَهُنَّ وَكَانَ اللّٰهُ غَفُوْرًا مَّسْلُفًا رَّحِيْمًا بَعَادَهُ حَيْثُ رَاْعَى مَصَالِحَهُمْ حَتَّى اَخْرَجَتْ مِنْهَا الْقِتَّةَ
 كَانَ سَبَبًا لَهَا اَنْ التَّاءُ كُنْ يَخْرُجْنَ اِلَى الْمَجْدُ يَصْلَيْنَ خَلْفَ سَوَالِ اللّٰهُ عَلَيْهِ الرِّفَاذَاكَ
 بِاللَّيْلِ وَخَرَجْنَ اِلَى صَلَوةِ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ الْاُخْرَى وَالْعَدَاةُ يَقْعُدُ الشَّبَابُ لَهُنَّ فِي طَرِيقِهِنَّ فَيُؤْذِنَنَّ
 وَتُعَرِّضُونَ لَهُنَّ فَانْزَلَ اللّٰهُ بِآيَاتِهِ النَّبِيَّ الْاَكْبَرُ لِيُنْزِلَ لَهِنَّ اَلْمُنَافِقُوْنَ وَالَّذِيْنَ فِي قُلُوْبِهِمْ مَّرَضٌ
 شَكٌّ وَالْمُرْجُؤُونَ فِي الْمَدِيْنَةِ الَّذِيْنَ يَرْجُونَ اَخْبَا السُّوءِ عَنْ سَرَايَا الْمُسْلِمِيْنَ وَنَحْوَهَا وَاصْلَحَ
 مِنَ الرَّحْمَةِ وَهِيَ اَنْزَلَتْ سَمِيَّ بِهَا اَخْبَا الْكَاذِبَةِ لَكُنْ مَقْرُؤًا لَّا غَيْرُ ثَابِتٍ لِّغَيْرِكَ بِهَذَا لَنَا مَرْتَبَةٌ
 بَقَا لَاهُمْ وَاجْلَاهُمْ اَوْ مَا يَضْطَرُّهُمْ اِلَى طَلَبِ اَجْلَاهُمْ ثُمَّ لَا يَجَاوِرُونَكَ فِيهَا فِي الْمَدِيْنَةِ اِلَّا قَلِيْلًا
 زَمَانًا اَوْ جَاوَزَ اَقْلِيْلًا الْقِتَّةُ نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ مُنَافِقِيْنَ كَانُوا فِي الْمَدِيْنَةِ يَرْجُونَ بِرَسُولِ اللّٰهِ عَلَيْهِ
 اَلْاِذَا خَرَجَ فِي بَعْضِ غَزَاوَاتِهِ يَقُولُوْنَ قَتْلُ وَاسْرِغَمُ الْمُسْلِمُوْنَ لِذَلِكَ وَلِيَتَّكُونَ ذَلِكَ اِلَى رَسُولِ اللّٰهِ عَلَيْهِ
 اللّٰهُ عَلَيْهِ اَلْاِذَا نَزَلَ اللّٰهُ فِي ذَلِكَ لِيُنْزِلَ لَهِنَّ اَلْمُنَافِقُوْنَ اَلْمُنَافِقُوْنَ اَلْمُنَافِقُوْنَ اَلْمُنَافِقُوْنَ اَلْمُنَافِقُوْنَ اَلْمُنَافِقُوْنَ
 مِنَ الْمَدِيْنَةِ ٤١ مَلْعُوْنِيْنَ اَيُّهَا ثَقِفُوْا اُخِذُوْا وَقْتًا ثَقِيْلًا الْقِتَّةُ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 عَلَيْهِمُ اللَّغْتَةُ يَقُوْلُ اللّٰهُ بَعْدَ اللَّغْتَةِ اَيُّهَا ثَقِفُوْا اُخِذُوْا وَقْتًا ثَقِيْلًا ٤٢ سُبْحَةَ اللّٰهِ فِي الَّذِيْنَ
 خَلَوْا مِنْ قَبْلِ سُبْحَةِ اللّٰهِ فِي ذَلِكَ فِي الْاَمَامِ الْمَاضِيَةِ وَهُوَ اَنْ يَقْتُلَ الَّذِيْنَ نَافَقُوا الْاَنْبِيَاءَ وَسَعَوَا
 وَهَنَهُمْ بِالْاَرْجَافِ وَنَحْوِهِ اَيُّهَا ثَقِفُوْا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللّٰهِ تَبْدِيْلًا لَا تَهْدِيْهَا لَهَا وَلا يَهْدِيْهَا
 اَحَدٌ عَلَى تَبْدِيْلِهَا ٤٣ يَسْأَلُ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ عَنْ وَقْتِ قِيَامِهَا قُلْ اَمَّا عِلْمُهَا
 اللّٰهُ لَمْ يَطْلَعْ عَلَيْهَا مَلَكًا وَلا نَبِيًّا وَما يُدْرِيْكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُوْنُ قَرِيْبًا شَيْئًا قَرِيْبًا ٤٤
 اِنَّ اللّٰهَ لَعَنَ الْكَافِرِيْنَ وَاعَدَ لَهُمْ سَعِيْرًا نَارًا شَدِيْدَةً الْاِيْقَادَ ٤٥ خَالِدِيْنَ فِيْهَا اَبَدًا

لَمْ يَكُنْ اَقْرَبَ اِلَى اَنْ يَعْرِفَنَّ بَرِيْقَهُنَّ اَفْهَمَ حَوَائِرَ وَلَيْسَ بِاَمَاءٍ فَلَ يُؤْذِنُهُنَّ اَهْلَ الرِّيْثَةِ فَانَّهُمْ كَانُوا اِيْمَانًا
 الْاَمَاءُ وَرَبِّهَا كَانَ يَجَاوِرُ الْمُنَافِقُوْنَ اِلَى مَارَاحَةِ الْحَرَارِثِ فَادَا قِيْلَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ فَالْوَحْيَانِ اَمَاءٌ فَقَطَّعَ
 اللّٰهُ عَنْهُمْ وَقِيْلَ مَعْنَاهُ ذَلِكَ اَقْرَبَ اِلَى اَنْ يَعْرِفَنَّ بِالْاَسْرِ وَالصَّلَاحِ فَلَ يُعَرِّضُونَ لَهَا

لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا يَحْفَظُهُمْ وَلَا نَصِيرًا يَدْفَعُ الْعَذَابَ عَنْهُمْ يَوْمَ تَقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي
النَّارِ يَصْرَفُ عَنْ جَهَنَّمَ إِلَى جَهَنَّمَ أَوْ مِنْ جَهَنَّمَ إِلَى جَهَنَّمَ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ
فَلَنْ نَبْتَلِيَ بِهَذَا الْعَذَابِ فَرًّا كَذَلِكَ الظُّنُونُ وَكَذَلِكَ السَّبِيلُ فِي السَّبِيلِ ٤٥ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا
سَادَتَنَا وَفَرَّسَادَتَنَا وَكَبَرْنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ ٤٦ رَبَّنَا إِنَّا هُمْ ضَعُفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ
مِثْلَ مَا اتَّيَمَنَّا بِهِمْ ضَلُّوا وَأَضَلُّونَا وَالْعَنَاءُ لِعَنَّا كَبِيرًا إِنْ لَعْنَاهُ وَاشْدَّ اللَّعْنُ وَاعْظُمُ
قَرَارُهُ بِالْمُلْثَةِ أَيْ كَثِيرِ الْعَدَدِ الْقَتْلَى هَكَذَا يَتَذَكَّرُ الَّذِينَ غَضِبُوا عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ هُمْ قَتْلَهُمْ يَا
لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ يَعْنِي فِي أَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْكَبَرَاءُ وَالْأُولَى مِنْ بَدْءِ
بُظْلَمِهِمْ وَغَضَبِهِمْ فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ أَيْ طَرِيقَ الْحَقِّ وَالسَّبِيلُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ٤٨ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ أَذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا فَاطْهَرِ بَرَاءَتَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ
وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ذَا قُرْبَى وَوَجَاهَةً الْقَتْلَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا
يَقُولُونَ لَيْسَ لِمُوسَى مِنَ الْجِبَالِ وَكَانَ مُوسَى إِذَا ارَادَ أَنْ يَنْتَقِلَ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ لَا يَرَاهُ فِيهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ
فَكَانَ يَوْمًا يَغْتَسِلُ عَلَى شَطَائِمِهِمْ وَقَدْ وَضَعَ شِيَابَهُ عَلَى صَخْرَةٍ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الصَّخْرَةَ فَبَاعَدَتْ عَنْهُ عَلَيْهِ
حَتَّى نَظَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَيْهِ فَعَلِمُوا أَنَّهُ لَيْسَ كَمَا قَالُوا فَاتَزَلَّ اللَّهُ الْآيَةَ فِي الْمَجَالِسِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رِضَا
النَّاسِ لَا يَمْلِكُ لِنَهْمِهِمْ لَا تَضْبِطُ الْمُنْشَوَاءُ مُوسَى نَحْنَيْنِ وَأَذَوْهُ حَتَّى بَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ
عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا وَفِي الْمَجْمَعِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ مُوسَى هَرُونَ صَعِدَ الْجَبَلَ فَمَاهَرُونَ فَقَالَتْ
بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنْتَ قَتَلْتَ فَأَمَرَ اللَّهُ الْمَلَكَةَ فَخَلَّتْ حَتَّى مَرَّابَهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَتَكَلَّمَ الْمَلَكَةُ بِمَوْتِهِ حَتَّى عَرَفُوا
أَنَّهُ قَدْ مَاتَ وَبَرَّاهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ وَمَرُفَعَانِ مُوسَى كَانَ جِيئًا سَتِيرًا يَغْتَسِلُ وَحْدَهُ فَقَالَ مَا يَتَرْتَمِ
مِنَّا إِلَّا لَعِبٌ بِجِلْدِهِ أَمَا بَرَصٌ أَمَا دَرَّةٌ فَذَهَبَ مَرَّةً يَغْتَسِلُ فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ فَمِنْ الْحَجَرِ ثَوْبَةٌ
الْعَامِلُ فِي يَوْمٍ تَقَلَّبُ قَوْلُهُ وَاعْدَلْهُمْ سَعِيرًا وَالْقَلْبُ بِصُرْفِ الْإِنْفِ فِي الْجَهَاتِ وَمَعْنَاهُ تَقَلَّبُ جُوهٌ هُوَ لَا يَتَيَسَّرُ
عَنِ السَّاعَةِ وَاشْتَبَاهَهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ فَتَوَدَّ وَتَقَرَّرَ وَتَقَرَّرَ كَأَنَّهُ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ وَقِيلَ مَعْنَاهُ نَقَلَ وَجُوهَهُمْ إِلَى
جَهَنَّمَ فِي النَّارِ فَيَكُونُ ابْلَغُ فَيَمُوتُ إِلَيْهَا مِنَ الْعَذَابِ مَنْ

موسى فراه بنو اسرائيل غير بانا كاحسن الرجال خلقا فبراه الله مما قالوا (٦٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 اقْبُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ فِي الْكَافِرِ عَنْ
 الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لِعِبَادِي كَثِيرٍ الصَّوْنُ فِي الْبَصَرِ وَيَحِلُّ بِإِعْبَادِ غَيْرِكَ أَنْ عَقِبْتُمْ وَفَرِحْتُمْ أَنَّ اللَّهَ
 عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اقْبُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ أَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ لِلَّهِ
 مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يَقُولَ وَلَا عَدْلًا وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا فِي الْكَافِرِ وَالْقَتْلِ عَنْ
 الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فِي وَلَايَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْأَمَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ
 بَعْدِهِ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا هَكَذَا نَزَلَتْ (٧١) إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ
 الْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا أَوَّلُ
 مَا قِيلَ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ فِي مَقَامِ التَّعْيِينِ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْأَمَانَةِ التَّكْلِيفَ بِعَرْضِهَا عَلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى اسْتِعْدَادِ
 وَبِإِبَائِهِنَّ الْإِبَاءَ الطَّبِيعِي الَّذِي هُوَ عَدَمُ الْيَأْقَةِ وَالْإِسْتِعْدَادِ وَحَمَلُ الْإِنْسَانِ قَابِلِيَّتَهُ وَاسْتِعْدَادَهُ لَهَا
 كَرَبِّ ظُلُومًا جَهُولًا لِمَا غَلِبَ عَلَيْهِ مِنَ الْقُوَّةِ الْغَضَبِيَّةِ وَالثَّوَمِيَّةِ وَهُوَ وَصَفٌ لِلْجَنَنِ بِاعْتِبَارِ الْغَلَبِ عَلَى كُلِّ مَا وَرَدَ
 فِي تَأْوِيلِهَا فِي مَقَامِ التَّقْصِصِ رَجَعَ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى كَمَا يَظْهَرُ بِالتَّدْبِيرِ فِي الْعِيُونِ وَالْعَلَاذِ عَنْ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي
 هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ الْأَمَانَةُ الْوَلَايَةُ مِنْ أَدْعَائِهَا بَغِيْرُ حَقِّ فَقَدْ كَفَرَ أَوَّلُ يَغِيْبُ بِالْوَلَايَةِ الْأَمْرَةَ وَالْأَمَامَةَ وَ
 يَحْتَمِلُ ارْتَادَةَ الْقَرَبِ مِنَ اللَّهِ وَفِي الْكَافِرِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الْوَلَايَةُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي الْبَصَائِرِ عَنْ
 الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الْوَلَايَةُ ابْنُ أَنْ يَحْمِلَهَا كَفَرًا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ وَالْإِنْسَانُ ابْنُ الْوَلَانِ وَفِي الْمَعَانِي عَنْ
 الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَمَانَةُ الْوَلَايَةُ وَالْإِنْسَانُ ابْنُ الشَّرِّ وَالْمُنَافِقُ وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا لَمْ يَخْصُصْ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَوَّلَ الْأُمَّةِ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَغِيْبُهَا نُورُهُمْ وَقَالَ فِي فَضْلِهِمْ مَا قَالَ ثُمَّ قَالَ
 أَتُحْسِنُونَ بَابَ رِيَامِ الْفَسَادِ خَالِصًا مِنْ ثَنَابِ الْكُذْبِ وَاللَّغْوِ مُوَافِقِ الظَّاهِرِ لِلْبَاطِنِ وَقِيلَ فِيهِ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَقِيلَ هَذَا يَقْتَضِي عَنْ الْإِيْدَاءِ أَيْ قَوْلُوا قَوْلًا صَوَابًا وَلَا تَنْسُبُوا إِلَى اللَّهِ مَا لَا يَحْمِلُ
 وَلَا يَلِيْقُ بِهِ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ مَعْنَاهُ أَنْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ بِأَنْ يُلْطَفَ لَكُمْ فِيهَا حَتَّى تَسْتَقِيمُوا عَلَى
 الطَّرِيقَةِ الْمُسْتَقِيمَةِ السَّالِمَةِ مِنَ الْفَسَادِ وَبِقِفْكُمْ لِمَا فِيهِ الصَّلَاحُ وَالرِّشَادُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ بَرَاءَةُ أَعْمَالَكُمْ وَتَقَبُّلُ حَسَنَاتِكُمْ

فولايتهم امانة عند خلقنا فيكم يحملها بانقا لها ويداويها نفسها فابت من ادعاء منزلتها وتمتع حملها عظيمة
 وبهم فلتا اسكن الله ادم وزوجته الجنة وقال لهما ما قال لهما الشيطان على تمتع منزلته ففطر اليهم بعين
 المحمد فخذ لاحق اكلام من شجرة الخطه وساق الحديث الى ان قال فلم يزل انبياء الله بعد ذلك يحفظون
 هذه الامانة ويخبرون بها اوصيائهم والمخلصين من امتهم فيابون حملها ويشفقون من ادعائها و
 حملها الانسان الذي قد عرف باصل كل ظلم منه الى يوم القيمة وذلك قول الله عز وجل انا عرضنا
 الامانة الالية والقبلى الامانة هي الامامة والامر والنهي الدليل على ان الامانة هي الامامة قوله
 عز وجل لا ائمتنا ان الله يامرهم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فيعني الامامة فالامانة هي الاما
 عرضت على السموات والارض والجال فابين ان يحملنها ان يدعوها او يعصوها اهلها واشفق
 منها وحملها الانسان فيعني الاول انه كان ظلوما جهولا اقوال ويدل على ان تخصيص الامانة
 بولايته والامامة اللتين مرجعهما واحد الانسان بالاول في هذه الاخبار لا ينافي صحة ارادة عمومها
 لكل امانة وتكليف وشمول الانسان كل مكلف للمعرفة في مقدمات الكتاب من تعميم المعاني واردة التحا
 وفي الحج البلاغة في جملة وصاياهم للسلمين ثم اداء الامانة فقد خاب من ليس اهلها انها عرضت على
 السموات المبنيّة والارض المدحوة والجال ذات الطول المنصوبة فلا اطول ولا اعرض ولا اعلا ولا اعظم
 منها ولو اتسع شيء بطول او عرض او قوة او عز لا تسع ولكن اشفق من العقوبة وعقل من الجاهل من
 هو اضعف فقهن وهو الانسان انه كان ظلوما جهولا وفي الكافي ما يقرب منه وفي العوالي ان عليا عليه
 السلام اذا حضر وقت الصلوة يتلجلج في تزيّن وتلويّن فيقال له مالك يا امير المؤمنين فيقول جاء وقت
 الصلوة وقت امانة عرضها الله على السموات والارض والجال فابين ان يحملنها واشفق منها وفي
 التهذيب عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الرجل يعثر الى الرجل يقول له اتبع لي ثوبا فيطلب له في
 الوق فيكون عنده مثل ما يجد له في التوق فيعطيه مرعبه قال لا يقرب هذا ولا يدن نفسه ان الله
 عز وجل يقول انا عرضنا الامانة الالية قال وان كان عنده خير مما يجد له في التوق فلا يعطيه من
 عنده اقول لا منافاة بين هذه الاخبار حيث خصت الامانة تارة بالولاية والاخرى بما يعثر

كل أمانة وتكليف لما عرفت في مقدمات الكتاب من جواز تعميم اللفظ بحيث يشمل المعاني المحتملة كلها بآية
 التحقيق تارة والتخصيص بواحد أو آخر ثم أقول يقال في تأويل هذه الآية في مقام التعميم إن المراد بالأمانة
 التكليف بالعبودية لله على وجهها والتقرب بها إلى الله سبحانه كما ينبغي لكل عبد بحسب استعداده لها وأعظمها
 الخلافة الإلهية لأهلها ثم تسليم من لم يكن من أهلها لأهلها وعدم ادعاء من لم يكن من أهلها لنفسه ثم سائر التكليفات
 والمراد بعضها على السموات والأرض والجبالات نظر الاستعداد من ذلك وبابا تفهم الإلهاء الطبع الذي
 هو عبارة عن عدم الالتفات لها وبجل الإنسان أياها تحمله لها من غير استحقاق تكبراً على أهلها أو مع تقصيره
 بحسب سعة في أدائها ويكون ظلوماً جهولاً ما غلب عليه من القوة الغضبية والتهوية وهو وصف للجنس باعتبار
 الأغلب في هذه الحقائق معانيها الكلية وكل ما ورد في تأويلها في مقام التخصيص يرجع إلى هذه الحقائق
 كما يظهر عند التدبر والتوفيق من الله ﴿يُعَذِّبُ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ قَلِيلٌ لِّجَلِّهِمْ مِنْ حَيْثُ أَنْتَ نَتِيجَةٌ وَذَكَرَ التَّوْبَةَ
 فِي الْوَعْدِ شَعَابَانِ كَرِهَ ظُلُومًا جَهْلًا فِي جِلَّتِهِمْ لَا يَخْلِيهِمْ مِنْ فِرَاطٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا حَيْثُ
 تَابَ عَلَى ذُنُوبِهِمْ وَأَنَابَ بِالْفَوْزِ عَلَى طَاعَتِهِمْ فِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ الْمَجْمُوعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ كَانَ
 كَثِيرَ الْقِرَاءَةِ لِسُورَةِ الْأَحْزَابِ كَانَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِي جِوَارِحِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّوَّازِجُ زَادَ فِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ
 ثُمَّ قَالَ سُورَةُ الْأَحْزَابِ فَضَحَتْ نَسَاءً قَرِيشَ مِنَ الْعَرَبِ وَكَأَنَّ أَطْوَلَ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَلَكِنْ نَفْصُهَا وَفَتْحُهَا

سُورَةُ الْأَحْزَابِ
 عَدْلُهَا خَيْرٌ مِنْ عَدْلِهَا
 عَمِينَ وَشِيمَالِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ اٰمَنَ الَّذِي لَهٗ مَآءُ السَّمٰوٰتِ وَمَآءُ الْاَرْضِ كُلُّهُ نِعْمَةٌ مِّنْ اِلٰهِ فَلَهٗ

نِعْمَةٌ بِصِيغَةِ الْأَمَانَةِ قَالَ الْحَسَنُ هَذَا الَّذِي هَلَا وَهَلَا وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لِيُحْفَظَهُمُ الْأَمَانَةَ وَوَفَانَهُمْ وَهَذَا هُوَ الرِّفْقُ بِالتَّكْلِيفِ عَدْلُ
 مِنْ عَرَفَ الْكَلْفَ وَالْمَنْفَعَةَ نَاءً فَضْلًا لِّلْظَهْرِ نَاءً لِّلْمَنْفَعَةِ وَنَاءً لِّلْغَرِّ فَيُذَكِّرُ اللَّهُ وَيُظْهِرُ لِلْمُؤْمِنِ فَيُؤْتِي اللَّهُ عَلَيْهِمْ نِعْمَةً تَقْصِيرُ عَنْهَا الطَّامِعُ

الحمد في الدنيا وله الحمد في الآخرة لأن نعمها أيضاً من الله كلها وهو الحكيم الذي أحكم الدذا
 الخبير بواطن الأشياء (٢) يعلم ما يبلغ يدخل في الأرض من مطر أو كنز أو ميت وما يخرج
 منها من ماء أو فلز أو نبات أو حيوان وما ينزل من السماء من مطر أو ملك أو رزق وما يخرج فيها
 من عمل أو ملك وهو الرحيم الغفور البصير في شكره (٣) وقال الذين كفروا لا تأتينا
 الساعة أنكاراً ليجيئها أو استبطاء استهزاء بالوعده قل بلى وربّي ردّ لَكُمْ أَمْ مِثْلَ مَا
 تَقُولُ لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِيَ الْغَيْبِ تَكْرِيراً لِحُجَابِهِ مُوَكَّداً بِالْقِسْمِ مَقْرَراً بِوَصْفِ الْقِسْمِ بِبَصَافَةِ تَقَرُّرِ امْكَانِهِ وَ
 تَقَيُّ اسْتِعَادِهِ وَفَرَعِ عِلَامِهِ وَبِالرَّفْعِ لَا يَغِيبُ عَنْهُ شَيْءٌ ذَرَّةً فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَفِي
 لَا يَغِيبُ بِالْكَسْرِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ رَضَاهُ بِالْإِبْتِدَاءِ وَالْجَمْعِ مُوَكَّدَةً
 لِنَقْيِ الْعُرُوثِ قَرِيباً لِنَقْيِ الْجَنَسِ الْقِسْمِ عَنِ الصَّدَاقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ فَقَالَ لَهُ
 اكْتُبْ فَكُتِبَ مَا كَانُوا هُوَ كَائِنَ الْيَوْمِ الْقِيَمَةِ لِخَيْرِي الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ عَلَيْهِ لَا تِيَانَهَا
 وَبَيَانُ مَا يَقْتَضِيهِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ لَا تَغْيِيرَ وَلَا مَنَ عَلَيْهِ (٣) وَالَّذِينَ
 سَعَوْا فِي آيَاتِنَا بِالْإِبْطَالِ وَتَزْهَيْدِ النَّاسِ فِيهَا مُعَاجِرِينَ مُسَابِقِينَ كِي يَفُوقُوا وَفَرَّحِينَ بِإِ
 مْطِئِينَ عَنِ الْإِيمَانِ مَنْ أَرَادَهُ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ مِنْ سَيِّئِ الْعَذَابِ أَلِيمٍ مَوْلَهُ وَفَرَّحُوا
 (٣) وَبَرَى الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ الْقِسْمُ قَالَ هُوَ امْرَأَتُهُ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ صَدَّرَ رَسُولُ اللَّهِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَرَأَ بَرَعَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ
 الَّذِي هُوَ التَّوْحِيدُ وَالتَّدْعُ بِلِبَاسِ التَّقْوَى (٥) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا قَالُوا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَلْ
 نَدْلُكُمْ عَلَى رَجُلٍ يَعْنُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنَادِيكُمْ بِحَدِّكُمْ بِأَعْيَابٍ إِذَا فَرَّقْتُمْ
 كُلَّ مَرْقٍ أَنْتُمْ لِفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أَنْتُمْ تَنْشُرُونَ خَلْقاً جَدِيداً بَعْدَ أَنْ تَفْرُقَ اجْسَادَكُمْ كُلَّ تَمَرِّقٍ تَقِي

يَعْنِي الْقُرْآنَ هُوَ الْحَقُّ أَيْ يَعْلَمُونَهُ الْحَقُّ لِأَنَّهُمْ يَتَدَبَّرُونَهُ وَيَتَفَكَّرُونَ فِيهِ فَيَعْلَمُونَ بِالْظُّهُرِ وَالْإِسْتِدْلَالَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ
 قِبَلِ الْبَشَرِ فَهُوَ لَا لُطْفَ لِلَّهِ سَجَانَهُمْ بِمَا آذَاهُمْ إِلَى الْعِلْمِ فَكَانَتْ سَجَانَهُ قَدَاتُهُمُ الْعِلْمُ وَقَوْلُهُ وَيَهْدِي
 أَنَّهُ يَهْدِي الْقُرْآنَ وَبِرُشْدِ الصِّرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ أَيْ دِينَ الْقَادِرِ الَّذِي لَا يَغَالِبُ الْحَمْدُ عَلَى جَمِيعِ أَصْنَافِهِ هُوَ
 تَعَالَى وَفِي هَذِهِ آيَةٍ دَلَالَةٌ عَلَى فَضِيلَةِ الْعِلْمِ وَشَرَفِ الْعُلَمَاءِ وَعَظَمِ أَقْدَارِهِمْ مِنْ

يَدَّيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا مِنْ يَعْلِلْ مِنْهُمْ عَمَّا أَمَرْنَا مِنْ طَاعَةِ سُلَيْمَانَ
 نُنَزِّلُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ قِيلَ عَذَابُ الْآخِرَةِ وَقِيلَ عَذَابُ الدُّنْيَا يَعْلَمُونَ ^(١٧) كَمَا يَشَاءُ مَنْ تَحْتَ
 قُصُوفِ صِفَةِ وَمَا كُنْ شَرِيفَةً سَمِيَتْ بِهَا لَا تَهَابُ عَنْهَا وَيَحَارِبُ عَلَيْهَا وَتَمَائِيلُ وَصُورُهُ الْكَافِ
 وَالْمَجْمَعُ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهُ مَا هِيَ تَمَائِيلُ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَلَكِنَّهَا النَّجْوَى وَشِبْهُهُ وَجِجَانِ
 صَحَافٍ كَأَجْوَابِ كَأَجْوَاضِ الْكِبَارِ جَمْعُ جَابِيَةٍ مِنَ الْجَبَابِيَةِ وَقَدْ رُودَ رِاسِيَاتٍ ثَابِتَاتٍ عَلَى الْإِنْفَافِ
 لَا تَنْزِلُ عَنْهَا الْعُظْمَاءُ اعْمَلُوا أَلْ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِي الشُّكْرُ الْمُتَوَفِّرُ عَلَى أَدَاءِ الشُّكْرِ
 بَقَلْبِهِ لِسَانُهُ وَجَوَارِحُهُ أَكْثَرُ أَوْ قَاتِهِ وَمَعَ ذَلِكَ لَا يَزِيغُ فِي حَقِّهِ لَانْ تَوْفِيقُهُ لِلشُّكْرِ نَفْعُهُ يَسْتَكْمِلُ شُكْرَ الْآخِرِ لَا
 إِلَى الْهِتَابَةِ وَلِذَلِكَ قِيلَ الشُّكْرُ مَنْ يَرَى عَجْرَهُ عَنِ الشُّكْرِ ^(١٨) فَلَمَّا أَقْبَضْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ أَعْلَمْنَا عَلَيْهِ
 مَا دَلَّهِمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ أَيْ الْأَرْضُ وَالْأَرْضُ فَطَعَهَا أَضْيَفَتْ إِلَيْهِ تَأْكُلُ مِثْلَ
 عَصَاهُ مِنْ نَسَاهُ إِذَا طَرَدَهُ فَلَمَّا خَرَّتْ تَبَيَّنَتْ الْإِجْنُ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَشَوَّافِ الْعَذَابِ
 الْمُهَيَّيْنِ فِي الْمَجْمَعِ فِي الشَّوَادِ تَبَيَّنَتْ الْإِنْسَانُ ثُمَّ نَسَبَهَا إِلَى التَّجَادُ وَالصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَيَا ذَكَرَهَا
 فِي الْكَافِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَحِمَ السَّيِّئِينَ بَرَدَ أَوْ دَمَ أَنْ آتِيَهُ مَوْتُهُ أَنْ
 شَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِ الْقُدُّوسِ يَقَالُ لَهَا الْخُرُوبَةُ قَالَ فَطَرَّ سُلَيْمَانُ يَوْمًا فَآذَى الشَّجَرَةَ الْخُرُوبَةُ قَدْ طَلَعَتْ مِنْ
 بَيْتِ الْقُدُّوسِ فَقَالَ لَهَا مَا السَّمَكُ قَالَتْ الْخُرُوبَةُ قَالَ فَوَلَّى سُلَيْمَانُ مَدِيرَ الْخُرَابَةِ فَمَقَامٌ فِيهِ مَتَكًا عَلَى
 عَصَاهُ فَتَبَضَّرَ وَحَمَلَتْ مِنْ سَاعَتِهِ قَالَ فَجَعَلَتْ الْإِجْنُ وَالْإِنْسَانُ يَخْلُ مَوْنَهُ وَيَعُونَ فِي أَمْرِهِ كَمَا كَانُوا وَهُمْ يَطْنُونَ
 أَنَّهُ حَيٌّ لَمْ يَمُتْ يَعْلَمُونَ وَيُرَوِّحُونَ وَهُوَ قَائِمٌ ثَابِتٌ حَتَّى دَبَّتِ الْأَرْضُ مِنْ عَصَاهُ فَأَكَلَتْ مِنْ سَاعَتِهِ فَانْكَسَرَتْ
 إِلَى مَا دَلَّ الْإِجْنُ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا الْأَرْضُ وَلَمْ يَعْلَمُوا مَوْتَهُ حَتَّى أَكَلَتْ عَصَاهُ فَقَطَّ فَعَلِمُوا أَنَّهُ مَيِّتٌ مَنْ أَيْ سَقَطَ سُلَيْمَانُ
 مَيِّتًا تَبَيَّنَتْ الْإِجْنُ أَيْ ظَهَرَتْ الْإِجْنُ فَانْكَشَفَ لِلنَّاسِ أَنْ لَوْ كَانُوا أَدَاءَ مَعْنَاهُ فِي الْأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ وَاتِمَامَتِهَا عَذَابًا
 لِلشَّاقِ الَّتِي فِيهَا لَا أَنَّهُ ظَلَمَ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عِبَادَةً لَهُ أَوْ بَهْرَةً مَا يَقْوُضُونَ عَلَيْهِ مَا عَمِلُوا صَحْرَيْنِ لِسُلَيْمَانَ وَهُوَ
 مَيِّتٌ وَهُمْ يَطْنُونَ أَنَّهُ حَيٌّ وَقِيلَ إِنَّ الْمَغْضَبِينَ عَامَّةً الْإِجْنُ وَضَعْفَتُهُمْ أَنْ دُوسَتْ لَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ لَا تَعْلَمُ بِهِمْ
 أَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ قِيلَ مَعْنَاهُ تَبَيَّنَتْ الْإِنْسَانُ الْإِجْنُ كَانُوا لَا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ فَلَمَّا كَانُوا يَوَهُونَ الْإِنْسَانُ أَنَا نَعْلَمُ الْغَيْبَ
 إِنَّمَا قَالَ تَبَيَّنَتْ الْإِجْنُ كَمَا يَقُولُ مَنْ يَنْظُرُ غَيْرَهُ وَيَلْزِمُ مَرَجَّةَ هَا تَبَيَّنَ لَكَ أَنَّكَ عَلَى بَاطِلٍ وَعَلَى هَذَا يَدُلُّ قَرَأَتُهُ مِنْ
 قَرَأَتِهِ تَبَيَّنَتْ الْإِنْسَانُ وَقَدْ مَضَى بَيَانُهُ مَنْ

وخرسيمان الى الارض افلا تسمع لقوله عز وجل فلما آثر تبينت الحن الاية وفي العلل عن الباقر عليه السلام قال ارسلهم بنو اودع الحن فضعوا له قبّة من قوارير فيها هو متكى على عصا في القبّة فينظر الى الحن كيف يعملون وينظرون اليه اذ حانت منه القفّة فاذا هو برجل معه القبّة ففرغ منه فقال له من انت قال انا الذي لا اقبل الرشوا ولا اهاب الملوك انا ملك الموت فقبضه هو متكى على عصا في القبّة والحن ينظرون اليه قال فمكثوا سنة يذّابون له حتى بعث الله عز وجل الارضة فاكلت منساة وهي العصا فلما آثر تبينت الحن الاية قال عليه السلام فاجن يشكر الارضة بما عملت بعضا سليمان فانتكزها في مكان الا وعند هاماء وطين والقبّة قال لما اوحى الله الى سليمان انك ميت امر الشياطين ان يتخذ له بيتا من قوارير ووضعه في حجة البحر ودخل سليمان فانتكى على عصاه وكان يقهر الزبور والشياطين حوله ينظرون اليه ولا يحجرون ان يجرافينا هو كذلك اذ حانت منه القفّة ثم ذكر كما حديث السابق ثم قال فلما آثر على وجهه تبينت الان ان الحن لو كانوا يعلمون الغيب لاشوا في العذاب المهين فهكذا ثبت هذه الاية وذلك ان الان كانوا يقولون ان الحن يعلمون الغيب فلما سقط سليمان على وجهه علموا ان لو يعلم الحن الغيب ليعلموا سنة سليمان وهو ميت ويتوهونه حيا وفي العلل عن الرضا عن ابيه عن ابيه عليهم السلام ان سليمان بن اودع قال ذات يوم لاصحابه ان الله تعالى في ملك لا ينبغي لاحد من عبادي تخزيه والريح والحن والانس والطيور والحوش وعلمه منطق الطير وانا من كل شيء ومع جميع ما اوتيت من الملك ما تم لي سرور يوم الى الليل وقد اجبت ان ادخل قصر في عند فاصعد اعلاه وانظر الى ماله ولا تاذنوا لاحد على ان يرد علي ما ينقص علي يومى قالوا نعم فلما كان من الغدا اخذ عصا بيده وصعد الى اعلى موضع من قصره ووقف متكئا على عصا فينظر الى ماله كسر واما اوتى فرحابها اعطى اذ نظر الى شاب حسن الوجه واللباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصره فلما بصر به سليمان قال له من ادخلك الى هذا القصر وقد اردت ان اخلف فيه اليوم فباذن من دخلت قال الشاب ادخلته هذا القصر ربة وباذن دخلت فقال ربة احق به منى من انت قال انا ملك الموت قال وفيما حنت قال حنت لا قبض روحك قال امض لما امرت به فهذا

يوم سرور رآى الله عز وجل ان يكون لسور در ولقائه فقبض ملك الرحمن وهو متكى على عصا في سلبه متكلماً
وهو ميت ما شاء الله والناس ينظرون اليه وهم يقدون انه حي فافتتوا فيه واختلفوا فيه من قال قد
بقى سليمان متكماً على عصاه هذه الايام الكثيرة وله يتعب له ينم ولم ياكل ولم يشرب انه لبنا الذي يحب
علينا ان نعبد وقال قوم ان سليمان ساحر وانه يريد ان يواقف متكى على عصا ليعبر علينا وليركك
فقال المؤمنون ان سليمان هو عبد الله ونبى يدبر الله امره بما يشاء فلما اختلفوا بعث الله عز وجل
الارض فلدت في عصا فلما اكلت جوف انكرت العصا وخر سليمان من قصره على وجهه فشكرت الحجن
للارض صنيعها فلما جاز لك لا توجد الارض في مكان الا وعند هاماء وطين وذلك قول الله عز وجل
فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تأكل من سانه فيعصاه فلما خربت بيت
الحجن ان كانوا الاية ثم قال الصادق عليه السلام والله ما نزلت هذه الاية هكذا وانما نزلت فلما
خرت بيتا لانس ان الحجن لو كانوا يعلمون الغيب لنبوا العذاب المهين وفي الاحتجاج عن الصادق
عليه السلام انه سئل كيف صعد الشياطين الى السماء وهم امثال الناس في الخلقة والكثافة وقد كانوا
يبنون سليمان بزاد ودم من البناء ما يعجز عنه ولد ادم قال غلظوا سليمان كما سخر واوهم خلق رقيق
غذاهم التنسم والدليل على ذلك صعودهم الى السماء لاستراق السمع ولا يقدر الجسم الكشف على الارتفاع
اليها الا بسلم او سبيل الا كمال عز النبي صلى الله عليه واله عاش سليمان بزاد وسبعة سنه واثنتي
عشر سنة (١٥) لقد كان لسبأ اولاد سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان في الجمع عن النبي صلى الله
عليه واله انه سئل عن سبأ ارجل هو ام امرأة فقال هو رجل من العرب ولد عشرة تيامن منهم ستة و
تسأم منهم اربعة فاما الذين تيامنوا فالأزد وكندة ومذحج والاشعرى والامار وحير قيل ما
فالمراد بسبأهمنا القبيلة الذين هم اولاد سبأ بن يشجب المذكور من اذبن الغوث والبتين اضع
ابو حنيفة باليمن ومن اولاده الانصار كلهم ويقال اذبنه وعمان والسرقة بالكس ويقال كندى لقب
ثوبن بن غفيرا حتى من اليمن في مثل محمد ابو قبيلة من اليمن هو مذحج بن يحابر بن ملك بن زيد كهلان
بن سبأ بن الاشعر ابو قبيلة باليمن منهم ابو موسى الاشعرى ويقولون جاءك الاشعرى بن مجذوب يا النبي

قيل معطوفان على اكل لا خطفان الا نل هو الظرفاء ولا ثمر له وصف الد بالقلّة لان جنوا هو النقي
 بما يطيب اكله ولذلك تغرس في البساتين وتقيم البليجيين للمشاكله والتهكم (١٧) ذلّ جبرناهم
 بما كفروا بكفرانهم الغنى وهل يجازي الا الكفور الا البليغ في الكفران وقرى بالنون ونصب الكفور
 (١٨) وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها بالتوسعة على اهلها قيل هي قرى الشام والقرى
 قال مكة قرى ظاهرة متواصلة يظهر بعضها البعض وقد رنا فيها السير بحيث يقبل الغادر في قرية
 ويبيت في اخرى سيروا فيها على اداة القول ليا الى واما ما متت شتم من ليل ونهار امنين
 (١٩) فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا اشروا الغنى وملوا العافية فسلوا الله ان يجعل بينهم وبين
 الشام مفازا وليطاولوا فيها على الفقراء بركوب الرماح وتزود الارواد فاجابهم الله بتخريب القرى
 المتوسطة وقرى بعدد وفي الجمع عن الباقى عليه السلام ربنا باعد بلفظ الخبر على انه شكوى منهم بعد
 سفرهم افراطا منهم في الرقة وعدم الاعتداد بما انعم الله عليهم فيه وظلموا انفسهم حيث بطروا
 النعمة فجعلناهم احاديث يتحدث الناس بهم تعجا وضرب مثل فيقولون تفرقوا ايدي سبا وقرى فقام
 كل قمرق وقرى فقام غاية القرى حتى تحت غسان منهم بالشام واما بيثرب جدام بهامة والاذيقان
 ان في ذلك فيما ذكر لايات لكل صبار عن العلاصة شكور على الغنى والكاف عن الصادق عليه
 السلام انه سئل عن هذه الاية فقال هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة فيظن بعضهم البعض انها جارات
 واموال ظاهرة فكفروا انعم الله عز وجل وغيروا ما بانفسهم من عافية الله فغير الله ما بهم من نعمه و
 الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا وما بانفسهم فارسل الله عليهم سيل العرم ففرق قراهم وخرّب يارهم

انه وقد كان من قصتهم ان جعلنا بينهم وبين الشام التي باركنا فيها بالما، والشجرى متواصلة وكان تجرهم من
 ارض اليمن الى الشام وكانوا يبيعون بقرية ويقبلون باخرى حتى يرجعوا وكانوا لا يحتاجون الى زاد من وادي
 سبا الى الشام ومعنى الظاهرة ان الثانية كانت ترى من الاولى لقربها منها من ان جعلنا السير من القرية
 مقدار واحد نصف يوم وقلنا لهم سيروا فيها الى في تلك القرى ليل او اياما الى ليل انتم السير ونهارا امنين من
 الجمع والعطش والعبء ومن السباع وكل الخواف وفي هذا الشارة الى تكامل نعمه عليهم في التفكر ان ذلك
 في المحضر ثم اخبر سبحانه انهم بطروا وبغوا فقالوا ربنا باعد بين آلامنا وهذا كما قالت بنو اسرائيل لما ملوا النعمة اخرج
 لنا ماتت الارض من تطلها يدك من الحق والتلوى من

وَذَهَبَ مَوْلَاهُمْ اَبْلَهُمْ مَكَانَ جَنَّتِهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَاتِي كُلِّ خُطٍّ وَاثَلٍ وَثِيْقٌ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ فِي الْاَجْتِمَاعِ
 عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثِ الْحَنِّ الْبَصَرِ فِي هَذِهِ الْاَيَةِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلَّيْنَا ضَرْبَ اللَّهِ الْاَمْثَالَ
 فِي الْقُرْآنِ فَخَنِّ الْقُرْءِ الَّذِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَمِنْ اَوْفَوْفُلْنَا حَيْثُ اَمْرُهُمْ اِنْ يَأْتُونَا
 فَقَالَ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرْءِ الَّذِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا اِيْ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ شَيْعَتِهِمُ الْقُرْءِ الَّذِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا قُرْءٌ
 ظَاهِرٌ وَالْقُرْءِ الظَّاهِرُ الرَّسُلُ وَالنَّقْلَةُ عَنَّا اِلَى الشَّيْخَةِ اَوْ فَقَهَا شَيْعَتُنَا وَقَوْلُهُ سَجَانُهُ وَقَدْ نَافِيهَا السِّرُّ
 السِّرُّ مِثْلُ الْعِلْمِ سِيرَ بِهِ فِيهَا لِيَالِيْ وَيَا لِمَا مِثْلُ لِيَالِيْ مِنَ الْعِلْمِ فِي اللَّيْلِ وَالْيَوْمِ عَنَّا اِلَيْهِمْ فِي الْحَلَالِ الْحَرَامِ
 وَالْفَرَائِضِ وَالْاَحْكَامِ اَمِنِينَ فِيهَا اِذَا اخَذُوا عَنْ مَعْدِنَا الَّذِي اَمْرُو اِنْ يَأْخُذُوا مِنْ اَمْنٍ مِنَ الشَّكِّ وَالضَّلَالِ
 وَالنَّقْلَةِ مِنَ الْحَرَامِ اِلَى الْحَلَالِ وَعَنِ السَّجَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَتَمَّ اَعْنِ بِالْقُرْءِ الرَّجَالُ ثُمَّ تَلَا اَيَاتِ فِي هَذَا الْخُصْمِ الْقُرْءِ
 قِيلَ فَنَزَلَتْ عَنْهُمْ قَالُوا لَمْ تَسْمَعْ اِلَى قَوْلِهِ سِيرَ فِيهَا لِيَالِيْ وَيَا لِمَا اَمِنِينَ قَالُوا اَمِنِينَ مِنَ الزَّيْغِ وَفِي كَلَامِ
 عَنِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْاَيَةِ قَالَ خَنِّ وَاللَّهُ الْقُرْءِ الَّذِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا وَانْتُمْ الْقُرْءِ الظَّاهِرُ فِي الْعِلَالِ
 عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثِ اِلَى خِيفَةِ الَّذِي سَبَقَ صَدْرُهُ اَخْرَجَ الْمُقَدِّمَةَ الثَّانِيَةَ سِيرَ فِيهَا لِيَالِيْ
 وَيَا لِمَا اَمِنِينَ قَالُوا مَعَ قَائِمِنَا اَهْلَ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (٢٠) وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ اِبْلِسُ ظَنَّهُ
 صَدَقَ فِي ظَنِّهِ وَهُوَ قَوْلُهُ لَا ضَلَمَ لَهُمْ وَلَا غَوِيَتْ لَهُمْ وَقَرَأَ بِالتَّشْدِيدِ اَعْلَمَ حَقَّقَهُ فَاتَّبَعُوهُ اِلَّا فَرِيقًا
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ تَلَطَّ وَاسْتَلَدَ وَبُوسَتْهُ وَاسْتَغْوَاهُ اِلَّا
 لَعَلَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ فِيهَا فِي شَكٍّ لِيَقِيْمَ الْمُؤْمِنُ مِنَ الشَّكِّ اِرَادَ بِجُحُولِ الْعِلْمِ حُصُولِ
 مُتَعَلِّقٍ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ فِي الْكَلَامِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْاَيَةِ
 الْمُصْبِرُ فِي عَلَيْهِمْ يَعُودُ اِلَى اَهْلِ سَبَا وَقِيلَ اِلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ اَلَا مِنْ اطَاعَ اللَّهَ وَالْمُخَى اَنْ اِبْلِسَ كَانَ قَالَ لَعَلَّ
 وَلَا ضَلَمَ لَهُمْ وَمَا كَانَ ذَلِكَ عَنْ عِلْمٍ وَبَحْثٍ وَاتِّمَامٍ قَالَهُ طَنَا فَلَمَّا تَابَعَهُ اَهْلُ الزَّيْغِ وَالشَّرِّ صَدَقَ ظَنُّهُ وَحَقَّقَهُ
 مِنْ فِيمَا دَعَاهُمْ اِلَيْهِ اَلَا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ هُنَا لِلتَّبَيُّنِ بَعْضُ الْمُؤْمِنِينَ كُلُّهُمْ عَنْ اِبْنِ عَبَّاسٍ اَمْ طَلُوا
 قَبْعَ مَتَابَعَتِهِ فَلَمْ يَقْبَعُوهُ وَاسْتَبَعُوا اَمَّا اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْمُعْتَنِي اِنَّمَا لَمْ يَكُنْ مِنْ اَعْوَانِهِمْ وَبُوسَتْهُ اَلَا
 لِيَقِيْمَ بَيْنَ مَنْ يَقْبَلُ مِنْهُ وَمَنْ يَسْتَعِ وَيَا فِي مَتَابَعَتِهِ فَغَدَبَ مَنْ تَابَعَهُ وَنَثِبَ مَنْ خَالَفَهُ فَغَبَرَ عَنِ التَّبَيُّنِ
 بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ بِالْعِلْمِ مِنْ

لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله والظن من ابليس حين قال الرسول الله صلى الله عليه وآله ان
ينطق عن الهوى فقل بهم ابليس ظنا فصد قواضيه والقته عن الصادق عليه السلام لما امر الله نبيه صلى
الله عليه وآله ان ينصب مير المؤمنين عليه السلام للناس في قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من
ربك في على بعد يوم فقال من كنت مولاه فعلى مولاه فجاءت الالبسة الى ابليس اكبر وخو التراب
على رؤوسهم فقال لهم ابليس ما لكم قالوا ان هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلها شيء الى يوم القيمة
فقال لهم ابليس كلا ان الذين حولوه قد وعدني فيه عة لن يخلفوني فانزل الله عز وجل على سوله
لَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ ابْلِسُ فَلَنَلَهُ الْآيَةُ (٢٢) قُلْ لِلشَّكِينِ ادْعُوا الَّذِينَ رَزَعْتُمْ اَلِهَةً مِنْ دُونِ اللَّهِ
فَمَا يَهْتَكُم مِنْ جَلْبِ نَفْعٍ اَوْ دَفْعِ ضَرٍّ لَا يَمْلِكُونَ فَثَقُلَ ذَرَّةٌ مِنْ خَيْرِ اَوْ شَرٍّ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي
الْأَرْضِ فِي امْهَامِهَا وَمَا اَلَهُمْ فِيهَا مِنْ شِرْكٍ مِنْ شَرِكَةٍ لَا خَلْقًا وَلَا مَلَكًا وَمَا اَلَهُمْ مِنْ
ظَهِيرٍ يَعِينُهُ عَلَى تَدْبِيرِ امْرَأَتِهِمَا (٢٣) وَلَا تَتَفَعَّلُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ وَلَا تَتَفَعَّلُ شَفَاعَةُ ابْنِ كَازِمٍ عَمْرٍ
إِلَّا لِمَنْ اِذْنٌ لَهُ اِنْ يَشْفَعُ وَفَرَضَتِ اَلْهَرَقَةُ الْقِيَمَةَ قَالَ لَا يَشْفَعُ احَدٌ مِنْ اَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَاوليائه وَرُسُلِهِ
الْقِيَمَةَ حَتَّى يَاذَنَ اللَّهُ لَهُ اَلرَّسُولُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاتَّكَفَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ اِذْنُ لَهُ فِي الشَّفَاعَةِ مِنْ
قَبْلِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَالشَّفَاعَةُ لَهُ وَلِلْأُمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ثُمَّ بَعَثَ لَكَ لِلْأَنْبِيَاءِ وَعَنْ الْبَاقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ
احَدٍ مِنَ الْاَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ اَلَا وَهُوَ مَحْتَاجٌ اِلَى شَفَاعَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
اَنْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الشَّفَاعَةُ فِي اَمْتٍ وَلَنَا الشَّفَاعَةُ فِي شِيعَتِنَا وَشِيعَتِنَا الشَّفَاعَةُ فِي اَهْلِهِمْ
ثُمَّ قَالَ اِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَشْفَعُ فِي مِثْلِ رُبْعَةٍ وَمَضَى اَنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَشْفَعُ حَتَّى يَخْدُمَهُ يَقُولُ يَا رَبِّ حَقَّ خِدْمَتِي
كَانَ يَقِينِي اَلْحَرَّ وَالْبَرَّ حَتَّى اِذَا فُرِغَ عَنْ قُلُوبِهِمْ يَبْقَى تَبَرُّعُونَ فَرَعَيْنِ حَتَّى اِذَا اكْتَفَى الْفَرْعُ عَنْ

اختلف في الضميمة قوله في قلوبهم فصيل يعينه الى المشركين الذين تقدم ذكرهم فيكون المعنى حَتَّى اِذَا اكْتَفَى الْفَرْعُ عَنْ قُلُوبِهِمْ الْفَرْعُ
وَقَدْ فُرِغَ لِيَمْعُو كَلَامَ الْمَلَائِكَةِ قَالُوا اَلَيْسَ بِالْمَلَائِكَةِ لَمْ يَكُنْ مَا اَقَالَ رُبُّكُمْ قَالُوا اَلَيْسَ قَالُوا هَلَّا الشُّرُوكَ مِنْ جِوَارِحِ اَي قَالَ
اَلْحَقُّ فَيَعْرِضُونَ اَنْ مَا جَاءَ بِهِ الرِّسَالُ كَانَ حَقًّا وَقِيلَ اِنَّ الضَّمِيرَ يَبْعُدُ اِلَى الْمَلَائِكَةِ ثُمَّ اخْتَلَفَ فِي مَعْنَاهُ عَلَى وَجْهِ احَدِهَا اِنَّ الْمَلَائِكَةَ اِذَا
صَدَدُوا بِاعْمَالِ الْعِبَادَةِ وَلَهُمْ ذُجُلٌ وَصَوْتُ عَظِيمٌ فَحَقَّ الْمَلَائِكَةُ اَنْهَا السَّاعَةُ فَجُرُونٌ تَجِدُونَ وَنَفَرُونَ فَاِذَا عَلِمُوا اَنْهُ لَيْسَ لَكَ قَالُوا اِذَا قَالُوا
رُبُّكُمْ قَالُوا اَلْحَقُّ وَثَابِتِي اِنَّ الْفَتْرَةَ لَمَّا كَانَتْ بَيْنَ عَلِيٍّ وَفَخْرٍ وَبَعَثَ اللَّهُ فَخْرًا اَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَ جِبْرِيلَ بِالْوَحْيِ فَلَمَّا اَنْزَلَ تَطَنَّتِ الْمَلَائِكَةُ
اَنْزَلَ لَيْسَ مِنَ السَّاعَةِ فَصَمُّوا لَكَ لَمْ يَجْعَلْ جِبْرِيلَ مَرَكَبًا سَاءَ وَكَفَى عَنْهُمْ الْفَرْعُ فَرَعَاؤُهُمْ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَاذَا قَالُوا اَلَيْسَ
قَالُوا اَلْحَقُّ فِيهِ وَثَابِتِي اِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اِذَا وَحَى اِلَى بَعْضِ مَلَائِكَتِهِ غَضِبَ عِنْدَ سَمَاعِ الْوَحْيِ وَيَصْقُونَ وَيَجْرُونَ تَجِدُونَ لَآيَةَ الْعَظِيمَةِ فَاِذَا فُرِغَ

قلوبهم وقرء على البناء للفاعل قالوا قال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي
 الكبير ذو العلو والكبرياء القم عن الباقر عليه السلام وذلك ان اهل السموات لم يسموا وحياتهم
 بين ان بعث على بن مريم الى ان بعث محمد صلى الله عليه واله فلما بعث الله جبرئيل الى محمد صلى الله
 عليه وسلم اهل السموات صوتوا بالقرآن كوقع الحديد على الصفا فصفوا اهل السموات فلما فرغ
 الوحي اخذ جبرئيل كتابا من اهل سماء فرج عن قلوبهم يقول كشف عن قلوبهم فقال بعضهم لبعض
 ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير (٢٤) قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 تقرير لقوله لا يملكون قيل الله اذ لا جواب سواه وفيه اشعار بانهم ان سكتوا وتلعثموا في الجواب خافوا
 الانرام فهم مقرون به بقلوبهم ولنا اوتيا كمل على هدى او في ضلال مبين اي ان احد
 الفريقين من الموحدين والمشركون اعلم احدا لامين من الهدى والضلال المبين وهو ابلغ من التصريح
 لانه في صوت الانصا المسكت للخصم الشاغب قيل اختلاف المحرفين لان الهادي من صعد منظر
 الاشياء ويطالع عليها او ركب جوادا يركض حيث يشاء والضال كانه منغمس في ظلام مرتبك لا يرى او
 محبوس في مطبوعة لا يستطيع ان ينفصه منها (٢٥) قُلْ لَا تَسْأَلُونَنَا أَجْرَ مَنَا وَلَا نَسْأَلُكُمْ
 تَعْمَلُونَ هذا دخل في الانصا وابلغ في الاخبار حيث اسند الاجرام الى انفسهم والعمل الى المخاطبين
 (٢٦) قُلْ يَجْعَلُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اَقِيمَةً ثُمَّ يَقْعُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ يَحْكُمُ وَيَفْصِلُ بَانَ يَدْخُلُ الْحَقِّينَ
 والمبطلين النار وهو الفشاح الحاكم الفاصل العليم بما ينبغي ان يقض به (٢٧) قُلْ اَرُونِي
 الَّذِينَ اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ اَوْلِيَاءَ لَوْ كَانُوا اَوْلِيَاءَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ
 بعد الزام الحق عليهم بزيادة تبيكتهم كذا ردع لهم عن الشاركة بعد ابطال المقايضة بل هو الله
 العزيز الحكيم الموصوف بالغلبة وكل القدرة والحكمة وهو لا المحق متمم بالذلة متبانية عن
 قبول العلم والقدرة راسا (٢٨) وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ الْاَلُوسَالَةَ عَامَةً لَهُمْ
 انعم فيه لعمته وتلعثم تملك وتوقف وتلك او تكسر عنه وتبصره في نظير هذا قول حسان التهجوه ولت له
 بكسوفه كالحجر كالفداء منه اربل اختلط وارتب الرجل لئلا يشب ولا يخلص منه

الْكُفَّ فَاتَّهَمُوا إِذْ أَتَتْهُمْ فَقَدْ كَفَّهَتْهُمْ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ
 فِيْلَهُمْ جَهْلُهُمْ عَلَى مَخْلَقَتِكَ فِي الْكَلَامِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ تَعَالَى أَعْطَى مُحَمَّدًا شَرِيعَ نُوْحٍ
 وَابْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الْإِسْلَامَ إِلَى أَنْ قَالَ أَرْسَلَهُ كَافَّةً إِلَى الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ وَالْحُمْرِ
 وَالْأَنْثَى وَرَوْضَةِ الْوَاعِظِينَ عَنِ الْجَمَاعَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ بَنِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيَابِسَ إِلَى
 النَّاسِ كَافَّةً أَرْسَلَتْهُمُ إِلَى قَوْمِكَ خَاصَّةً قَالَ لَا بَلْ إِلَى النَّاسِ أَرْسَلْتُ كَافَّةً الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ وَالْعَرَبِ وَالْعَجَمِ
 وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا دَعَوْتُ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ إِلَّا بِأَبْيَضٍ وَالْأَسْوَدِ مِنْ عِلَّةٍ رُؤُسُ الْجِبَالِ مِنْ جَبَلِ الْحِجَابِ وَلَا دَعَوْتُ
 السَّنَةَ فَارْسَى الرُّومِ وَالْقَيْمِيَّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ أَخْبَرَنِي عَنِ الرَّسُولِ كَانَ عَامًا لِلنَّاسِ
 الْيَسْرَ قَالَ اللَّهُ غَرَّ جَلَّ فِي عَمَلِكُمْ كِتَابُهُ وَأَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ لَأَهْلِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ أَهْلَ السَّمَاءِ وَ
 الْأَرْضِ مِنَ الْحُمْرِ وَالْأَنْثَى هَلْ بَلَغَ رِسَالَتُهُ إِلَيْهِمْ كُلَّهُمْ قَالَ لَا أَدْرِي قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَيَخْرُجُ مِنَ الْمَدِينَةِ
 فَكَيْفَ بَلَغَ أَهْلَ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ جِبْرِيْلَ أَنْ يَنْزِلَ الْأَرْضَ بِرِيشَةٍ مِنْ جَاحِدَةٍ مِنْهَا
 لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلَ اخْتِنَانٍ كَفَى نَظَرَ أَهْلِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ وَيَخَاطَبَ كُلَّ
 قَوْمٍ بِأَلْسِنَتِهِمْ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ غَرَّ جَلَّ إِلَى الْبُيُوتِ نَفْسُهُ فَابْقِيَتْ قَرْيَةً وَلَا مَدِينَةً إِلَّا وَدَعَاهُمْ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢٩) وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ الْمَوْعُودُ يَقُولُ يَجْعَلُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ كُنْزًا
 صَادِقِينَ يَخَاطَبُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنِينَ (٣٠) قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَأْذِنُونَ
 عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ إِذَا فَاجَأَكُمْ حَرْبٌ مِنْهُ لَا تُدْرِكُ الْمَوْتَ فِي مَقَابِلِ تَغْتَابُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (٣١) وَقَالَ
 الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا بِمَا تَقْدِمُ مِنَ الْكُتُبِ الدَّلَالَةِ
 عَلَى الْبَعْثِ وَكَوْثَرِ أَيْزِ الظَّالِمِينَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ فِي مَوْضِعٍ الْحَاسِبَةِ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ
 وَيُؤَيِّدُهُ الْآخَرُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَعْطَيْتُ خَسَاوِلًا أَقُولُ فَمَنْ خَرَّابَتْ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ
 وَجَلَّتْ إِلَى الْأَرْضِ طَهْرًا وَمَسْجِدًا وَأَحْلَى الْمَغْنَمِ وَلَمْ يَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَفُضْتُ بِالرَّعْبِ فَنُوبِي إِمَامِي سَيِّدِي
 شَهْرًا وَأَعْطَيْتُ الشَّفَاعَةَ فَادْخُلْتُمَا لِقَاءَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ أَيْ مِيقَاتِ يَوْمٍ نَزَلَ بِكُمْ مَا وَعَدْتُمْ بِهِ وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ
 وَقِيلَ يَوْمَ وَفَاتَهُمْ وَقَبُضُوا هُمْ لَا تَسْتَخِرُونَ سَاعَةً أَوْ لَا تَسْتَخِرُونَ عَنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَا تَقْدِمُونَ
 عَلَيْهِمْ بَانَ يَزَادُ فِي أَجَالِكُمْ أَوْ يَنْقُصُ مِنْهَا مَنْ وَكَّمُ الْيَهُودُ وَقِيلَ لَهُمْ مَشْرُوكُ الْعَرَبِ وَهُوَ الْأَمْرُ مَنْ

إِلَى بَعْضِ الْقَوْلِ يَتَوَدَّونَ وَيَتَرَجَّعُونَ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضِعُّوا لِبَتَاعِ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا
لِلرُّسَاءِ لَوْلَا أَنْتُمْ لَوَلَا ضَلَاكُمْ وَصَدَّكُمْ أَيَّا نَاعَنِ الْإِيمَانِ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ بِبَتَاعِ الرَّسُولِ (٣٢)
قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا وَالَّذِينَ اسْتَضِعُّوا أَخْنُ صَدَّ نَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ
بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَجْرِينَ انكروا أنهم كانوا صَادِّينَ لَهُمْ عَنِ الْإِيمَانِ وَابْتَدَأْتُمْ بِهِمُ الَّذِينَ صَدَّ الْقَوْمَ
حَيْثُ اعْرَضُوا عَنِ الْهُدَى وَاتُّوا بِالْقَلِيدِ عَلَيْهِ (٣٣) وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضِعُّوا وَالَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا
بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ اضْرَابَ عَنْ اضْرَابِهِمْ أَيْ لَمْ يَكُنْ أَجْرَانَا الصَّادِبِلْ مَكْرُكَ لِنَادَائِنَا لِيَلِدُوا
بِهَارِ حَتَّى اغْتَرَمَ عَلَيْنَا رَيْنَا إِذْ تَأْمَرُونَا أَنْ نَكْفُرَ بِآلِهَةِ وَنَجْعَلْ لَهُ أَندَادًا وَأَسْرُو النَّدَامَةَ لَنَا
رَأَوْا الْعَذَابَ وَاضْمِرْ لِمِنْ قَانِ النَّدَامَةِ عَلَى الضَّلَالَةِ وَالْإِضْلَالِ وَخَضَاهَا كُلُّ عَصَابِهَا خِفَافَ
التَّعْيِيرِ الْقَتْمِي قَالَ لِيَقْرَنَ النَّدَامَةُ فِي النَّارِ إِذَا رَأَوْا وَلَّى اللَّهُ فَيَقِيلُ يَا بَنِي رَسُولِ اللَّهِ وَمَا يَغْنِيهِمْ إِنْ رَأَوْا
النَّدَامَةَ وَهُمْ فِي الْعَذَابِ قَالِ يَكْرَهُنَّ ثَمَانَةَ الْأَعْدَاءِ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا
أَيْ فِي أَعْنَاقِهِمْ فَجَاءَ بِالظَّاهِرِ تَنْوِيهِهَا بِذَمِّهَا شَعَارًا بِمُوجِبِ غَلَالِهِمْ هَلْ يُخَيَّرُونَ إِلَّا مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ أَيْ لَا يَفْعَلُونَ مَا يَفْعَلُونَ الْأَجْزَاءُ عَلَى أَعْمَالِهِمْ (٣٤) وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ
إِلَّا قَالَ مُتَرَفُّوْهَا إِنَّا إِنَّمَا أَرْسَلْنَاكُمْ بِكَافِرُونَ تَلِيَّةَ لِرَسُولِ اللَّهِ تَمَامِي بِهِ مِنْ قَوْمِهِ تَخْصِيصِ
الْمُشْعَبِينَ بِالتَّكْذِيبِ لَكِنَّ الدَّاعِيَ الْعَظِيمَ إِلَى التَّكْبَرِ وَالْمُفَاخَرَةِ بِخَارِفِ الدُّنْيَا وَالْأَهْلَاكِ فِي النَّهْوَاتِ وَ
الْإِسْتِهَانَةِ مِنْ لَمْ يَحِظْ مِنْهَا وَلِذَلِكَ ضَمَّ الْمُفَاخَرَةَ وَالتَّهَكُّمَ إِلَى التَّكْذِيبِ (٣٥) وَقَالُوا أَخْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالِ
وَأَوْلَادِ أَفْنَحْنُ أَوْ بِمَا تَدْعُونَنَا إِنْ أَمَكُنْ وَمَا أَخْنُ بِمُعَدَّيْنِ أَمَّا لَنْ الْعَذَابَ لَا يَكُونُ أَوْلَانَهُ
أَكْرَمًا بِذَلِكَ فَلَا يَهِينُنَا بِالْعَذَابِ (٣٦) قُلْ رَدَّ الْحَسْبَانَا إِنْ رَبِّي يَلْبِطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ
وَيَقْدِرُ يَوْسَعُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَضِيقُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَلَيْسَ ذَلِكَ لَكُمْ كَرَامَةً وَهَوَانٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ أَنْ ذَلِكَ فِي نَجْمِ الْبَلَاغَةِ وَأَمَّا الْأَغْنِيَاءُ مِنْ مَتَرَفَةِ الْأُمَمِ فَقَعَبُوا لَا تَارِ مَوَاقِعِ النِّعَمِ
أَنْتُمْ مَنَعْتُمْ نَا مِنْ الْإِيمَانِ وَالْمَنَعِ لَوْلَا دَعَاكُمْ أَيَّا نَا إِلَى الْكُفْرِ لَأَمْنَا بِاللَّهِ فِي الدُّنْيَا مَنْ أَيْ قَالَ الْمُبْتَدِعُونَ لِلْإِبْتِغَاءِ
عَلَى طَرَفِ الْإِنْكَارِ أَخْنُ صَدَّ نَاكُمْ أَيْ لَمْ يَصُدَّكُمْ مَخْنُ عَنْ قَوْلِ الْهُدَى بَلْ كُنْتُمْ مَجْرَمِينَ أَيْ بَلْ أَنْتُمْ كُفْرْتُمْ وَلَمْ تَحْكَمْ عَلَى الْكُفْرِ قَعَبًا

فَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَدَّةٍ بَيْنَ يَدَيْهِ فَنَافَرُوا بِمَا كَانُوا يَكُونُونَ
 لِمَكَارِمِ الْخَلْقِ وَمَحَامِدِ الْأَفْعَالِ نَحَاسِنَ الْأُمُورِ الَّتِي تَقَاضَتْ فِيهَا الْمَجْدُ الْمَجْدُ مِنَ بِيُوتَاتِ الْعَرَبِ
 وَيَعَاسِبُ الْقَبَائِلَ بِالْأَخْلَاقِ الرَّغِيبَةِ وَالْأَحْلَامِ الْعَظِيمَةِ وَالْأَخْطَارِ الْجَلِيلَةِ وَالْأَثَارِ الْمَحْمُودَةِ (٣٧)
 وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَ نَازِلِنَا لَقَدْ قَرَّبَهُ إِلَّا مَنْ أَمِنَ وَعَمِلَ صَالِحًا
 بِإِتِّفَاقٍ مَالَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَتَعْلِيمِ وَلَدِهِ الْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا
 وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ مِنَ الْمَكَارِهِ وَقرء بالتوحيد القمى عن الصادق عليه السلام وقد ذكر رجل
 الأغنياء ووقع فيه فقال عليه السلام اسكت فإن الغنى إذا كان وصولاً برحمه باراً باخوانه أضعف الله
 له الأجور ضعفين لأن الله يقول وما أموالكم ولاية وفي العلل ما يقرب منه (٣٨) وَالَّذِينَ
 يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا بِالرَّدِّ وَالطَّعْنِ مُعَاجِرِينَ أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ (٣٩) قُلْ إِنْ
 رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ هَذَا فَشَخْصٌ أَحَدًا بَعَثَ قَتِيلَيْنِ وَمَا
 فِي شَخْصَيْنِ فَلَا تَكْثِرُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ عَوْضًا مَّا عَاجِلًا أَوْ آجِلًا وَهُوَ خَيْرُ
 الرِّزْقَيْنِ فَإِنَّ غَيْرَهُ وَسَطٌ فِي أَيْضَارِ رِزْقِهِ لِحَقِيقَةِ الرِّزْقِ الْقَمَى عن الصادق عليه السلام قال
 إِنَّ رَبَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْزِلُ أَمْرَهُ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمْعَةً إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَفِي كُلِّ لَيْلَةٍ
 الثَّلَاثِ الْآخِرِ أَمَامَهُ مَلَكٌ يَنَادِي هَلْ مِنْ تَائِبٍ يَتَابُ عَلَيْهِ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يَغْفِرُ لَهُ هَلْ مِنْ سَائِلٍ
 يَعْطَى سَوْلهُ اللَّهُمَّ اعْطِ كُلَّ مَنْفِقٍ خَلْفًا وَكُلَّ مَسْكٍ تَلَفًا إِنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ فَادْطَلِعِ الْفَجْرُ عَادِ أَمْرَ رَبِّ
 إِلَى عَرْشِهِ فَيَقْسِمُ الرِّزْقَ بَيْنَ الْعِبَادِ ثُمَّ قَالَ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَفِي
 الْكَلَفِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَطِيدِهِ بِالْمَعْرُوفِ إِذَا وَجَدَ يُخْلِفُ اللَّهُ لَهُ مَا أَنْفَقَ دُنْيَا
 وَيُضَاعَفُ لَهُ فِي آخِرَتِهِ وَعَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ صَدَقَ بِالْخَلْفِ جَادًا بِالْعَطِيَّةِ وَفِي رَوَايَةٍ
 إِلَى عَوْضًا عَاجِلًا مَالًا أَوْ دَفْعَ سُوءٍ وَأَجَلًا ثَوَابًا فَكَمْ مِنْ مَنْفِقٍ قَلَّمَ يَقْعُ لَهُ الْخَلْفُ الْمَالُ وَيُقَالُ خَلْفَ اللَّهِ
 لَكَ خَلْفًا يَجِيرُ وَخَلْفَ عَلَيْهِ خَيْرًا إِي أَبْدَلَكَ بِمَا ذَهَبَ مِنْكَ وَعَوْضَكَ عَنْهُ

من يقن بالخلف سخت نفسه بالثقة وقيل للضاق عليه السلام اني انفق ولا ارى خلفا قال افترى الله عز وجل اخلفه عدو قيل لا قال ثم ذلك قيل لا ادرى قال لو ان احداكم كتب اليك من حمله ينقدوها الا اخلف عليه عن الرضا عليه السلام قال لمولى له هل انفتحت اليوم شيئا فقال لا والله فقال عليه السلام من اين يخلف الله علينا ﴿٤٠﴾ وَيَوْمَ نَخْشَهُمْ جَمِيعًا الْمُسْتَكْبِرِينَ وَالْمُسْتَغْفِينَ ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهْلُكُمْ أَمْ كَانَ لَكُمْ أَنْ يَعْبُدُوا لِمَنْ دُونِ اللَّهِ أَتَاكُمْ رَسُولُكُمْ فَأَتَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ تَوَكُّبًا وَاتَّقَاهُمْ لِمَا يُؤْتِقُونَ مِنْهَا وَتَخْشَى الْمَلَائِكَةُ أَيْ أَشْرَفَتْ رُكُوعَهُمْ وَالصَّاحُونَ لَهُمْ أَلْفَاظُهُمْ وَقُرْبَالِيَاءُ فِيهَا ﴿٤١﴾ قَالُوا اسُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلَيْسَ أَمْنٌ دُونِكَ أَنْتَ الَّذِي نَزَّلْتَهُمْ مِنْ دُونِهِمْ وَأَمَّا لَوْلَا بَيْنُنَا وَبَيْنَهُمْ كَانَتْ بَيْنَهُمْ بَيْنُكَ بَرَاءَتُهُمْ عَنِ الرِّضَاعِ بَعْدَهُمْ ثُمَّ أَضْرِبُوا عَنْ ذَلِكَ وَنَفَعُوا أَنَّهُمْ عَبْدُهُمْ عَلَى الْحَقِيقَةِ يَقُولُهُمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْإِجْنَءَ الشَّيَاطِينَ حَيْثُ اطَاعُوهُمْ فِي عِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ أَكْثَرُهُمْ بِمَنْ مُؤْمِنُونَ ﴿٤٢﴾ فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِذَا أُلْهِمْنَا لَهُ لَاتِ الدَّارِ دَارِجًا وَهُوَ الْحَاجُّ وَحْدَهُ وَقَوْلُ الَّذِينَ ظَلَمُوا دُونَهُمْ وَأَعَذَابُ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٤٣﴾ وَإِذْ أَنْتَلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا عِبْنُ رَبِّهِمْ عَلَى الدُّرُجِ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَنْ مَا كُنْتُمْ يَعْبُدُ آبَاءَكُمْ فَيَسْتَبْعِمَ بِمَا يَسْتَبْعِدُ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا عِبْنُ الْقُرْآنِ أَفَأَنْتُمْ كَذِبٌ مُفْتَرٍ عَلَى اللَّهِ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٤٤﴾ وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كِتَابٍ يَدْرُسُونَهَا يُدْعَوُهُمْ إِلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ يُنذِرُهُمْ عَلَى تَرْكِ بَيْنِ إِنْ وَقَعَ لَهُمْ هَذِهِ النِّبْهَةُ ﴿٤٥﴾ وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا وَمَا بَلَّغُوا عَشْرًا مَا آتَيْنَاهُمْ قِيلَ وَمَا بَلَغَ هَؤُلَاءُ عَشْرًا آتَيْنَا أُولَئِكَ مِنَ الْقُوَّةِ وَطُولِ الْعُرْكِ كَثْرَةً

هذه الرواية رواها في الفقيه ايضا وزاد ثم تلا هذه الآية منه ربه اى قالت الملائكة سبحانك اى تنزهها الله من ان يعبد سواك ونفخنا معبودا غيرنا انت يا الله ولينا اى ناصرنا واولى بنا من دونهم اى دون هؤلا الكفار ودون كل احد وما كانوا يعبدون عبادتهم ايانا مع علمنا بانك ديننا وربه من يفتنى في الآخرة لا يملك بضعكم بعض يعنى العابدون والمعبودون نفعا ولا ضرا اى نفعا بالشفاعة ولا ضرا بالتعذيب من

المال أو ما بلغ أولئك عشر ما اتينا هؤلاء من البينات ولهذا أقول كأنه أريد على التقديرين أن
 أولئك كانوا الحري بتكذيب مسلم من هؤلاء وعليهم يحمل رواه القصة مرفوعة قال كذب الذين من قبلهم
 وسلم وما بلغ ما اتينا مسلم معشار ما اتينا محمدًا والحمد عليهم السلام ويحمل على أن المراد
 فضائل محمد وال وحري بالحمد والتكذيب إيتاء محمد وال محمد صلى الله عليه وآله إيتاء لهم فلا ينأى
 الحديث ظاهر القرآن فكذلك بؤر أسلمى لا تكبر فيه لأن الأول مطلق والثاني مقيد فكيف كان
 تكبراء انكارى لهم بالتدبير فيحذر هؤلاء من مثله (ع) قل إنما أعطاكم نواحدة وإرشادكم
 انفع لكم بخصلة واحدة أن تقوموا لله معرضين عن المراءى والتقليد مثنى وفراذى متفرقين
 اثنين أو واحدًا واحدًا فان الأرزحام يشوش الخاطر ويخلط القول ثم تتفكروا في أمره وما جئت
 لتعلموا حقيقته ما يصاحبكم من خيئة فقلوا ما يجوزون يحمله على ذلك إن هؤلاء لا يذير لكم بين
 يدي عذاب شديد إله قدمه في الكاف والقصة عن الباقر عليه السلام قال إنما أعطاكم بولاية علي
 عليه السلام هي الواحدة التي قال الله وفيه الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام وحديث أن الله جل ذكره
 أنزل عزائم الشرايع وأيات الفرائض في أوقات مختلفة كخلق السموات والأرض في ستة أيام ولو شاء
 أن يخلقها في أقل من الح البصر لخلقها ولكن جعل الأناة والمدارة مثلاً للأمانة وإيجاباً للحي على خلقها
 أول ما قيدهم به الأقرار بالوحدانية والبرؤية والتهادة بأن لا اله الا الله فلما أقر بذلك تلاه بالآية
 النبوية بالنبوة والتهادة بالرسالة فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلوة ثم الصوم ثم الحج ثم الجهاد
 ثم الزكاة ثم الصدقات وما يجري مجريها من مال الفئ فقال المنافقون هل بقي لربك علينا بعد
 وقيل بكلمة واحدة وهي كلمة التوحيد وقيل بطاعة الله من معناه أن يقوم الرجل منك وحده لموع غير ثم تلا
 هل جئنا على محمد صلى الله عليه وآله والكذب أو هل إيانا جنة ففي ذلك دلالة على بطلان ما ذكرتم فيه وليس معنى
 القيام هنا القيام على الأرجل وإنما المراد به القصد للإصلاح والإقبال عليه مناظر مع غيره ومتفكر في
 نفسه لأن الحق إنما يتبين للإنسان بهما وقد تم الكلام عند قوله تفكروا وما للتفكير قال قتادة إله ليس محمد جئون
 وإن جعلت تمام الكلام أمراً لاية فالمعنى ثم تفكروا في شيء يصاحبكم من الجئون إله هل رأيتم من منشاءه لا
 بمعشر وصمة ينال النبوة من كذب أو ضعف في العقل أو اختلاف في القول والفعل فيدل ذلك على الجئون
 من

فرض علينا شيء آخر فرضه فذكره لتكن انفسنا الى ان لم يتوغيره فانزل الله في ذلك قل انما اعظمكم
 بواحده يعني الولاية فانزل الله انما وليكم الله ورسوله الآية (٤٧) قل ما سئلكم من اجر
 على الرسالة فهو لكم القتي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال ذلك ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم سئل قومه ان يردوا قاربه ولا يؤذوه وما قوله فهو لكم يقول ثوابكم وفي المجمع عنه
 عليه السلام معناه ان اجور ما دعوتكم اليه من اجابته وذخره هو لكم روي في الكافي عنه عليه السلام
 يقول اجر المودة الذي لم اسئلكم غيره فهو لكم تهتدون به وتتجوز من عذاب يوم القيمة ان
 اجري الا على الله وهو على كل شيء شهيد مطلع يعلم صدقته وخلوص نيته (٤٨) قل ان
 ربي يقذف بالحق ليقفه ينزله على من يشاء من عباده علام الغيوب (٤٩) قل جاء الحق
 الاسلام وما يبدئ الباطل وما يعيد وذهب الباطل الى الشرك بحيث لم يبق له اثر في الاسلام
 عن الرضا ع رايه عن ابائه عليهم السلام دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وحول البيت
 ثلثة وستون صنما فجعل يطعنهم بعود في يده ويقول جاء الحق وذهب الباطل ان الباطل كان
 زهوا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد وفي المجمع مثله عن ابن مسعود (٥٠) قل ان
 ضللت عن الحق فائما اضل على نفسي فان وبال ضلالي عليها وان اهتديت فيما يوحى
 الي ربي انه سميع قريب يسمع كل قول ويرى كل فعل وان كان خفيا (٥١) ولو ترى اذ
 فرغوا الرايت فظيعة فلا فوت فلا يفوتون الله بهرب او حصن القتي عن الباقر عليه السلام
 قال اذ فرغوا من الصوت وذلك الصوت من السماء واخذوا من مكان قريب قال من تحت
 اقدامهم خفبهم وعنه عليه السلام لكانه انظر الى القائم عليه السلام وقد اسند ظهره الى الحجر
 وقيل ان الباطل ابليس لا يبدئ الخلق ولا يعيدهم وقيل معناه ما يبدئ الباطل لاهله خيرا في الدنيا
 ولا يعيدهم في الآخرة وقال الزجاج ويجوز ان يكون ما استهما ما في موضع نصب على معنى واتي شيء
 يبدئ الباطل واتي شيء يعيده من الله عند البعث فلا فوت واخذوا الآية في القبر وحيث كان فهم من
 الله قريب لا يفوتونه وقيل اذ فرغوا في الدنيا حين رأوا باس الله عند معاناة الملائكة بقبض ارواحهم
 وقيل هو ضربهم يوم بدر حين ضربت اعناقهم فلم يستطيعوا فرار من العذاب ولا رجوعا الى التوبة من

وساق الحديث الى ان قال فاذا جاء الى البيداء يخرج اليه جيش السفينة فيأمر الله عز وجل الارض
 فتأخذ باقدامهم وهو قوله عز وجل ولو ترى اذ فرغوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب (٥٢) وقالوا
 اصنايہ قال يعني بالقائم من الحمد وقيل نحمد صلى الله عليه واله وآلهم التناوش والتناول
 يعني تناول الايمان من مكان بعيد يعني بعد انقضاء زمان التكليف قال انهم طلبوا الهك من
 حيث لا ينال وقد كان لهم مبدؤا من حيث ينال (٥٣) وقد كفروا به من قبل يعني اوان التكليف
 وتيقنوا بالغيب يرجون بالظن ويتكلمون بما لم يظهروا لهم من مكان بعيد من جانب بعيد
 امرة (٥٤) وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال يعني ان لا يعذبوا كما فعل باشياعهم من قبل
 قال يعني من كان قبلهم من المكذبين هلكوا انهم كانوا في شك حير في الجمع عن التجادو
 الحسن بن علي عليه السلام في هذه الآية هو جيش البيداء يؤخذون من تحت اقدامهم وعن النبي
 صلى الله عليه واله انه ذكر فتنة تكون بين اهل الشرق والمغرب قال فيبيناهم كذلك يخرج عليهم
 من الوادي اليابس في فود ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشا الى الشرق واخر الى المدينة حتى
 ينزلوا بارض بابل من المدينة الملعونة يعني بغداد فيقتلون فيها اكثر من ثلثة الاف ويفضون اكثر
 من مائة امرأة ويقتلون بها ثلثة مائة كثر من بني العباس ثم يخذلون الى الكوفة فيخربون ما فيها
 ثم يخرجون متوجهين الى الشام فخرج راية هك من الكوفة فلتحق ذلك الجيش فقتلواهم لا يفلت
 منهم مخبر ويستقذون ما في ايديهم من السبي والغنائم ويحل الجيش الثاني بالمدينة فينهبوا
 اى ومن اين لهم الاستقاع بهذا الايمان الذي ابحثوا اليه بين سجانه انهم لا ينالون به نفعا كما لا ينال
 احد التناوش من مكان بعيد من اى يرجون بالظن فيقولون لاجبة ولا نار ولا بعت وهذا
 أبعد ما يكون من الظن وقيل معناه يرمون قهرا بالظنون من غير يقين وذلك قولهم هو ساحر وهو شاك
 وهو يخون وجعله قد فاحزوجه في غير حق وقيل معناه ويتعدون امر الاخرة فيقولون لا تباعهم بها
 هيهمات لما توقعون وذلك لثى يرى في موضع بعيد الرى من اى و فرق بينهم وبين مشيائهم
 بالموت الذي حصل بهم كما حل بامثالهم وقيل مشيائهم هو التوبة والايمان او الرد الى الدنيا وقد
 مغروا منه وقيل هو نعيم الجنة وقيل معناه منعوا من كل مشي فليخ الله تعالى فيهم الفار فلا يدركون
 شيئا ولا يتألمون به من

ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ بَلِيَّاتٍ يَهْتَمُّ بِمُخْرِجِهِمْ مُتَوَجِّهِينَ إِلَى مَكَّةَ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبِيدِ بَعَثَ اللَّهُ جِبْرِيلَ فَيَقُولُ يَا
 جِبْرِيلُ اذْهَبْ فَإِنَّهُمْ يُفَضُّونَ بِهَا رِجْلَهُ ضَرْبَةً يَخْفُفُ اللَّهُ بِهِمْ عَنْهَا وَلَا يَفْلِتُ مِنْهُمْ إِلَّا رِجْلَانِ مِنْ
 جَهَنَّمَ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ جَاءَ الْقَوْلُ (عَنْ جَهَنَّمَ الْخَبَرَ الْيَقِينَ) فَذَلِكَ قَوْلُهُ وَكَوْتَرَى أَذْفَرُوا الْآيَةَ قَالَ وَرَوَى
 اصْحَابُنَا فِي حَدِيثِ الْمَهْدِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَابْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِثْلَهُ فِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ وَالْمَجْمَعِ عَنْ
 الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قُرْآنِ الْحَدِيثِ جَمِيعًا حَسْبُ مَا وَجَدَ فَاطِمَةُ لَيْلَةً لَمْ يَزَلْ فِي لَيْلَتِهِ يَحْفَظُ اللَّهَ وَ
 كَلَامَتَهُ قَالَ فَإِنْ قَرَأَهَا فِي نَهَارِهِ لَيْسَ فِي نَهَارِهِ مَكْرُوهٌ وَاعْطَى مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَخَيْرِ الْآخِرَةِ مَا لَا يَحْطُرُ عَلَى
 قَلْبِهِ وَلَا (سُورَةُ الْمُلْكِ مَكِّيَّةٌ) (يَبْلُغُ مِنْهَا)
 قَالَ الْحَسَنُ (الْآيَتَيْنِ) الَّذِينَ يَتْلُونَ الْكِتَابَ لَا يَشْهَرُونَ الْكِتَابَ الْآيَةَ
 (عَلَى أَيِّهَا سِتُّ أَرْبَعُونَ آيَةً)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

① اَلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مبدعهما من الفطر عمنه الشُّكُّ كَانَتْ شِقَ الْعَدُوِّ
 بِأَخْرَاجِهِمَا مِنْهُ جَاءَ عَلَى الْمَلَكَةِ رُسُلًا وَسَاطِئِينَ اللَّهُ وَبَيْنَ أَنْبِيَائِهِ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِهِ يَبْلُغُونَ
 إِلَيْهِمْ رِسَالَاتِهِ بِالرُّوحِ وَالْإِلَهَامِ وَالرُّوْيَا الصَّادِقَةِ أَوْ لِي أَجْحَتِهِ مِثْنِي وَثَلْثَ وَرُبَاعَ دَعْوَى
 أَجْحَتِهِ مُتَعَدِّدَةً يَنْزِلُونَ بِهَا وَيُعْجِرُونَ بِهَا نَحْوَ مَا رَوَاهُ فِي الْكَافِرِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ الْمَلَكَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ جُزْءٌ لَهَا خَاطِرٌ وَجُزْءٌ لَهَا ثَلَاثَةُ أَجْحَتِهِ وَجُزْءٌ لَهَا رُبْعُ أَجْحَتِهِ قِيلَ لَعَلَّهُ لِي رِجْصُوتُهُ
 الْأَعْدَادُ وَنَفِي مَا زَادَ عَلَيْهِمَا الْمَارُورِيُّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْتَ رَأَى جِبْرِيلَ لَيْلَةَ الْمَعْرَاجِ وَلَسْتُمْ أَتَمَّ الْفُجَّاحِ
 أَقُولُ وَلَعَلَّهُ إِلَى ذَلِكَ أَشِيرُ يَقُولُهُ تَعَالَى يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ وَفِي الْأَكْمَالِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ
 تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَكًا يُقَالُ لَهُ دُرْدَائِيلُ كَانَ لَهُ سِتَّةٌ عَشَرَ الْفُجَّاحِ مَا بَيْنَ الْجَنَاحِ الْجَنَاحِ هَوَاءٌ وَالْهَوَاءُ
 كَابِئِنِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْقَمَرِ عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ خَلَقَ اللَّهُ الْمَلَكَةَ مُخْتَلِفَةً وَقَدَرَأَى سَوَّلَ
 الْبَيْدَاءِ الْفَازَةَ لَا شَيْءَ بِهَا وَالْبَيْدَاءُ بِالْكَسْرِ جَمْعُ الْبَيْدَاءِ وَالْبَيْدَاءُ أَرْضٌ مَخْصُوصَةٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَمَدِينَةَ عَلَى
 مِيلٍ مِنْ ذِي الْحَلِيفَةِ نَحْوَ مَكَّةَ وَكَانَ مِنَ الْإِبَادَةِ وَهِيَ الْإِهْلَاكُ مَرَّ

الله صلى الله عليه الجبريل ورسالة جاح على ساق الدرمثل القطر على البقل قدما ما بين السماء
 والارض قال اذا امر الله عز وجل ميكائيل بالهبط الى الدنيا صارت رجله اليمنى في ^{السماء} السابعة والاخرى في
 الارض السابعة وان لله ملكة انصافهم من برد وانصافهم من نار يقولون يا مولانا بين البرد والنار
 ثبت قلوبنا على طاعتك وقال ان لله ملكا بعد ما بين شحم اذنه الى عينه ميرة خمسمائة عام يخفقا^ن
 الطير وقال ان الملائكة لا ياكلون ولا يشربون ولا ينعون ولا ينكحون واتما يعيشتون بنعيم العرش ان لله عز
 وجل ملكة ركعا الى يوم القيمة وان لله عز وجل ملكة تسجد الى يوم القيمة ثم قال ابو عبد الله
 عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه اله ما من شيء مما خلق الله عز وجل اكثر من الملائكة و
 انه لم يهبط في كل يوم اوفى كل ليلة سبعون الف ملك فيأتون البيت الحرام فيطوفون به ثم يأتون رسول
 الله صلى الله عليه اله ثم يأتون امير المؤمنين عليه السلام فيسلمون عليه ثم يأتون الحسين عليه السلام
 فيقيمون عنده فاذا كان عند التجر وضع لهم معراج الى السماء ثم لا يعودون ابدا وقال ابو جعفر عليه السلام
 ان الله عز وجل خلق اسرافيل وجبريل وميكائيل من تسبيحة واحدة وجعل لهم التمتع والبصر وجودة العقل
 وسرعة الفهم وقال امير المؤمنين عليه السلام في خلقه الملائكة وملكته خلقهم واسكنهم سموا^ن
 فليس فيهم فترة ولا عندهم غفلة ولا فيهم معصية هم اعلم خلقك بك واخوف خلقك لك و
 اقرب خلقك منك واعلم بطاعتك لا يغيبهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الا^نبد
 لم يسكنوا الا صلاب لا يفهم الا رحام ولا تخلقهم من ماء مهين انما هم انشاء فاسكنهم
 سمواتك واكرمهم بمجارك وانتمهم على حيك وجنتهم اكلات ووقيتهم البليات وطقتهم
 من الذنوب لا قوتك لا يقووا ولا تسبيحتك لا يشبوا ولا رحمتك لا يطيعوا ولو كانت لا يكون
 اما انهم على مكانتهم منك وطاعتهم اياك وفقرتهم عندك وقلة غفلتهم عن امرك لو عاينوا ما^{خف}
 عنهم منك لاحقر الاعمالهم ولا زروا على انفسهم ولعلوا انهم لم يعبدوك حق عبادتك سبحا^ن
 خفي الطائر اى طاروا وخفي اذا ضرب بجناحه من الازراء الثهاون على الشيء يقال اذريت به اذا^{فهر}
 به وادريته اى حقرة من ردى عليه ذرة وذريرة عابه وعابه كاذرى

خالقا ومعبودا ما احسن بلاءك عند خلقك في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام انه
سئل عن قلدة الله عز وجل فقام خيليا فحمد الله واشفي عليه ثم قال ان الله تبارك وتعالى ملكك لو
ان ملكا منهم هبط الى الارض وسعة اعظم خلقته وكثرة اجتهده ومنهم من لو كلفت الحن والافس ان
يصفوه ما وصفوه بعد ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته وكيف يوصف من ملكك من سبع مائة
عام ما بين ملكك شجرة لانية منهم من يسد الافق بجناح من اجتهده وعظم بدنه ومنهم من السمو
الى عجزته ومنهم من قدمه على غير قرانه جوهري الاسفل الارض والوكية ومنهم من لو القى نقرة
ابهامه جميع المياه لوسعتها ومنهم من لو القيت السيف من دموع عينيه لمحرت دهر الداهرين فتبارك
الله احسن الخالقين وفي الكاف عن الثمالى قال دخلت على علي بن الحسين عليها السلام فاجبت في
اللداسة ثم دخلت البيت وهو يلقي شيئا ودخل يد من وراء الستر فاوله من كان في البيت
فقلت جعلت فداك هذا الذي اراك تلقي شيئا هو قال فضلة من زغب الملكة فجعلها اذا خلونا
بجعلها سجلا اولادنا قلت جعلت فداك فانهم لياؤنكم فقال يا باهجرة اتهم ليزاحونا على مكاننا وفي
هذا المعنى اخبار كثيرة وفي البصائر يزيد في الخلق ما يشاء على مقتضى حكمت في التوحيد
عن الصادق عليه السلام ان القضاء والقدر خلقان من خلق الله والله يزيد في الخلق ما يشاء وفي
الجمع عن النبي صلى الله عليه واله هو الوجه الحسن والصالح الحسن ان الله على كل شيء
قدير (٢) ما يفتح الله للناس ما يطلع لهم من رحمة كغمة وامن وصحة وعلم ونبوة ووك
والقمة عن الصادق عليه السلام قال والمتعة من ذلك فلا تمسك لها يحبسها وما يمسك فلا
مرسل لها يطلق من بعده من بعد ما كره وهو اخير من الغالب على ما يشاء ليس لاحد ان
ينازعه فيه الحكيم لا يفعل الا بعلم واتقان (٣) يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم

الحجرة بالضم معقد الاراد ومن التزاويل موضع التكة في النقرة بالضم الوجه المستديرة في الارض
الوجه الارض المنخفضة في التكا بالضم والتحريك كمنه ما يمسك عليه ومنه حديث اهل البيت الامم
الظاهرة والباطنة التي من جملتها ان خلقكم واوجدكم واحياكم واقدركم وشهاكم وخلق لكم انواع الملائكة
والمناضع من

احفظوها بمعرفة حقها والاعتراف بها واطاعة من خالقها غير الله يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَالَّذِينَ تُوْفَّقُونَ مِنَّا وَجْهٌ يَقْرَفُونَ عَنِ التَّوْحِيدِ إِلَى أَشْرَافِهِ بِهِ
وَقَرَأَ غَيْرَ مَجْرُودًا (٤) وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ أَي فَتَأْسِرْهُمْ فِي الصَّبْرِ
عَلَى تَكْذِيبِهِمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ فَيُجَازِيكَ وَيَأْتِيهِمْ عَلَى الصَّبْرِ وَالتَّكْذِيبِ (٥) يَا أَيُّهَا
النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بِالْحَشْرِ وَالْجَزَاءِ حَقٌّ لَا خَلْفَ لَهُ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَيُذْهِبَ كَمَا
يَهْبِطُ الْمَالُ الْآخِرُ وَالسَّعْيُ لَهَا وَلَا يُغْنِيَنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ الشَّيْطَانُ بَانَ يَمَسِّكُمُ الْمَغْفِرَةَ مَعَ الْأَصْرَارِ
عَلَى الْمَعْصِيَةِ (٦) إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ عَدَاوَةٌ قَدِيمَةٌ فَأَتَّخِذُوهُ عَدُوًّا وَافْعَلُوا مَا كُنْتُمْ
أَفْعَالُكُمْ وَكُونُوا عَلَى حَذَرٍ مِنْهُ فِي جَمَاعٍ أَوْ كَلِمَةٍ أَوْ مَوَاقِفٍ لِيُكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ
تَقِيرُ لَعْنَتَهُ وَبَيَانَ لَغْزْوِهِ (٧) الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُمَّ عَذِّبْهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالَاتِ
لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ وَعِيدُ مَنْ أَجَابَ عَائِدَةً وَعَدْلًا خَالِفًا (٨) آمَنَ زَيْنٌ لَهُ سُوءُ عَمَلٍ
فَرَأَاهُ حَسَنًا كُنْ لَهُ يَزِينُ لَهُ بِلَدٍ وَقَعَتْ عَرَضًا حَقٌّ فَخَذَفَ الْجَوَابَ لِلدَّلَالَةِ مَا بَدَأَ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ
يُنْزِلُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فِي الْكَافِرِ عَنِ الْكَافِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ سَأَلَ عَنْ الْعَجَلِ
يَفْعَلُ الْعَمَلُ فَقَالَ لِلْعَجَلِ رَجَاتُهَا أَنْ يَزِينُ لِلْعَبْدِ سُوءَ عَمَلِهِ فَيَرَاهُ حَسَنًا فَيَجْعَلُ فِيهِ حَسَنًا فَلَا
تَذْهَبُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ فَلَا تَهْلِكُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ عَلَى غِيَابِهِمْ وَأَصْرُهُمْ عَلَى التَّكْذِيبِ
إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ فَيُجَازِيهِمْ عَلَيْهِ الْقَمَرُ فَوَقَالَ نَزَلَتْ فِي زَيْتٍ وَحَبْرٍ (٩) وَاللَّهُ
الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ وَفَرَّبَتْ فِيهَا فَيُفْثِرُ سَحَابًا فَتُسْقَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَاهُ بِالرَّحْمَنِ

هَذَا اسْتِغْنَاهُمْ تَقْرِيرُهُمْ وَمَعْنَاهُ النَّفْيُ لِقَوْلِهِمْ لَا خَالِقَ إِلَّا اللَّهُ يَرْزُقُ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
بِالْبَيِّنَاتِ وَهَلْ يَجُوزُ إِطْلَاقُ لَفْظِ الْخَالِقِ عَلَى غَيْرِ اللَّهِ سَجَانًا فِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ لَا يُطْلَقَ هَذِهِ اللَّفْظَةُ عَلَى
أَحَدٍ سِوَاهُ وَأَمَّا الْوَصْفُ بِهِ غَيْرُهُ عَلَى جِهَةِ التَّقْيِيدِ وَأَنْ جَازَ إِطْلَاقُ لَفْظِ الصَّانِعِ وَالْفَاعِلِ وَنَحْوَهَا عَلَى غَيْرِهِ
وَالْأَخْرَافُ الْمَعْنَى لَا خَالِقَ يَرْزُقُ وَيَخْلُقُ الرِّزْقُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى مَنْ يَدْعُوكَ إِلَى مَا فِيهِ الْهَلَاكُ وَالْمَحْضَرُ
يَصْرِفُكُمْ عَنْ أَعْمَالِ الْخَيْرِ وَالْبَرِّ وَيَدْعُوكُمْ إِلَى الشَّرِّ مِنْ زَيْتٍ بِتَقْدِيمِ الْمَجْمَعِ عَلَى الْمَجْمَعِ مُصْغَرًا زَيْتٍ وَحَبْرٍ بِالْمَجْمَعِ ثُمَّ
الْمُوحَدَةِ مِنْ تَحْتِ الشَّاهِدِ مِنْ فَوْقِ ثُمَّ الرِّيحُ عَلَى وَزْنِ جُفْرِ الثُّعْلَبِ قِيلَ أَمَّا كَلِمَةُ نَزَلَتْ فِي زَيْتٍ وَحَبْرٍ فَهِيَ تَنْهَضُ عَنْهَا

عَذَابٌ فَرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا طَحْجُ الْقَمْعِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَجَا
 هُوَ الْمُرْقِلُ هُوَ مِثْلُ النَّوْمِ وَالْكَافُ وَمِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ كَحَاطَرِيَاوَتَحْرِجُونَ حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا
 النَّسَائِيُّ وَالْيَاقُوتِيُّ وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاحِرُ تَتَّقِ الْمَاءُ بِحَرِيهَا الْقَمْعُ يَقُولُ الْفُلْكَ مَقْبِلُهُ وَمَدَى
 بَرَجٍ وَاحِدَةٍ لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ بِالنَّقْلَةِ فِيهَا وَأَعْلَكُمْ تَشْكُرُونَ عَلَى ذَلِكَ
 (١٣) يُوجِجُ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ وَيُوجِجُ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ اللَّهُ لَكُمْ الْفَرَسَ كُلَّ يَوْمٍ
 إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ
 مِنْ قِطْعِيرٍ الْقَمْعِيُّ قَالَ الْجَلْدَةُ الرَّقِيقَةُ الَّتِي عَلَى ظَهْرِ النَّوَى (١٤) إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعْوَاكُمْ
 لَا تَهْتَدُوا وَلَا تَسْأَلُوا عَنْ سَبِيلِ الْفَرَسِ مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ قَدْ تَهْتَدُوا عَلَيْهِمْ وَيَوْمَ
 الْقِيَمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ وَلَا يَخْبُرُكَ بِالْأَمْرِ خَبِيرٌ مِثْلُ خَبِيرٍ
 وَهُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَاتَمَّ الْخَبِيرُ عَلَى الْحَقِيقَةِ دُونَ سَائِرِ الْخَبِيرِينَ وَالْمُرَادُ بِمُحَقِّقِ مَا الْخَبِيرُ عَنْ حَالِ الْهَتَمِ
 وَنَفَى مَا يَدْعُونَ لَهُمْ (١٥) يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ فِي أَنْفُسِكُمْ وَأَحْوَالِكُمْ وَاللَّهُ هُوَ
 الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ الْمُسْتَعْنَى عَلَى الْإِطْلَاقِ النِّعَمُ عَلَى سَائِرِ الْمَوْجُودَاتِ حَتَّى اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْحَمْدُ (١٦) إِنْ
 يَشَاءُ يُدْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ يَقُومُ الْخَبِيرُ أَطُوعَ مِنْكُمْ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ عَمْدٌ
 أَوْ مَقْعَرٌ ١٨ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَلَا تَحْمِلُ نَفْسٌ ثِمَةً ثِمَةً نَفْسٍ أُخْرَى وَمَا قَوْلُهُ لِيَحْمِلْنَ أَثْقَالَهُمْ
 وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ فِي الضَّالِّينَ الْمُضِلِّينَ فَإِنَّهُمْ يَحْمِلُونَ أَثْقَالَ ضَلَالِهِمْ مَعَ أَثْقَالِ ضَلَالِهِمْ وَكُلُّ ذَلِكَ
 أَوْزَانٌ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ مَرَاوِزٌ غَيْرُهُمْ إِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى أُثْقَالِهَا أَوْزَارًا إِلَى خِلْفِهَا تَحْمِلُ بَعْضُ
 أَوْزَارِهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ لَمْ يَجِبْ بِحَمْلِ شَيْءٍ مِنْهُ نَفَى أَنْ يَحْمِلَ عَنْهَا ذَنْبَهَا كَمَا نَفَى أَنْ يَحْمِلَ عَلَيْهَا ذَنْبَ
 غَيْرِهَا وَلَوْ كَانَ دَافِعٌ لَوْ كَانَ الدَّعْوَى دَافِعًا لَهَا أَثْمَرُ الْمَدْعُولِ لَالَهُ أَنْ تَدْعَ عَلَيْهِ إِنَّمَا
 تَنْذِرُ الَّذِينَ يَخْتَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ فَانْهَاهُمْ

مَوَاحِرُ عَلَى فَوَاحِلِ جَوَارِي تَتَّقِ الْمَاءُ شَقَامًا مَخْرَجَتْ التَّفِينَةَ تَحْرِجُهَا وَمَحْوَرًا زَاغَتْ فَشَقَّتْ
 الْمَاءُ بَصَلَهَا مَعَ صَوْتِ مَرَاثِي مَلَبَّزَ هَذَا الْأَمْرَ هُوَ اللَّهُ خَالِفُكُمْ لِمَلِكٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَنْ

الْمُتَّقِينَ بِالْأَنذَارِ لَغَيْرِهِمْ مَنْ تَزَكَّى وَمَنْ تُطَهِّرْ عَنْ لُزْمِ الْعَاثِمِينَ تَزَكَّى لِنَفْسِهِ إِنَّهُ لَغَيْرُ الْمَصِيرِ فَخَازَ
 عَلَى تَزَكِّيهِمْ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى الْبَصِيرُ الْكَافِرُ وَالْمُؤْمِنُ ١٩ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ وَلَا الْبَاطِلُ وَلَا الْحَقُّ وَلَا
 الظُّلُّ وَلَا الْحَرُورُ وَلَا الثُّوَابُ لَا الْعِقَابُ لَا التَّكِيدُ الْأَسْتَوَاءُ وَتَكْرِهًا عَلَى الثَّقِينِ لِمَزِيدِ
 التَّكِيدِ وَالْحَرُورِ مِنَ الْحَرِّ غَلَبَ عَلَى النَّهْمِ الظُّلُّ النَّاسُ وَالْحَرُورُ الْبَهَائِمُ (٢٠) وَمَا يَسْتَوِي
 الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ تَمْثِيلُ آخِرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ أَبْلَغَ مِنَ الْأَوَّلِ لِذَلِكَ كَرَّرَ الْفِعْلَ
 وَقِيلَ لِلْعُلَمَاءِ وَالْمُجْتَهِدِينَ إِنَّ اللَّهَ يُسَمِّعُ مَنْ يَشَاءُ هِدَايَتُهُ فَوْقَهُ لَهَا إِيَّاتُهُ وَالْإِقَاعُ بَعْظَانُهُ
 وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ الْمَصْرُوعِينَ عَلَى الْكَفْرِ (٢١) إِنَّ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا
 الْأَنْذَارُ وَمَا الْأَسْتِمَاعُ فَلَاعْلَيْكَ وَلَا حِيلَةَ لَكَ إِلَيْهِ الْمَطْبُوعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ (٢٢) إِنَّا أَرْسَلْنَا
 بِأَحْسَنِ نَذِيرٍ وَنَذِيرٍ أَوْ إِنْ مِنْ أُمَّةٍ أَهْلَ عَصْرٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ مِنْ بَنِي أَوْصَى نَبِيَّ
 الْقَمِي قَالِ كُلَّ زَمَانٍ أَمَامَ وَدَى الْكَافِرِ عَنِ الْبَاقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَأْتِيَ الْأَوَّلُ بَعِثَ نَذِيرًا قَالِ
 قِيلَ لَا تَقْضِيعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ مَرَاتِمُهُ قِيلَ وَمَا لِكَيْفِهِمْ الْقُرْآنُ
 قَالَ بَلَى إِنْ وَجَدُوا الْمَفْسَرَةَ قِيلَ وَمَا فُسِّرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالِ بَلَى قَدْ فُسِّرَ لِرَجُلٍ
 وَاحِدٍ وَفُسِّرَ لِلْأُمَّةِ شَأْنُ ذَلِكَ الرَّجُلِ وَهُوَ عَلَى بَرٍّ أَيْطَابُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢٣) وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ
 كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ بِالْمُعْجَزَاتِ الشَّاهِدَةِ عَلَى نَبِيِّهِمْ
 وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ كَصَفِّ إِبْرَاهِيمَ ٢٤ وَالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ (٢٤) ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ
 كَفَرُوا أَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ إِيَّاهُ انْكَارِي بِالْعُقُوبَةِ (٢٥) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
 مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ أَيْ ذُو جُدَدٍ أَيْ خُطُوطٌ

أَيْ خُطُوطُ الطَّاعَاتِ وَقَامَ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِ مِنَ الزُّكُوفِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْوَلَايَاتِ وَقِيلَ تَطَهَّرَ مِنَ الْإِثْمِ مَنْ
 وَقِيلَ الْأَعْمَى عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ وَالَّذِي اهْتَدَى إِلَيْهِ (١١٠) أَيْ طَلَبْنَا الشُّرْكَ وَالْفُضْلَ وَنُورَ الْإِيمَانِ
 وَالْهُدَايَةَ (١١٠) وَلَمْ يَرِدْ فِي حَقِيقَةِ السَّمْعِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَمْعُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى
 أَنْ تَنْفَعَهُ الْكَفَرُ بِأَمَامِكَ أَيَّاهُمْ أَذْ لَمْ يَقْبَلُوا كَمَا لَا تَنْفَعُ مَنْ فِي الْقُبُورِ مِنَ الْأَمْوَاتِ مَنْ قِيلَ وَهَذَا
 دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ لَا أَحَدَ مِنَ الْمُكَلِّفِينَ إِلَّا وَظَرِيفَتُ الْإِلَهِ الرَّبُّ وَلَهُ سَخَانَةُ الْحَجَرِ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ مَنْ

طرائق مبيض وحمرة مختلف ألوانها بالشدّة والضعف وغرايب سود ومنها غرايب ممتدة
اللون والغريب تأكيد للاسود وحقه ان يتبع المؤكّد من لزيد التأكيد لما فيه من التأكيد باعتبار
الاضمار والظهار ومن الناس الدواب والآفات مختلف ألوانه كذلك كاختلاف
الثمار والجمال انما يخشى الله من عباده العلماء ان شرط الخشية معرفة الحق والعلم بصفا
وافعاله فمن كان علمه به كان اخشاه منه ولذلك قال النبي صلى الله عليه واله اني اخشاه لله انقلكم
ان الله عز وجل غفور غليل لوجوب الخشية لدلالته على انه معاقب للمصر على طغيانه غفولاً
عن عصيانه في الجمع عن الصادق عليه السلام يعني بالعلماء من صدق قوله فعلمه ومن لم يصدق فعله
قوله فليس يعلمه الحديث اعلمكم بالله اخوفكم لله وفي الكافي عن النجاشي عليه السلام وما العلم بالله
والعمل الا الفان مؤلفان فمن عرف الله خافه وحشاه خوف على العمل بطاعة الله وان ارباب العلم
واتباعهم الذين عرفوا الله فعملوا له ورغبوا اليه وقد قال الله انما يخشى الله من عباده العلماء وعن
الصادق عليه السلام ان من العبادة شدة الخوف من الله ثم تلا هذه الآية وفي مصباح الشريعة
عنه عليه السلام دليل الخشية العظيم لله والتمسك بخالص الطاعة ووامره والخوف والحدود
العلم ثم تلا هذه الآية (٢٩) ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما
رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارة كن تبور كن تكسدون تهلك بالخران والتجارة
تحصيل الثواب بالطاعة (٣٠) ليؤفقا لهم اجورهم ويزيدهم من فضله على ما يقابل اعمالهم في
الجمع عن النبي صلى الله عليه واله هو الشفاعة لمن وجب له النار ممن صنع اليه معروفات الدنيا انه
غفور لفرطتهم شكور لطاعتهم اعجازهم عليها (٣١) والذي اوحينا اليك من
الكتاب يعني القرآن هو الحق مصدق لما بين يديه من الكتب المتواترة ان الله بعثنا
نحيي بصير عالمه بالباطن والظاهر (٣٢) ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من

التي يقرؤون القرآن في الصلوة وغيرها اثني سبعة عليهم بقرائة القرآن من

عِبَادِ نَافِعِ الْعَتَقِ الطَّاهِرَةِ خَاصَّةً فَهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ لَا يَعْرِفُ إِمَامَ زَمَانِهِ وَمِنْهُمْ مُقَصِّدٌ
 يَعْرِفُ إِمَامَهُ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ هُوَ إِمَامُهُ فِي الْبَصَائِرِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 هُوَ وَلَدُ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَذُو الْكَفَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالنَّسَبُ بِالْخَيْرِ الْأَمَامِ وَالْمُقَصِّدُ لِلْإِمَامِ
 الظَّالِمِ لِنَفْسِهِ الْكَافِرِ وَالصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ قِيلَ لَهُ إِنَّهَا فِي الْفَاطِمِيِّينَ فَقَالَ لِيَحِثُّ تَذَهَّبْ لَيْسَ
 يَدْخُلُ فِي هَذَا مَنْ أَشَارَ بِسَيْفِهِ وَدَعَا النَّاسَ إِلَى ضَلَالٍ فَقِيلَ لَهُ شَيْءٌ الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ قَالَ أَيْ جَارِي
 بَيْتِهِ لَا يَعْرِفُ حَقَّ الْإِمَامِ وَالْمُقَصِّدُ الْغَارِفُ بِحَقِّ الْإِمَامِ وَالسَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ الْإِمَامُ وَعَنِ الْكَافِرِ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ أَنَّ تِلَاذَةَ الْآيَةِ قَالَ فَخَنِّ الَّذِينَ اصْطَفَانَا اللَّهُ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ وَأَوْشَانَا هَذَا الْكِتَابُ فِيهِ
 بَيَانٌ كُلِّ شَيْءٍ وَعَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ سُلَّ عَنْهَا قَالَ وَلَدُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَالسَّابِقُ بِالْخَيْرِ
 الْإِمَامُ وَالْمُقَصِّدُ الْغَارِفُ بِالْإِمَامِ وَالظَّالِمُ لِنَفْسِهِ الَّذِي لَا يَعْرِفُ الْإِمَامَ وَفِي الْعَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 أَرَادَ اللَّهُ بِذَلِكَ الْعَتَقِ الطَّاهِرِ وَلَوْ أَرَادَ الْأُمَّةَ لَكَانَتْ بِاجْمَعِهَا فِي الْجَنَّةِ لِقَوْلِ اللَّهِ فَمَنْ ظَلَمَ
 الْآيَةَ ثُمَّ جَمَعَهُمْ كُلَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ جَنَاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا الْآيَةُ فَصَارَتْ الْوِدَائَةُ لِلْعَتَقِ الطَّاهِرِ لَا
 لغيرِهِمْ وَفِي الْخُرُوجِ عَنِ الرَّكِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلُّ مَنْ مَنَعَ الْحَجَّ وَالظَّالِمَ لِنَفْسِهِ الَّذِي لَا يَقْرِبُ الْإِمَامَ عَلَيْهِ
 وَالْمُقَصِّدُ الْعَدُوَّ بِالْإِمَامِ وَالسَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا
 السَّلَامُ لَعَنَهَا عَلَى اللَّهِ حَرَّمَ ذَرْبَهَا عَلَى النَّارِ وَفِيهِ نَزَلَتْ ثُمَّ أَوْشَانَا الْكِتَابُ الْآيَةَ ثُمَّ قَسَرَ الْفَرْقَ
 الثَّلَاثَ بِمَا مَرَّ فِي الْجَمْعِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ مَنْ لَا يَعْرِفُ حَقَّ الْإِمَامِ وَالْمُقَصِّدُ مَنْ
 مَنْ يَعْرِفُ حَقَّ الْإِمَامِ وَالسَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ هُوَ الْإِمَامُ وَهُوَ لَا يَكَلِّمُ مَغْفُورًا لَهُمْ وَفِي الْأَجْتِهَادِ عَنْهُ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ سُلَّ عَنْهَا قِيلَ لَهُ إِنَّهَا وَفَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ خَاصَّةً فَقَالَ أَمَّا مَنْ سَلَّ سَيْفَهُ
 وَدَعَا النَّاسَ إِلَى نَفْسِهِ إِلَى الضَّلَالِ مَنْ وَلَدُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَلَيْسَ يَدْخُلُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قِيلَ
 مَنْ يَدْخُلُ فِيهَا قَالَ الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ الَّذِي لَا يَدْعُو النَّاسَ إِلَى ضَلَالٍ وَلَا هُدًى وَالْمُقَصِّدُ مَنْ أَهْلُ

اختلف في أن الضمير في منهم إلى من يعود على قولين أحدهما أنه يعود إلى العباد وتقدير الكلام في العباد
 ظالم لنفسه والقول الثاني أنه يعود إلى المصطفين من العباد عن أكثر المفسرين ثم اختلف في لحوال الفرق
 الثلاثة على قولين أحدهما أن جميعهم ناج والآخر أن الفرقة الظالمة لنفسها غير ناجية مختصة من

البيت العارف حق الامام والسابق بالخيرات الامام وفي المناقبة عليه السلام نزلت في حقنا وحق
 ذرياتنا وفي رواية عنه عن ابيه عليه السلام هي لنا خاصة وايانا غنة وعن الباقر عليه السلام هم ال محمد
 صلوات الله عليهم وفي المعاني عنه عليه السلام انه سئل عنها فقال نزلت فينا اهل البيت فقيل فمن
 الظالم لنفسه قيل من استوحشاته وسيئاته منا اهل البيت فهو الظالم لنفسه فقيل من المقصد منكم
 قال العابد لله في الحالين حتى ياتي اليه اليقين فقيل فمن السابق منكم بالخيرات قال من دعا الله الى سبيل
 ربه وامر بالمعروف ونهى عن المنكر ولم يكن للضليل عجزا ولا للخائض خضيا ولم يرض بحكم الفاسقين
 الا من خاف على نفسه دينه ولم يجد اعداءه عن الصادق عليه السلام انه سئل عنها فقال الظالم يحوم
 حول نفسه المقصد يحوم حول قلبه السابق يحوم حول ربه عز وجل وفي الجمع عن الباقر عليه السلام اما
 الظالم لنفسه منا فمن عمل عملا صالحا واخر سيئا واما المقصد فهو المتعبد المجتهد واما السابق بالخيرات
 فعلى واخس والحسين عليهم السلام ومن قتل من آل محمد صلوات الله عليهم شهيدا وفي سعد
 عنه عليه السلام هي لنا خاصة اما السابق بالخيرات فعلى ابن ابي طالب والحسين عليهم السلام و
 الشهيد منا واما المقصد فصائم بالتهاد وقائم بالليل واما الظالم لنفسه ففيه مائة الناس وهو مغفور
 له ذلك هو الفضل الكبير اشارة الى التورث والاصطفاء والسبق (٣٣) جئات علي
 يدخلونهم في المعاني عن الصادق عليه السلام في المقصد والسابق وفي الجمع عن النبي صلى الله
 عليه واله في هذه الآية قال واما السابق فيدخل الجنة بغير حساب واما المقصد فيحاسب باير او اما
 الظالم لنفسه فيحسب في المقام ثم يدخل الجنة فاهم الذين قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن يحلون
 فيها من اساور من ذهب لؤلؤة وقرء لؤلؤا نضيبا لباسهم فيها حرير (٣٤) وقالوا
 الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور (٣٥) للذين شكروا للطيعين (٣٥)
 الذي احلنا دار المقامة دار الاقامة من فضله من انعامه تفضله لا يمتنا فيها
 من مصنفات الزاهد السيد جمال العارفين ابي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن الطاوس
 الحسني (١١٠)

نَصَبُ نَعْبٍ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا الْغُوبُ كَلَّا لَا تَكْلِفُنَا فِيهَا وَلَا كَدًا نَعْبُ نَفِي النَّصَبِ مَا يَتَّبِعُهُ
 مِبَالِغَةُ الْقِيَمَةِ قَالَ النَّصَبُ الْعَنَاءُ وَاللُّغُوبُ الْكَسَلُ وَالْفَجْرُ دَارُ الْمَقَامَةِ دَارُ الْبَقَاوَةِ وَالْكَافُ وَالْقِيَمَةُ عَنِ الْبَاءِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْمُؤْمِنُ مَنْزِلَهُ فِي الْجَنَّةِ وَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجَ
 الْمَلِكِ وَالْكَرَامَةِ وَالْبِرَّ حُلَّ الذَّهَبِ الْفَضَّةَ وَاللُّوْلُؤَ وَالْيَاقُوتَ مِنْظُومًا فِي الْأَكْلِيلِ تَحْتَ التَّاجِ وَ
 الْبِرِّ سَبْعِينَ حَلَّةً حَرِيرًا بِالْوَانِ مُخْتَلِفَةً مَنْسُوجَةً بِالذَّهَبِ الْفَضَّةَ وَاللُّوْلُؤَ وَالْيَاقُوتَ الْأَحْمَرَ ذَلِكَ
 قَوْلُهُ تَعَالَى يُجَلُّونَ فِيهَا مِنْ آسَافٍ وَالْآيَةُ قَالَ فَتُخْرَجُ عَلَيْهِ زَوْجَةُ الْحَوَارِءِ مِنْ خِيَمَتِهَا تَمُتُّ مَقْبِلَةً وَهِيَ
 وَصَفَاؤُهَا عَلَيْهَا سَبْعُونَ حَلَّةً مَنْسُوجَةً بِالْيَاقُوتِ وَاللُّوْلُؤِ وَالزُّبُرُجْدِ صَبْغًا بِالسَّكَنِ غَيْرَ عَلَى
 رَأْسِهَا تَاجُ الْكَرَامَةِ وَفِي رِجْلِهَا فَعْلَانٌ مِنْ ذَهَبٍ مَكْلُتَانِ بِالْيَاقُوتِ وَاللُّوْلُؤِ شَرَاهُمَا يَاقُوتُ أَحْمَرَ
 فَذَاذَنْتَ مِنْ وَلِيِّ اللَّهِ وَهُمْ أَنْ يَقُومَ إِلَيْهَا شَوْقًا قَوْلُهُ يَا وَلِيَّ اللَّهِ لَيْسَ هَذَا يَوْمُ نَعْبٍ وَلَا نَصَبٍ وَلَا
 تَقَمُّ نَالِكَ وَأَنْتَ لِي فِي غَيْبِهِمَا مَقْدَارُ خَمْسَةِ عَامٍ مِنْ أَعْوَامِ الدُّنْيَا لَا يَمْلِكُهَا وَلَا تَمْلِكُهَا قَالَ فَيَنْظُرُ إِلَى
 عَنْقِهَا فَذَاذَنْتَ عَلَيْهَا قِلَادَةٌ مِنْ قَبْصِ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ وَسُطْحُهَا لَوْحٌ مَكْتُوبٌ أَنْتَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ جَبِيذِي أَنَا الْحَوَارِءُ
 جَبِيذَتُكَ إِلَيْكَ تَنَاهَتْ نَفْسِي وَإِلَى تَنَاهَتْ نَفْسُكَ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ الْفِطْلَ يَهْنُو بِهِ بِالْجَنَّةِ
 وَيَزَوِّجُوهُ بِالْحَوَارِءِ الْجَدِثِ وَقَدْ مَرَّتْ بِهَا سُورَةُ الرَّعْدِ فِي سَعْدِ التَّوَعُّدِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ يَذْكُرُ فِيهِ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِحُجَّةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ قَالَ فَذَاذْخُلُوا مَنْزِلَهُمْ وَجُدَّ الْمَلَأُ
 يَهْنُوهُمْ بِكَرَامَتِهِمْ حَتَّى إِذَا اسْتَقَرَّ قَرَارُهُمْ قِيلَ لَهُمْ وَجُدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ رَبَّنَا
 فَارْضَ عَنَّا قَالَ بَرَضًا عَنْكُمْ وَبِحُكْمِ أَهْلِ نَبِيِّيَّ حِلْمَتِهِمْ دَارِي وَمَا فَخِمْتُمُ الْمُلْكَةَ فَهَيْئًا هَيْئًا عِطَاءُ
 غَيْرِ مُجْدُودٍ لَيْسَ فِيهِ تَغْيِصٌ فَضَدَّهَا قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ الْآيَةُ (٣) وَالَّذِينَ
 كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ لَمْ يَلْحَقْكُمْ عَلَيْهِمْ يَوْمَ يَمُوتُوا أَوْ لَيْسَتْ يَجْزُوا وَلَا
 يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا بَلْ كُتِبَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَكُونُوا نَارًا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ وَقُرْ
 الْوَصِيفُ كَأَمِيرِ الْخَادِمِ وَالْخَادِمَةُ وَصَفَاءُ نَقَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْعِشَّ إِذَا كَذَرَهُ وَتَغَضَّتْ أَيْ تَكَلَّدَتْ مِنْ
 أَتَى مِثْلَ ذَلِكَ الْعَذَابِ نَظِيرُهُ خِزْمَةُ كُلِّ كَافِرٍ جَاهِدْ كَثِيرَ الْكَفَرِ أَنْ مَكْتُوبٌ لَأَنْبِيَاءِ اللَّهِ مَنْ

يَجِيءُ عَلَى بَنَاءِ الْمَفْعُولِ وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهِمَا يَتَغَيَّبُونَ بِالضَّرَاحِ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا
غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ بِأَضْمَالِ الْقَوْلِ أَوْ لَمْ نَغْيَرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ
النَّذِيرُ جَوَابَ مِنْ اللَّهِ وَتَوَيْجُحُ لَهُمْ وَمَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ يَتَنَاوَلُ كُلُّ عَمَلٍ يُمْكِنُ فِيهِ مِنَ التَّذَكُّرِ فِي الْفَقِيهِ
وَالْحَصْلِ وَالْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ تَوَيْجُحُ لَابْنِ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً وَفِي فَحْجِ الْبَلَاغَةِ الْعَمْرِ
الَّذِي أَعْلَنَ اللَّهُ فِيهِ إِلَى ابْنِ أَدَمَ سِتُونَ سَنَةً وَفِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ ابْنِ
عَمْرِ اللَّهِ سِتِينَ سَنَةً فَقَدْ أَعْلَنَ عَلَيْهِ قَدْ وَقُوفًا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ يَدْفَعُ الْعَذَابَ عَنْهُمْ
٣٨ إِنْ اللَّهُ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَائِفٌ فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ حَوْلُهُمْ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ
٣٩ هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ الْقَتْلُ الْيَكْمُ مَقَالِيدُ الْقَتْلِ فِيهَا وَجَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ بَعْدَ خَلْفِ
مَنْ كَفَرَ فَلَعْنَةُ كُفْرِهِ جَوَاءُ كُفْرِهِ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا عَذَابًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ
كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا بَيَانُ لَوْلَا التَّكْرِيرُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ أَفْقَا الْكُفْرِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَمْرِ مُسْتَقِلٌّ بِاقْتِضَاءِ فَجْهِ
وَجُوبِ الْقَنْبِ عَنْهُ وَالْمَرَادُ بِالْمَقْتِ وَهُوَ أَشَدُّ الْبُغْضِ مَقْتِ اللَّهِ وَالْخُشَاةُ الْآخِرَةُ ٤٠ قُلْ أَرَأَيْتُمْ
شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ أَخْبَرُونِي عَنْ هَؤُلَاءِ الشُّرَكَاءِ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ يَفْعَلُهُمُ اللَّهُ شَيْئًا وَلَا ضَرَارَ لَهُمْ
لَأَنَّهُمْ جَعَلُوهُمُ شُرَكَاءَ اللَّهِ وَأَكْفَرَهُمْ فِيهِمَا يَمْلِكُونَ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ بَدَلًا مِنْ أَرَأَيْتُمْ
أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ شَرِكَةٌ مَعَ اللَّهِ فِي خَلْقِهَا فَاسْتَحْضِرُوا ذَلِكَ شَرِكَةَ فِي الْأُلُوهِيَّةِ ذَاتِيَّةً أَمْ
أَتَيْنَاهُمْ أَيْ الشُّرَكَاءِ أَوِ الشُّرَكَاءِ كَمَا بَابُ يَنْطِقُ عَلَى أَنَا اتَّخَذْنَا شُرَكَاءَ فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ عَلَى حُجَّةٍ
مِنْ ذَلِكَ الْكِتَابِ بَانَ لَهُمْ شَرِكَةُ جَعَلِيَّةٌ وَقُرْ عَلَى بَيِّنَاتٍ أَشَارَهُ إِلَى أَنَّهُ لَا يَدُّ مِثْلَهُ مِنْ تَعَاوُدِ الدَّلَالَةِ
بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا بَاتُوا شَفَعَاءُ هُمْ عِنْدَ اللَّهِ يَشْفَعُونَ لَهُمْ
بِالتَّقَرُّبِ إِلَيْهِمْ ٤١ إِنْ اللَّهُ يَمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ
وَقِيلَ سِتُونَ سَنَةً وَقِيلَ أَرْبَعُونَ وَقِيلَ ثَمَانِي عَشْرَةَ مَبْدُوءَةً فَلَا تَقْصُرُوا فِي أَنْفُسِكُمْ مَا يَكْرَهُ سَجَانُهُ
فَأَنَّهُ عَالِمٌ بِمَا مَعَهُ أَنَّ يَمْسِكُ السَّمَاوَاتِ مِنْ غَيْرِ عِلَامَةٍ فَوْقَهَا وَلَا عَادَتَهَا وَيَمْسِكُ الْأَرْضَ كَذَلِكَ
إِنْ تَزُولَا أَيْ لَوْلَا تَزُولَا مَنْ

أَمْ كُنتُمْ مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَوْ مِنْ بَعْدِ الزَّوَالِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا حَنِيفًا
أَمْ كُنتُمْ جُنُودًا لِلدِّينِ بَانٍ تَهْتَدُونَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَّقَطْنَ مِنْهُ وَتَشُقُّ الْأَرْضُ
فِي الْكَلَامِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَمِعَ عَنْ جَلِّ جَلِّ الْعَرْشِ الْعَرْشِ حَمْلَةَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ حَامِلُ الْعَرْشِ وَالسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَا فِيهِمَا وَمَا بَيْنَهُمَا ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ يَمْسِكُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا أَتَى فِي الْأَكْمَالِ عَنْ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ بِنَايَسِكَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
أَنْ تَزُولَا وَغَنَمَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَوْلَا مَا فِي الْأَرْضِ مِنَ السَّاحَةِ بَاهِلَهَا (٢٣) وَأَقَامُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ
لَئِنْ جَاءَتْهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ أَهْدَى الْأُتَمِّ قِيلَ ذَلِكَ أَنْ قَرِيبًا لَتَبْلُغَنَّهُمْ أَنْ أَهْلُ الْآخِرَةِ
كَذَّبُوا رَسُولَهُمْ قَالُوا لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَوْ أَنَّا رَأَيْنَا رَسُولَ لَنَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ أَهْدَى الْأُمَمِ بَانٍ فِي هَذَا
حَدِيثٍ فِي سُورَةِ صَ انْشَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ نَذِيرٌ يَعْنِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا زَادَهُمْ
إِلَّا التَّنْذِيرَ وَاجْتِهَادَهُ إِلَّا نُفُورًا تَبَاعَدًا عَنْ الْحَقِّ (٢٤) اسْتَبْكَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَ
لَا يَحِيقُ وَلَا يَحِيطُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ وَهُوَ الْمَكْرُ قَرِيبٌ قَدْ حَاقَ بِهِمْ يَوْمٌ فَهَلْ
يَنْظُرُونَ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ سُنَّتِ اللَّهُ فِيهِمْ تَعْدِيبُ مَكْدَنِيهِمْ قُلْنَ تَجِدَ
لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا أَدْلَايِدُ لَهَا يَجْعَلُ التَّعْدِيبَ غَيْرَهُ وَلَا
يَحُولُهَا بِنَفْسِهِ إِلَى غَيْرِهِمْ (٢٥) أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِهِمْ قِيلَ اسْتَهَادَ عَلَيْهِمْ بِمَا شَهِدُوا وَنَهَى مَسِيرَهُمْ إِلَى الشَّامِ وَالْيَمَنِ وَالْعِرَاقِ مِنْ أَثَارِ الْمُنَافِقِينَ
وَالْقَتْلِ قَالُوا لَمْ يَنْظُرُوا فِي الْقُرْآنِ وَنَهَى أَخْبَاءَ الْأُمَمِ الْهَالِكَةِ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ
اللَّهُ لِيُخْزِيَهُمْ مِنْ شَيْءٍ لَيْسَ بِهِ وَيُفَوِّتَهُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا بِأَلْأَشْيَاءِ

يَعْنِي كَقَارِئِهِمْ حَلْفُوا بِاللَّهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِيمَانٍ غَلِيظَةٍ غَايَةٍ وَسَعَمِهِمْ وَطَاقَتِهِمْ لَنْ
جَاءَتْهُمْ نَذِيرٌ مِنْ رُسُلِ اللَّهِ تَعَالَى لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ أَهْدَى الْأُمَمِ الْفَاسِقَةِ الْفَاسِقَةِ
يَعْنِي الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ أَمَرَهُمْ تَكْبَرًا وَتَجَبُّرًا وَعَوَّلُوا عَلَى اللَّهِ وَانْفَعَتْ مِنْ أَنْ يَكُونُوا تَبَاعُدَ الْغَيْرِ
فِي الْأَرْضِ وَلَكِنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْصِدْ الضَّرْبَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَالْمَكْرَ السَّيِّئُ كُلُّ مَكْرٍ أَصْلُهُ الْكُذْبُ وَالْحَدِيثُ وَكُنْ تَأْسِيبُ عَلَى
فَمَالَتْ مِنَ الْمَكْرِ لَمْ يَحْضُرْ هُوَ مَكْرُ الْمُؤْمِنِينَ وَكَانَ مَكْرُ الْغَيْرِ

كَلَّمَا قَدِيرًا عَلَيْهَا ﴿٤٥﴾ وَلَوْ نَوَيْتُ اخِذَ النَّاسِ بِمَا كَسَبُوا مِنْ الْمَعَاصِي مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا ظَهَرَ الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ تَدْبُ عَلَيْهِمَا يَوْمَ مَعَاصِيهِمْ وَلَكِنْ يُؤَخَّرُهُمْ إِلَى آجَلٍ مُعْتَمَى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا فَيَجَازِيهِمْ عَلَى عِلْمٍ قَدْ سَبَقَتْ ثَوَابُ أَتْقَاهَا لِغُرُودِ سَيِّئَاتِهِمْ كَيْدًا كَثِيرًا فَجَمَعَ قَالِ ابْنُ عَبَّاسٍ (الْآيَةُ مِنْهَا قَوْلُهُمْ أَتَقِفُوا أَلَمْ تَرَ كَيْدَ عَدُوِّهَا نَافِلًا)

ثُمَّ افْتَرَيْنَا كُوفًى اثْنَانِ فِي الْبَطْنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ لَيْسَ قَدْ مَضَى نَظَرُهُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَا إِنْسَانُ بَلَّغْ طَيِّبًا فِي الْمَعَانِي عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمَّا لَيْسَ فَاسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعْنَاهُ يَا أَيُّهَا السَّامِعُ الرَّحْمَنُ وَالْحَكِيمُ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَشْرَةُ أَسْمَاءُ خَمْسَةٌ فِي الْقُرْآنِ وَخَمْسَةٌ لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ فَأَمَّا الْقِيَامَةُ فِي الْقُرْآنِ فَتَحْمِيدُ أَحْمَدَ وَعَبْدَ اللَّهِ وَلَيْسَ وَفِي الْكَلَامِ عَنْهَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ هَذَا تَحْمِيدُ لِحَمْدِ الْقِيَامَةِ بِفَنِّ أَيْ لِهَمْدِ لَيْسَ فِيهِ الْقِيَامَةُ وَهُوَ اسْمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعِيُونِ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي حَدِّثٍ لَيْسَ بِمَجْلِسِ الْمَأْمُونِ قَالَ أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لَيْسَ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ مِنْ عَنِّ بَقُولِهِ لَيْسَ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ لَيْسَ بِمَحْمُودٍ لَيْسَ فِيهِ أَحَدُ الْحَدِيثِ وَقَدْ سَبَقَتْ تَمَامُهُ سَوَاءً أَوَّلًا عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْكَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ أَوْ يَأْتِي أَيْضًا فِي سُورَةِ الصَّافَّاتِ مَعَ حَدِّثٍ مِنْ الْأَحْجَاجِ فِي ذَلِكَ أَنشَأَ اللَّهُ فِي الْمَجَالِسِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ قَالَ لَيْسَ بِمَحْمُودٍ وَخَنَّالُ الْحَمْدِ ﴿٢﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ الْوَاقِعُ ﴿٣﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٤﴾ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَهُوَ التَّوْحِيدُ الْأَسْقَامَةُ فِي الْأُمُورِ وَالْقِيَامَةُ قَالِ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ اسْمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْأَمْرُ بِالْإِيمَانِ وَالْأَمْرُ بِالْإِيمَانِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ قَالِ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ ﴿٥﴾ تَنْزِيلُ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ قَالِ الْقُرْآنُ وَقَرَأَ بِالنَّصْبِ ﴿٦﴾ لِيُنذِرَ أَتَمَّ سَبْحَانَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ مِنَ الْبَاطِلِ وَقِيلَ تَمَّ حِكْمًا لِمَا فِيهِ مِنَ الْحِكْمَةِ فَكَانَتْ الْمَظْهَرُ لِلْحِكْمَةِ النَّاطِقِ

قَوْمًا اَنْذَرَا بَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ٧ الْكَافِرُ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَسْتُ الْقَوْمَ
الَّذِينَ أَنْتَ فِيهِمْ كَأَنْتَ ذَرَابَاؤُهُمْ غَافِلُونَ عَنْ اللَّهِ وَعَنْ رَسُولِهِ وَعَنْ وَعِيدِهِ ٧ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ
عَلَى أَكْثَرِهِمْ قَالُوا مَنْ لَا يَقْرُونَ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِ فَهُمْ
لَا يُؤْمِنُونَ قَالُوا بِأَمَّةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَوْصِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِ فَلَمَّا لَمْ يَقْرُوا كَانَتْ عَقُوبَتُهُمْ
مَا ذَكَرَ اللَّهُ ٨ اَنَا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلًا لَّا يَفِي إِلَى الْآذِقَانِ فَهُمْ مُقْتَحُونَ الْقَتْلِ قَدْ
رَفَعُوا رُؤُسَهُمْ ٩ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ
لَا يُبْصِرُونَ ١٠ الْقَتْلُ عَنِ الْبَاغِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فَأَعْيَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ الْهَدْيُ اخْتِلاَفُهُمْ
أَبْصَارَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ فَأَعْيَيْنَاهُمْ عَنِ الْهَدْيِ وَكَانَ فِي الْكَافِرِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ هَذَا الدُّنْيَا فِي
الْآخِرَةِ نَارُ جَهَنَّمَ مُقْتَحُونَ الْقَتْلِ نَزَلَتْ فِي أَجْهَلِ بَنِي هَاشِمٍ وَفَرَّ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ يَصَلِّي وَقَدْ حَلَفَ بِوَجْهِهِ لَعْنَةُ اللَّهِ لِمَنْ رَأَاهُ يَصَلِّي لِيُدْفَعَتْ نَجَائُهُ وَمَعَ حَجْرٍ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ يَصَلِّي فَجَعَلَ كَلِمَاتُ دَفْعِ الْحَجَرِ لِيَرْمِيهِ اثْبَتَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ لَا يَدُ الرَّحْمَنِ فَلَمَّا
رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ سَقَطَ الْحَجَرُ مِنْ يَدِهِ ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرٌ وَهُوَ مِنْ رَهْطِهِ أَيْضًا فَقَالَ إِنَّا قَتَلْتَهُ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ
لِيَتَمَعَ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَارْتَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ جَالِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ كَهَيْئَةِ الْفُلِّ
يَخْطُرُ بَيْنِي وَخَفَّتْ أَنْ تَقْدَمَ ١٠ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ
قَالَ فَلَمْ يَفُزْ مِنْ مِرْوَالِكِ الرَّهْطُ مِنْ بَنِي حَمْزٍ وَكَانَ فِي الْكَافِرِ فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ
بِاللَّهِ وَلَا بِوَلَايَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِنْ بَعْدِهِ قِيلَ اَنَا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلًا

عَمَّا تَقَعْنَا الْقُرْآنَ وَعَمَّا أَنْذَرَ اللَّهُ بِهِ مِنْ تَزُولِ الْعَذَابِ الْغَفْلَةُ مِثْلُ التَّهْوُّوهِ وَهُوَ ذَهَابُ الْمَعْنَى عَنِ الْقَسْرِ مِنْ أَيْ رَجَبِ الْوَعِيدِ
وَأَسْتَحْقَاقِ الْعِقَابِ عَلَيْهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَيَمُوتُونَ عَلَى كُفْرِهِمْ مِنْ يَفْنَى أَيْدِيَهُمْ كَتَمَتْ عَنْهَا وَإِنْ لَمْ يَدْرِكْهَا لَانِ الْأَعْنَاقِ
وَالْأَغْلَالِ تَذَلُّنَ عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ أَنَّ الْفُلَّ إِنَّمَا يَجْعَلُ الْبِدَا إِلَى الذَّقِ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُمَا قَامَا أَنَا
جَعَلْنَا فِي أَيْمَانِهِمْ أَغْلًا وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ فِي أَيْدِيهِمْ وَالْمَعْنَى فِي الْجَمْعِ وَاحِدٌ لَأَنَّ الْفُلَّ لَا يَكُونُ فِي الْعُنُقِ دُونَ الْيَدِ وَلَا
فِي الْيَدِ دُونَ الْعُنُقِ مِنْ أَرَادَ أَنْ يَدِيَهُمْ لَمْ تَأْخُذْ إِلَى أَعْنَاقِهِمْ وَرَفَّتْ الْأَغْلَالُ إِلَى أَذْقَانِهِمْ وَرُؤُسِهِمْ صَعْلًا
فَهُمْ مَرْغُوعَا الرُّؤُوسِ بَرَفِ الْأَغْلَالِ إِنَّمَا هُمَا مِنْ دُمْعَةٍ كُفْرَةٍ وَنَصْرَةٍ تُجَرِّحُ بِلُغَتِ النَّحْيِ الدَّمَاعِ وَلَا نَاصِبَ دِمَاعِهِ
فَهُوَ مَبْعُودٌ وَمَدْمُونٌ فِي الْفُلِّ الذِّكْرُ مِنْ كُلِّ حَيَوَانٍ قَوْلٌ وَاحِدٌ وَغَالٌ وَغُلٌّ أَيْ غَلَا كَمَا كُنْتَ أَخْتَارُ لَهَا

أَلَا عِلْمَتُهُ عَلَيَّ ١٣) وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ الَّتِي قَرِئَتْ لَهَا آيَةُ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ
 قِيلَ ارْجِعُوا إِلَى اللَّهِ أَوْ اسْأَلُوا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَالْحَبَشَةَ أُولِي الْقُلُوبِ فَإِنْ ذَكَرْتُمُ اللَّهَ حِينَ لَمْ يَأْمُرْكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ إِلَّا إِيَّاهُ فَاعْبُدُوهُ أَتُحِبُّونَ اللَّهَ وَلَمْ تُحِبِّ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَأَنْ تَقُولُوا اللَّهُ أَعْلَمُ الْغُيُوبِ ١٤) إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ
 فَكَذَّبُوهُمَا فَعَبَّزُوا بَيْنَهُمَا ثُلَاثًا هُوَ سَمْعُونَ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ فَقَتَلَ عَنْ الْبَاوَعِ عَلَيْهِ
 السَّلَامِ أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ بَعَثَ اللَّهُ رَجُلَيْنِ إِلَى أَهْلِ مَدِينَةِ انْطَاكِيَّةَ فَجَاءَهُمَا
 بِمَا لَا يَعْرِفُونَ فَغَلِظُوا عَلَيْهِمَا فَأَخَذُوا هُمَا وَجَسُوهُمَا فِي بَيْتِ الْأَصْنَامِ فَبَعَثَ اللَّهُ الثَّلَاثَ فَدَخَلَ الْمَدِينَةَ
 فَقَالَ ارْشُدْنِي إِلَى بَابِ الْمَلِكِ قَالَ فَلَمَّا وَقَفَ عَلَى الْبَابِ قَالَ إِنَّا رَجُلَانِ كُنْتَ تَعْبُدُهُ فِي فَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ
 وَقَدْ احْبَبْتَ أَنْ عِبُدَ اللَّهُ الْمَلِكُ فَأَبْلَغُوا كَلَامَهُ الْمَلِكُ فَقَالَ ادْخُلُوهُ إِلَى بَيْتِ الْآلِهَةِ فَادْخُلُوهُ فَبَكَثَ
 سَنَةً مَعَ صَاحِبِيهِ فَقَالَ لَهُمَا هَذَا يَنْقِلُ قَوْمٌ مِنَ الدِّينِ إِلَى الدِّينِ بِالْحَرْقِ أَفَلَا رَفَقْتُمَا ثُمَّ قَالَ لَهَا ابْنُ الْقُرْآنِ بِمَعْنَى ثُمَّ
 ادْخُلْ عَلَى الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ بَلِّغْنِي أَنَّكَ كُنْتَ تَعْبُدُ اللَّهَ فَلَمْ تَزَلْ وَانْتَ أَخِي فَلَسْنَا حَاجَتَكَ فَقَالَ مَا
 مِنْ حَاجَةٍ إِلَيْهَا الْمَلِكُ وَلَكِنْ رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ فِي بَيْتِ الْآلِهَةِ فَمَاحَاهُمَا قَالَ الْمَلِكُ هَذَانِ رَجُلَانِ إِنِّي
 بَطْلَانٌ دِينِي وَيَدْعُوَانِي إِلَى سَمَائِي فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ فَمَا ظُورُ جَمِيلَةٍ فَإِنْ يَكُنْ الْحَقُّ لَهَا اتَّبَعْنَاهَا وَإِنْ
 يَكُنْ الْحَقُّ لَنَا دَخَلْنَا مَعَهَا فِي دِينِنَا وَكَانَ لَهَا مَا نَالُوا وَعَلَيْهَا مَا عَلَيْنَا قَالَ فَبَعَثَ الْمَلِكُ إِلَيْهَا فَمَلَأَهَا دَخَلًا
 إِلَيْهِ قَالَ لَهَا صَاحِبُهَا مَا الَّذِي جِئْتَنِي بِهِ قَالَ جِئْتُكَ دَعَا إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
 وَيَخْلُقُ فِي الْأَرْحَامِ مَا يَشَاءُ وَيَصُورُ كَيْفَ يَشَاءُ وَأَنْبَتَ الْأَشْجَارَ وَأَنْزَلَ الثَّمَارَ وَأَنْزَلَ الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ قَالَ فَقَالَ
 لَهَا الْهَكَاهَذَا الَّذِي تَدْعُونِي إِلَيْهِ إِلَى عِبَادَتِهِ أَنْ جِئْتُ بَاعِيًا أَيْ يَقْدِرُ أَنْ يَرُدَّهُ صَحِيحًا أَمْ لَا إِنْ سَأَلْنَا إِنْ
 يَفْعَلْ فَعَلْنَا إِنْ شَاءَ قَالَ لَهَا الْمَلِكُ عَلَى بَاعِيٍّ لَمْ يَبْصُرْ شَيْئًا قَطُّ قَالَ فَأَتَى بِهِ فَقَالَ لَهَا ادْعُوا الْهَكَاهَذَا
 يَرُدُّ بَصَرَهُ هَذَا فَقَامَا وَصَلِّيَا رَكَعَتَيْنِ فَادَّعَيْنَاهُ مَفْتُوحًا وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ عَلَى
 بَاعِيٍّ أَخْرَفَانِي بِهِ قَالَ فَجَدَّ سَجْدَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَادَّعَى الْإِلَهَ يَبْصُرُ فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ حُجَّةٌ تَحْتَهُ عَلَى مُقْعَدِي
 فَأَتَى بِهِ فَقَالَ لَهَا مِثْلُ ذَلِكَ فَصَلِّيَا وَدَعَا اللَّهُ فَادَّعَى الْمَقْعَدَ فَلَا طَلْقَ لَهَا وَقَامَ يَمْشِي فَقَالَ لَهَا
 الْحَقُّ مِثْلُ لَهَا مِثْلًا وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ هُوَ لَا يَضْرِبُ أَمْثَالَ وَقِيلَ مَعَهُ وَادَّعَى لَهُمْ مِثْلًا مِنْ أَيْ قَالُوا لَهُمْ
 يَا أَهْلَ الْقَرْيَةِ إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَنَا إِلَيْكُمْ مِنْ وَبَّهِ قَعَادٌ وَقَعَادٌ وَقَعَادٌ يَقْعُدُ وَهُوَ مُقْعَدٌ

الملك على بمقعدها فأتى به فصنع به كما صنع أول مرة فأنطلق المتعد فقال أيها الملك قد أتيتنا
 وأتينا بمثلها ولكن بقي شيء واحد فان كان هما فعلاه دخلت معهما في دينهما ثم قال أيها الملك بلغني
 أنه كان للملك ابن واحد ومات فان أحيا الله ما دخلت معهما في دينهما فقال له الملك وانا ايضا معك
 ثم قال لهما قد بقيت هذه الخصلة الواحدة قد مات ابن الملك فادعوا الحكماء يحيينه قال فخراسان حينئذ لله
 عز وجل واطلا السجود ثم رفعوا رؤسها وقالوا للملك ابعث الى قبر ابنك بجده قد قام من قبره ان شاء الله
 قال فخرج الناس ينظرون فوجدوه قد خرج من قبره ينفض رأسه من التراب قال فأتى به الملك فغفر الله
 ابنه فقال له ما حالك يا بني قال كنت ميتا فرأيت جليسين بين يدي ربي الساعة ساجدا يسألان ان يحييني
 فأحياه قال يا بني تعرفهما اذ رأيتهما قال نعم قال فاخرج الناس جملة الى الصحراء فكان يمر عليه جل وجل
 له ابوه انظر فيقول لا ثم مر وعليه باحداهما بعد جمع كثير فقال هذا احدهما واثار بيد اليه ثم مر ايضا بقوم
 كثيرين حتى رأى صاحبه الآخر فقال وهذا الآخر قال فقال النبي عليه السلام صاحب الرجلين ما انا فقد
 آمنت بالله كما علمت ان ما جئتما به هو الحق قال فقال الملك وانا ايضا آمنت بالله كما وآمن اهل مملكة
 كلمهم وفي الجمع قال وهب مني بعث عليّ هذين الرسولين الى انطاكية فاتياها ولم يصلها الى مملكتها
 وطالت مدة مقامهما فخرج الملك ذات يوم فكبر اودكر الله فغضب امرجهما واما جلد كل واحد منهما
 مائة جلدة فلما كذب الرسولان وضربا بعث عليّ شعون الصفا واس الحواريين على اثرهما لينصراهما
 فدخل شعون البلدة منكرا فجعل يعاشر حاشية الملك حتى انسابه فرفعو خبره الى الملك فدعاه وكر
 عشرة وأثنى به واكرمه ثم قال له ذات يوم أيها الملك بلغني أنك حبست جليسين في السجن وضربتهم حين
 دعواك الى غير دينك فهل سمعت قولهما قال الملك خال الغضب بيني وبين ذلك قال فان رأى الملك
 دعاها حتى تطلع ما عندها فدعاها الملك فقال لها اسمعوني من ارسلكم اليه هنا قال الله الذي
 خلق كل شيء لا شريك له قال وما آتاكم قال الاما تمنناه فامر الملك حتى جاءوا بغلام مطبوس العينين
 طمت طماحوته والثني استاصلت اثره ومنه واذا اليوم طمت واطس على اموالهم اهلكها ورجل طير
 مطبوس ذاهب البصر

﴿سُورَةُ نَبَاٍ﴾ - - - ﴿الْحُجُورَةُ﴾

وموضع عينيه كالبحر فما زال يدعوان الله حتى انشق موضع البصر فاخذ بلدين من الطين فوضعهما في حذقيه
فصارا مقلتين يبصرهما فتعجب الملك فقال سمعوا للملك رايت لو سئلت الهك حتى يصنع ضيعا مثل هذا فيكون لك
ولا الهك شيء فقال الملك ليس عنك سران الهنا الذي يغيبه لا ينصرف ولا ينفع ثم قال الملك للرسولين ان قد اهلكا
على احياء ميتا متنا بوبكالا الهنا قادر على كل شيء فقال الملك ان ههنا ميتا مات سبعة ايام لم تدفنه
يرجع ابوه وكان غائبا فجاؤا بالميت قد تغير وادرج فجعل يدعوان ربهما علانية وجعل سمعوا يدعونه سرا فقام الميت
وقال لهم اني قد مت منذ سبعة ايام وادخلت في سبعة اودية من النار وانا احذر كما انتم في فاضوا بالله فتعجب الملك
فلما علم سمعوا قوله اثر في الملك عاه الى الله فامن من اهل مملكة قوم وكفر خرو وقد و مثل ذلك العيا
باسناده عن الثمال وغيره عن الجعفر وابي عبد الله ع الا ان في بعض الروايات الله الرسولين الى انطاكية ثم بعث
الثالث في بعض ما ن عليه اوحى الله اليه ان يبعثهم اثم بعث صبي سمعوا ليخلصهم اثم الميت الذي احياه الله بدعا لها
كان ابر الملك انه قد خرج من قبره فيفض الزامن اسفقا له يابنه فاحال قال كنت ميتا فرايت رجلين ساحدين
يسلان الله ان يجيني قال يا بني ففرغما اذ اراهما قال نعم فخرج الناس الى القصر فكان تيمر عليه رجل
فمر احدهما بعد جمع كثير فقال هذا الصدهما ثم مر الاخر ففرغما وشاربيد اليهما فامن الملك واهل
مملكته الى هنا كلام صاحب المجمع (١٥) قالوا ما انا انتم الا بشر مثلنا لا مزية لكم علينا نقضي
اختصاصكم بما ندعون وما انزل الرحمن من قبتي وحي ورسالته ان انتم الا تكذبون
في دعوى سالت (١٦) قالوا ربنا يعلم انا اننا اليكم لم نرسلون الاستشهاد بعلم الله بحجة حجة
القسام (١٧) وما علينا الا البلاغ المبين (١٨) قالوا انا نطير نايكم تشايبكم قيل ذلك
لا يستغرابهم ما ادعوه به وتفترهم عنه والحقه تطير نايكم قال باسما نكم لئن لم تتهوه عن مقاتلتكم
المقلة شحنة العين التي يجمع التواد واليباض اوهى للتواد واليباض او احدثه ككهودت اعتقدوا ان من كان
منهم في البشرية لا يصلح ان يكون رسولا وذهب ان الله عز اسمه يختار من يشاء لرسالته وانه علم من حال هؤلاء
صلاحهم للرسالة ويحتمل اعبانها من واما قالوا ذلك بعدما قامت الحجة بظهور الحجرة فلم يقبلوها ووجه الاحتجاج
بهذا القول انهم الزمهم بذلك النظر في معجزاتهم ليعلموا انهم صادقون على الله ففي ذلك تحذير شديد من
التي ليس يلزمنا الاداء الرسالة والتبليغ الظاهر وقيل معناه وليس علينا ان نخلمكم على الايمان فاننا لا نقدر عليه قالوا
قال هؤلاء الكفار في جواب الرسل حين عجزوا عن ايراد شبهة وعدلوا عن النظر في الحجرة من

هَذِهِ لَتَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٩ قَالُوا طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ سَبَيْتُم مَّعَكُمْ وَهِيَ
عَقِيدَتِكُمْ وَعَمَّا لَكُمْ أَن تَذَكَّرْتُمْ أَن تَعْظُمَ بِهِ تَصِيطُتُمْ أَوْ تَوْعَدْتُمْ بِالرَّجْمِ وَالتَّعْدِيبِ فَخَذُوا بِأَنْفُسِهِمْ
قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ٢٠ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَكْفِي قَالَ يَا قَوْمِ اسْبِعُوا
الْمَرْسِيَةَ الْفَتَى قَالَ نَزَلَتْ فِي جَيْبِ الْبَخَّارِ إِلَى قَوْلِهِ وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرِمِينَ قِيلَ إِنَّهُ مِنْ أَمْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَهُمَا سِتْرٌ مِائَةُ سَنَةٍ وَقِيلَ كَانَ فِي غَارٍ يَعْبُدُ اللَّهَ فَلَمَّا بَلَغَ خَيْرَ الرِّسَالِ أَظْهَرَ بَيْنَهُ وَفِي
الْمَجَالِسِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الصَّدِّيقُونَ ثَلَاثَةٌ جَيْبُ الْبَخَّارِ مِمَّنْ أَلَيْسَ الَّذِي يَقُولُ أَتَبْعُوا
الْمُرْسَلِينَ الْآيَةَ وَخَوَّلَ مِمَّنْ أَلْفُ فِرْعَوْنَ وَعَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ أَفْضَلُهُمْ وَفِي الْجَمَاعَةِ غِيَّةٌ
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَبَاقُ الْأُمِّ ثَلَاثَةٌ لَا يَكْفُرُ بِأَنَّهُ طَرَفَةٌ عَيْنِ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمُصَاحِبُ
وَمِمَّنْ أَلْفُ فِرْعَوْنَ فَهَمَّ الصَّدِّيقُونَ وَعَلَى أَفْضَلُهُمْ وَفِي الْخَصَائِعِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ ثَلَاثَةٌ لَا يَكْفُرُ بِأَنَّهُ
طَرَفَةٌ عَيْنِ مِمَّنْ أَلَيْسَ وَعَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَسِيَّةُ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ ٢١ اسْبِعُوا فَمَنْ لَا يَسْبِغُكُمْ
أَجْرًا عَلَى الصَّحْحِ وَتَبْلِغُ الرِّسَالَةَ وَهُمْ مُهْتَدُونَ إِلَى الْخَيْرِ الدَّارِينَ ٢٢ وَمَالِي لَا أَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ
فَصَرَفَ تَلَطُّفَ الْإِشْرَافِ بِإِرَادَةٍ مَعْرُضِ الْمُنَاصَحَةِ لِنَفْسِهِ مُحَاضِرِ الصَّحْحِ حَيْثُ ارَادَهُمْ مَا ارَادَ
وَالْمَرَادُ تَقْرِيبُهُمْ عَلَى تَرْكِهِمْ عِبَادَةَ خَالِقِهِمْ إِلَى عِبَادَةِ غَيْرِهِ وَلِذَلِكَ قَالَ وَالْيَهُودُ يَرْجِعُونَ مَبْلُغَةً
الْتِهَادِ يَدُكُمْ عَادَ إِلَى الْمَسَاقِ الْأَوَّلِ فَقَالَ ٢٣ أَتَأْخُذُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِن يُرِيدِ الرَّحْمَنُ ضَرْبُ
لَا تُغْنِي عَنْكُمْ شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا لَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَتُهُمْ وَلَا يُنْقِذُونِ بِالْغَيْبِ وَالْمُظَاهَرَةِ ٢٤ إِنْ
إِذَا الْفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ يَبِينُ لَا يَخْفَى عَلَى عَاقِلٍ ٢٥ إِنِّي أَنَا رَبُّكُمْ الَّذِي خَلَقْتُكُمْ وَأَهْوَيْتُكُمْ
لِلرَّسْلِ بَعْدَ مَا ارَادَ الْقَوْمُ أَنْ يَقْتُلُوهُ فَأَنَّهُمْ مَعُونٌ فَاسْمَعُوا أَيْمَانِي ٢٦ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قِيلَ
لَهُ ذَلِكَ لِمَا قَاتَلْتَهُمْ بِشَرِّهِ بَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَوْ أَكْرَمًا وَادْنَاؤُهُ دَخُولُهَا قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ

فَأَمَّا الدَّعَاءُ إِلَى التَّوْحِيدِ وَعِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ غَايَةُ الْبَرَكَةِ وَالْخَيْرِ الْيَمِينِ وَلَا شَرَّ مِنْهُ مَعْنَاهُ لَيْسَ فِينَا مِثْلُ مَا يَجِبُ لِلتَّكْلِيفِ
بِنَاوِلَتِكُمْ مِمَّا وَدُونَ عَنْ الْحَدِّ فِي التَّكْذِيبِ لِلرَّسْلِ وَالْمَعْصِيَةِ وَالْإِسْرَافِ فِي الْفُسَادِ وَغَاوِزَةِ الْحَدِّ وَالنَّزْوَةِ الْفُسَادِ
الَّذِينَ أَرْسَلَهُمُ اللَّهُ إِلَيْكُمْ وَأَفْرَأَ بِرِسَالَتِهِمْ قَالَ الْمُسْتَرُونَ وَاتِّمَامُ هَرَبِ قَوْمِهِمْ لَا تَهْمُ لِلدَّعْوَةِ قَالَ اتَّخَذُوا عَلَى ذَلِكَ أَجْرًا
قَالُوا وَلَا وَقِيلَ إِنَّهُ كَانَ بِمُدَامَتِهِ أَوْ جَدَامِ فَايْرَاؤُهُ فَلَمَنْ بِهِمْ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْنٌ

يَا غَافِرُ رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمَكْرَمِينَ فِي الْجَمَاعِ وَرَدَنِي حَدِيثَ مَرْوَعَانَ نَصَحَ قَوْمَهُ حَيَاوَمِيْنَا
 (٢٨) وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ لَأَهْلَكَهُمْ بِمَا ارْسَلْنَا يَوْمَ بَدَا وَنَحْنُ
 بِلَقِينِهِمْ بَصِيحَةٌ وَمَا كَانُوا مِنْ بَعْدِهِمْ فِي مَفَاحٍ وَهَكَذَا نَزَلَ الْقُدْرَانُ كُلُّ شَيْءٍ سَبَبًا وَجَعَلْنَا ذَلِكَ
 سَبَبًا لانتِصَادِكَ مِنْ قَوْمِكَ قِيلَ مَا مَوْصُولَةٌ مَعُطُوفَةٌ عَلَى جُنْدٍ مَا كَانُوا مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ قَبْلِهِمْ فَجَاءَ
 وَرَجَعَ وَأَمَّا ارشادك (٢٩) لَأَنَّ كَانَتْ مَا كَانَتْ الْأَخْذَةُ إِلَّا صِيحَةً وَاحِدَةً صَاحَ بِهَا جَبْرِيْلٌ فَإِذَا
 هُمْ خَامِدُونَ مِثْلُ شَيْءٍ هُوَ بِالنَّارِ مَرَّةً إِلَى أَنْ الْحَيَّ كَالنَّارِ التَّاطِعِ وَلَمَّا كَانَتْ كَمَا هَذَا (٣٠) يَا خَسِرَةً
 عَلَى الْعِبَادِ تَعَالَى فَهَذَا الْوَلَدُ فِي الْجَمَاعِ عَنِ التَّجَادُفِ يَا خَسِرَةً الْعِبَادِ عَلَى الْإِضَافَةِ إِلَيْهِمْ لاختصاصها
 بِهِمْ مِنْ حَيْثُ أَتَاهَا مَوْجَّهَةٌ إِلَيْهِمْ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَأَنَّهُمْ يَتَرَفَعُونَ فَانِ الْمُتَفَرِّقِينَ بِالنَّارِ
 الْمُخْلِصِينَ الْمُنَظَّرِينَ نَصَحَهُمْ خَيْرُ الدَّارِينَ أَحَقَّ بِأَنْ يَخْشَوْا وَيَخْشَوْا عَلَيْهِمْ وَقَدْ تَلَفَ عَلَى خَالِهِمُ الْمَلِكَةُ وَ
 الْمُؤْمِنُونَ مِنَ الْقُلُوبِ (٣١) أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُمْ أَهْلَكُوا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ
 (٣٢) وَإِنْ كُلُّ لَأَجْمَعٍ لَدَيْنَا تُخْفَرُونَ أَنْ تُخَفَّ مِنَ الْقَبِيلَةِ وَمَا خَرِجَ لِلتَّكْيِيدِ وَقُرْآنًا
 بِاللَّتَشْدِيدِ بِمَعْنَى لَا يَكُونُ أَنْ نَافِيَةً (٣٣) وَأَيُّ لَهُمْ الْأَرْضُ الْكَيْتَةُ وَقُرْ بِاللَّتَشْدِيدِ أَجْنِبًا
 وَأَخْرَجْنَا فِيهَا حَبًّا فِيهِ يَأْكُلُونَ قِيلَ قَدْ قَدِمَ الصَّلَاةُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنْ الْحَبَّ عَظِيمٌ مَا يُوَكَّلُ وَيَعِشُ
 بِهِ (٣٤) وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَجِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجْرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ (٣٥) لِيَأْكُلُوا
 مِنْ ثَمَرِهِ ثُمَّ مَا ذَكَرُوا فِي بَعْضَتَيْنِ وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ مَا يَتَّخِذُونَ مِنَ الْعَصِيرِ وَالذُّبُّ وَخَوَهَاؤُ
 بِلَاهَاءٍ وَقِيلَ مَا نَافِيَةً أَفَلَا يَشْكُرُونَ (٣٦) سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا
 الْأَنْوَاعَ وَالْأَصْنَافَ مِمَّا تَبْدَأُ الْأَرْضَ مِنَ النَّبَاتِ وَالشَّجَرِ وَمِنْ أَنْفُسِهِمُ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى
 وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ وَادَّعَاهُمَا لَا يَطْلَعُ اللَّهُ عَلَيْهِ الْقَتْلُ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ النُّظْفَةَ
 تَقَعُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ عَلَى النَّبَاتِ وَالشَّجَرِ فَيَأْكُلُ النَّاسُ مِنْهُ وَالْبَهَائِمُ فَيَجْرِي فِيهِمْ (٣٧)
 وَأَيُّ لَهُمُ اللَّيْلُ لَسَخُ مِنْهُ النَّهَارُ نَزِيلٌ وَتَكْفٍ عَنْ مَكَانٍ مُسْتَعَارٍ مِنْ مَخَالِيقِ النَّاسِ فَإِذَا هُمْ
 مُظْلِمُونَ دَاخِلُونَ فِي الظَّلَامِ فِي الْكَافَةِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَغْفِرُ بَعْضُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

الملتية وكانت ناظرة الى الغنى الاخير لتعبيه الفلك (٤٢) وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مِنْ مِثْلِ الْفُلْكِ
مَا يَنْزِلُونَ مِنَ الْأَنْعَامِ وَالْذَّابِحِ لَا يَمَيَّا الْأَبْلَ فَاتَّهَمَ الْبَرَّاءُ مِنَ الْفَنِّ وَالزَّوَارِقِ (٤٣) وَإِنْ
تَشَا نَغْرَفْنَهُمْ فَلَا صَبْرَ لَهُمْ فَلَا مَغِيثَ لَهُمْ يَحْسَبُونَ الْفَرْقَ وَلَا هُمْ يُنْقِذُونَ يَخُونُ مِنَ الْوَتَنِ
(٤٤) إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَّا رَحْمَةً وَلِيَمْتَعَ بِالْحَيَاةِ إِلَى حِينٍ زَمَانَ قَدَرًا جَالِمًا (٤٥)
وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ لَتَكُونُوا رَاجِعِينَ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ وَجَوَابَ
إِذَا حُذِرْتُمْ عَلَيْهِ مَا بَعْدَهُ كَانَتْ قِيلَ عَرْضًا (٤٦) وَمَا بَيْنَهُمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانَتْ
عَنْهَا مَعْزُومِينَ لَا يَهْمُ اعْتَادُوهُ وَمَنْ رَوَاهُ عَلَيْهِ (٤٧) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا مَا رَزَقَكُمْ اللَّهُ عَلَى
مَحَاجِبِكُمْ قَالُوا الَّذِينَ كَفَرُوا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْطَعُمُ مَنْ لَوْ تَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ أَمَا تَهْتَكُمُ بِهِ مِنْ أَعْرَافِهِمْ
بِاللَّهِ وَتَعْلِقُهُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ اللَّهُ وَأَمَا إِيهَامُ بَانَ اللَّهُ لَمَا كَانَ قَادِرًا أَنْ يُطْعِمَهُمْ فَلَمْ يُطْعِمَهُمْ فَجَزَأَ
بِذَلِكَ وَهَذَا مِنْ فَرْطِ جَهَالَتِهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ يُطْعِمُ بِاسْتِمَانَةٍ الْأَغْنِيَاءَ عَلَى طَعَامِ الْفُقَرَاءِ وَتَوْفِيقَهُمْ لَهُ
إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٤٨) وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ يَمُنُونَ وَعَدَ
الْبَعْثِ (٤٩) مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً هِيَ النَّفْثَةُ الْأُولَى تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ بَعْضُهُمْ
بِخَصْمُونِ فِي مَتَاجِرِهِمْ وَمَعَامِلَاتِهِمْ لَا يَخْطُرُ بِأَلْفِهِمْ أَهْلُ الْقَوْلِ فَاحْذَرُوا السَّاعَةَ بَعَثَ فَلَا تَسْطِغِيرُ
تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ الْقَتْلَى قَالَ ذَلِكَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَصَاحُ فِيهِمْ صَيْحَةٌ وَهُمْ فِي أَسْرَافِهِمْ
يَخْصِمُونَ فِيهِمْ مَكَانَهُمْ لَا يَرْجِعُ أَحَدٌ إِلَى مَنْزِلِهِ وَلَا يُوصِي بِوَصِيَّتِهِ وَفِي الْمَجْمَعِ فِي الْحَدِّ يَقُومُ السَّاعَةَ
وَالرَّجُلَانِ قَدْ نَشَرَا ثَوْبَهُمَا يَتْبَانِيَانِ فَيُطَوَّيَانِ حَتَّى يَقُومَ السَّاعَةَ وَالرَّجُلُ يَرْفَعُ كَلِمَةً إِلَى فِيهِ فَيُضِلُّ فِيهِ
حَتَّى يَقُومَ وَالرَّجُلُ يُلَاطِحُ حَوْضَهُ لِيَقِي مَا شِئَتْ فَيُلْقِيهَا حَتَّى يَقُومَ (٥٠) وَلَفْجٌ فِي الصُّورِ أَوْ قَرَّةً ثَانِيَةً
إِلَى وَإِنْ تَشَاءُ إِذَا حُلَّتْ هُنَا فِي النَّفْسِ نَفْسُهُمْ يَتَّبِعُ الرِّيحَ وَالْأَمْوَاجَ مِنْ قِيلَ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ فَاعْمَلُوا
لَهَا وَمَا خَلْفَكُمْ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فَاحْذَرُوا هَا لَا تَعْتَرِزُ أَيْهَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ اتَّقُوا مَا مَضَى مِنَ الذُّنُوبِ وَمَا بَاقِيَ مِنَ الذُّنُوبِ
أَيْ اتَّقُوا عَذَابَ اللَّهِ بِالتَّوْبَةِ لِلْمَاضِي وَالْاجْتِنَابَ لِلْمُسْتَقْبَلِ وَقِيلَ اتَّقُوا الْعَذَابَ النَّزَلَ عَلَى الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ وَمَا
خَلْفَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ مِنْ

كَيَايَاتٍ فِي سُوْرَةِ التَّرْمِيزِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ مِنَ الْقُبُورِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ يَرْعُونَ ٥٢
 قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدٍ نَاهٍ الْجُوعِ عَنْ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَرَأَ مِنْ بَعْثَنَا عَلَى مَرْجَاةٍ
 وَالْمَصْدَقِ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ الْقَتْمِيُّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَإِنَّ
 الْقَوْمَ كَانُوا فِي الْقُبُورِ فَلَمَّا قَامُوا أَحْسَبُوا أَنَّهُمْ كَانُوا نِيَامًا قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدٍ نَاهٍ الْجُوعِ
 هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ (٥٣) إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً هِيَ النَّفْثَةُ الْآخِرَةُ
 فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ بِمَجْدِ الصَّيْحَةِ وَفِي ذَلِكَ تَقْوِيْنُ الْمَرْبِثَةِ وَالْحَشْوِ وَاسْتِغَاوُهُ عَنْ الْأَسْبَابِ
 الَّتِي يُوْطِّئُ بِهَا فَيَأْتِيَاهُ فِي الْكَافَّةِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَ ابْنُ ذَرَّةٍ يَقُولُ فِي حُطْبَتِهِ وَمَا
 بَيْنَ الْمَوْتِ وَالْبَعْثِ إِلَّا كَقَوْمَةٍ نَمَتْ ثُمَّ اسْتَيْقَظَتْ مِنْهَا الْحَدِيثُ وَالْقَتْمِيُّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِذَا مَاتَ اللَّهُ
 أَهْلُ الْأَرْضِ لَيْثٌ كَمَا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَمِثْلُ مَا مَاتَ أَمَامَتُهُمْ وَأَضَاعُوا ذَلِكَ ثُمَّ مَاتَ أَهْلُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا ثُمَّ
 لَيْثٌ مِثْلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَمِثْلُ مَا مَاتَ أَهْلُ الْأَرْضِ وَأَهْلُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَأَضَاعُوا ذَلِكَ ثُمَّ مَاتَ
 أَهْلُ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ ثُمَّ لَيْثٌ مِثْلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَمِثْلُ مَا مَاتَ أَهْلُ الْأَرْضِ وَأَهْلُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَ
 السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ وَأَضَاعُوا ذَلِكَ ثُمَّ مَاتَ أَهْلُ السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ ثُمَّ لَيْثٌ مِثْلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَمِثْلُ مَا مَاتَ
 أَهْلُ الْأَرْضِ وَأَهْلُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَالسَّمَاءِ الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثَةِ وَأَضَاعُوا ذَلِكَ كُلُّ سَمَاءٍ مِثْلُ ذَلِكَ أَضَاعُوا
 ذَلِكَ ثُمَّ مَاتَ مِيكَائِيلُ ثُمَّ لَيْثٌ مِثْلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَمِثْلُ مَا مَاتَ أَضَاعُوا ذَلِكَ ثُمَّ مَاتَ جِبْرِئِيلُ
 ثُمَّ لَيْثٌ مِثْلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَمِثْلُ مَا مَاتَ أَضَاعُوا ذَلِكَ ثُمَّ مَاتَ إِسْرَافِيلُ ثُمَّ لَيْثٌ مِثْلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ
 وَمِثْلُ مَا مَاتَ أَضَاعُوا ذَلِكَ ثُمَّ مَاتَ مَلِكُ الْمَوْتِ ثُمَّ لَيْثٌ مِثْلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَمِثْلُ مَا مَاتَ أَضَاعُوا
 ذَلِكَ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِهِ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ابْنَ الْجَبَّارِينَ الَّذِينَ ادْعُوا
 مَعِيَ إِلَهُائِيَ الْغَايِبِينَ الْمَتَكَبِّرِينَ وَفُخْرَهُمْ ثُمَّ يَبْعَثُ الْخَلْقَ قَالَ الرَّاَوِي فَقُلْتُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ كَائِنْ طَرِيقًا
 فَقَالَ إِرَادَتِي مَا كَانَ هَلْ عَلِمْتُ بِهِ فَقُلْتُ لَا قَالَ فَكَذَلِكَ هَذَا (٥٤) فَأَلْيَوْمَ لَا تُظَلِّمُ نَفْسٌ شَيْئًا
 وَلَا تُخْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٥٥) إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ
 أَمَّا إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يَحْكُمُ اللَّهُ فِيهِ لِأَحْكَمِهِ فِيهِ لَعْنَةُ هَذَا مَرَّةٍ

متلذذون في النِّعَةِ وإبھامہ لتعظیم ماھم فیہ القمّی قال فی اقضاض العتدی فاکھون قال فاکھون التنا
 ویلاعبونھن و فی الجمع عن الصادق علیہ السلام شغلوا باقضاض العذاری قال وواجھن کالاهلّة وانشاد
 اعینھن کقوادم النور ^(٥٤) **وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرْشَائِكِ السَّرَازِمَةِ فَمُتَكِنُونَ**
 القمّی عن الباقر علیہ السلام قال لا أدانک السر علیہا المجال وعنه علیہ السلام قال قال رسول الله صلّی
 الله علیہ اذا جلس المؤمن علی سریرہ اھتر سیرہ فرجاء حدیث قد سبق بعضہ او لوسورة فاطر ^(٥٥)
لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ قيل افتعال من الدعاء وقيل ای یتنون من قولھم ادع
 علی ما شئت ای تمت وقيل ما يدعون فی الدنیا من الجنة ودرجاتھا ^(٥٦) **سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ**
رَحِيمٍ يقال لهم قولا کائنا من جهة یعنی ان الله یسلم علیھم القمّی قال السلام منه هو الامان ^(٥٧)
وَأَمَّا تَرَاوِ الْأَيُّومَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ وانفردوا عن المؤمنین وذلك حين یارب المؤمنین الایة
 کقوله تعالی **يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفِقُونَ** القمّی قال اذا جمع الله الخلق یوم القيمة بقواقیما
 علی اقدامھم حتّی یلجمھم العرق فینادوا یارب حاسبنا ولوالی النار قال فیبعث الله عزّ وجلّ ریاحا
 فتضرب بینھم وینادی مناد **وَأَمَّا تَرَاوِ الْأَيُّومَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ** فیمیز بینھم فصار المجرمون فی النار ومن کان
 فی قلبه الایمان صار الی الجنة ^(٥٨) **أَلَمْ يَعْهَدُوا لِيَوْمِ يَأْتِيهِمْ يَوْمَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ**
 جعلھا عبادة الشیطان لانه الامر بها المزین لها وقد ثبت ان کل من اطاع المخلوق فی معصیة
 فقد عبده کما قال الله عزّ وجلّ **اتَّخَذُوا آخِذًا وَهُبَاءً** ثمّ ازبا بآ من دون الله حیث حلوا لهم
 حواما وحرما علیھم حلّا لا فاطعوهم ومن عبد غیر الخالق فقد عبدها کما قال الله تعالی **أَفَرَأَيْتَ مَنْ**
اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوًیً ومن عبدها فقد عبد الشیطان فی الکاف عن الصادق علیہ السلام من اطاع
 رجلا فی معصیة فقد عبده وعن الباقر علیہ السلام من اصغى الی ناطق فقد عبده فان کان الناطق
 یروی عن الله فقد عبده الله عزّ وجلّ وان کان الناطق یروی عن الشیطان فقد عبده الشیطان **أَلَمْ**
يَعْهَدُوا لِيَوْمِ يَأْتِيهِمْ يَوْمَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ^(٥٩) **وَأَن اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ** اشارة الی فاعهد
 الشیطان وجمع القلة النور الکثیر لنور وبقال لا یغلب له وایمانه الظفر کظفر الغراب والجمعة من

إِلَيْهِمْ وَالْإِبَادَةَ لِلَّهِ ٦٢ ﴿٦٢﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَىٰ خَلْقًا كَثِيرًا وَفِي لُغَاتٍ مُّتَعَدَّةٍ
قَرَأَ بِهَا فَأَلَمَ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ٦٣ ﴿٦٣﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ٦٤ ﴿٦٤﴾ إِصْلَوْهَا
الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ذُوقُوا هِيَ الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ٦٥ ﴿٦٥﴾ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ
نَمْنَمًا عَنِ الْكَلَامِ ٦٦ ﴿٦٦﴾ وَنُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ الْقَتِي قَالَ
إِذَا جَمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْخَلْقَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ دَفَعَ إِلَىٰ كُلِّ إِنْسَانٍ كِتَابَهُ فَيَنْظُرُونَ فِيهِ فَيَكُونُ أَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ ذَلِكَ
شَيْئًا فَتَشْهَدُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ فَيَقُولُونَ يَا رَبِّ مَلَكُكَ يَشْهَدُ أَنَّكَ تَحْلِفُونَ أَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا
ذَلِكَ شَيْءٌ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ يُبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَكَ يَحْلِفُونَ لَكَ فَاذْأَفْعَلُوا ذَلِكَ خَتَمَ
اللَّهُ عَلَىٰ السَّمْعِ ثُمَّ تَطْرُقُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ فِي الْكَلَامِ عَنِ الْبَاقِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَتْ تَشْهَدُ الْجَوَارِحُ عَلَىٰ مَنْ أَمَنَ ثُمَّ تَشْهَدُ
عَلَىٰ مَنْ أَمَنَ ثُمَّ تَشْهَدُ عَلَىٰ مَنْ خَفِيَ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ فَمَا لَوْ لَمْ يَعْطَ كِتَابُهُ عَلَيْهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَمَا لَمْ يَنْزِلْ كِتَابُهُ
بَيْنَهُمْ فَالْوَلَايَةُ تَقْرَأُ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَيَلَا ٦٧ ﴿٦٧﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ
فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَاسْتَبَقُوا إِلَىٰ الطَّرِيقِ الَّذِي عَتَادُوا لِسُلُوكِهِ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ الطَّرِيقَ وَجْهَهُ
الْأَسْلُوكَ فَضْلًا عَنْ غَيْرِهِ ٦٨ ﴿٦٨﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَكْنَتُهُمْ بِتَغْيِيرِ صُورِهِمْ وَابْطَالِ قُوَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ
مَكَانَهُمْ بِحَيْثُ يَخْتَدُونَ فِيهِ الْقَتِي يَفْعَلُ فِي الدُّنْيَا وَفِي مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ
يَرْجِعُونَ وَلَا رَجْعًا وَلَا يَرْجِعُونَ عَنْ تَكْذِيبِهِمْ ٦٩ ﴿٦٩﴾ وَمَنْ يُغَيِّرْهُ نُنَظِّرْهُ نَظْرًا كَثِيرًا فِي
الْخَلْقِ نَقْلَبُ فِيهِ فَلَا يَزَالُ تَزِيدُ أَيْدِيَهُمْ وَنَقْصُصُ نَيْتَهُ وَقُوَاهُ عَكْسًا مَا كَانَ عَلَيْهِ يَدَاؤُهُ وَقَرَأَ بِهَا
أَفَلَا يَعْقِلُونَ أَن مِّنْ قَدَرٍ عَلَىٰ ذَلِكَ قَدَرٌ عَلَىٰ الظُّلُمِ الْمَخِ فَإِنَّهُ مُشْتَمِلٌ عَلَيْهِمَا وَزِيَادَةٌ غَيْرُهُ عَلَىٰ
تَدْرُجٍ وَقَرَأَ بِهَا ٧٠ ﴿٧٠﴾ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ يُعَلِّمُ الْقُرْآنَ يَفْعَلُ لَيْسَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهِ مِنْ صِنَاعَةِ

قُرْآنًا بِفَتْنَيْنِ وَابْنُ كَثِيرٍ وَجْهًا وَكَأَيُّ مَعْقُوفٍ الدَّمِ وَابْنُ عَامِرٍ وَابْرَعُوا بِالضَّمِّ فَالْتَكُونُ مَعَ التَّخْفِيفِ
وَالْكُلِّ لُغَاتٍ وَقُرْآنًا جَمِيعًا بِخَلْقِهِ وَخَلْقِ وَاحِدٍ لِأَجْيَالٍ (١١٠) أَنَّهُ يُغَيِّرُكُمْ وَيَمْدُدُكُمْ عَنِ الْحَقِّ تَنْتَبِهُونَ
عَلَيْهِ صُورَتُهُ اسْتِفْهَامٌ وَمَعْنَاهُ الْإِنْكَارُ عَلَيْهِمُ الْوَيْلُ لَهُمْ وَهَذَا بَطْلَانُ مَذْهَبِ أَهْلِ الْجَبْرِ أَنَّ اللَّهَ إِنْ أَرَادَ أَضْلَالَ
وَلَوْ كَانَ كَمَا قَالُوا لَكَانَ ذَلِكَ أَضْرَ عَلَيْهِمْ وَأَكْرَمَ إِرَادَةَ الشَّيْطَانِ مَنَ إِلَىٰ الزَّمَانِ الْعَذَابَ بِهَا وَاصِلُ الصَّلَاةِ الْآزِمِ
وَمِنَ الصَّلَاةِ الَّذِي يَخْتَصُّ فِيهِ الْأَتَّاقُ لِلزَّمَانِ وَفِيهِ مَعْنَاهُ صِيْرُ وَاصِلَاتِهَا أَيْ دُقُودَهَا مَنَ

التعريف شيء مما يتوخاه التعرّاء من الخيلات المرغبة والمنفرة ونحوها بما لا حقيقة له ولا أصل وإنما هو تمويه محض موزون وكان غير موزون وما ينبغي له يعني هذه الصناعة القمّي قال كانت قرين
يقول أن هذا الذي يقول محمد شرفه الله عز وجل عليهم قال ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله شعرًا
قط أقول كأن المراد أنه لم يقل كلامًا شعرًا إلا أنه لم يقل كلامًا موزونًا فإن التعريف يطلق على المعنيين جميعًا
ولهذا عدّ القرآن شعرا مع أنه ليس بمقفى لا موزون وقد ورد في الحديث أن من الشعر حكمة يعني من
الكلام الموزون وقد نقل عنه صلى الله عليه وآله كلبًا موزونة كقولنا ان النبي صلى الله عليه وآله لا كذب
إن ابن عبد المطلب قوله هل أنت إلا أصبع دمي في سبيل الله ما لقيت وغير ذلك ما روت العامة
أنه كان يمثل بالآيات على غير وجهها لتصير غير موزونة ليثبت فان صح فلعلة إنما فعل ذلك لئلا
يتوهوا أنه شاعر وإن كلامه كلام شعري فان الوزن والقافية ليسا بقص في الكلام ولو كانا نقصًا ما أتت
بهما أمير المؤمنين عليه السلام وقد استفاض عنه الآيات وكذا عن سائر الأئمة وإنما النقص في الكلام الشعر
قال في الجمع قد صح أن صلى الله عليه وآله كان يجمع الترويح عليه قال الحسن بن ثابت لا تزال يا حسن
مؤيد بروح القدس ماضوتنا بل إنك إن هو إلا ذكر عظمة وقرآن مبين كتاب سماوي يتلى في
المعابد ٢٠ لينذر ورقه بالتاء من كان حيا في الجمع عن أمير المؤمنين عليه السلام أي عاقلا والحق
يعني مؤمنًا حتى القلب في معناه خبر آخر في سورة الأنعام عند قوله أو من كان ميتًا فأحييناه والمعنيان
مقاربان ويحق القول وتجب كلمة العذاب على الكافرين المصيرين على الكفر (٧١) أولي رؤيا
أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا قيل يعني مما أولينا أحداثه ولم يقل على أحداثه غيرنا وذكر الأيد
واسناد العمل إليها استعارة تقييد مبالغته في الاختصاص والتفرد بالأحداث والقوى أي بقوتنا خلقناها
أنعامًا مختصًا بالذكر لأنها من بديع الفطرة وكثرة المنافع فهم لها مالم الكون يتصرفون فيها

من عند رب العالمين ليس بشعر ولا خطبة والمراد بالذكر أنه يقيم ذكر الحلال والمحرم والدلالات وأخبار
الأمم الماضية وغيرها بالقرآن أنه مجموع بعضه إلى بعض فجمع سبحانه بينهما لاختلاف فائدتهما أي أنزلناه لتخوف به من
معاصي الله من كان مؤمنًا لأن الكافر كالميت بل أقل من الميت لأن الميت لا يتنفع ولا يتضرر والكافر لا
يتنفع به ولا يتضرر به ويجوز أن يكون أراد من كان حيا عاقلا أو مرت

بَتَحْيِيرِهَا إِلَهُهُمْ ٧٢) وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا يُغْنِيهِمْ وَفِيهَا يُكَلِّونَ ٧٣) وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ بِمَا كَسَبُوا بِهَا مِنْ الْجُلُودِ وَالْأَصْوَانِ الْأَوْبَارِ وَمَشَارِبٍ مِنْ بِلَابِهَا أَفْلا يَشْكُرُونَ ٧٤) نِعْمَ اللَّهُ ذَاكَ وَلَتَنُذِرْنَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهَةً أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَيْنَهُمُ الْبَتَاتُ ٧٥) لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ ٧٦) نِعْمَ اللَّهُ ذَاكَ وَلَتَنُذِرْنَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهَةً أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَيْنَهُمُ الْبَتَاتُ ٧٧) وَلَا يَجِزُ نَجْوَاهُمْ فِي اللَّهِ يَرْجُونَ الْفِتْنَةَ ٧٨) وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا مَرَّجِيًّا وَهُوَ فِي الْقُدْرَةِ عَلَى الْحَيَاءِ الْمَوْتِ وَلَيْسَ خَلْقُ خَلْقِنَا إِلَهًا قَالِ مَنْ يَحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ٧٩) مَسْتَعِدَّةٌ لِمَا يُرْسِلُ فِيهَا مِنْ عَذَابٍ ٨٠) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ فَإِنَّ قُدْرَتَهُ كَمَا كُنْتَ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ٨١) تَفَاصِيلُ الْمَخْلُوقَاتِ وَكَيْفِيَّةُ خَلْقِهَا وَأَجْزَالُهَا الْمُتَقَسِّمَةُ الْمُبَدَّدَةُ أَصُولُهَا وَفُصُولُهَا وَمَوَاقِعُهَا وَطُرُقُهَا وَنُحُوسُهَا وَبَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ الْقِيَاسُ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ جَاءَ ابْنِي بِخَطْفٍ فَأَخَذَ عَظًا بَالِيًا مِنْ حَانِطٍ فَفَقَّ ثُمَّ قَالَ يَا حَمْدُ أَذْكَاءُ عَظَامًا وَرَفَاتًا إِنِّي الْمُبْعُوثُونَ خَلْقًا فَتَلَّتْ وَفِي الْأَحْجَاجِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الرُّوحَ مَقِيمَةٌ فِي مَكَانِهَا وَرُوحُ الْمُحْسِنِ فِي ضِيَاءٍ وَفَتْحُ رُوحِ الْمُنِيعِ فِي ضَيْقٍ وَظِلْمَةٍ وَالْبَدَنُ يَصِيرُ تَرَابًا كَمَا نَحْنُ خَلْقٌ وَمَا تَقْدِفُ بِهِ السَّبَاعُ وَالْهَوَامُّ مِنْ أَجْزَائِهَا مَا أَكَلَتْهُ وَفَقَّ

يُنْفِثُ هَذِهِ الْأَلْهَةُ الَّتِي عِبُدُهَا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى نَصْرِهُمْ وَالَّذِينَ عَنْهُمْ وَهُمْ لَهُمْ آهٌ يَفْعُ أَنْ هَذِهِ الْأَلْهَةُ مَعَهُمْ فِي النَّارِ يُحْضَرُونَ وَلَا تَنْجُو كُلَّ حَرْبٍ مَعَ مَعْبُدَتِهِ مِنَ الْأَوْتَانِ فِي النَّارِ فَلَا يَجْدُ يَدْفَعُونَ عَنْهَا إِلَّا حَرْقًا وَلَا يَنْجُو عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَهَذَا كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّ الْكُفْرَ جَدُّ الْأَصْنَامِ يَفْضُونَ لَهُمْ وَيُحْضَرُونَ فِي الدُّنْيَا يَفْضُونَ لِلْأَلْهَةِ فِي الدُّنْيَا وَهِيَ لَا تَنْقُذُ إِلَهُمْ خَيْرًا وَلَا تَنْفَعُ عَنْهُمْ شَرًّا

كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يغيب عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها
وان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض مطر الثور فترى الارض ثم
تخضع لفيض النقاء فيصير تراب البشر كصير الذهب من التراب فاعمل بالماء والزبد من اللبن اذا خضع فجمع تراب
كل قلب الى قلبه فينتقل باذن الله القادر الى حيث الروح فعود الصور باذن المصور كهيئة ما تطلع الروح فيها
فاذا قد استوى لا يكثر من نفسه شيئا ٨٠ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا أَقِيلَ بَلْ يَنْجِي
الْمَرْخَ عَلَى الْعَقَارِ وَهَما خضران يقطر منهما الماء فتفقد النار الفتى وهو المرخ والعقار يكون في نارية
من بلاد العرب فاذا اراد ان يستوقدوا اخذوا من ذلك الشجر ثم اخذوا عودا فخره فيه فيستوقدون
منه النار فاذا انتم منه توقدونه لا تشكون في انها نار تخرج منه ٨١ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مَعَ كِبَرِهِمَ مَا عَظُمَ شَأْنُهُمْ بِقَادِرٍ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ فِي الصَّغَرِ وَالْحَقَادَةِ وَ
قَرِيقِدُرٍ بَلَى جَوَابُ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ كثير المخلوقات والمعلومات في الاحتجاج عن
الصديق عليه السلام واما الجدل بالتي هي احسن فهو امر الله به نبي صلى الله عليه واله ان يجادل
من يجادل بعد الموت وحياته له فقال حاكيما عنه وضرب لنا مثلا ولننفي خلقه الآية فاذا من بين
ان يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز ان يبعث هذا العظام وهو رميم قال قل نجيبها الذي انشاها اول
مرة افيجز من ابتداءه لا من شيء ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداءه اصعب عندكم من عادته ثم قال الذي
جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اى اذا كن النار الحارة في الشجر الاخضر الرطب ثم ليخبر بها ففرمكم انه على اعلى
من بله اقدر ثم قال وليس الذي خلق السموات والارض بقادر الايتام اذا كان خلق السموات والارض
اعظم وابعد في اوهاكم وقد ذكر ان تقدر و اعليه من عادة البالي فكيف يجوزتم من الله خلق
هذا الاعجب عندكم والاصعب لديكم ولم تجوزوا منه ما هو اسهل عندكم من اعادة البالي ٨٢

المرخ شجر من الورد وفي المثل كل شجر يابس استجد المرخ والعقار فالعقار الزبد وهو الاعلى والمرخ الزبد وهو
الاسفل من هذا استفهام معناه التقرير بغير من قدر على خلق السموات والارض واخبرهم ما عظمها وكثرة اجزائها
يقدر على اعادة خلق البشر ثم اجاب هذا الاستفهام بقوله بلى اى هو قادر على ذلك من

إِنَّمَا أَمْرُهُ إِتْمَانُ شَأْنِهِ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ تَكُونُ فَيَكُونُ فَهُوَ يَكُونُ أَيْ يَجِدُ وَقَرَأَ
بِالنَّصْبِ هُوَ مُثِيلٌ لِتَأْثِيرِ قُدْرَتِهِ فِي مَرَادِهِ بِأَمْرِ الْمَطَاعِ لِلطَّيْعِ فِي حَصُولِ الْأُمُورِ مِنْ غَيْرِ مُتَنَاعٍ وَتَوْفُّقٍ وَاقْتِدَارٍ
خِزْلَةٍ لَعْمٍ أَيْ اسْتِعْمَالِ لَهْ قِطْعَةِ الْمَادَّةِ الْبَتِيمَةِ فِي الْيُوعِ عَنْ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَنْ مِنْهُ صُنْعٌ وَمَا يَكُونُ بِهِ الْمَصْنُوعُ
وَفِي لُجْجِ الْبَلَاغَةِ أَيْ تَمَازُجًا مَسْجَانَةً فَعَلَّ مِنْ أَنْشَاءٍ قَالَ يَقُولُ وَلَا يَلْفُظُ وَيُرِيدُ وَلَا يَضْمُرُ وَقَالَ يُرِيدُ بِلَا هَمْزٍ وَقَدْ سَبَقَ
أَخْبَارُ خَرَفَةِ هَذَا الْغَنِيِّ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَغَيْرِهَا وَالْقِتَّةُ قَالَ خَرَأَتْ فِي الْكَافِ وَالنُّونِ ﴿٨٣﴾ كَسْبُحَانُ الَّذِي يَبْدُو
مَكْمُورٌ كُلُّ شَيْءٍ تَزَيَّنَّ لَهُ تَعَاظُرُ بَالِهِ وَتَجَبُّ عَمَّا قَالُوا فِيهِ مَلَكُوتٌ كُلُّ شَيْءٍ مَا يَقُومُ بِهِ ذَلِكَ الشَّيْءُ مِنْ عَالَمِ
الْأَرْوَاحِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْأَلْوَانِ تُرْجَعُونَ وَعَدُّ وَعِيدِ الْبَقِيَّةِ وَالْمُنْكَرِينَ وَقَرَأَ بَقْعَ التَّاءِ فِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ عَنْ
الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قُرَائِنِ فِي عَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خَلْقٍ فِي الدُّنْيَا وَبِكُلِّ خَلْقٍ فِي الْآخِرَةِ وَفِي
النَّمَاءِ بِكُلِّ وَاحِدٍ الْفِي الْفَحْشَةِ وَحُجِّي عَنْهُ مِثْلُ ذَلِكَ وَلَمْ يَصِبْهُ فَقْرٌ وَلَا عِفْرٌ وَلَا هُدْمٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا جُنُونٌ
وَلَا جَذَامٌ وَلَا وَسْوَاسٌ وَلَا دَاءٌ يَضُرُّهُ وَخَفَّ اللَّهُ عَنْهُ سَكَرَاتُ الْمَوْتِ وَاهْوَالُ الْوَلِيِّ قَبْضٌ وَحَدٌّ كَانَ مِنْ
يَضْمُرُ اللَّهُ لَهُ التَّعَذُّبَ فِي مَعِيشَتِهِ وَالْفَرَحَ عِنْدَ لِقَائِهِ وَالرِّضَا بِالثَّوَابِ فِي آخِرَتِهِ وَقَالَ اللَّهُ لِلْمَلَكَةِ اجْمَعِينَ

مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمِنْ فِي الْأَرْضِ قَدْ رُضِيتَ عَنْ فَلَانٍ فَاسْتَغْفِرْهُ وَارْزُقْهُ وَفِيهِ وَفِي الْجَمْعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ أَنْ لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْبًا وَأَنْ قَلْبَ الْقُرْآنِ لَيْسَ بِالْمَحْدِثِ وَذَكَرَ فِيهِ ثَوَابُ أَكْثَرِ الْقُرْآنِ هُيَا *

يُسَبِّحُ الصَّائِتَ قَلْبًا كَيْفَ عَدَّ لَهَا قُلُوبًا وَأَجْعَلْهُ ثَمَانِيَةَ بَصَرِي وَأَيَّانَ فِي الْبَاقِي
أَخْتَلَفَ فِيهَا أَيَّانَ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ غَيْرَ الْبَصَرِ وَكُلُّهُ يَعْبُدُونَ وَأَنْ كَانُوا يَقُولُونَ غَيْرَ

لَيْسَ بِاللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ وَالصَّافَاتِ صَفًّا الْقِتَّةُ قَالَ الْمَلَكَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَمَنْ صَفَّ اللَّهُ وَعَبَدَهُ ٢ فَالزَّاحِرَاتِ

أَخْتَلَفَ فِي مَعْنَاهَا عَلَى وَجْهِ أَحَدِهَا أَنَّهَا الْمَلَكَةُ تَصِفُ أَنْفُسَهَا بِصُفْوَةِ الْغِيَا كَصُفُوفِ الْمُؤْمِنِينَ لِلصَّلَاةِ وَثَابِتَاتِهَا أَنَّهَا الْمَلَكَةُ
تَصِفُ اجْتِهَادَ الْهَوَا إِذَا ارْتَدَّتْ إِلَى الْأَرْضِ وَاقْتَضَتْ نَظَرَ مَا يَأْمُرُهَا اللَّهُ تَعَالَى وَثَابِتَاتِهَا أَنَّهُمْ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَقُومُونَ
مُصْطَفِينَ فِي الصَّلَاةِ وَفِي الْجِهَادِ مِنْ أَخْتَلَفَ فِيهَا الصَّافَاتِ وَجْهَ أَحَدِهَا أَنَّ الْمَلَكَةَ تَرْجُو الْخَلْقَ عَنِ الْمَعَاصِي وَجَزَاءً عَلَى هَذَا فَاتَّيَمَلَّ
اللَّهُ مَقْصُودَهُ إِلَى قُلُوبِ الْعِبَادِ كَمَا يَرُودُ مَقْصُودُهُمْ أَعْوَادُ النُّطَانِ إِلَى قُلُوبِهِمْ لِيُصِغَ التَّكْلِيفَ ثَابِتَاتِهَا أَنَّهَا الْمَلَكَةُ الْمُتَكَلِّمَةُ بِالتَّجَارِبِ تَرْجُوهَا وَتَرْفَعُهَا
وَالثَّابِتَاتِهَا وَاجْرُ الْقُرْآنِ وَابَانَةُ النَّاهِيَةِ عَنِ الْقَبَائِحِ وَرَابِعَاتِهَا أَنَّهُمْ الْمُؤْمِنُونَ يَرْفَعُونَ أَصْوَابَهُمْ عِنْدَ قُرْآنِهِ الْقُرْآنُ لِأَنَّ الرَّجْعَ الْبَصِيغَ
مِنْ

زَجْرًا قَالَ الَّذِينَ يَزْحَرُونَ النَّاسَ ٣ قَالَتِ اللَّيَالِي دُرُكًا قَالَ الَّذِينَ يَقْرُونَ الْكِتَابَ مِنَ
 النَّاسِ قَالُوا فَهَؤُلَاءِ جَوَابُ ٤ إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ٥ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا
 وَرَبُّ الْمَشَارِقِ مِثْلُ الْمَشَارِقِ الْكَوَاكِبِ وَالْمَشَارِقِ الشَّمْسُ فَإِنَّ لَهَا كَلِمَةً يَوْمَ يُسْأَلُ عَنْهَا الْمَغَازِ
 وَلِذَا الْكَفَى بِذِكْرِهِمَا أَنَّ الشُّرُوقَ أَدْلَى عَلَى الْقُدْرَةِ وَابْلَغُ فِي التَّعْجُزِ ٦ إِنَّا نَزَّيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا الْقُرْ
 ْآنَ مِنْكُمْ بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ وَفَرَقْنَا بَيْنَ زِينَةِ وَجْهِ الْكَوَاكِبِ وَبَيْنَهَا ٧ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مُارِدٍ
 بِرَحْمَةِ اللَّهِ قَالُوا الْمَارِدُ الْخَبِيثُ ٨ لَا يَتَمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى الْمَلَائِكَةُ وَاشْرَافَهُمْ قُرْ
 ْآنًا بِالتَّشْدِيدِ مِنَ الْقَتْعِ وَهُوَ تَطْلُبُ السَّمَاءِ وَيُقَدَّرُونَ وَيَرْمُونَ الْقَتْعَ بِنَفْسِ الْكَوَاكِبِ الَّتِي يَرْمُونَ بِهَا مِنْ
 كُلِّ جَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِ السَّمَاءِ إِذَا قُصِدَ صُعُودُهُ دُجُورًا لِلدُّجُورِ وَهُوَ الطَّرْدُ وَهُمْ عَذَابٌ وَأَصِيبُ الْقَتْعِ
 عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْ دَائِمٌ مُوجِعٌ قَدْ وَصَلَ إِلَى قُلُوبِهِمْ إِلَّا مَنْ خُطِفَ الْخُطْفَةُ اخْتَلَسَ كَلَامُ
 الْمَلَائِكَةِ مِثْلَ مَا رَقَّ فَاتَّبَعَهُ فَبَتَّعَ شَهَابٌ ثَائِقٌ مُضَيٌّ كَأَنَّهُ يُقْبَلُ الْجَوْضُوعُ وَالشَّهَابُ مَا يَرَى كَأَنَّهُ
 كَوْكَبٌ انْقَضَ الْقَتْعُ وَهُوَ مَا يَرْمُونَ بِهِ فَيُحْرَقُونَ وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِّ الْمَرَاكِ قَالُوا فَصَلِّ جَبْرِي
 فَصَلِّ مَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَعَلَيْهَا مَلَكٌ يَقَالُ لَهُ اسْمِعِيلٌ وَهُوَ صَاحِبُ الْخُطْفَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ لَا مَنْ خُطِفَ
 الْخُطْفَةُ فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ ثَائِقٌ وَتَحْتَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ تَحْتَ كُلِّ مَلَكٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَتَحْتَهُ
 فَاسْتَفْتِهِمْ فَاسْتَجَبُوا لَهُمْ أَهْمُ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا
 بَيْنَهُمَا وَالْمَشَارِقِ وَالْكَوَاكِبِ الشَّهَابِ الثَّوَابِ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَا رَيْبَ فِي الْقَتْعِ يَعْنِي يَلْزَقُ بِالْيَدِ
 ١٢ بَلْ عَجِبْتَ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ وَاتِّكَارِهِمُ الْبَعْثَ وَقَرَّبَهُمُ السَّمَاءَ وَلَسْنَا فِي الْجَمَاعِ الْأَعْلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَيَخْرُجُونَ مِنْ تَجْبَاكٍ وَمَنْ يَصِفُهُ بِالْقُدْرَةِ ١٣ وَإِذَا ذُكِرُوا لَا يَذْكُرُونَ وَإِذَا عُظِرَ الْبَيْتُ
 اختلف فيها أيضا على أقوال أحدها أنها الملائكة تقرأ كتب الله تعالى والذكر الذي ينزل الموحى إليه وثانيها أنها الملائكة
 تتلو كتاب الله الذي كتبه للملائكة وفيه ذكر الأحداث فتزداد يقينًا بوجود الخبر على وفق الخبر وثالثها جماعة قرأ القرآن
 من المؤمنين يتلون في الصلوة وأما ما يقلق فالتاليات تلوا كما قال قاله زجر لأن التالي قد يكون بمعنى التالي
 ومنه قوله والفراد أنها لما كان اللفظ مشتركًا بينه بما يزيل الإيهام من وقيل من الأمام الماضية والقرون السابعة
 يريد أنهم ليسوا بأحكام خلق من غيرهم من الأمام وقد اختلفوا بالعباد من

لَا يَتَّعِظُونَ بِهِ وَإِذَا دُكِّرَ لَهُمْ مَا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ الْحَرَمِ مَا يَنْقُصُونَ بِلِبَادَتِهِمْ وَقَدْ فَكَّرَهُمْ (١٤) وَإِذَا رَأَوْا
آيَةً مَعْجَزَةً تَدَلُّ عَلَى صِدْقِ الْقَائِلِ بِهِ لَيْسَتْ يَخْرُجُونَ بِهَا لَغْوًا فِي السَّخَرَةِ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ سِحْرٌ وَإِسْتِغْنَى بَعْضُهُمْ
مِنْ بَعْضٍ لِيُخْرِجَهَا (١٥) وَقَالُوا إِنَّ هَذَا يَعْزُوبُ مَا يَرَوْنَ إِلَّا نَحْمُ مُبِينٌ ظَاهِرٌ سَجَنِيَّةٌ (١٦) أَيْنَ
مِثْلُ مَا كُنَّا نَرَى أَبَا وَعْظًا مِمَّا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ بِالْغَوَاةِ الْإِنكَارِ وَلَا يَتِمُّ فِي هَذَا الْحَالِ وَقَدْ بَطَحَ الْهَمَزُ
الْأَوَّلَى تَارَةً وَالثَّانِيَةَ أُخْرَى (١٧) أَوْ أَبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ وَقَدْ بَكَوْنَ الْوَاقِفِ (١٨) قُلْ نَعَمْ
وَأَنْتُمْ ذَاخِرُونَ صَاغِرُونَ (١٩) فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِنَّمَا الْبَعْثُ صِحَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ الْفَتْحَةُ
الثَّانِيَةُ مِنْ زَجْرِ الرَّأْيِ بَعْدَ إِصْحَاحِ عَلَيْهَا فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ مِنْ مَرَاتِمِهِمْ أَحْيَاءُ يَبْصُرُونَ
أَوْ يَنْتَظِرُونَ مَا يَفْعَلُهُمْ (٢٠) وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ يَوْمَ الْحِسَابِ الْمَجَازَةُ (٢١) هَذَا
يَوْمُ الْفَضْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ جَوَابَ الْمَلَكَةِ أَوْ قَوْلِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ الْفَضْلُ الْقَضَاءُ وَالْفَرْقُ
بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ (٢٢) أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا الْقَتْلَ قَالَ الَّذِينَ ظَلَمُوا لِمَ جَاءَ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ حَقَّتْ
وَأَزْوَاجُهُمْ وَأَشْبَاهُهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنَ الْأَصْنَامِ وَغَيْرِهَا
زِيَادَةٌ فِي تَحْيِيرِ وَتَحْيِيلِهِمْ فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ الْحَجِيمِ الْقَتْلُ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ أَعُوذُ
إِلَى طَرِيقِ الْحَجِيمِ (٢٣) وَقِفُّهُمْ أَحْبَسُوهُمْ فِي الْمَوْقِفِ أَنَّهُمْ مُسْئِلُونَ قِيلَ عَنْ عَقَائِدِهِمْ وَعَمَالِهِمْ
وَالْقَتْلُ قَالَ عَنْ وَلايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِثْلُهُ الْأَمَالُ وَالْعِيْرُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَفِي الْعِلَلِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ لَا يَجَاوِزُ قَدَمَ عَبْدِهِ يَسْئَلُ عَنْ أَرْبَعٍ عَنْ
شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ وَعَنْ عَمَلِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ جَمَعَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ وَعَنْ جَنَابِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
(٢٤) مَا لَكُمْ لَا تَنْصَرُونَ لَا يَصِرُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِالتَّخْلِصِ وَهُوَ تَوْجِيحٌ وَتَقْرِيعٌ (٢٥) بَلْ لَهُمْ
الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ مُقَادُونَ لِحُجْرِهِمْ أَوْ مُتَسَلِّمُونَ لِيَسْلَمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيُخَذَلَهُ الْقَتْلُ بِغَيْرِ الْعَذَابِ
(٢٦) وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ يَسْئَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لِلتَّوْبِخِ (٢٧) قَالُوا
إِنَّا كُنَّا نَأْتِيَنَا عَنِ الْيَمِينِ قِيلَ يَغْنَى عَنْ أَقْوَى الْوَجْهِ وَابْيَنَ (٢٨) قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا
مُؤْمِنِينَ (٢٩) وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَافِينَ (٣٠) كَحَقِّ

عَلَيْنَا قَوْلَ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ الْقَتْلَ قَالَ الْعَذَابُ (٣٢) فَأَغْوَيْنَا كُرًّا نَاكُثًا غَاوِينَ (٣٣) فَلَمَّا
 فَانَّ الْإِنْبَاءَ وَالْمُتَّبَعِينَ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ كَمَا كَانُوا فِي الْغَوَايَةِ مُشْتَرِكِينَ (٣٤) إِنَّا
 كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْجَحِيمِينَ بِالْمُشْرِكِينَ (٣٥) إِنَّمَا كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ
 (٣٦) وَيَقُولُونَ إِنَّمَا نُنَاكِشُكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَهَيَّا الشَّاعِرِ نَجْحُونَ يَعْنُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٣٧) بَلْ
 جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ رَدَّ عَلَيْهِمْ بَانَ مَا جَاءَ بِهِ مِنَ التَّوْحِيدِ قَامَ بِهِ الْبُهْثُ وَطَاقَبَ عَلَيْهِ
 (٣٨) أَتَكْمُرُونَ لَذَائِقُوا الْعَذَابَ الْكَالِيمَ بِالْأَشْرَافِ وَتَكْذِيبُ الرِّسُولِ (٣٩) وَمَا تُشْجِرُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ
 تَعْمَلُونَ (٤٠) إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ اسْتِثْنَاءً مُنْقَطِعٌ (٤١) أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ
 (٤٢) قَوَائِمٌ وَهُمْ مُكْرَمُونَ فِي الْكَافِرِينَ عَنِ الْبَاقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَدِيثٌ
 يَصِفُ فِيهِ أَهْلَ الْجَنَّةِ قَالَ وَمَا قَوْلُهُ أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ قَالَ يَعْلَمُهُ الْخِدَامُ فَيَأْتُونَ بِهِ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ
 قَبْلَ أَنْ يَسْلُوهُمْ يَا أُمَّةٍ وَمَا قَوْلُهُ قَوَائِمٌ وَهُمْ مُكْرَمُونَ قَالَ فَانْتَهَمَ لَا يَشْتَهَوْنَ شَيْئًا فِي الْجَنَّةِ إِلَّا أَكْرَمًا
 بِهِ (٤٣) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٤٤) عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ (٤٥) يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ بَانِيَةٍ
 فِيهِ خَمْرٌ مِنْ مَعِينٍ مِنْ شَرَابٍ عِينٍ أَوْ نَهْمٍ عِينٍ أَوْ جَارِ طَاهِرٍ لِلْعُيُونِ أَوْ خَارِجٍ مِنَ الْعُيُونِ وَصَفَتْ
 خَمْرَ الْجَنَّةِ لَا تَهْتَجِرُ كَالْمَاءِ (٤٦) بَيْضَاءُ لَذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ قِيلَ وَصَفَهَا بِذَلِكَ أَمَّا اللَّبَابُ الْغَلَّةُ أَوْ لَهَا
 تَانِيثٌ لَذِيغَةٌ لِذِيغَةٍ (٤٧) لَا فِيهَا غَوْلٌ غَانِلَةٌ وَفَنَادَ كَلِمَةً فِي خَمْرِ الدُّنْيَا كَالْخَمْرِ وَلَا لَهُمْ عَنْهَا يُزْفَرُونَ
 قِيلَ أَيْ يَسْكُرُونَ مِنْ نَزْفٍ إِذَا ذَهَبَ عَقْلُهُمْ وَالْقَتْلُ أَيْ لَا يَطْرُدُونَ مِنْهَا وَقَرَأَ بِكسر الزَّاي (٤٨) وَعِنْدَ
 قَاصِرَاتِ الطُّرُقِ قُصْرٌ أَبْصَارُهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ عَيْنٌ عَيْنَاءُ فَسُرَّتْ تَادَةً بِوَسْعَةِ الْعُيُونِ كَمَا نَهَا
 وَآخِرُهَا الشَّدِيدَةُ بَيَاضُ الْعَيْنِ الشَّدِيدَةُ سَوَادُهَا (٤٩) كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ شَبَّهَهُنَّ بِبَيْضِ النِّعَامِ
 الَّذِي تَكْتُمُ بِرِئْثِهَا مَصُونًا مِنَ الْغَبَارِ وَنَحْوِهِ فِي الصَّفَا وَالْبَيَاضِ الْخُلُوطُ بِأَدْنَى صَفَرَةٍ فَانَّهُ أَحْسَنُ الْوَأْ
 الْإِبْدَانِ كَذَا قِيلَ (٥٠) فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمَعَاوِ وَالْفَضَائِلِ وَمَا جَعَلَ
 لَهُمْ عَلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا فَانَّهُ الدَّلَالَاتُ كَمَا قِيلَ (وَمَا بَقِيَتْ مِنَ الدَّلَالَاتِ إِلَّا أَحَادِيثُ الْكِرَامِ عَلَى الْمَلِكِ
 (٥١) قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ فِي مَكَانِهِمْ إِبْنُ كَاتِبٍ قَرِيبٌ جَلِيسٌ فِي الدُّنْيَا (٥٢) يَقُولُ إِنِّي أَتَيْتُكَ

لَمِنَ الْمَصْدِقِينَ يُوجِئُهُ عَلَى التَّصْدِيقِ بِالْبَعْثِ (٥٣) أَيْدَاؤُنَا وَكَأْتُرَابًا وَعِظَامًا أَيْ الْمَدِينَتَيْنِ
 لِمَجْرُورَيْنِ مِنَ الدِّينِ بِمَعْنَى الْجَزَاءِ (٥٤) قَالَ أَيْ ذَلِكَ الْقَائِلُ لِمَجْلِسَانِهِ هَلْ أَنْتُمْ مُطْلَعُونَ إِلَى أَهْلِ النَّارِ
 لَا رَيْبَ لَكُمْ ذَلِكَ الْقَرِينُ وَقِيلَ الْقَائِلُ هُوَ اللَّهُ أَوْ بَعْضُ الْمَلَائِكَةِ يَقُولُ لَهُمْ هَلْ تَحِبُّونَ أَنْ تَطَّلُعُوا عَلَى أَهْلِ النَّارِ
 لَا رَيْبَ لَكُمْ ذَلِكَ الْقَرِينُ فَتَعْلَمُوا أَيْنَ مَنَزَلُكُمْ مِنْ مَنَازِلِهِمْ (٥٥) فَأُطْلِعَ عَلَيْهِمْ قَرَاهُ أَيْ قَرَّبَهُ سَوَاءً الْحَجِيمِ
 الْقَتْعِ عَنِ الْبَاقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي وَسْطِ الْحَجِيمِ (٥٦) قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتَرْبِّينَ أَنْ كَدْتَ لَتَهْلِكُنِ
 بِالْأَغْوَاءِ (٥٧) وَلَوْ كُنْتُمْ رَبِّ بِالْهَدَايَةِ وَالْعَصَةِ لَكُنْتُمْ مِنَ الْمُحْضَرِّينَ مَعَكُمْ فِيهَا (٥٨) أَفَبِمَا
 تَحْنُ بِمَيْتَيْنِ عَطْفٌ عَلَى مُحَمَّدٍ وَصَايَ بَحْنٍ مُخْلَدُونَ مُنْعَمُونَ فَأَنْخُنُ بَيْتَيْنِ أَيْ مِنْ شَأْنِهِ الْمَوْتِ (٥٩)
 إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَى الَّتِي كَانَتْ فِي الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ كَالْكَفَّارِ (٦٠) إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَوْزُ
 الْعَظِيمُ (٦١) لِيُثَلِّلَ هَذَا فَلْيَجْعَلِ الْعَامِلُونَ الْقَتْعَ عَنِ الْبَاقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ
 الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ دُخِيَ بِالْمَوْتِ فَيُدْخَجُ كَالْكَبْشِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ثُمَّ يُقَالُ خَلُودٌ فَلَا مَوْتَ أَبَدًا يَقُولُ
 أَهْلُ الْجَنَّةِ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيْتَيْنِ الْآيَاتِ (٦٢) أَذَلِكَ خَيْرٌ لَنَا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ شَجَرَةٌ تَزُولُ أَهْلُ النَّارِ
 وَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ مَا ذَكَرْنَا مِنَ النِّعَمِ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ بِمَنْزِلَةِ مَا يُقَامُ لِلنَّازِلِ وَلَهُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ مَا يَقْصُرُ عَنْهُ
 الْأَفْهَامُ وَكَذَلِكَ الزَّقُّومُ لِأَهْلِ النَّارِ قِيلَ هُوَ أَوْ شَجَرَةٌ صَغِيرَةٌ الْوَرَقُ ذَفْرَةٌ مَرَّةً تَكُونُ بِتَهَامَةٍ سَمِيَتْ الشَّجَرَةُ
 الْمَوْصُوفَةُ (٦٣) إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ نَحْنُ وَعَدْنَا بِالْهَمِّ فِي الْآخِرَةِ أَوَّلًا فِي الدُّنْيَا فِي الْجَمْعِ
 رَوَى الْقُرَيْشِيُّ لَمَّا سَمِعَتْ هَذِهِ الْآيَةَ أَنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ طَعَامُ الْإِيمِ قَالَتْ مَا نَعْرِفُ هَذِهِ الشَّجَرَةَ قَالَ ابْنُ
 الزَّبَرِّجِيِّ الزَّقُّومُ بِكَلَامِ الْبَرِّ التَّمْرُ وَالزَّبَرُّ فِي رَوَايَةٍ بُلْغَةُ الْيَمِينِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ بِحَارِيَّتِهِ يَا جَارِيَّةُ ذَرِينَا

أَتَسْمُ بِاللَّهِ سَجَانَةً عَلَى وَجْهِ التَّعَجُّبِ أَنْتَ كَدْتَ تَهْلِكُنِ بِمَا قُلْتِ لِي وَدَعَوْتِنِي إِلَيْهِ حَتَّى يَكُونَ هَلَاكِي كَهَلَاكِ الْمَرْءِ
 مِنْ شَاهِقٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ وَمَا يَنْفَعُ عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى أَيْ تَرَدَّى فِي النَّارِ مِنْ مَعْنَاهُ أَنَّ هَذَا الْمُؤْمِنَ يَقُولُ لِهَذَا الْقَرِينِ
 عَلَى وَجْهِ التَّوْبِخِ وَالْقَرِيعِ أَلَيْسَ كُنْتَ تَقُولُ فِي الدُّنْيَا إِنَّا لَا نَمُوتُ إِلَّا الْمَوْتَ الَّتِي تَكُونُ فِي الدُّنْيَا وَلَا نَعْدَبُ فَقَدْ لَمْ
 الْأَمْرُ بِخِلَافِ ذَلِكَ وَقِيلَ أَنَّ هَذَا مِنْ قَوْلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَلَى وَجْهِ الظَّاهِرِ السُّرُودِ بِدَوَامِ نِعَمِ الْجَنَّةِ وَلِهَذَا
 عَقِبَهُ بِقَوْلِهِ أَنَّ هَذَا هُوَ أَمْعَاءُ أَفْأَخُنُ بَيْتَيْنِ فِي هَذِهِ الْجَنَّةِ إِلَّا مَوْتَنَا الَّتِي كَانَتْ فِي الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ كَمَا وَعَدْنَا
 تَعَالَى وَرَبِّينَ بِهِ الْفَتْحُ لَا الشُّكَّ وَأَمَّا قَوْلُ الْوَاحِدِ الْقَوْلُ لَا تَهْلِكُنِ ذَلِكَ سُرُودًا مُجْتَدِدًا وَفَرْجًا مُضَاعَفًا وَأَنَّ كَلَامَهُ فَرَاغًا
 سَيَحْلُدُونَ فِي الْجَنَّةِ وَهَذَا كَمَا أَنَّ الْجَنَّةَ بَطْنُ الْمَالِ الْكَثِيرِ قِيلَ مُسْتَعْبِدًا هَذَا الْمَالُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ وَهَذَا كَمَا أَنَّ كَلَامَهُ

فاستجارية بمرور ذل فقال لأصحابه تزقوا بهذا الذي يخوفكم به محمد صلى الله عليه وآله فيزعم أن النار
 تبت الشجر والنار تحرق الشجر فانزل الله سبحانه إنا جعلنا هاهنا فتنة للظالمين ﴿٤٣﴾ إناها شجرة تخرج
 في أصل الجحيم منبثها في مرجهم وأعصانها ترفع الأدركاها ﴿٤٤﴾ طلعها حملها مستعاض طلع
 كانت رؤس الشياطين في تناسخ القبح والهول فيل هو تشبيه بالتحليل كتشبيه الفائق في التحليل
 ﴿٤٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَا يَكُونُ فِيهَا فَأَلَوْنَ مِنْهَا الْبُطُونُ لِغَلَبَةِ الْجَمْعِ ﴿٤٦﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا
 أي بعد ما شعروا بها وغلبي العطش وطال استنقاؤهم كشوباً من جحيم لشرائيا من غشاق أو صدقوا
 بماء حميم يقطع أمعائهم ﴿٤٨﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِحَهُمْ إِلَى الْجَحِيمِ فَإِنَّ الزُّقْمَ وَالْجَحِيمَ قَوْلٌ يَقْدُمُ إِلَيْهِمْ قَبْلَ
 دخولها وقيل الجحيم خارج عنها قوله تعالى هَذَا جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْجَحْمُونَ يَطُوفُونَ فِيهَا وَبَيْنَ
 جحيم إن يوردون إليه كما يورد الأبل إلى الماء ثم يردون إلى الجحيم ﴿٤٩﴾ إِنَّهُمْ أَقْوَامٌ آتَاهُمْ ضَالِّينَ
 ﴿٥٠﴾ فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ تعليل لاستحقاقهم تلك الشدائد بتقليد الأبناء في الضلال و
 الأهرع الأسراع الشديد كانوا يزعجون على الأسراع على أثرهم وفيه إشعار بانهم يادروا إلى ذلك
 غير توقف على بحث ونظر ﴿٥١﴾ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ قَبْلَ قَوْمِكَ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٥٢﴾ وَلَقَدْ
 أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ أَنْبِيَاءَ أَنْذَرُوهُمْ مِنَ الْعَوَاقِبِ ﴿٥٣﴾ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ
 من الشدة والفظاعة ﴿٥٤﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ أَلَا الَّذِينَ تَبْتُغُوا بِأَنْذَارِهِمْ فَاخْلَصُوا
 دينهم لله وقرء بالفتح أي الذين أخلصهم الله لدينه والخطاب مع الرسول صلى الله عليه وآله المقصود
 خطاب قومه فانهم أيضاً سمعوا أخبارهم ورواها آثارهم ﴿٥٥﴾ وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحَ شَرْعاً فِي تَفْصِيلِ
 القصص بعد إجماله ألم ولقد دعانا حين آين من قومه فَلَنَعَمْ الْجَبِيْنَ أي فاجناه احسن الإجابة
 فوالله لنعم الجيبون نحن ﴿٥٦﴾ وَجَعَلْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ مَنْ أَدْرَى قَوْمَهُ وَالْفَرْقِ
 ﴿٥٧﴾ وَجَعَلْنَا دُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ إِذْ هَلَكَ مِنْ هَلَكِ الْقَتْلِ عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ
 ولا يبعد أن يخلق الله سبحانه بكل قدرته شجرة في النار من جنس النار أو من جوهر لا تأكله النار ولا تحرق كما
 لا تحرق التماسل والأعلا فيها ولا تحرق حياتها وعقاربها وكذلك الضريع وما أشبه ذلك من

الاية يقول الحق والنبوة والكتاب الايمان في عقبه ليس كل من في الارض من بني ادم من ولد
نوح قال الله عز وجل في كتابه احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول فيها
ومن آمن وما آمن معه الا قليل وقل ايضا ذرية من حملنا مع نوح (٧٨) وتركنا عليه في الآخرين
من الامم (٧٩) سلام على نوح في العالمين قيل اي تركنا عليه فيهم التحية بهذه الكلمة والثناء
بثبوتها في الملكة والثقلين وقيل بل هو سلام من الله عليه مفعول تركنا محذوف مثل الشاؤ في الاكام
عن الصادق عليه السلام في حديث بشرهم نوح بهو واهمهم باتباعه ان يقيموا الوصية كل عام فيظرونها
ويكون عيد لهم كما اهرهم ادم فظهرت البحرية من ولد حام ويافث فاستخفى ولد سام بما عندهم من العلم
جرت على سام بعد نوح الدولة لحام ويافث وهو قول الله عز وجل تركنا عليه في الآخرين يقول تركت على
نوح دولة التجارين ويعزى الله محمد صلى الله عليه واله بذلك قال وولد حام السند الهند الحبش
ولد سام العرب العجم وجرى عليهم الدولة وكانوا يتوارثون الوصية عالم بعد عالم حتى بعث الله عز وجل
هودا (٨٠) انا كذالك نجزي المحبين يعني انه مجازاة له على احسانه (٨١) ان من عبادنا المؤمنين
(٨٢) ثم اعرقنا الآخرين يعني كفار قومه (٨٣) وان من شيعته من شايعة في الايمان
واصول الشريعة لا يبرهيم في الجمع والقبض عن الباقر عليه السلام ليهنكم الاسم قيل وما هو قيل
الشيعة قيل ان الناس يعبروننا بذلك قال ما لتمع قول الله وان من شيعته لا يبرهيم وقوله فاستغاث
الذي من شيعته على الذي من عدوه (٨٤) اذ جاء ربه بقلب سليم مرجب الدنيا وقد مضى في
معناه اخبار في سورة الشعراء (٨٥) اذ قال لابي قومه ما ذا تعبدون (٨٦) اي فكا الهة

اي جز بياه ذلك الثناء الحسن في العالمين باحسانه وقيل ان معناه مثل ما فعلنا بنوح نجزيه كل من احسن
بافعال الطاعات وتجنب المعاصي وتكافهم باحسانهم انه من عبادنا آه يعني نوحا وهذه الاية تضمن مدح المؤمنين
حيث خرج من بينهم مثل نوح من وقيل ان معناه وان من شيعته ابراهيم كما قال انا حملنا ذرية ابراهيم من ذرية
من هو اب لهم فجعلهم ذرية لهم وقد سبقهم من انه صدق الله وامن به بقلب خالص من الشرك بره
من المعاصي والفعل والغش على ذلك عاش وعليه مات وقيل بقلب سليم من كل ما سوى الله تعالى
لم يتعلق بشيء غيره عن ابي عبد الله عليه السلام من

دُونَ اللَّهِ تَرْيَدُونَ الْهَيْهَتَ دُونَ اللَّهِ أَفَكَفَّكُمْ لِلْعَنَاءِ (٨٧) فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ
 مِنْ هُوَ حَقِيقٌ بِالْعِبَادَةِ حَتَّى اشْرَكْتُمْ بِهِ غَيْرَهُ وَأَنْتُمْ مِنْ عَذَابِهِ (٨٨) فَظَنُّوا نَظْرَةً فِي الْيَوْمِ فَرَأَى
 مَوَاقِعَهُمَا وَاتَّصَلَ الْآتِهَا (٨٩) فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ قِيلَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ اسْتَدَلَّ بِهَا عَلَى أَنْتُمْ مِثْلُ مَا
 يُخْرِجُهُ إِلَى مَعْبُدِهِمْ لَأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْتَبِينَ وَذَلِكَ حِينَ سَأَلُوهُ أَنْ يُعِيدَ مَعَهُمْ وَكَانَ أَكْثَرُ أَسْقَامِهِمُ الطَّاعُونَ
 وَكَانُوا يَحْتَاجُونَ الْعُدَى فِي الْكَافِرِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهُ مَا كَانَ سَقِيمًا وَمَا كَذَبَ فِي الْمَعَانِي وَالْقِيَمَةِ
 عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلُ ذَلِكَ وَذَادَ وَتَمَنَعَ سَقِيمًا فِي دِينِهِ مَرْتَادًا قَالَ فِي الْمَعَادِ وَقَدْ رَوَى أَنَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ
 سَقِيمٌ أَيْ سَاسِمٌ وَكُلُّ مَيْتٍ سَقِيمٌ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ أَنْتَ مَيْتٌ أَيْ سَقِيمٌ وَذَلِكَ عَنِ الْكَافِرِ عَنِ الصَّادِقِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ أَنَّهُ حَسِبَ فَرَأَى مَا يَحِلُّ بِالْحَمِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ لِمَا يَحِلُّ بِالْحَمِينَ
 وَالْعِيَّاشِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ رُوحَ الْقُدُسِ فَلَمْ يَخْلُقْ خَلْقًا اقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْهَا
 وَلَيْتَ بِكُمْ مَخْلُوقَةً كَيْفَ فَإِنْ أَرَادَ امْرَأَتُ الْقَاهِ الْيَقْلَاقَ إِلَى الْيَوْمِ فَجَزَتْ بِهِ (٩٠) فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ إِلَى
 عِيَالِهِمْ (٩١) فَرَأَى إِلَى الْهَيْهَتِ فَذَهَبَ إِلَيْهَا فِي خَفِيَةٍ فَقَالَ لَهُ لِلْأَصْنَامِ اسْتَهْزَأَ إِلَّا تَأْكُلُونَ
 فِيهِ الطَّعَامَ الَّذِي كَانَ عَنْدهُمْ (٩٢) مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ بِجَوَابِ (٩٣) فَرَأَى عَلَيْهِمْ فَمَنْ عَلَيْهِمْ
 مُسْتَحْفِيًا وَالتَّعَدُّ بِعَلَى لِاسْتِعْلَاءِ وَكَرَاهَةِ الْمِيلِ صَرَبًا بِالْيَمِينِ يَضْرِبُهُمْ ضَرْبًا بَهِيمًا (٩٤) فَأَقْبَلُوا
 إِلَيْهِ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بَعْدَ مَا رَجَعُوا مِنْ الْأَصْنَامِ مَكْسَرَةً وَجَثْوًا عَنْ كَاسِرِهَا فَظَنُّوا أَنَّهُ هُوَ كَاشِرُهُمْ قَوْلُهُ
 مَنْ فَعَلَ هَذَا بِالْقِيَمَةِ الْآيَةِ يَزِفُونَ يَسْرِعُونَ وَفَرَّ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ أَيْ يَجْلُونَ عَلَى الرِّفِيفِ (٩٥)
 قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَحْمِلُونَ مَا تَحْمِلُونَ مِنَ الْأَصْنَامِ (٩٦) وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ وَمَا
 تَعْمَلُونَ فَإِنْ جَوَّهَرُهَا خَلَقَ وَخَتَمَهَا بِأَقْدَارِهِ (٩٧) قَالُوا أَبْنَاؤُا لَنَا فَالْقَوْلُ فِي الْجَحِيمِ فِي النَّارِ
 أَحْبَابُ عَنْ قَوْمِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا قَوْلَهُ إِنِّي سَقِيمٌ تَرَكُوهُ وَاعْرَضُوا عَنْهُ وَخَرَجُوا إِلَى عِيَالِهِمْ مِنْ وَفَى هَذَا تَنْبِيهِ عَلَى
 أَنَّهُمَا جَاهِدَا لَا تَأْكُلُ وَلَا تَنْطِقُ فِيهِ اخْتِصَ الْأَشْيَاءُ وَأَقْلَمَهَا مِنْ دَقِيقٍ مَعْنَاهُ بِالْقِسْمِ الَّذِي سَبَقَتْ مِنْهُ وَهُوَ قَوْلُهُ
 تَاللَّهِ لَا يَكِدُنَ أَصْنَامُكُمْ مَنْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بَنُو حَانِطًا مِنْ حِمَارَةٍ طَوْلُهُ فِي السَّمَاءِ تَلْتُونَ دَرَاغًا وَعَرْضُهُ
 عَشْرُونَ دَرَاغًا وَمَلُوهُ نَارًا وَطَرَحُوهُ فِيهَا وَذَلِكَ قَوْلُهُ فَالْقَوْلُ فِي الْجَحِيمِ قَالَ الرَّجَاءُ كُلُّ نَارٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ
 فِي الْجَحِيمِ وَقِيلَ إِنَّ الْجَحِيمَ النَّارَ الْعَظِيمَةَ مَنْ

على الارض وهو احد جانبي الجنة (١٣٤) وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا اِبْرَاهِيمُ (١٣٥) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا يَا اِبْرَاهِيمُ
والايتان بما كان تحت قد تك من ذلك جوابك المحذوف تقديره كان ما كان بما ينطبق به الحال ولا
يحيط به المقال من استبشارها وشكرها لله على ما انعم عليه مما من دفع البلاء بعد حلوله والتوفيق لما لم يوفق
غيره المثلث واطهار فضلها به على العالمين مع احراز الثواب العظيم الى غير ذلك (١٣٦) اِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي
الْحُسَيْنَ (١٣٧) اِنَّ هَذَا هُوَ الْبَلَاءُ الْبَيِّنُ الْاِبْتِلَاءُ الْبَيِّنُ الَّذِي يَتَمَيَّزُ فِيهِ الْمَخْلَصُ مِنْ غَيْرِهِ وَالْمُخْتَلَفُ
الْبَيْتَةُ الصَّعُوبَةُ فَانَّهُ لَا اصْعَبَ مِنْهَا (١٣٨) وَقَدْ يَنْبَغُ عَظِيمٌ بِمَا بَدَّلَ عَظِيمَ الْقَدْرِ وَالْجَنَّةِ سَمِينِ
الْعِيَّاشِي عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَنْهُ سَأَلَ كَمْ كَانَ بَيْنَ بَشَارَةِ اِبْرَاهِيمَ بِاسْمَاعِيلَ وَبَيْنَ بَشَارَتِهِ بِاسْحَى قَالَ كَانَ
بَيْنَ الْبَشَارَتَيْنِ خَمْسِينَ قَالَ اللَّهُ سَجَانَهُ فَبَشَّرَنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ يَعْنِي اِسْمَاعِيلَ هِيَ اَوَّلُ بَشَارَةِ بَشَرِ اللَّهِ بِهَا
اِبْرَاهِيمَ فِي الْوَلَدِ لَمَّا وَلَدَ اِبْرَاهِيمَ اِسْحَى مِنْ سَارَةَ وَبَلَغَ اِسْحَى ثَلَاثِينَ قَبْلَ اِسْمَاعِيلَ اِلَى اِسْحَى وَهُوَ عَجْرَابُ
فَتَحَاهُ وَجَلَسَ فِي مَجْلِسِهِ فَصَحَّ بِسَارَةَ فَقَالَتْ يَا اِبْرَاهِيمُ نَجِي ابْنُ هَاجَرٍ اِنَّهُ مِنْ حَجْرٍ وَجَلَسَ هُوَ مَكَانَهُ لَا وَاللَّهِ
لَا تَجَادُرُنِي هَاجَرُ وَابْنُهَا فِي بِلَادِ اَبْدَانٍ فَتَحَمَلْنَاهُ وَكَانَ اِبْرَاهِيمُ مَكْرُمًا لِسَارَةَ يَغْرِهَا وَيَعْرِفُ حَقَّهُ وَلِذَلِكَ لَهَا
كَانَتْ مِنْ وَلَدِ الْاَنْبِيَاءِ وَبَنَتْ خَالَتُ فَتَوَدَّكَ عَلَى اِبْرَاهِيمَ وَاعْتَمَ لِفِرَاقِ اِسْمَاعِيلَ فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلِ اَتَتْ
اِبْرَاهِيمَ اَتَتْ مِنْ رَبِّهِ فَاَرَاهُ الرُّؤْيَا فِي ذَيْجِ ابْنِ اِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَوْسَمِ مَكَّةَ فَاصْبَحَ اِبْرَاهِيمُ حَرِينًا لِرُّؤْيَا
الَّتِي رَأَاهَا فَلَمَّا حَضَرَ مَوْسَمُ ذَلِكَ الْعَامِ حَمَلَ اِبْرَاهِيمُ هَاجَرَ وَاسْمَاعِيلَ فِي ذِي الْحِجَّةِ مِنْ اَرْضِ الشَّامِ فَانْطَلَقَ
بِهَا إِلَى مَكَّةَ لِيَذْجُجَ فِي الْمَوْسَمِ فَبَدَّ بِقَوَاعِدِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ فَلَمَّا رَفَعَ قَوَاعِدَهُ خَرَجَ إِلَى مَنَاجِرٍ حَاجَا وَقَضَى نِسْكَهُ بِمَعْنَى
ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَكَّةَ فَظَافَ بِالْبَيْتِ اِسْبُوعًا ثُمَّ انْطَلَقَ قَائِلًا صَارَ اِنِّي اَتَيْتُكَ اِنِّي اَرَى
فِي الْمَنَامِ اِنِّي اَذْجُجُكَ فِي الْمَوْسَمِ غَايَ هَذَا فَاِذَا تَرَى قَالَ يَا اَبَتَ اَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ سَعْيِهِمَا انْطَلَقَ
بِاِبْرَاهِيمَ إِلَى مَعْنَى ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوفِ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْحَجَرِ الْوَسْطِيِّ وَاضْجَعَهُ لِحَبْنِهِ لَا يَسِرُ وَأَخَذَ الشُّقْرَةَ لِيَذْجُجَ
نُودَى يَا اِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِلَى اخيه وَفَدَى اِسْمَاعِيلَ بِكَبْشٍ عَظِيمٍ فَذَبَحَهُ وَصَدَّقَ بِلُحْمِهِ عَلَى
السَّائِكِينَ وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَنْهُ سَلَّ عَرَضًا بِالدَّجِجِ فَقَالَ هُوَ اِسْمَاعِيلُ عَنْ الْبَاقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلُ
الشُّقْرَةِ التَّكِينِ الْعَظِيمِ وَمَا عَرَضَ مِنْ الْحَدِيدِ وَحَدَّدَتْ

والقصة الصادق عليه السلام مشدودة الفقيه عنه عليه السلام انه سئل عن الذبيح من كان فقال انه مبعيل
لان الله تعالى ذكر قصته في كتابه ثم قال وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين قال وقد اختلف الروايات في الذبيح
فمنها ما ورد بان اسم مبعيل ومنها ما ورد بان اسمي ولا سبيل الى رد الاخبار حتى صح طرقها وكان الذبيح مبعيل
لكن اسمي لم يولد بعد ذلك تمتع ان يكون هو الذي مر به بذبحه وكان يصبر لا مر الله ويسلم له كصبر اخيه تسليما
فيقال بذلك درجة في الثواب علم الله ذلك من قلبه ففهم الله بين ملكته في حيا القبيصة لذلك قال وقد ذكر
اسناد ذلك في كتاب النبوة مصلا بالصادق عليه السلام اقول ويؤيد هذا ان البشارة باسمي كانت مضمونة
بولاية يعقوب فلا يناسب لامر بذبحه مرهقا وفي الكافي عنهما عليه السلام يذكر ان الله كان يوم التروية
قال جبرئيل لاراهيم تروى من الماء فتميت التروية ثم اتى منى فابانة بهائم عدا به الى عرفات ففرض جباه منيرة دون عرف
ففي مسجد بالحجاز يرض وكان يعرف من مسجد ابراهيم حتى ادخل في هذا المسجد الذي بنى فيه حيث يصلي الامام يوم
فصل بها الظهر والعصر ثم عدا به الى عرفات فقال هذه عرفات فاعرف بها مناسكها واعترف بذنبك فتمت
عرفات ثم افاض الى المزدلفة فتميت المزدلفة لانه ادلف اليها ثم قام على الشعر الحرام فامر الله ان يذبح ابنه وقد
راى فيه شمانله وخلائفه والناس ما كان اليه فلما اصبح افاض من الشعر الى منى فقال لا تمردوا البيت انت و
الغلام فقال يا بني هات الحمار والتكين حتى اقرب القرى ان سئل الراوي ما اراد بالحمار والتكين قال اراد ان يذبح
ثم يحمله في حجره ويدفنه قال فجاء الغلام بالحمار والتكين فقال يا ابي ابن القرى ان قال ذكبت تعلم ان هو يا بني انت
والله هو ان الله قد امرني بذبحك فانظر ما ترى قال يا ابي افعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي اِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ
الضايرين قال فلما عمر على الذبيح قال يا ابي خمر وجهي شد وثلة قال يا بني الوثاق مع الذبيح والله لا
لجمعها عليك اليوم قال الباقر عليه السلام فطرح له قرطان الحمار ثم اصبغ عليه اخذ المديّة فوضعهما على
قال فاقبل شيخ فقال ما تريد من هذا الغلام قال اريد ان اذبحه فقال سبحان الله غلام لم يعص الله طرفه
الحناء واحدا لاجنية من وبر او صوف ولا يكون من شعر وهو على عودين او ثلثة وما فوق ذلك ص وثمرة
كفره موضع جرفات او اجل الذي عليه انصاب الحرم على يمينك خارجا من الما زمين تريد الموقف ومسجدنا
موقوف القرطاط بالضم البرقة وكذلك القرطان بالنون قال الخليل هو المجلس الذي يلقي تحت الرجل من

عين تدبجه فقال نعم ان الله قد امرني بدبجه فقال بل ربك يهلك عذابي واما امرك بهذا الشيطان
 في منامك قال ويلك الكلام الذي سمعت هو الذي بلغ به ما ترى لا والله لا اكلمك ثم عرفه على الدج
 فقال الشيخ يا ابراهيم انك امام يفتك بك فان ذبحت ولدك ذبح الناس اولادهم فهلا فاب ان يكلمك ثم
 قال فاصبح عند الحجرة الوسطى ثم اخذ المديّة فوضعها على حلقة ثم رفع راسه الى السماء ثم انحنى عليه المديّة
 فقبلها جبرئيل عن حلقة فظفر ابراهيم فاذا هي مقلوبة فقبلها ابراهيم على حذها وقلبا جبرئيل على قفاها
 ففعل ذلك مرارا ثم نودي من ميسرة مسجد الخيف يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا واخرج الغلام من تحت وناول
 جبرئيل الكبش من قلعة يثرب فوضعه تحت وخرج الشيخ الخبيث حتى مخ العجوز حين نظرت الى البيت البيت
 وسط الوادي فقال ما شيخ رايته يعني ففتت ابراهيم قال ذاك بعلي قال فما وصيف رايته معه وتفتت
 فقالت ذاك ابني قال فاني رايته اصبحه اخذ المديّة ليذبحه قالت كلا ما رايته ابراهيم رحم الناس وكيف اتت
 يذبح ابنه قال ورب السماء والارض ورب هذه البنية لقد رايته اصبحه اخذ المديّة ليذبحه قالت له
 قال نعم ان ربه امره يذبحه قالت فحي لئلا ان يطيع ربه قال فلما قصت مناسكها فرقت ان يكون قد نزل في
 ابها شي فكافى انظر اليها سرعة في الوادي واضعة يدها على راسها وهي تقول رب لا تؤاخذني بما عملت
 بآم اسمعيل قال فلما جاءت سارة فاجرت الخبر قامت الى ابها فنظرت الى اثر التكين خلدت في حلقة
 ففرغت واشتكت وكان بدمعها الذي هلكت فيه قال عليه السلام اراد ان يذبحه في الموضع الذي حملت
 ام رسول الله صلى الله عليه واله عند الحجرة الوسطى فلم ينزل مضربا ثم يتوارثون به كابر عن كابر حتى كان امر
 من ارتحل منه على بن الحسين عليهما السلام في شيء كان بين بني هاشم وبين بني امية فارتحل فضر بالعير
 والقياس والقمة عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه بزيادة ونقصا وازاد القتي ونزل الكبش
 على الجبل الذي عن يمين مسجد منى نزل من السماء وكان ياكل في سواد ويمشي في سواد قرن قيل كان

الخيف ما المخدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ومنه سمي مسجد الخيف بمعنى من
 في الحديث ارتحل فضر بالعيرين هو كما يرفأ الدار والبلد كشيء اقرب من ذوقه وصف به
 لا تذاكل واحسن صورة

لونه قال كان امح اغبرونه العيون عن الرضا عليه السلام قال لما امر الله تعالى ابراهيم عليه السلام ان
 يذبح مكان ابنه اسمعيل الكبر الذي نزل عليه تمتي ابراهيم ان يكون قد ذبح ابنه اسمعيل بيده وانه
 له يوم يذبح الكبر مكانه ليرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذي يذبح امر ولد بيده فيستحي بذلك
 ارفع درجات اهل الثواب على المصائب فاوحى الله عز وجل اليه يا ابراهيم من احب خلقي اليك قال يا رب
 ما خلقت خلقا هو احب الي من جيبك محمد صلى الله عليه واله فاوحى الله عز وجل اليه يا ابراهيم هو احب
 اليك وانفسك قال بل هو احب الي من نفسي قال فولدك احب اليك او ولدك قال بل ولدك قال فذبح
 ولده ظلما على ايدي اعدائه اوجع لقلبك اذ ذبح ولدك بيدك في طاعة قال يا رب بل ذبحه على ايدي
 اعدائه اوجع لقلبي قال يا ابراهيم ان طائفة ترعى انما من امته محمد صلى الله عليه واله استقل الحسين عليه
 السلام ابنه من بعد ظلما وعدوانا كما يذبح الكبر ويستوجب بذلك سحق فخرج ابراهيم لذلك فتوجع
 قلبه واقبل يبكي فاوحى الله تعالى اليه يا ابراهيم قد فديت جوعك على ابنك اسمعيل ولو ذبحته بيدك
 بجرعك على الحسين عليه السلام وقتله واوجب لك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب ذلك قول
 الله عز وجل فديناه بذبح عظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسئل عن معنى قول النبي صلى
 الله عليه واله انا ابن الذبيحين قال يعني اسمعيل بن ابراهيم وعبد الله بن عبد المطلب اما اسمعيل فهو
 الحليم الذي بشر الله تعالى به ابراهيم فلما بلغ معه السعي هو اعمل مثل عمله قال يا بنه اني ارى في المنام
 اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابي افعل ما تؤمر وسجد بن ابراهيم في ان شاء الله من الصابرين فلما عمر
 على ذبحه فذاه الله بذبح عظيم بكبر امح يأكل في سواد ويشرب في سواد وينظر في سواد ويمشي في سواد ويو
 ويعبر في سواد وكان يرتع قبل ذلك في رياض الجنة اربعين عاما وما خرج من رحم ابي وانما قال الله تعالى
 لكن فكان ليفتد به اسمعيل فكل ما يذبح بمنه فهو فدية لا اسمعيل الى يوم القيمة فهذا الحد الذبيحين ثم ذكر قصة
 الذبيح الاخر ثم قال والعلّة التي من اجلها دفع الله عز وجل الذبيح عن اسمعيل هي العلّة التي من اجلها دفع الله
 الذبيح عن عبد الله وهي كون النبي صلى الله عليه واله والائمة عليه السلام في صلواتهم ما في ذكر النبي صلى الله عليه واله والائمة
 السلام دفع الله الذبيح عنهما فلم يجر السنة في الناس يقتل اولادهم ولو لا ذلك لوجب على الناس

عليهم فقال وَتَرَكَا عَلَيْهِمَا الْآخِرِينَ سَلَامٌ عَلَى الْيَاسِينَ فَقَالَ يَسُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَالْمُحَمَّدُ الْأَنْمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
وَنَزَلَ الْمُعَانِي عَنْ الصَّادِقِ عَزِيزِهِ عَنْ أَبَانَةَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ يَسُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَنَحْنُ الْيَسُّ وَنَزَلَ
الْجَوَامِعُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ الْيَسُّ الْيَسُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَيُسُّ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ مَنْ قَدِمَ فِي سُورَةِ الْآخِرَةِ عِنْدَ
قَوْلِهِ قَالُوا سَلَامًا وَنَزَلَ سُورَةُ الْآخِرَةِ تَسْمِيَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُسُّ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ كَوْنُهَا
مَفْصُولِينَ فِي مَصْنُوعٍ إِيَّاهُمْ وَقَرَأَ الْيَاسِينَ فَيُقَالُ لَوْ لَعَنَ الْيَاسِينَ كَيْسًا وَسِينِينَ وَقِيلَ جَمْعٌ لَهُ أَرِيدَ بِهِ هُوَ
اتِّبَاعُهُ فِيهِ أَنْ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَكَانَ مَعْرُوفًا وَقِيلَ يَسُّ اسْمٌ بِيَاضٍ عَلَى قِرَاءَةِ الْيَاسِينَ لِيُنَاسِبَ مَا بَعْدَهُ وَنَظْمُ تَسَا
الْقَصْرِ كَقِرَاءَةِ الْيَاسِينَ وَنَزَلَ الْاجْتِهَادُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ سَمَّى النَّبِيَّ بِهَذَا الْأَسْمِ
قَالَ يَسُّ وَالْقُرْآنُ أَحْكَمُ نَبَأٍ لِمَنْ أُرْسِلَ لَعَلَّهُمْ يَقُطُونُ سَلَامًا عَلَى الْيَسُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ سَقَطُوا
غَيْرُهُ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى قِرَاءَةِ الْيَسُّ وَالْمُرَادُ بِهِمُ الْعَجْدُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ (١٣١) أَنَا كَذَلِكَ يَجْرُؤُ عَلَى الْخَبِيرِ
(١٣٢) أَنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (١٣٣) وَإِنْ لَوْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (١٣٤) إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ
(١٣٥) الْآخِجُونَ فِي الْغَابِرِينَ (١٣٦) ثُمَّ دَقَرْنَا الْآخِرِينَ وَقَدِمَ تَفْصِيلُهَا (١٣٧) وَأَنْتُمْ لَتَمُرُّونَ
عَلَيْهِمْ قِيلَ عَلَى مَنْ نَزَلَ هُنَا مِنْهُمَا مَتَاجِرُهُ إِلَى الشَّامِ فَإِنَّ سَلَامًا فِي طَرِيقِهِ مُصْبِحِينَ دَخَلِينَ فِي الْقُبَا
(١٣٨) وَيَا لَلَيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ أَفَلَيْسَ فِيكُمْ عَقْلٌ يَتَّبِعُونَ بِهِ فِي الْكَلَامِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ
سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ تَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ فِي الْقُرْآنِ إِذَا قُرَأْتُمْ الْقُرْآنَ تَقْرَأُ مَا قَضَى اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ خَبَرِهِمْ
(١٣٩) وَإِنْ يُؤْتِيَنَّ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (١٤٠) إِذَا بَقِيَ هَرَبٌ وَاصِلَ الْبَاقِ الْهَرَبُ مِنَ السَّيِّدِ لَكِنْ مَا
كَانَ هَرَبُهُ مِنْ قَوْمِهِ بَغِيرَ ابْنِ رَبِّهِ حِينَ أُطْلِقَ عَلَيْهِ إِلَى الْفُلْكِ الشَّحُونِ الْمَمْلُوءِ (١٤١) فَسَاهَمَ
فَقَارِعَ أَهْلَهُ فَكَانَ مِنَ الْمُدَّحِّصِينَ فَصَارَ مِنَ الْمَغْلُوبِينَ بِالْقِرْعَةِ وَاصِلَ الْمَرْقِ عَنْ مَقَامِ الظُّفْرِ
فِي الْفَقِيهِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ قَالَ أَنَّهُ لَمَّا دَكَبَ مَعَ الْقَوْمِ فَوَقَفَتِ السَّفِينَةُ فِي اللَّجَّةِ وَاسْتَهَمُوا
فَوَقَعَ التَّهَمُ عَلَى يُونُسَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ فَيُؤْتِيَنَّ إِلَى صَدِّ السَّفِينَةِ فَإِذَا الْخَوْفُ فَاتَحَ فَاهُ فَرَجَ بِنَفْسِهِ
إِذْ تَعَلَّقَ بِمَحْذُوفٍ كَأَنَّهُ قِيلَ أَذْكَرُ يَأْتِيهِ إِذْ نَجَّيْنَاهُ أَيْ خَلَّصْنَاهُ وَمِنْ أَمْنٍ مَعَهُ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ عَذَابِ الْأَسْتِصَا
الْآخِجُونَ فِي الْغَابِرِينَ أَيْ فِي الْبَاقِينَ الَّذِينَ أَهْلَكُوا اسْتَنْفَى مِنْ جَمَلَةِ قَوْمِهِ أَمْرًا مَرَّتَ

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا تَفَارَعُ قَوْمٌ فَقَضُوا أَمْرَهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَخْرَجَ سَهْمَ الْحَقِّ وَقَالَ إِنِّي
قَضِيَّةٌ أَعْدَلُ مِنَ الْقِرْقَةِ إِذَا قُضِيَ الْأَمْرُ إِلَى اللَّهِ أَلَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فَنَاهُمْ فَكَانَ مِنَ الْمَدْحِيِّينَ وَفِي
الْكَافِي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يَقْرُبُ مِنْهُ (١٤٢) قَالَتْ قُبَةُ الْحَوْثِ وَهُوَ مُلِيمٌ دَاخِلٌ فِي الْمَلَائِكَةِ وَأَوَاتٌ بِمَا يَلَا
عَلَيْهِ وَمِلِيمٌ نَفْسُهُ الْقُبَّةُ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قِصَّةِ يُونُسَ وَقَوْمِهِ كَمَا سَبَقَ كَرِصْدُ فِي سُورَتِهِ قَالَ فَغَضِبَ
يُونُسَ مَرَّةً عَلَى وَجْهِهِ مَغَاضِبًا لِلَّهِ كَمَا حَكَى اللَّهُ حَتَّى أَتَى إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَادْخَلَ فِيهِ سَفِينَةً فَدَخَلَ فِيهَا وَادَّانَ يَدَيْهَا
فَسَلَّمَ يُونُسَ أَنْ يَجْلُوهُ فَجَلَّوهُ فَلَمَّا تَوَسَّطُوا الْبَحْرَ بَعَثَ اللَّهُ حُوتًا عَظِيمًا فَخَبَسَ عَلَيْهِمُ السَّفِينَةَ فَظَلَّ يُونُسَ
فَقَرَعَ مِنْهُ وَصَارَ إِلَى مُوْخِ السَّفِينَةِ فَذَارَ إِلَيْهَا الْحَوْثُ فَفُتِحَ فَاهُ فَخَرَجَ أَهْلُ السَّفِينَةِ فَقَالُوا إِنَّا عَاصُوا نَسْأَلُكُمْ
فَخَرَجَ يُونُسَ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَنَاهُمْ فَكَانَ مِنَ الْمَدْحِيِّينَ فَخَرَجَهُ فَالْقُوَّةُ فِي الْبَحْرِ الْقُبَّةُ وَمَرْبٍ
فِي الْمَاءِ (١٤٣) فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسْتَحْيِينَ الدَّاكِرِينَ لِلَّهِ كَثِيرًا بِالتَّبْلِيغِ (١٤٤) كَلِمَتٌ فِي بَطْنِهِ
إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ (١٤٥) قَبِلْنَا هُؤُلَاءِ بِالْعَرَاءِ بِالْمَكَانِ الْخَالِي عَنِ الْغَيْطِ مِنْ شَجَرٍ أَوْ بَنَتْ وَهُوَ تَقِيمٌ
مِثْلُهَا (١٤٦) وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ مِنْ شَجَرَةٍ تَنْسَطُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لَا تَقُومُ عَلَى
سَاقٍ الْقُبَّةُ قَالَ الدُّبَابُ (١٤٧) وَأَرْسَلْنَا إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ وَفِي الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ أَنَّهُ قَرَأَ وَيَزِيدُونَ بِالْوَاوِ فِي الْكَافِي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَزِيدُونَ ثَلَاثِينَ أَلْفًا (١٤٨) فَأَمَّنُوا
فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ إِلَى أَجْلِهِمُ الْقُبَّةُ الْقُبَّةُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْحَوْثَ قَدْ طَافَ فِي أَقْطَافِ
الْأَرْضِ وَالْبَحَارِ وَمَرَّ بِقَارُونَ إِلَى أَنْ قَالَ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بَنَحْنُكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ
الظَّالِمِينَ كَمَا سَبَقَ ذِكْرُهُ فِي سُورَةِ الْقَصَصِ قَالَ فَانْتَجَابَ لَهُ وَأَمَرَ الْحَوْثَ أَنْ يَلْفِظَ فَلَفِظَ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ
وَقَدْ ذَهَبَ جُلْدُهُ وَنَحْمُهُ وَابْنَتُ اللَّهِ عَلَيْهِ شَجَرَةٌ مِنْ يَقْطِينٍ وَهِيَ الدُّبَابُ فَظَلَّتْ مِنَ الثَّمَرِ فَكُنْ ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ الشَّجَرَةَ
أَنْ تَلْعَلْ وَقِيلَ إِنَّ اللَّهَ سَجَّاهُ أَوْحَى إِلَى الْحَوْثِ أَنْ لِمَ أَجْعَلُ عَبْدًا دُونَكَ وَلَكِنِّي جَعَلْتُ بَطْنَكَ مَسْجَدًا
لَهُ فَلَا تُكْسِرَنَّ لَهُ عَظْمًا وَلَا تُخَدِّشَنَّ لَهُ جِلْدًا مِنْ أَيْ مَسْحَقًا لِللَّوْمِ لَوْ الْعِتَابُ لَا لَوْ الْعِقَابُ عَلَى خَرْجِهِ
مِنْ بَيْنِ قَوْمِهِ مِنْ غَيْرِ أَمْرٍ بِهِ وَعِنْدَنَا أَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا وَقَعَ مِنْهُ تَرَكَ الْمُنْدُوبَ وَقَدْ يَلَامُ الْإِنْسَانُ عَلَى تَرَكَ
الْمُنْدُوبَ وَمِنْ حُزْنِ الصَّغِيرَةِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ قَالَ قَدْ رَفَعَ ذَلِكَ صَغِيرٌ مَكْتَفٍ وَاخْتَلَفَ فِي مَدَّةِ لَبْسِهِ فِي بَطْنِ الْحَوْثِ
فَقِيلَ كَانَتْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَقِيلَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَقِيلَ عَشْرِينَ يَوْمًا وَقِيلَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا مِنْ

كَيْفَ تَحْكُمُونَ بِمَا لَا يَرْضِيهِ عَقْلٌ (١٥٥) أَفَلَا تَذَكَّرُونَ أَنَّهُ مَنُوعٌ عَنْ ذَلِكَ (١٥٦) أَمَرَ لَكُمْ
 سُلْطَانٌ مُّبِينٌ حُجَّتُهُ وَاضِحَةٌ نَزَلَتْ عَلَيْكُمْ مِنَ الْمَلَكِ بَنَاتِ (١٥٧) فَأَتُوا بِإِجَابِكُمْ الَّذِي نَزَلَ
 عَلَيْكُمْ إِنَّ كُنتُمْ صَادِقِينَ دَعَاكُمْ (١٥٨) وَجَعَلُوا لِنَفْسِهِمْ أَيْحَتَهُ لِنَسَبِ الْقَتْلِ بَعَثُوا لَهُمْ قَالُوا
 بَنَاتُ اللَّهِ وَقِيلَ لِيِنَّ الْمَلَائِكَةَ نِسْوَةٌ فِي الْهَاسِ لَا سِتْرَ لَهُمْ وَقِيلَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ صَاهِرُكُمْ فَجَزَتْ الْمَلَائِكَةُ وَقِيلَ
 اللَّهُ وَالشَّيْطَانُ أَخَوَانٌ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عَلَوْا كِبِيرًا وَقَدْ عَلِمَتْ أَيْحَتُهُ أَنَّهُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ
 لِكُفْرِهِمْ الْقِتَّةُ فِيهِمْ أَنَّهُمْ فِي النَّارِ (١٥٩) سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ مِنَ الْوَلَدِ وَالنَّسَبِ (١٦٠) إِلَّا
 عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ (١٦١) فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ عَوْدُ إِلَى خَطَابِهِمْ (١٦٢) مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ عَلَى
 اللَّهِ بِفَاعِلِينَ مُفْسِدِينَ النَّاسِ بِالْإِغْوَاءِ (١٦٣) إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْحَيِّمِ أَلَمْ يَسْتَوْفِ عِلْمَهُ مِنْ
 أَهْلِ النَّارِ يَصِلُهَا لِحَالَةٍ (١٦٤) وَمَا مِنْهَا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ الْقَتْلُ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 قَالَ نَزَلَتْ فِي الْأُمَمَةِ وَالْأَوْصِيَاءِ مِنَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَقِيلَ فِي حِكَايَةِ اعْتِرَافِ الْمَلَائِكَةِ بِالْعَبَادَةِ
 لِلَّهِ عَلَى عِبَادَتِهِمْ وَالْغِنَى وَمَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالْعِبَادَةِ وَالْإِنْتِهَاءِ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فِي تَذَكُّرِ
 الْعَالَمِ قِيلَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ حِكَايَةُ قَوْلِهِمْ (١٦٥) وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافَّاتُونَ فِي آدَاءِ الطَّاعَةِ
 وَمُنَادِلِ الْحَدِيثِ (١٦٦) وَإِنَّا لَنَحْنُ السَّبْحُونَ النَّهْزُونَ اللَّهُ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ وَلَعَلَّ الْأَوَّلَ شَارَةً إِلَى دَرَجَاتِهِمْ
 فِي الطَّاعَةِ وَهَذِهِ الْمَعْرِفَةُ فِيهِ الْبَلَاغَةُ وَصِفُ الْمَلَائِكَةِ صَافَّاتُونَ لَا يَتَزَايِلُونَ وَمُسَبِّحُونَ لَا يَسْأَمُونَ وَالْقَتْلُ
 قَالَ جَبْرِئِيلُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافَّاتُونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ السَّبْحُونَ وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا أَنُورًا صَفْوًا حَوْلَ الْعَرْشِ
 نَسْبُحُ فَيَسْبُحُ أَهْلَ السَّمَاءِ بِتَسْبِيحِنَا إِلَى أَنْ هَبَطْنَا إِلَى الْأَرْضِ فَيَسْبُحُ أَهْلَ الْأَرْضِ بِتَسْبِيحِنَا وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافَّاتُونَ
 وَإِنَّا لَنَحْنُ السَّبْحُونَ الْحَدِيثُ (١٦٧) وَإِنْ كَانُوا يَقُولُونَ أَيْ مَشْرُكَوَاتٍ (١٦٨) لَوَاقِنَ عِنْدَ تَذَكُّرِ
 وَالْمُرَادُ أَنَّ لَدَيْكُمْ عَلَى مَا تَقُولُونَ مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ وَلَا مِنْ جِهَةِ التَّمَعُّقِ مَنْ قَالَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ النَّوْرَ وَالْخَيْرَ وَالْحَيَوَانَ النَّارَ
 وَالْبَلْسَ خَلَقَ الظُّلْمَ وَالشَّرَّ وَالْحَيَوَانَ الضَّارَّ مَنْ مَوْضِعُ مَا نَسَبَ عَطْفًا عَلَى الْكَافِ وَالْمِيمِ وَالْمَعْنَى أَنَّكُمْ بِأَمْرِ الْكَفَّارِ وَالْكَافِ
 تَقَبُّرُهُ مَا أَنْتُمْ إِلَّا أَهْلَاءُ إِلَهِي إِلَى مَا ذَا يَعُودُ فِيهِ عَوْدًا أَحَدُهُمَا أَنْ يَعُودَ إِلَى مَا تَقْبَدُونَ وَالتَّقْدِيرُ أَنَّكُمْ وَمَا تَقْبَدُونَ هَاجِرَةً
 بِفَاعِلِينَ عَلَى عِبَادَتِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ يَصِلُ الْحَجْمُ وَيَحْتَرِقُ بِهَا بَوُّ اخْتِيَارِهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَا أَنْتُمْ بِمُضَلِّينَ أَحَدًا لَمْ تَقْدَرُوا عَلَى
 اضْطِلَالِ أَحَدٍ إِلَّا مِنْ سَبْقِهِ عِلْمُ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ سَيَكْفُرُ بِاللَّهِ تَعَالَى وَيَصِلُ الْحَجْمُ وَالْآخِرَانِ الصَّغِيرُ عَلَيْهِ يَعُودُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالتَّقْدِيرُ مَا أَنْتُمْ عَلَى
 اللَّهِ وَعَلَيْكُمْ بِمُضَلِّينَ أَحَدًا إِلَّا مِنْ هَوَالِ الْحَجْمِ وَهَذَا كَمَا قَالَ لَا يَهْلِكُ عَلَى اللَّهِ هَالِكٌ فَلَا يَرِيحُ عَلَى فَلَانٍ وَيَخْسِرُ عَلَى فَلَانٍ ق

مِنَ الْأَوَّلِينَ كِتَابًا مِنَ الْكِتَابِ الَّتِي نَزَلَتْ عَلَيْهِمْ (١٤٩) لِكِتَابِ عِبَادِ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ أَخْلَصْنَا الْعِبَادَةَ لَهُمْ
 خَالَفَ مِثْلَهُمْ (١٧٠) فَكَفَرُوا بِهِ لِمَا جَاءَهُمْ مِنَ الذِّكْرِ الَّذِي هُوَ أَشْرَفُ الْأَذْكَارِ وَالْمُهَيْمِينَ عَلَيْهَا الْقِسْمَ عَنِ الْبَاقِ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ هُمْ كَقَارِئِشٍ كَانُوا يَقُولُونَ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ قَاتِلَ اللَّهِ يَهُودًا وَنَصَارَى كَيْفَ كَذَبُوا
 أَمَا اللَّهُ لَوْ كَانَ عِنْدَنَا ذِكْرٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَكَفَرُوا بِهِ حِينَ جَاءَهُمْ
 بِحُجْمِ اللَّهِ عَلَيْهِ الْهَفُوفُ يَعْلَمُونَ غَلَبَتَهُمْ (١٧١) وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْغُلَامِ
 أَيْ وَعَدْنَا لَهُمُ الْغُلَبَ وَهُوَ قَوْلُهُ (١٧٢) أَتَقُومُونَ الْمُنْصُورُونَ (١٧٣) وَإِنْ جُنَدُنَا لَهُمْ
 الْغَالِبُونَ (١٧٤) قَوْلُ غَمَامٍ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ حَتَّى جَاءَ هُوَ الْمَوْعِدُ لَمْ يَصْرُحْ عَلَيْهِمْ قِيلَ هُوَ يَوْمُ بَدْرٍ
 وَقِيلَ يَوْمُ الْفَتْحِ (١٧٥) وَأَبْصُرْهُمْ عَلَى مَا يَنَالُهُمْ حِينَئِذٍ الْمَرَادُ بِالْأَمْرِ الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ كَائِنٌ
 قَرِيبٌ كَأَنَّهُ قَدَامُهُ فَوَفَّ يُبْصِرُونَ مَا قَضَيْنَا لَكَ مِنَ التَّائِيدِ وَالنَّصْرِ وَالثَّوَابِ فِي الْآخِرَةِ وَسَوْفَ
 لِلْوَعْدِ لَا التَّبَعِيدِ (١٧٦) أَفَعَلَابُنَا يَسْتَعْجِلُونَ رَوَى أَنَّهُ نَزَلَ فَوَفَّ يَصْرُحُونَ قَالُوا مَتَى هَذَا قَوْلُ
 (١٧٧) فَإِذَا نَزَلَ بِأَحْتِمِهِمْ فَإِذَا نَزَلَ الْعَذَابُ بِفَنَائِهِمْ شَبَّهَ بِجَيْشٍ هَجَمَ فَنَاحَ بِفَنَائِهِمْ نَقْتَةً قَسَاءً
 صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ صَبَاحَهُمْ قِيلَ الصَّبَاحُ مُتَعَامِلٌ صَبَاحُ الْجَيْشِ الْبَيْتُ لَوْ قَدْ نَزَلَ الْعَذَابُ لَمَّا
 كَثُرَتْ فِيهِمْ الْهَجُومُ وَالْغَارَةُ فِي الصَّبَاحِ سَمَوُ الْغَارَةِ صَبَاحًا وَأَوْقَعَتْ فِي وَقْتِ آخِرِ (١٧٨) وَقَوْلُ غَمَامٍ
 حَتَّى جَاءَ (١٧٩) وَأَبْصُرْ فَوَفَّ يُبْصِرُونَ تَأْكِيدًا إِلَى تَأْكِيدٍ وَأُطْلِقَ بَعْدَ تَقْيِيدٍ لِلْإِشْعَابِ أَنَّهُ يَصْرُحُ
 أَنَّهُمْ يَصْرُونَ مَا لَا يَحِيطُ بِهِ الذِّكْرُ مِنْ أَصْنَافِ الْمُسْرَةِ وَأَنْوَاعِ الْمُسَاءَةِ وَالْأَوَّلُ لِلْعَذَابِ الدُّنْيَا وَالثَّانِي
 لِلْعَذَابِ الْآخِرَةِ وَالْقَتْلُ فَإِذَا نَزَلَ بِأَحْتِمِهِمْ فِيهِ الْعَذَابُ إِذَا نَزَلَ بِغِيَاظِهِمْ وَأَشْيَاعِهِمْ فِي آخِرِ الْفَنَاءِ
 فَوَفَّ يَصْرُونَ قَالَ ابْصُرْ وَاحِينَ لَا يَفْغَمُ الْبَصْرُ قَالَ فَهَذِهِ أَهْلُ الشُّبُهَاتِ وَالضَّلَالَاتِ مِنْ أَهْلِ
 الْقَبْلَةِ (١٨٠) سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ عَمَّا قَالَ الْمُشْرِكُونَ فِي التَّوْحِيدِ عَنْ الْبَاءِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ ذِكْرِهِ كَانَ وَلَا شَيْءَ غَيْرُهُ وَكَانَ غَيْرُهُ لَا عَزَّ كَانَ قَبْلَ عَزِّهِ وَذَلِكَ قَوْلُ سُبْحَانَ
 أَصْنَافِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى نَفْسِهِ وَصَفَهُمْ بِأَنَّهُمْ جُنْدٌ تَشْرِيفًا وَتَوْحِيدًا كَرِهَ هِمَّ حَيْثُ قَامُوا بِبَصْرَةِ دِينِهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ
 أَنْ دَلِيلَنَا الْمُنْصُورُونَ لَا تَقُومُ جُنْدَانَا وَجُنْدَانَهُمُ الْغَالِبُونَ يَهْرُونَ الْكُفَّارَ بِأَعْيُنِهِمْ وَبِالْفِعْلِ آخَرُ مَنْ

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ فِي الْكَافَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يَقْرَبُ مِنْهُ (١٨١) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ
تَعْلِيمٌ لِلرُّسُلِ بِالتَّسْلِيمِ بَعْدَ تَخْصِيصِ بَعْضِهِمْ (١٨٢) وَلِتُحْمَدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى مَا فَاضَ عَلَيْهِمْ
عَلَى مَنْ اتَّبَعَهُمْ مِنَ النِّعَمِ وَحُسْرِ الْعَاقِبَةِ وَفِيهِ تَعْلِيمٌ لِلْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ يَحْمَدُونَ وَيَسَلِّمُونَ عَلَى رُسُلِهِ فِي الْكَافَّةِ عَنْ أَيْدِي
الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ ارَادَ أَنْ يَكْتُمَ بِالْمِكْيَالِ الْأَوْفَى فَلْيَقُلْ ذَا ارَادَ أَنْ يَقُومَ مِنْ جُلْسَةِ سُبْحَانَ رَبِّكَ
الْآيَاتِ الثَّلَاثِ فِيهِ الْفَقِيهَةُ الْجَمْعُ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يَقْرَبُ مِنْهُ فِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ الْجَمْعُ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ مِنْ قِرَاءَةِ سُورَةِ الصَّافَاتِ فِي كُلِّ يَوْمٍ جَمْعُهُ لِيُزِيلَ عَنْهُ خُفُوفُ ظَمَانِ كُلِّ آفَةٍ مَكَدُ فَوْعَاءِ كُلِّ بَلِيَّةٍ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَزَوَائِدِ الدُّنْيَا فِي أَوْسَعِ مَا يَكُونُ مِنَ الرِّزْقِ وَلِيُصْبِحَ لِلَّهِ فِي مَالِهِ وَوَلَدِهِ وَلَا يَدْنِي سُوءٌ مِنْ كُلِّ
شَيْطَانٍ رَجِيمٍ وَلَا مَجْرِبَةٍ عَيْنِدُ مَنْ مَاتَ فِي يَوْمِهِ أَوَّلِيَّةٌ بَعْدَ أَنْ تَهْتَدِيَ وَأَوْدَعَ الْجَنَّةَ مَعَ الشُّهَدَاءِ فِي
دَرَجَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَفِي الْكَافَّةِ عَنْ الْكَافِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ لَمْ تَقْرَأْ عِنْدَ مَكْرُوبٍ مَوْظِعَ الْأَعْمَالِ اللَّهُ تَعَالَى رَاحَتُهُ رَاحَةُ اللَّهِ
سُورَةُ صَافَاتٍ كَثِيرٌ عَدَدُهَا ثَمَانٌ ثَلَاثُونَ آيَةً كُوفِي سِتٍّ وَجِازِي مِصْرِي سِتًّا
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ ص قد سبق تأويله في المعاني عن الصادق عليه السلام وأما من فحين تدب من تحت العرش
هي التي توضع منها النبي صلى الله عليه وآله وسلم في يوم دخوله الجنة في يوم دخوله الجنة في يوم دخوله الجنة
في نفس الجنة فليس من قطرة قطرة من الجنة إلا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكا يسبح الله ويقدِّسُه
يكبِّره ويحمده إلى يوم القيمة وفي الكافي عن علي عليه السلام في حديث المراءاة ثم أوحى الله إلى أبي محمد أن من
صايد فأغسل صايدك وطهرها وصل لربك فلما رُؤي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صايد وهو ماء يسيل
من ساق العرش إلا من الحديث في العلل عن الكاظم عليه السلام في حدِّثه أنه سئل وما صايد الذي أمر
بغسل منه يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم به فقال عين تنجر من دكن من أركان العرش يقال لها
ماء الحياة وهو ما قال الله عز وجل ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ فِي الْجَمْعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ اسْمُ
مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى أَقْبَمُ بِ (٢) وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ مَقْصِدٌ بِعِطْفَاءِ صَادٍ وَجَوَابِ مُحَمَّدٍ فِي
أَنَّهُ يُحْتَدِلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ (٣) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ أَيْ مَا كَفَرُوا بِهِ مِنْ كُفْرِ مُحَلِّ جَلِّ

فيه بل الذين كفروا في استكبار عن الحق وخلاف الله ورسوله ولدن لك كفروا به والحقى قل هو قسم وجوابه بل الذين
كفروا وهو يرجع الى ما قلناه (٤) كذآهنا قبا لهم من قرن وعيد لهم على كفرهم به استكبارا وشقا قنادوا
استغاثت ولا تحين مناص له ليس الحين حين نبجي ومقر زيد التاء على لا للتاكيد (٥) ويجبو ان جاء
منذ رزقهم بشر مثلهم وقال الكافرون وضع فيه الظاهر موضع الضمير غضبا عليهم وذمما لهم شقا
بان كفرهم جرهم على هذا القول هذا ساحر فيما يظهر معجزة كذاب فيما يقول على الله (٦) اجعل
الا الهة الهاء واحدا ان هذا الشيء عجائب بليغ في العجافته خلافا لما طبق عليه باؤنا (٧) وانطلق
الملكوان امشوا قائلين بعضهم لبعض امشوا واصبروا واثبتوا على الهيتكم على عبادتها فلا ينفعكم مكان
ان هذا الشيء يراؤ قيل ان هذا الشيء من ريب الزمان يراد بنا فلان له وقيل ان هذا الذي يدعيه
من الرياسة والترفع على العرب لئنه يريد كل احد (٨) ما سمعنا بهذا الذي يقول في الملة الاخرة
في الملة التي ادركا عليها ابائنا ان هذا الاختلاف كذب خلقه القمى قال نزلت بمكة لما اظهر رسول الله
صلى الله عليه واله الدعوة بمكة اجتمعت قريش الى ابي طالب عليه السلام وقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سفه
احلامنا وسب الحقنا وافسد شبانا وفرق جماعتنا فان كان الذي يحمله على ذلك العدم جفنا لمالا فخير
افخر رجل في قريش ونملكه علينا فاخبر ابو طالب رسول الله صلى الله عليه واله فقال لو وضعوا الشمس في موقفي
والقمر في يميني ما اردت ولكن يبطون كلمة يملكون بها العرب يدين لهم بها الجهم ويكونون ملوكا في الجنة فقال
لهم ابو طالب لك فقالوا نعم وعشر كلنا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه واله ان لا اله الا الله وان
هذا استفهام انكار وتجب وذلك ان النبي صلى الله عليه واله ابطل عبادة ما كانوا يعبدون من الاالهة مع الله
ودعاهم الى عبادة الله وحده فتجوز من ذلك وقالوا كيف جعل لنا الها واحدا بعد ما كانوا يعبد الهة من
هذا تمام المحكية عن الكفار الذين تقدم ذكرهم له وانطلق الاشراف منهم ان امشوا اه يفص انهم خرجوا من مجلسهم
الذي كانوا فيه عند ابي طالب وهم يقولون اثبتوا على عبادة الهيتكم واصبروا على دينكم وتحملوا المشاق كما جلد وقيل
ان القائل لذلك عقبه بن ابي معيط من وقيل معناه ان هذا فساد في الارض وعن قريب ينزل به الهلاك
ونقص منه وقيل ان هذا الامر يراد بان من ذوال نعمة ووزل شدة لانهم كانوا يعتقدون في الاصنام انهم لو تركوا
عبادتها اصابهم الخط والشدة من يقعون في الضرائف لانتها اخر المال من ابن عباس قال ان الضادى لا يوجد لان
لانهم يقولون ناك ثلاثة وقيل بمكة قريش اى في مكة زمانا هذا وقيل معناه ما معنا بان هذا يكون في اخر الزمان من

رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا ندع ثلثاً وستين الها ونعبد الها واحداً فنزل الله سبحانه بل عجبوا أن
 جاءهم من غير منادٍ فمنهم إلى قوله إلا اختلاقاً في غلطية أنزل عليه الذكر في قوله من الأحزاب في الكفاة عن
 الباقر عليه السلام قال قبل أبو جهل بهشام ومعه قوم من قريش فدخلوا على أبي طالب فقال ابن أخيه قد
 أذانا وأذى آلهتنا فاذعه ومعه فليكنف عن الهتنا ونكف عن الهة قال فبعث أبو طالب إلى رسول الله صلى الله
 عليه وآله الفداه فلما دخل النبي صلى الله عليه وآله لم ير في البيت إلا مشركاً فقال السلام على من أتبع الهدى
 ثم جلس فخره أبو طالب بما جازاه فقال أو هل لهم في كلمة خير لهم من هذا يودون بها العرب يطأون أعناقهم
 فقال أبو جهل نعم وما هذه الكلمة قال يقولون لا اله إلا الله قال فوضعوا أصابعهم في أذانهم وخرجوا
 هزأ بهم يقولون ما معناه هذا في الملة الأخيرة إن هذا إلا اختلاق فنزل الله في قوطم من القرآن
 إلى قوله إلا اختلاقاً (٨) أنزل عليه الذكر من بيننا انكاراً لا خصاصة بالوحي وهو مثلهما أو
 ادون منهما في الشرف والرياسة لقولهم كولا نزل هذا القرآن على رجلٍ من القيتين عظيم وامثالاً
 دليل على أن مبدء تكليمهم لم يكن إلا الحمد وقصو النظر على الخطام الذي يرى بل هم في شك من
 ذكرهم من القرآن والوحي ليلهم إلى التقليد اعراضهم عن الدليل بكمالاتهم وقوا عذاب بل
 لم يدقوا عذاباً بعد فاذا ذاقوه زال شكهم والغفلة انهم لا يصدقون به حتى يمتهم العذاب فيجلبهم إلى
 تصديقهم (٩) أمر عندهم خزائن رحمة ربك الغيرة الوهاب بل عندهم خزائن رحمة وفي
 تصرفهم حتى يصيبوا بها من شأوا ويصرفوها عن شأوا فيختاروا للنسوة بعض صناديدهم يعني أن النبوة عطية
 من الله تفضل بها على من يشاء من عباده لا مانع له فانه الغير الغالب الذي لا يغلب الوهاب الذي لا
 يهبط كل ما يشاء من نبياء (١٠) أمرهم ملك السموات والأرض وما بينهما ما هم مخلص
 في هذا العالم الذي هو جزير من خزائن فليزقوا في الأسباب أي ان كان لهم ذليل فيصعد
 في الخارج التي يتوصل بها إلى العرش حتى يستوا وعليه يدبروا الأمر العالم فيزول الوحي إلى من يتصور
 وهو غاية التهمك لهم وقيل لا يدب بالأسباب السموات لأنها أسباب لم يحدث التفتية (١١) جند
 ما لهذا كتحضرهم من الأحزاب أي هم جند ما من الكفار المخترين على الرسل القدر

يعني الذين تخروا عليك يوم الحندق قيل هم يوم اممكوت عا قريب من اين لهم التدابير الالهية والقصور
 في الامور الربانية او فلا تكثر من القولون وهنالك اشارة الى حيث ضعوا فيه انفسهم من اجل ابتداء
 لهذا القول (١٢) كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ فِي الْعِلَلِ عَنِ الصَّادِقِ
 عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى فرعون ذو الاوتاد لا شيء سمي ذو الاوتاد فقال لان كان ادخل
 رجلا بيط على الارض على وجهه ومد يديه ورجليه فلو تد بها باربعة اوتاد في الارض وتما بيطه على
 خشب منبط فوجد رجليه يديه باربعة اوتاد ثم تركه على حاله حتى يموت فتمناه الله عز وجل فرعون والفتنة
 عمل الاوتاد التي اراد ان يصعد بها الى السماء (١٣) وَتَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَأَصْحَابُ
 الْفِيضَةِ وَهُمْ قَوْمُ شُعَيْبٍ أُولَئِكَ الْأَخْرَابُ يعني المخربين على الرسل الذي جعل الجند المهزوم منهم
 (١٤) إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابُ (١٥) وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ وَمَا يَنْظُرُ قَوْمَكَ وَالْأَخْرَابُ
 جميعا الا صيحة واحدة هي النفخة ما لها من قواي قيل اء من توقف مقدار فراق وهو ما بين الجلبذ
 او رجوع وترداد فانه فيه يرجع اللبن الى الضرع والقتي اء لا يفيقون من العذاب قريب من الفاء وهما لغتان
 (١٦) وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْنَا قَطْنَا قَطْنَا مِنَ الْعَذَابِ الَّذِي نَعُودُ بِهِ لِلْعَذَابِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ
 السلام في معناه قال نصيبهم من العذاب قبل يوم الحساب استعجلوا ذلك استهزاء (١٧) أَصْبِرْ عَلَى
 مَا يَقُولُونَ وَأَذْكُرْ عَبْدًا نَادَا وَرَدَّ الْأَكِيدَةَ التوحيد عن الباقر عليه السلام اليه كلام العرب القوة
 والتمعة ثم تلا هذه الآية إِنَّهُ أَوَّابٌ قيل اء رجاع الى مرضاة الله لقوته في الدين والقتي اء دعاء قيل كان
 وقيل انه كانت له ملاعب من اوتاد يلعب عليها عن ابن عباس من اء لا يكون تلك الصيحة افاقة بالرجوع
 الى الدنيا والمراد ان عقوبة اممة محمد بعذاب الاستيصال مؤخوة الى يوم القيمة وعقوبة سائر الامم متجلة في الدنيا كما
 قال بل الناعة موعدهم والساعة ادهم واطر قال الفراء اذا ارتفعت الهيمنة امهم اء تركها حتى تنزل فذلك الافاقة
 والفراق ثم قيل لكل راحة للاستراحة فراق وقيل ما لها من فتور كما يفتر المريض من فيء هو لاء الكفار الذين
 وصفهم ربنا عجل اء اى قدم لنا نصيبنا من العذاب قبل يوم الحساب قالوا استهزاء بخبر الله عز وجل وقيل معناه
 اربنا حزننا من الغيم في الجنة حتى نؤمن وقيل لما نزل وامان اء في كتابه يمينه وامان اء في كتابه بشما قال نبي
 زعمت يا محمد انا نؤذي كتابنا بشما لنا فجل لنا كتبنا التي تقرها في الآخرة استهزاء منهم بهذا الوعيد وتكديبا به
 من

يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا وَيَقُومُ نِصْفَ اللَّيْلِ ①٨ إِنَّا نَسْحَرُّنَا الْجِبَالَ مَعَهُ لِيَسْمَعَ قَدْسُ
تَفْسِيرِ فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَسَبَّاحِ الْعِشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ حِينَ تَشْرُقُ الشَّمْسُ وَيُصْفُو شَعَائِمَهَا
①٩ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ كُلُّ لَهْ أَوَابٍ كُلِّ مِنَ الْجِبَالِ وَالطَّيْرِ لِاجْلِ تَسْمَعِ رَجَاعِ إِلَى
التَّبَعِ ②٠ وَشَدَّ دَنَا مَلَكُهُ وَقَوِيْنَاهُ بِالْهَيْبَةِ وَالْقُرَّةِ وَكَثُرَ الْخُودُ ②١ وَإِتْنَاهُ الْحِكْمَةُ
وَقَصْلُ الْخُطَابِ قِيلَ هُوَ فَضْلُ الْخُصَامِ بِتَمْيِزِ الْحَقِّ عَنِ الْبَاطِلِ وَقِيلَ الْكَلَامُ الْمَفْضُولُ الَّذِي لَا يَشْبَهُ
عَلَى السَّامِعِ وَفِي الْعُيُونِ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ مَعْرِفَةُ اللُّغَاتِ وَفِي الْجَوَامِعِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ قَوْلُ
الْبَيِّنَةِ عَلَى الْمَدْعَى وَالْيَمِينِ عَلَى الْمَدْعَى عَلَيْهِ قَدْ رَدَّ لِبَارِكَةِ بَانَ أَمْتَنَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَعْطَاهُ الْحِكْمَةَ
فَضْلُ الْخُطَابِ ②٢ وَهَلْ آتَيْكَ نَبَأُ الْخَصْمِ فِيهِ تَجِبُ تَوْقِ إِلَى السَّمَاعِ إِذْ تَوَرَّوْا وَالْخَرَابَ
إِذْ تَقْعُدُ وَسُورَةُ الْعَرْفَةِ ②٣ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَرَّغَ مِنْهُمْ لَا تَهْمُ نَزَلُوا عَلَيْهِ مِنْ فَوْقِهِ يَوْمَ
الْإِحْتِمَاكِ الْحَرَسِ عَلَى الْبَابِ قَالُوا لَا تَخْضَعُ خَصْمَانِ بَعْضُ عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بَابًا
وَلَا تَسْطِطْ وَلَا تَجْرُطَ الْحُكْمَةَ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ إِلَى وَسْطِهِ هُوَ الْعَدْلُ ②٤ إِن
هَذَا أَخِي كَيْسَعٌ وَلَيْسَعُونَ نَجَّةً وَإِلَى نَجَّةً وَاحِدَةً هِيَ الْأَنْفُ مِنَ الْبُضَانِ وَقَدْ يَكُنْ بِهَا
عَنِ الْمَرْأَةِ فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا مَلِكِيهَا وَأَجْعَلْ أَكْفَلَهَا وَأَجْعَلْهَا كَفْلًا لِي فِيهِ وَعَرَّيْنِي فِي الْخَطَا
وَعَلَيْنِي فِي غَاظَتِهِ آيَاتِي ②٥ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِوَالٍ نَجَّتِكَ إِلَى يَغَاظِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا
مِنَ الْخُلَطَاءِ الشُّرَكَاءِ الَّتِي خَلَطُوا أَمْوَالَهُمْ جَمَعَ خَلِيطٌ لِيَسْبَغِي لِيَعْدِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَى
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَهُمْ قَلِيلٌ مَا فَرَّقَهُ لَلْبَهَامِ وَالْتَجَبَ مِنْ قَلْبِهِمْ
وَقَطْنَ دَاوُدَ أَمَّا قَتْلُهُ أَمَّا قَتْلُهُ هَلْ تَبَتَّ بِهَا فَاسْتَعْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا سَاجِدًا

قَالَ الْجَبَائِلُ لَا يَتَمَعُّ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ تَعَالَى خَلَقَ فِي الطُّيُورِ مِنَ الْغَارِثِ مَا قَتَلَهُمْ بِهِ أَمْرًا وَدَعَا وَنَهَاهُ فَطِيعَ فَيَأْتِي
مِنْهَا وَأَنْ لَمْ تَكُنْ كَامِلَةً الْعَقْلُ مِنْ وَأَتَمَّ جَعَلَهُمْ لِأَنَّهُ ارَادَ الْمَدْعَى وَالْمَدْعَى عَلَيْهِ وَمِنْ مَعْمَارٍ أَنْ يَخُنَ
خَصْمَانِ لِقَضَائِهِ بَيْنَا وَذَلِكَ قَوْلُهُ فَاحْكُمَ أَمْ مِنْ مَعْنَاهُ أَنْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا تَدْعِيهِ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِوَالٍ
أَيَّالَهُمْ نَجَّتِكَ إِلَى يَغَاظِهِ فَاصْطَفَى الْمَصْدَدَ إِلَى الْمَفْعُولِ بِهِ وَمَنْ وَقَدْ يَمِيزُ عَنِ الْجُودِ بِالْتَرْكُوعِ قَالَ الشَّاعِرُ فَرَحُ عَلَى
وَجْهِهِمَا كَمَا وَتَابَ إِلَى اللَّهِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ قَالَ لَمْ يَنْتَهَ الْخُصْمَانِ قَالُوا قَدْ رَأَوْا كَمَا لَا تَلَا يَصِيرُ بِأَجَلٍ حَتَّى يَرْكَبَ مِنْ

وَأَنَابَ ٢٦ وَرَجَعَ إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ أَيُّهَا اسْتَغْفِرْ عَنْهُ وَإِنَّكَ عِنْدَنا لَرُحْمٰنٌ
 لَّقَرِيبٌ بَعْدَ الْمَغْفِرَةِ وَحَسَنَ مَا بِي مَرْجِعٍ فِي الْجَنَّةِ ٢٧ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ
 فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّوْ
 عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَسَبُوا وَيَوْمَ الْحِسَابِ قَدْ سَبَقَ فِي سُورَةِ لقان كَلَامٌ
 فِي خِلَافَةِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي الْعِيُونِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثِ عَصَمَةَ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ وَأَمَّا
 دَاوُدُ فَيَقُولُ مِنْ قَبْلِكُمْ فِيهِ فَقِيلَ يَقُولُونَ أَنَّ دَاوُدَ كَانَ يَصِلُ فِي حَجْرِهِ إِذْ يَقْضِيهِ ابْلِيسُ عَلَى صَوْتِ
 طَيْرٍ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الطَّيْرِ فَقَطَعَ دَاوُدُ صَلَوَتَهُ وَقَامَ لِيَأْخُذَ الطَّيْرَ فَنَجَّحَ الطَّيْرَ إِلَى الدَّارِ فَخَرَجَ
 فِي اثْرِهِ فَطَارَ الطَّيْرُ إِلَى السَّحْبِ فَصَعِدَ السَّحْبُ فِي طَلَبِهِ فَقَطَعَ الطَّيْرُ فِي دَارِ أَوْ رِيَا بْنِ حِثَّانٍ فَاطْلَعَ دَاوُدُ فِي
 اثْرِ الطَّيْرِ فَادْبَارَ امْرَأَةً أَوْ رِيَا فَنَقَلَ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا هَوِيَ بِهَا وَكَانَ قَدْ خَرَجَ أَوْ رِيَا فِي بَعْضِ غُرُفَاتِهِ فَكَتَبَ إِلَى
 صَاحِبِهِ أَنْ قَدْ مِ أَوْ رِيَا إِمَامَ التَّابُوتِ فَقَدْ مِ فَظَفَرَ أَوْ رِيَا بِالشَّرِكِينَ فَصَعِبَ لَكَ عَلَى دَاوُدَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ
 ثَانِيَةً أَنْ قَدْ مِ إِمَامَ التَّابُوتِ فَقَدْ مِ فَظَفَرَ أَوْ رِيَا فَتَرَجَّحَ دَاوُدُ بِامْرَأَةِ قَالَ فَضَرَبَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ
 يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ وَقَالَ أَنَا اللَّهُ وَأَنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ لَقَدْ سَبَقَتْكُمْ بَنِيَّ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ إِلَى التَّهَانِ وَبَصَلَةٍ
 حَتَّى خَرَجَ فِي اثْرِ الطَّيْرِ ثُمَّ بِالْفَاحِشَةِ ثُمَّ بِالْقَتْلِ فَقِيلَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا كَانَتْ خَطِيئَتُهُ فَقَالَ وَجِلَّتْ
 دَاوُدُ أَمَّا نَظَرُهُ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلْقًا هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ الْمَلَكِينَ فَتَوَرَّجَ الْحَرَّ
 فَقَالَ لَهُ خَصْمَانِ بَغِي بَعْضُهُمَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَهُمَا بِالْحَقِّ وَلَا تَشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ إِنَّ هَذَا
 لَكَلَّيْتَعٌ وَتَتَعَوْنَ نَجْمَةً وَنَجْمَةً وَاحِدَةً فَقَالَ أَكْفَلِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ فَعَجَلَ دَاوُدُ عَلَى الْمَدْعَى عَلَيْهِ
 فَقَالَ لَقَدْ ظَلَمْتُكَ بِسُؤَالِ نَجْمَتِكَ إِلَى بَغَاةٍ وَلَمْ يَسْئَلِ الْمَدْعَى الْبَيِّنَةَ عَلَى ذَلِكَ لَمْ يَقْبَلْ عَلَى الْمَدْعَى
 عَلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ مَا تَقُولُ فَكَانَ هَذَا خَطِيئَتُهُ رَسَمَ حَكَمَ لَا مَا ذَهَبَتْ إِلَيْهِ الْأَتَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ يَا دَاوُدُ
 إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ إِلَى الْآيَةِ فَقِيلَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا قَضَيْتَهُ
 مَعَ أَوْ رِيَا قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْمَرْأَةَ فِي أَيَّامِ دَاوُدَ كَانَتْ إِذَا مَاتَ بَعْلُهَا وَقَتْلَ لَا تَتَزَوَّجُ بَعْدَهُ
 إِلَّا بِإِذْنِ مَنْ إِيَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَتَزَوَّجَ بِامْرَأَةٍ قَتَلَ بَعْلَهَا دَاوُدُ فَتَزَوَّجَ بِامْرَأَةٍ أَوْ رِيَا قَتَلَ

انقضت عدتها فذلك الذي شق على الناس من قبل اوريا والقتي عن الصادق عليه السلام
ما يقرب مما دونه العامة وكذبه الرضا عليه السلام كما مر مع زيادات فيه عن الباقر عليه السلام
في قوله ووطن داود اى علم واناب اى تاب ذكر ان داود كتب الى صاحبته ان لا تقدم اوريا بين يدي
الثابت وردته فقدم اوريا الى اهله ومكث ثمانية ايام ثم مات وفي المجلس عن الصادق عليه السلام
قال ان رضا الناس لا يملك الستهم لا تضبط اليه ينسبوا الى داود انه تبع الطير حتى نظر الى امرأة اوريا
فهويها وانقدم زوجها امام الثابت حتى قتل ثم تزوج بها وفي الجمع عن امير المؤمنين عليه السلام
انه قال لا اوتى برجل يزعم ان داود تزوج امرأة اوريا الا جلده حد النبوة وحد الاسلام
وروى انه قال من حدث بحديث داود على ما يرويه القصاص جلده مائة وستين ٢٧ وما
خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَابْنَيْهِمَا بَاطِلًا لَاهِكْمَةٍ فِيهِ ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا قَوْلُ الَّذِينَ
كَفَرُوا مِنَ النَّارِ سَبِّ هَذَا الظَّنِّ (٢٨) أَمْ يَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ
فِي الْأَرْضِ انكار للتوبة أَمْ يَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ قيل كانه انكر التوبة ولا بين المؤمنين و
الكافرين ثم بين المتقين من المؤمنين والمجرمين منهم ويجوز ان يكون تكريرا لانكار الاول باعتبار
وصفين آخرين ينعان التوبة من الحكيم الرحيم والقتي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه
الآية فقال الذين آمنوا وعملوا الصالحات امير المؤمنين واصحابه كالمفسدين في الارض قال جبر
زين واصحابها ام يجعل المتقين امير المؤمنين كالفجار جبر ولا م واصحابها وهذه الالفاظ كناية عن
الثلاثة وفي الكافي عنه عليه السلام لا ينبغي لاهل الحق ان ينزلوا انفسهم منزلة اهل الباطل لان الله
لم يجعل اهل الحق عند بمنزلة اهل الباطل الذي يعرفوا وجه قول الله في كتابه اذ يقول ام يجعل الذين
آمَنُوا آيَةً في المحصال عن امير المؤمنين عليه السلام ان لاهل التقوى علامات يعرفون بها صدق
بل خلقناهم لفرغ حكمتي وهو ما في ذلك من اظهار الحكمة وتقرير انواع الحيوان للنافع الجميلة
وتعريض العقلاء منهم للثواب العظيم من معناه بل يجعل الذين صدقوا الله ورسوله الخ من
في حديث صفات المؤمن ان لا يتحل على الاصدقاء اى لا يرى كلمة على اصدقائه

في الفقيه عن الصادق عليه السلام قال ان سليمان بن داود عرض عليه ذات يوم بالشمس الخيل فاشتغل بالنظر اليها حتى توارت الشمس بالحجاب فقال للملكة ردوا الشمس علي حتى اصلي صلوتي في وقتها فردوها فقام فمخ ساقيه وعنقه وامر اصحابه الذين فاتهم الصلوة معه بمثل ذلك كان ذلك وضوءهم للصلوة ثم قام فصل في فلما فرغ غابت الشمس طلعت النجوم وذلك قول الله عز وجل وهبنا لداود سليمان اذ قال والاهل وفي الجمع عن امير المؤمنين عليه السلام ان هذه الخيل كانت تشتغل عن صلوة العصر حتى فات وقتها قال وفي روايات اصحابنا انه فات اول الوقت وفي الكافي والفقيه عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل ^{جل} اِنَّ الصَّلٰوةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا قال في مفر وضوا ليل في وقت فواتها اذا جاز ذلك الوقت ثم صلاها لم يكن صلوته هذه مؤداة ولو كان ذلك كذلك لهلك سليمان بن داود حين صلاها الغير وقتها ولكنه متى ما ذكرها صلاها وفي العلل عنه عليه السلام ما يقرب منه وفي الجمع قال ابن عباس سئلت عليا عليه السلام عن هذه الاية فقال ما بلغك فيها يا ابن عباس قلت بلى سمعت كعبا يقول اشتغل بعض الافراس حتى فاتت الصلوة فقال ردوها علي في الافراس كانت اربعة عشر فمضرب سوقها واعناقها بالسيف فقتلها فسلبه الله ملكة اربعة عشر يوما لانه ظلم الخيل فقتلها فقال علي عليه السلام كذب كعب لكن اشتغل سليمان بعض الافراس ذات يوم لانه اراد جهاد العدو حتى توارت الشمس بالحجاب فقال يا امر الله للملائكة الموكلين بالشمس ردوها علي فردت فصل العصر وقتها وان انبياء الله لا يظلمون ولا يأمرون بالظلم لانهم معصومون مطهرون والقتل ذكر قريبا مما قاله كعب ثم روى قصة خاتمة عن الصادق عليه السلام وان ضل عنه اربعين يوما بسبب قتله الخيل سرقة شيطان وجلس مكانه في تلك المدة الا اخرها ذكره بما لا يليق بالانبياء الا اذا كان حرموا واريد به شيء اخر كما سبق مثله في قصة هاروت وماروت (٣٤)

وقال الجبائي لم يفيت الغرض واما فاته نفل كان يفعله اخر النهار لاشتغاله بالخيل قال مقاتل انه ورث من ابيه الف فرس وكان ابوه قد اصاب ذلك من العاقلة وقال الكلبي غزا سليمان دمشق ونصيبين فاصاب الف فرس وقال الحسن كانت خيلا خرجت من البحر لها اخوة وكان سليمان قد صلى الصلوة الاولى وقعد على كرسيه والخيل تعرض عليه حتى غابت الشمس مرت

وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَالْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّ سُلَيْمَانَ قَالَ يَوْمًا فِي مَجْلِسٍ لَا طُوفَانَ لِلَّيْلَةِ عَلَى سَبْعِينَ امْرَأَةً تَلِكُ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ غَلَامًا يُضْرَبُ بِالسَّيْفِ فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ وَلَمْ يَقُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَطَافَ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَحْمِلْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةً وَاحِدَةً بَشَوَّ وَلَقَدْ قَالَ ثُمَّ قَالَ فَوَلَدُكَ
 فَضَحَّحَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لِمَجَاهِدَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَرَسَانَا وَالمَجْدُ الَّذِي كَانَ عَلَى
 كُرْسِيِّهِ كَانَ هَذَا وَعَرَضَ الصِّدَاقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْحَيَّ وَالشَّيَاطِينَ مَاتَا وَلِلسَّلِيمِ بْنِ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِنْ عَاشَ
 لَهُ وَلَدٌ لَنُلْقِيَنَّ مِنْهُ مَا لَقِينَا مِنْ آيَةٍ مِنَ الْبَلَاءِ فَاشْفَقَ مِنْهُمْ عَلَيْهِ فَاسْتَرَضَعَهُ الْمَرْءَ وَهُوَ التَّحَابُ فَلَمْ يَشْعُرْ إِلَّا
 وَقَدْ وَضَعَ عَلَى كُرْسِيِّهِ مِثْلَ تَابِيْنِهِمَا عَلَى أَنْ لَمْ يَحْذَرَ لَا يَنْفَعُ مِنَ الْقَدَرِ وَمَنْعَا عَوْتِ عَلَى خَوْفٍ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَقِيلَ كَجَد
 ذَلِكَ الشَّيْطَانُ الَّذِي كَانَ قَدْ جَلَسَ مَكَانَهُ عَلَى كُرْسِيِّهِ سَمِيَ بِالْمَجْدُ الَّذِي لَا رُوحَ فِيهِ لِأَنَّهُ كَانَ مُتَمَثِّلًا بِمَالِهِ
 يَكُنْ كَذَلِكَ وَهَذَا قَوْلُ الْعَامَّةِ الرَّائِيَةِ لِبَلَدِكَ الْقِصَّةُ الَّتِي فِيهَا ذَكَرَ الْخَاتِمُ إِلَّا أَنَّهُمْ ذَكَرُوا فِي سَبَبِ ابْتِلَاءِهِ
 لِسَبَبٍ مَلَكَ أَنْ كَانَتْ أَمْرَاتُهُ تَعْبُدُ فِي بَيْتِ صُورَةَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَهُوَ لَمْ يَشْعُرْ بِذَلِكَ (٣٥) قَالَ رَبِّ
 اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (٣٦) فَتَحَرَّاهُ
 الرَّيْحُ فَذَلَّلْنَا هَاطَا طَاعَتَهُ أَجَابَتْهُ لِدَعْوَتِهِ تَجَرَّى بِأَفْرِهِ رُخَاءً لَيْسَ لَهُ تَرْغُوعٌ حَيْثُ أَصَابَ إِذَا
 (٣٧) وَالشَّيَاطِينُ كُلُّ بَنَاءٍ وَغَوَاصٍ (٣٨) وَآخَرِينَ مُقَرَّبِينَ فِي الْأَصْفَادِ فَرَضَ بَعْضُهُمْ
 مَعَ بَعْضٍ فِي السَّلَاسِلِ لِيَكُونُوا عَنِ الشَّرِّ كَذَا قِيلَ الْقِصَّةُ هُمُ الَّذِينَ عَصَوْا سُلَيْمَانَ حِينَ سَلَبَ اللَّهُ مَلَكَ وَقَدْ
 بَعْضُ هَذِهِ الْقِصَّةِ فِي سُورَةِ سَبَأٍ (٣٩) هَذَا عَطَاؤُنَا لَهُ هَذَا الَّذِي اعْطَيْنَاكَ مِنَ الْمُلْكِ الْبَطَّةُ وَالْإِسْلَاطُ
 عَلَى مَا لِي سُلْطَانٌ بِغَيْرِكَ عَطَاؤُنَا فَا مُمْرُؤًا أَوْ أَمْسَاكَ فَا عَطَاؤُنَا مِنْ شَيْءٍ وَامْنَعُ مِنْ شَيْءٍ بِغَيْرِ حِسَابٍ
 غَيْرَ حَاسِبٍ عَلَى مَنْدَاقٍ لِقَوِيضِ الْقَرْفِ فِيهِ إِلَيْكَ (٤٠) وَإِنْ لَهُ عِنْدَنَا لَنُزْلِفِي فِي الْآخِرَةِ مَعَهُ
 مِنَ الْمُلْكِ الْعَظِيمِ فِي الدُّنْيَا وَحَسَنَ مَا بِي هُوَ الْحِجَّةُ فِي الْعِلَلِ عَنِ الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ سُؤْلَ إِيجُزَانَ
 يَكُونُ بِنُورِ اللَّهِ خِيَالًا فَهَذَا لَفْظُ سُلَيْمَانَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي
 وَقِيلَ طَبَقَةً سَرِيعَةً وَقِيلَ مِطْعَةً تَجَرَّى إِلَيْهِ شَاءَ تَعَالَى مِنْ كُلِّ بَنَاءٍ فِي الْبَرِّ يَنْبَغِي لَهُ مَا أَرَادَ مِنَ الْإِبْنِيَّةِ
 الرِّفْقَةِ وَغَوَاصٍ فِي الْبَحْرِ عَلَى الْأَوَّلَى وَالْجَوَاهِرِ فَيُخْرِجُ مَا يَشَاءُ مِنْهَا مِنْ

ما وجهه وما معناه فقال الملك ملكان ملك اخذ بالغلبة والجور واجبا الناس وملك ما خوذ من
قبل الله تعالى ذكره كملك ال ابراهيم وملك طالوت وذى القرنين فقال سليمان هب لي ملكا لا ينبغي له
من بعدى ان يقول تنما اخذ بالغلبة والجور واجبا الناس فسخ الله عز وجل له الرجح تجريه بأمره رحاء
حيث اصاب جعل غدا هاشم اوردوا حاشه اوردوا سخر الله عز وجل له الشياطين كل بناء وغواص وعلم منطق
الطير ومكن له في الارض فعلم الناس في وقت وبعد ان ملكه لا يشبه ملك الملوك التجارين من الناس
والمالكيين بالغلبة والجور قيل فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخي سليمان بن داود ما كان
الجله فقال لقوله وجهان احدهما ما كان اجله بغيره وسوء القول فيه والوجه الاخر يقول كان اجله ان
اراد ما كان يذهب اليه ليجعل في الكاف عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى هذا عطاؤنا الانية قال
اعطى سليمان ملكا عظيما ثم جرت هذه الانية في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان كان له ان يعطى من شاء
يمنع من شاء ما شاء واعطاه افضل مما اعطى سليمان في لقوله ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
وعن الرضا عليه السلام انه قيل له حق علينا ان نسلكم قال نعم قيل حق عليكم ان تحيوننا قال لا ذلك الي ان
شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل اما نسمع قول الله تعالى هذا عطاؤنا فامتنوا وامسك بغير حساب (٤١)
واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب فتبعه فربح النون
بفتحين وعذاب اله وهو حكاية لكلامه (٤٢) اركض برحلك حكاية الجيب بهاء فضر برحلك
الى الارض هذا مغتسل بارد وشراب فضر بها فبعت عين ففيل هذا مغتسل اء تغتسل به
وتشرب منه فيبر باطنك ظاهر (٤٣) وهبنا له اهله ومثلهم معهم بان احبناهم بعد موتهم
سنة الله سبحانه بان اصابه الى نفسه واقتدره في الضبر على الشدايد وكان في زمان يعقوب بن اسحق وتزوج ليابنت
يعقوب او نادى ربه اي حين دعا ربه ورافعا صوته يقول يارب لان الدعاء هو الدعاء بطريفة يا فلان ومنه قال اللهم
افعل بي كذا وكذا كان داعيا ولا يكون مناديا من ومكروه ومشفقة وقيل بوسنة فيقول له طال مرضك ولا ارجو
ربك وقيل بان يذكره ما كان فيه من نعم الله تعالى من الاله والولد والمال وكيف زال ذلك كله وحصل
فيها هو فيه من البلية طعنا ان بركه بل لا يجد طريقا الى اقبحه وتبرمه فوجد صابرا لمسلم لا مله الله وقيل انه اشتد
مرضه ولم يشك الا له الذي كان من امر الله تعالى من

في الكاف عن الصادق عليه السلام انه سئل كيف اوقى مثلهم معهم قال احيهم من ولد الذين كانوا قاتلوا قاتل
ذلك بلالهم مثل الذين هلكوا يومئذ والقتى عنه عليه السلام قال احي الله له اهل الذين كانوا قاتلوا قاتل البيت و
احي الله الذين ماتوا و هو في البيت رحمة منا و ذكرى لا ولي الا لالباب لينتظر الفرج بالصبر والجا
الى الله فيما يحقن (٤٤) وحزن بيدك ضعفا حزمة صغيرة من خشب فاضرب به ولا تحنث
وذلك انه حلف ان يضرب زوجته في امرهم بدم عليه فحل الله عييه بذلك و هو رخصة باقية في الحدود
كما ورد عنهم عليهم السلام انا وجدناه صابرا فيما اصابه في الفضي الاهل والمال يقيم العبد
ايوب انه اواب مقبل بشرائه على الله في العدل عن الصادق عليه السلام قال انما كانت بليتة ايوب
التي بها في الدنيا النعمة انعم الله به عليه فادى شكرها وكان ابليس في ذلك الزمان لا يحب من العرش
فلما صعد على ايوب باداء شكر النعمة حسد ابليس فقال يارب ان ايوب لم يؤد شكر هذه النعمة الا
بما اعطيت فلوحلت بينه وبين دينه ما ادى اليك شكر نعمة فسلطني على دينه حتى تعلم انه لا يؤد
شكر نعمة فقال قد سلطتك على دينه فلم يدع له دينه ولا ولدا الا اهلك كل ذلك و هو يحمد الله عز وجل
ثم رجع اليه فقال يارب ان ايوب يعلم انك ستره اليه دينه التي اخذتها منه فسلطني على دينه تعلم انه لا
يؤدى شكر نعمة قال عز وجل قد سلطتك على دينه ما عدا عينيه قلبه لسانه وبه معه قال فانقضت
خشيته ان تذكر رحمة الله عز وجل فيقول بينه وبينه ففحق في منجيه من نار التوم فضا جده نطقا
وعن الكاظم عليه السلام مثله وزاد قلبا اشتدت به البلاء وكان في اخريته جاء اصحابه فقالوا يا ايوب
ما نعلم احدا ابتلى بمثل هذه البلية الا لسيرة شرف فلعنت اسرت سورة الذي تبدلنا قال فعند
ناجى ايوب رب عز وجل فقال رب ابتليتني بهذه البلية وانت تعلم انه لم يعرض لي امر ان قط الا التفت
اخشع ما على بدني ولم اكل اكلة قط الا وعلى خواني يتيم فلوان لي منك مقعد المحض لا دليت بحجتي

الضفت بالكر والفتح قصة الخيش المختلط رطبها ويا لها ويقال ملاء الكف من الفضل والخيش او الثمار من
أخضر وخمر بمخاض تلبس وذلك اذا شد وسطه بجمل والحزمة من المحط وغيره من فاضرب به دفعة واحدة فانك اذا
ذلك بررت يمينك لا تحنث في يمينك فهاه عن الحسن روى عن ابن عباس انه قال كان السب في ذلك ان ابليس
القيامة في صورة طيب فذمته ليدواة ايوب

قال فحضرت له سبحانه فظن فيها ناطق فقال يا أيوب ادب بحجتك قال فشد عليه ميزره وجأ على ركبتيه فقال
ابتليتني بهذه البلية وانت تعلم انه يعرض لي امر ان قطا الا التزمت اخسهما على بدني ولا اكل اكله من
طعام الا وعلى خواني يقيم قال فقيل له يا أيوب مرجب اليك الطاعة قال فاخذ كفاه من تراب فوضعه فيه
ثم قال انت يا رب عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى ابتلي أيوب بلا ذنب فبخرجه عترة
الانبياء لا يصبرون على التعير وفي الكاذب عنه عليه السلام ان الله تعالى يبتلي المؤمن بكل بلية ويميت به كل
ميت ولا يبتلي به ما تراه أيوب كيف سلب ابليس على ماله وعلى اهله وعلى كل شيء منه والى سلب
على عقله ترك له يوحد الله عز وجل في رواية فسلط على أيوب فتوة خلقه ولم يسلط على دينه وفي الخبر
والعلل عنه عليه السلام ابتلي أيوب سبع سنين بلا ذنب في الخصاصة عرابيه عليهم السلام قال ان أيوب
عليه السلام ابتلي بغير ذنب سبع سنين وان الانبياء معصومون لا يذنبون ولا يزغون ولا يرتكبون
ذنباً صغيراً ولا كبيراً قال ان أيوب مع جميع ما ابتلي به لم تثن له راحة ولا قوت له صورة ولا خرج منه
مدة من دم ولا قيح ولا استقره احد راء ولا استوحش منه احد شاهد ولا تدريش من جلد ^{هكذا}
يصنع الله عز وجل بجميع من يبتلي من انبيائه واوليائه المكرمين عليه اتم اجتنب الناس لفقره وضعفه
في ظاهره بمجملهم بما له عند ربه تعالى ذكره من التأييد والفرج وقد قال النبي صلى الله عليه وآله
الناس بلا الانبياء ثم الاولياء ثم الامثال فالامثال اتم ابتلاه الله بالبلاء العظيم الذي يهون معه
على جميع الناس لئلا يدعوا له مع الربوبية اذا شاهدوا ما اراد الله تعالى ذكره ان يوصل اليه من عظام نعمه
متى شاهدوه ليستدلوا بذلك على ان الثواب من الله تعالى على ضربين استحقاق واخصاص ولا يحقوا
ضعيفا لضعفه ولا فقيرا لفقره ولا مريضاً لمرضه ولعلوا لثبوتهم من يشاء ^{ويشع من يشاء} متى شاء كيف شاء بل في شيء شاء
ويجعل لك عبرة لمن يشاء وشقاوة لمن يشاء وسعادة لمن يشاء وهو عز وجل في جميع ذلك على قضاء
وحكيم في افعاله لا يفعل عبادة الا الاصلح لهم ولا قوة الا بالله والحق عن الصادق عليه السلام
المدة بالكسر تشديد الهملة ما يجتمع في البحر من القيع الغليظ منه واما الرقيق فهو الصديد واما البحر
صار فيه مدة

انه سئل عن بليته ايوب التي ابتلي بها في الدنيا لاي علة كانت قال لغته انعم الله عز وجل عليه بهاته الدنيا
 وادى شكرها وكان في ذلك الزمان لا يحج ابليس عن دون العرش فلما صعد راي شكره ايوب حده
 ابليس فقال يا رب ان ايوب لم يؤد اليك شكر هذه النعمة الا بما اعطيت من الدين ولو حوت دنياه ما ادى
 اليك شكره ابدأ فسلطني على دنياه حتى تعلم انه لا يؤدى اليك شكره ابدأ فسلطني له قد سلطتك على ما
 وولده قال فاحد ابليس في سبق لما لا ولدا الا اعطيه فازداد ايوب لله شكر واحدا قال سلطني على ربي
 قال ففعلت فجمع شياطينه ففخ فيه فاحرق فازداد ايوب لله شكر واحدا فقال يا رب فسلطني على غمة فاهلكها
 فازداد ايوب لله شكر واحدا فقال يا رب سلطني على بدنه فسلط على بدنه ما خلا عقله وعييه ففخ فيه ابليس
 فصاقرته واحدة من قرنه الى قدمه ففخ في ذلك دهر اطول ايمه الله ويشكره حتى وقع في بدنه الدود فكان
 يخرج من بدنه فيترها فيقول لها ارجعي الى موضعك الذي خلقك الله منه ونبق حتى اخرجوه اهل القرية من
 القرية والقوم في المنزل خارج القرية وكانت امرأته رحمة بنت يوسف النخعي بن ابراهيم تصديق من النبي
 وتاتي بماتجه قال فلما طال عليه البلاء ورأى ابليس صبره اتي اصحابا لا يؤوب كانوا رهبا ناء في الجبال وقال لهم
 خروا بنا الى هذا العبد المستل عن بليته فركبوا بغا لا شهابا فجاءوا فلما ادنا منه نفرت بغالهم من بين
 رجليه فظفر بعضهم البعض ثم مشوا اليه كان فيهم شاب حشد السن ففقد اليه فقالوا يا ايوب لو اخبرتنا بذاك لعل
 الله كان يملكنا اذا سئلنا او ما نرى ابتلائك بهذا البلاء الذي لم يبتل به احد الا من اركنت تسره فقال
 ايوب عز وجل اني اعلم اني اكلت طعاما الا وقيم اضعيفوا كل معي وما عرض لي امر ان كلاهما طاعة الله الا
 اخذت باشاءهما على بدني فقال الشاب سنوة لكم غيرتم بغير الله حتى اظهر من عبادته ربه ما كان يترها فقال ايوب
 يا رب لو جلست مجلس الحكم منك لاديت محبتي معك الله عز وجل اليه غمته فقال يا ايوب ادلني محبتك فقد
 اقدتلك مقعد الحكم وها انا ذا فرج لك ازل فقال يا رب اني لتعلم انه لم يعرض لي امر ان قط كلاهما طاعة
 طاعة الا اخذت باشاءهما على نفسي الم احمدك الم اشرك الم استعجك قال فودى من الغامة عشرة الا
 عطف كفرج هلك والبعير والغنم انكسر واعطيه غيره وت الرزق بالكر وكمير السرقين والمنزلة وتضم الباء ملقاء
 وموضعت

لَسَاءَ أَتُوبُ مِنْ صِرْكَ تَعْبُدَ اللَّهُ وَالنَّاسَ عَنْ غَافِلُونَ وَتَحُلُّ وَتَكْبَرُ وَالنَّاسَ عَنْ غَافِلُونَ أَمَقَّ عَلَى
 اللَّهُ بِمَا اللَّهُ فِيهِ الْمَنَّةَ عَلَيْكَ قَالَ فَاحْذَرْنَا فَوْضِعْهُ فِيهِ ثُمَّ قَالَ لِلْعَجَبِ يَا رَبِّ أَنْتَ ضَلَّتَ لَكَ فِي فَاتُرِلَ اللَّهُ
 عَلَيْهِ مَلَكًا فَرَضَ بِرَجُلٍ فَمَجَّجَ الْمَاءَ فَفَسَلَهُ بِذَلِكَ الْمَاءُ فَعَادَ احْسَنَ مَا كَانَ وَأَطْرَفَ أَنْبَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ رَوْضَةً
 خَضِرَاءَ وَرَدَّ عَلَيْهِ هَلْ وَمَالٌ وَوَلَدٌ وَزُرْعَةٌ فَقَدِمَهُ الْمَلِكُ يَحْدُثُهُ وَيُؤْنِسُهُ فَاقْبَلَتْ أَمْرَتُهُ مَعَهَا الْكِسْرَةُ
 فَلَمَّا انْتَهَتْ إِلَى الْمَوْضِعِ إِذِ الْمَوْضِعُ مُتَغَيَّرٌ وَإِذَا رَجُلَانِ جَالِسَانِ ابْنُكَ صَاحِبُكَ قَالَ يَا تُوبُ مَا دَعَاكَ فَنَادَاهَا
 تُوبُ فَاقْبَلَتْ فَلَمَّا رَأَتْهُ وَقَدَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَدَنَهُ وَنَعْتَهُ بِحَمْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَكَرَ لَهُ ذَوَاتُهَا مَقْطُوعَةٌ
 وَذَلِكَ أَنَّهُ اسْتَلَتْ قَوْمًا أَنْ يَعْطَوْهَا مَا تَحْمِلُ إِلَى تُوبٍ مِنَ الطَّعَامِ وَكَانَتْ حَسَنَةً الذَّوَابِ فَقَالُوا لَهَا
 ذَوَاتُكَ هَذِهِ حَتَّى نَغْطِيكَ فَقَطَعَتْهَا وَدَفَعَتْهَا إِلَيْهِمْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ طَعَامًا لِتُوبٍ فَلَمَّا رَأَاهَا مَقْطُوعَةً
 الشَّعْرُ غَضِبَ وَحَلَفَ عَلَيْهَا أَنْ يَضْرِبَهَا مَاءً فَخَبَرَتْ أَنَّهَا كَانَ سَبَبُ كَيْتُ كَيْتٍ فَغَتَمَ تُوبُ مِنْ ذَلِكَ فَأَوْحَى
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ خَذِ بِيكَ ضَعْفًا فَضَرْبَ بِيَدٍ وَلَا تَحْتِ فَخَازِنٌ قَامَتْ عَلَى مَاءٍ شَرَّاحُ ضَرْبٍ بِهَا ضَرْبٌ
 وَاحِدٌ فَخَرَجَ مِنْ مِصْرَ قَالَ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ هَلْ الَّذِينَ مَا تَوَاقَلُّ الْبَلَاءُ وَرَدَّ عَلَيْهِ هَلْ الَّذِينَ مَا تَوَاقَلُّ
 مَا أَصَابَهُمُ الْبَلَاءُ كُلَّهُمْ أَحْيَاهُمْ اللَّهُ لَهُ مَا شَاءَ مَعَ رَسُولِ تُوبٍ بَعْدَ مَا عَافَاهُ اللَّهُ أَيْ شَيْءٍ كَانَ أَشَدَّ
 عَلَيْكَ مِمَّا خَرَّ عَلَيْكَ فَقَالَ شِمَاتُ الْأَعْدَاءِ قَالَ فَامْطَرِ اللَّهُ عَلَيْهِ دَارَ حَرَادِ الذَّهَبِ كَانَ يَجْمَعُهَا
 إِذَا ذَهَبَ الرِّيحُ مِنْهُ شَيْءٌ عَدَا خَلْفَهُ فَرَدَّ فَقَالَ لِحَبْرِيْلَ مَا تَشَاءُ يَا تُوبُ قَالَ وَمَنْ يَشِيعُ مِنْ رِزْقِ رَبِّهِ
 عَزَّ وَجَلَّ أَقُولُ لَعَلَّ الْمَرَادَ بِبَدَنِهِ الَّذِي قِيلَ فِي الرَّوَايَةِ الْأُولَى أَنَّهُ لَيْسَ تَنْزِيلٌ وَتَحْتَهُ لَيْسَ تَنْزِيلٌ
 الْأَصْلُ الَّذِي يَرْفَعُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ إِلَى السَّمَاءِ الَّذِي خَلَقَ مِنْ طِينَةٍ خَلَقَتْ مِنْهَا أَرْوَاحُ الْمَوْتِ
 وَبِيدَنَهُ الَّذِي قِيلَ فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ أَنَّهُ تَنْزِيلٌ وَتَدْوِيرٌ بَدَنِهِ الْغَضْرُ الَّذِي هُوَ كَالْغُلَّافِ لِذَلِكَ لَا مَبْلَغًا
 لِلْخَوَاصِّ بِهِ فَلَتَأْتِي بَيْنَ الرَّوَايَتَيْنِ (٤٥) وَأَذْكُرُ عَبْدًا نَا بَرَاهِيمَ وَاسْتَحَقَّ وَيَعْقُوبَ

وَعَلَى الدَّعَائِلِ الْعَجَبِ عَنِ الْمَوَاحِظَةِ وَالْمَعْنَى حَقِيقٌ بِأَنْ تَوَلَّدَ بِيَدِهِ عَلَى الدَّاهِيَةِ النَّاسِطَةِ
 النَّازِلَةِ وَاجْمَعِ الدَّاهِيَةَ وَهُوَ فَاعِلٌ مِنْ دَهَاةِ الْأَمْرِ يَدَهَاةِ إِذَا نَزَلَ بِهِ الدَّاهِيَةُ بِالْقَمِ النَّاسِطَةِ وَاسْتَحَقَّ
 مِنَ الرَّاسِ وَشَعْرَتِهِ عَلَى نَاصِيَةِ الْفَرْسِ قِيَّ الْقَذْقُ بِالْكَرِّ الْكَابِتَةِ وَهُوَ عَقُودُ التَّمَرِّ وَاجْمَعِ عَذْفُ مَ

أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ الْقَتَى عَنِ الْبَاقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أُولُو الْقُوَّةِ فِي الْعِبَادَةِ وَالْبَصَرِ فِيهَا أَنَا
 أَخْلَصْنَا هُمْ نَحْنُ الْخَالِصَةُ جَعَلْنَاهُمْ خَالِصِينَ لَنَا بِجَسَدِهِ خَالِصَةً لَا شُوبَ فِيهَا هِيَ ذِكْرَى الدَّارِ أَيْ تَذَكُّرُهُمْ
 لِلْآخِرَةِ دَائِمًا فَإِنْ خَلُوصَهُمْ فِي الطَّاعَةِ بِسَبَابِ ذَلِكَ لَأَنَّهُ كَانَ مُطْمَعٍ نَظَرُهُمْ فِي مَا يَأْتُونَ وَيَذَرُونَ جَوَارِ اللَّهِ الْفَوْزِ
 بِلِقَائِهِ وَأُطْلِقَ الدَّارُ لِشُعَارِهَا هِيَ الدَّارُ الْحَقِيقَةُ وَالْدُّنْيَا مَعْبَرٌ (٤٦) وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفِينَ
 الْأَخْيَارِ (٤٨) وَأَذْكُرُنَا نَعِيْلَ دَالِيْعٍ قِيلَ هُوَ ابْنُ أَخْطَابٍ سَخَطَهُ الْيَاسُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ثُمَّ اسْتَبَاءَ
 وَذَلِكَ الْكُفْلُ هُوَ يُوْشَعُ بْنُ نُونٍ كَانَتْ فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَكُلُّ مَنْ الْأَخْيَارِ (٤٩) هَذَا ذِكْرُ وَرَأَيْتَ
 لِلْيَقِيْنِ كَحْنٍ مَّابٍ مَرِجٍ (٥٠) جَنَاتٍ عَدْنٍ مَفْتَحَتْ لَهُمْ الْأَبْوَابُ (٥١) مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا يَدْعُونَ
 فِيهَا بِظِلِّ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ قِيلَ الْأَقْصَارُ عَلَى الْفَالَكَةِ لِشُعَارِهَا بِاتٍ مَطَاعُهُمْ لِحُضْرِ التَّلَذُّذَاتِ
 التَّغْدَى لِلتَّحَلُّلِ وَالتَّحَلُّلُ ثَمَرٌ (٥٢) وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَا يُنْظَرْنَ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ لِحُجَّتِ أَتْرَابُ لَدَاتٍ
 لِبَعْضِهِنَّ لِحُضْرِ لَعَجُوزِيَّهِنَّ وَلَا صَبِيَّةٍ (٥٣) هَذَا مَا تُوْعِدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ لِأَجَلِهِ وَقَرَّ بِالْيَاءِ
 (٥٤) إِنَّ هَذَا الرِّزْقُ مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ انْقِطَاعٍ (٥٥) هَذَا الْأَمْرُ هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِيْنَ لَشَرَّ
 مَآبٍ (٥٦) جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَ بِهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ الْقَتَى وَهُمْ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي وَبِنَوَامِيَّةٍ (٥٧) هَذَا
 قَلِيدٌ وَقُوَّةٌ هَيْمٌ وَغَسَاقٌ وَقَرَّ بِالْخَفِيفِ هُوَ مَا يَفْتَقِرُ إِلَى سَيْلٍ مِنْ صَدِيدِ أَهْلِ النَّارِ وَالْقَتَى قَالَ الْقَتَى
 وَادَّ فِي جَهَنَّمَ فِيهِ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ قَصْرًا فِي كُلِّ قَصْرٍ ثَلَاثُ مِائَةِ بَيْتٍ فِي كُلِّ بَيْتٍ أَرْبَعُونَ زَاوِيَةً فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ شَجَاعٌ
 هَذَا ذِكْرُ أَشْرَفِهِمْ وَذِكْرُ حَيْلٍ وَشَاءَ حَسَنٌ يَذْكُرُ فِيهِ الدُّنْيَا الْبِلَادُ مِنْ أَيْ يَحْجِدُنْ أَبْوَابُهَا مَفْتُوحَةٌ حِينَ يَرُدُّوْنَ
 وَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَى الْوُقُوفِ عِنْدَ أَبْوَابِهَا حَتَّى تَفْتَحَ وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَا يَحْتَاجُونَ إِلَى مِفْتَاحٍ بَلْ تَفْتَحُ بغيرِ مِفْتَاحٍ وَتَقْلَقُ بغيرِ
 مِفْتَاحٍ قَالَ الْحَسَنُ بِكَلِمَةٍ يُقَالُ انْفَتَحَ انْفَتْحَ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ مَعْدَةٌ لَهُمْ غَيْرُ مَبْنُوعِينَ مِنْهَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَبْوَابُهَا مَفْتُوحَةً قَبْلَ
 مَصِيرِهِمْ إِلَيْهَا كَمَا يَقُولُ الرَّجُلُ لغيرِهِ مَتَى نَشْطُ لِرِيَادَتِي فَالْبَابُ مَفْتُوحٌ وَاللَّهُ مَطْرُوحٌ مِنْ أَيْ مُسْتَدِينٌ فِيهَا
 إِلَّا السَّانِدَ جَالِسِينَ جِلَّةَ الْمُلُوكِ مِنَ اللَّذَّةِ مِنْ وَلَدِ مَعْدَةٍ وَبِأَيِّ تَمَامٍ نَضِيرُ الْأَتْرَابِ فِي سُورَةِ الْوَاقِعَةِ
 مِنْهُ أَيْ هَذَا هَيْمٌ وَغَسَاقٌ قَلِيدٌ وَقُوَّةٌ وَأُطْلِقَ عَلَيْهِ لَفْظُ الذُّوقِ لِأَنَّ الذَّاقِينَ يَذُوقُونَ الطَّعْمَ بَعْدَ طَلْبِهِ فَهُوَ أَشْرَفُ
 بِرُوحِ الْمَاءِ الْحَامِ وَالْغَسَاقُ الْبَارِدُ الرَّهْمِيُّ فَيَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّهُمْ يَذُوقُونَ بِجَارِ الشَّرَابِ الَّذِي انْتَهَتْ بِبَارِدِهِ الَّذِي انْتَهَتْ
 بِرُودَتِهِ فَبِرُوحِ النَّارِ وَقِيلَ أَنَّ الْغَسَاقَ عَيْنٌ فِي جَهَنَّمَ يَسِيلُ إِلَيْهَا مِنْ كُلِّ ذَاتٍ حَرَّةٍ مِنْ حَرِّهَا وَعَقْرُهُ قِيلَ هُوَ مَا يَسِيلُ
 مِنْ دَمْعِهِمْ لِيَقُونَ مَعَ الْهَيْمِ وَقِيلَ هُوَ الْقَتَى الَّذِي يَسِيلُ مِنْهُمْ يَجْمَعُ وَيَقُونُ وَقِيلَ هُوَ عَذَابٌ لَا يَلْبَسُهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ

فِي كُلِّ شَجَاعٍ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ عَقْرِيًّا فِي حِمَى كُلِّ عَقْرٍ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ قَلْبَةً مِنْ سَمِّ لَوَانٍ عَقْرِيًّا نَفِثَتْ سَمَّهَا عَلَى هَذَا
 جَهَنَّمَ لَوْ سَعَمَ سَمُّهَا (٥٧) وَآخَرُ دَقْرَةٍ وَآخَرُ عَلَى الْجَمْعِ مِنْ شَكْلِهِ قِيلَ مِنْ مِثْلِ الْمَذُوقِ وَالْعَذَابِ فِي
 الشَّدَّةِ أَوْ مِثْلِ الذَّائِقِ أَوْ رَاجِحِ أَصْنَافِ الْقَتْلِ وَهُمْ بَنُو الْعَبَّاسِ (٥٨) هَذَا فَوْجٌ مَقْتَحِمٌ مَعَكُمْ حَكَاتُهُ
 مَا يَنْقُ لِرُؤْسَاءِ الطَّاغِيَةِ إِذَا دَخَلُوا النَّارَ وَدَخَلَ مَعَهُمْ فَوْجٌ تَبِعَهُمْ فِي الضَّلَالِ وَالْإِقْتَامِ رُكُوبِ الشَّدَّةِ وَ
 الدَّخُولِ فِيهَا فِي الْجَمْعِ وَالْقَتْلِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ النَّارَ تَضِيقُ عَلَيْهِمْ كَضِيقِ الرَّجْلِ بِالرَّيْحِ لَا مَرْجَا
 بِئِهِمْ دَعَاءُ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ عَلَى اتِّبَاعِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارَ الْقَتْلَ فَيَقُولُ بِنِوَامِيَةِ لَا مَرْجَا بِهِمْ (٥٩)
 قَالُوا أَلَيْسَ الْإِتِّبَاعُ لِلرُّؤْسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْجَا بِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ أَخْرَى بِمَا قُلْتُمْ لِضَلَالِكُمْ وَأَضْلَالِكُمْ أَنْتُمْ قَدْ مَنُوتُمْ
 لَنَا الْقَتْلَ فَيَقُولُ بَنُو فُلَانٍ بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْجَا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدْ مَنُوتُمْ لَنَا بَدَأْتُمْ بِظُلْمِ الْحَمْدِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ
 فَيَلْسَنُ الْقَرَارُ فَبِئْسَ الْقَرْجِيَّتُمْ (٦٠) قَالُوا الْقَتْلَ ثُمَّ يَقُولُ بِنِوَامِيَةِ رَبَّنَا مَنْ قَدْ مَنُوتُمْ لَنَا هَذَا فِرْزُهُ
 عَذَابًا ضَعْفًا فِي النَّارِ وَذَلِكَ أَنْ تَزِيدَ عَلَى عَذَابِهِ مِثْلَهُ فَيُضْعَفِينَ مِنَ الْعَذَابِ قَالَ يَعْزُونَ الْأَوَّلَ
 وَالثَّانِي (٦١) وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كَالْعُدَّةِ مِنْ الْأَشْرَارِ الْقَتْلَ ثُمَّ يَقُولُ أَعْدَاءُ
 الْحَمْدِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فِي النَّارِ مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كَالْعُدَّةِ مِنْ الْأَشْرَارِ فِي الدُّنْيَا وَهُمْ شَيْعَةُ
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٦٢) اتَّخَذْنَا لَهُمْ نَحِيرًا وَاصْفَةً آخَرَةً لِرِجَالٍ أَوْ قَرَّبًا بِالضَّمِّ وَهِيَ رَأْسُهَا
 عَلَى أَنْ تَنْكَارَ لِنَفْسِهِمْ وَتَأْيِيبُهَا فِي الْأَسْتِخَارَةِ مِنْهُمْ أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ مَا لَتْ فَلَا
 نَرِيهِمْ وَامْ مَعَادِلَتُهُ لَنَا لَا نَرَى عَلَى أَنَّ الْمَرَادَ فِي رُؤْيَاهُمْ لِعَيْنِهِمْ كَمَا تَمَّ قَالُوا أَلَيْسَ هَذَا مَرَادُكُمْ زَاغَتْ
 الشُّجَاعُ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ الْحِمَّةُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي تَرْتَابُ الْفَارَسُ الرَّجُلَ وَيَقُومُ عَلَى دَنْبِهِ وَرَبْمَا قُلْعَتِ رَأْسَ الْفَارَسِ مَرَّةً
 نَفَقَتِ الْقَافُ وَتَشْدِيدُ اللَّامِ أَيْ الْعَرَبُ كَأَتَحَرَّةِ الْبَكِيرَةِ تَعَرَّتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ هُنَّ حَذَفَ أَيْ يَقَالُ لَهُمْ هَذَا فَوْجٌ
 وَهُمْ قَادَةُ الضَّلَالَةِ إِذَا دَخَلُوا النَّارَ ثُمَّ يَدْخُلُوا الْإِتِّبَاعَ فَيَقُولُ الْمُخْزَنَةُ لِلْقَادَةِ هَذَا فَوْجٌ أَيْ قَطَعَ مِنَ النَّاسِ وَهُمْ
 الْإِتِّبَاعُ مَقْتَحِمٌ مَعَكُمْ فِي النَّارِ دَخَلُوا كَمَا دَخَلْتُمْ وَقِيلَ يَفِي بِالْأَوَّلِ أَوْ لَا دَابِلِيْسَ وَبِالْفَوْجِ الثَّانِي بَنُو آدَمَ أَيْ يَقَالُ
 لِبَنِي آدَمَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى هَذَا جَمْعٌ بَنُو آدَمَ مَقْتَحِمٌ مَعَكُمْ يَدْخُلُونَ النَّارَ وَعَذَابُهَا وَأَنْتُمْ مَعَهُمْ مَنْ لَمْ يَلْتَمِثْ لَهُمْ مَا كُنْتُمْ
 لَا تَنْتُمْ لَا زَمُوا النَّارَ فَيَكُونُ الْمَعْنَى عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ أَنَّ الْقَادَةَ وَالرُّؤْسَاءَ يَقُولُونَ لَا إِتِّبَاعَ لَا مَرْجَا بِهِمْ لَأَنَّهُمْ يَدْخُلُونَ
 النَّارَ مِثْلَنَا فَلَا فَرْجَ لَنَا فِي مِثْلِهِمْ إِيَّا نَا فَيَقُولُ الْإِتِّبَاعُ لَهُمْ بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْجَا بِكُمْ لَأَنَّهُمْ لَمْ يَلْتَمِثُوا لَنَا فِي مِثْلِهِمْ لَنَا أَيْ
 حَلَّتْ نَا عَلَى الْكُفْرِ الَّذِي أَوْجِبَ لَنَا هَذَا الْعَذَابَ وَدَعَوْهُمُ نَا إِلَيْهِ أَمَا الْقَوْلُ الثَّانِي أَنَّ لَا دَابِلِيْسَ يَقُولُونَ لَا مَرْجَا بِهِمْ لَأَنَّهُمْ قَدْ

عَنْهُمْ ابْصَارُنَا (٤٤) إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ فِيهَا يُبَينُهَا الْقَتْلَى ذَلِكَ قَوْلُ الصَّادِقِ
 أَنْكُمْ لَعْنَى الْجَنَّةِ تَجْرُونَ وَفِي النَّارِ تَطْلُبُونَ وَزَادَ فِي الْبَصَائِرِ فَلَا تَوْجِدُونَ فِي الْكَافِي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَقَدْ
 ذَكَرَهُ اللَّهُ إِذْ حُكِيَ عَنْ عَدْوٍ فِي النَّارِ يَقُولُ وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى آيَاتِهِ قَالَ وَاللَّهِ مَا عَنِ اللَّهِ وَلَا أَرَادَ بِهَذَا
 غَيْرَ كَمَا صَرَّحَ عِنْدَ أَهْلِ هَذَا الْعَالَمِ مِنْ أَشْرَارِ النَّاسِ أَنْتُمْ وَاللَّهُ فِي الْجَنَّةِ تَجْرُونَ وَفِي النَّارِ تَطْلُبُونَ وَفِي رَوَايَةٍ
 وَاللَّهُ لَا يَدْخُلُ النَّارَ مِنْكُمْ أَشَانُ لَا وَاللَّهُ وَلَا وَاحِدٌ اللَّهُ أَتَكُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَُوا مَا لَنَا آيَاتُهُ ثُمَّ قَالَ
 تَطْلُبُوكُمْ وَاللَّهُ فِي النَّارِ فَارْجِعُوا مِنْكُمْ أَحَدًا وَفِي أُخْرَى إِذَا اسْتَقَرَّ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ تَفَقَّدَكُمْ فَلَا يَرُونَ
 مِنْكُمْ أَحَدًا يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَا لَنَا آيَاتُهُ قَالَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ
 يَخَاصُمُونَ فِيكُمْ كَمَا كَانُوا يَقُولُونَ فِي الدُّنْيَا فِي الْمَجْمَعِ وَالْجَمَاعِ مَا يَقْرُبُ مِنْهُ (٤٥) قُلْ يَأْتِيهِ لِلْمُشْرِكِينَ
 آمَنَّا أَنَا مُنْذِرٌ أَنْذَرَكُمْ عَذَابَ اللَّهِ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا يَتَّبِعُ
 الْقَهَّارُ لِكُلِّ شَيْءٍ (٤٦) رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا مَنْ خَلَقَهَا وَالْيَاوَمَهَا الْغَيْرُ الَّذِي
 لَا يَنْغِلِبُ أَذْوَاقُ الْغَفَّارُ الَّذِي يَغْفِرُ مَا يَشَاءُ مِنَ الذُّنُوبِ بِإِذْنِهِ وَفِي هَذَا الْأَوْصَافِ قَصِيرٌ لِلتَّوْحِيدِ
 وَوَعْدٌ لِلْمُوحِدِينَ وَالْمُشْرِكِينَ وَتَكْرِيرٌ مَا يَشْعُرُ بِالْوَعْدِ تَقْدِيمُهُ لِأَنَّ الْمَدْعَى هُوَ الْأَنْذَارُ (٤٧)
 قُلْ هُوَ نَبِيُّ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ قِيلَ مَا أَنْبَأَكُمْ بِوَقِيلٍ مَا بَعْدَ مِنْ بَنِي آدَمَ وَالْقَتْلَى يَفِي بِأَمْرِ
 الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي الْبَصَائِرِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ اللَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَنْ عَصَا
 عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّبَاءُ الْأَمَامَةُ (٤٨) مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَاءِ إِلَّا عَلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ إِذَا الْأَطْلَافُ

أَيُّ أَنْ مَا ذَكَرَ قَبْلَ هَذَا لَحَقٌّ كَأَنَّ لَهَا عِلَّةً ثُمَّ بَيَّنَّ مَا هُوَ فَقَالَ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ فِيهِ تَخَاصُمُ الْأَتْبَاعِ وَالْقَادَةِ أَوْ مُجَادَلَةِ
 أَهْلِ النَّارِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَلَى مَا اخْتَرَهُمْ مَرَّتَ أَنْ تَتَّبَعُونَ وَتَكْرُمُونَ وَتَسْتَوُونَ مِنَ الْحُجُورِ وَهُوَ التَّوْحِيدُ (١١٠) اخْتَلَفَ
 فِيهِ فَتِيلُ يَفِي الْفَرَانِ هُوَ حَدِيثٌ عَظِيمٌ لَا تَكَلَامُ اللَّهُ الْمُجْرَدَ لَا فِيهِ نَبَأُ الْمُرْسَلِينَ اسْمُهُ عَنْهُ لَمْ يَنْصَرِفْ عَنْ تَدْيِيرِهِ وَالْعَمَلِ
 مُعْرِضُونَ وَقِيلَ خَيْرُ الْقِيَمَةِ خَيْرُ عَظِيمٍ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ عَنْ الْأَسْتِعْدَادِ لَهَا غَافِلُونَ وَبِهَذَا مَكْتُبُونَ وَقِيلَ مَعْنَاهُ النَّبَاءُ
 أَنْبَأَكُمْ بِهِ عَنْ اللَّهِ بِنَبَأٍ عَظِيمٍ يَفِي مَا أَنْبَأَكُمْ بِهِ مِنْ قِصَصِ الْأَوَّلِينَ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ يَتَفَكَّرُونَ فِيهِ فَيَعْلَمُونَ صَدَقَ
 فِي تَوْقِيقِ قَالٍ وَبَدَلٍ عَلَى تَحْتِ هَذَا الْغِنَى قَوْلُهُ مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَاءِ إِلَّا عَلَى يَفِي الْمَلَأَتُكَ إِذْ يَخْتَصِمُونَ فِيهِ مَا ذَكَرَ مِنْ
 قَوْلِهِ أَتَى جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَادَةُ وَالسَّادَةُ أَيُّ فَاغْلَبَتْ مَا كَانُوا فِيهِ
 الْأَبُو حَمِيٍّ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى مَنْ

على كلام المشككة وتقولهم لا يحصل الا بالوحى (٤٩) اِنْ يُوحَىٰ اِلَىٰ اَنَا اَنَا بَرُّمَيْنِ اى الا
 لا تما وقرأتما بالكسر على الحكاية القصة عن الباقر عليه السلام في حديث المعراج وقد مر صد في اول سورة
 بنى اسرائيل قال قلت انتهى به الى سد النمة تخلف عنه جبرئيل فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا جبرئيل
 في هذا الموضع تخذلى فقال تقدم امامك فوالله لقد بلغت مبلغا يبلغ احد من خلق الله قبل ان
 من نور وجهي وحال بيني وبينه التبعه سئل الامام عليه السلام وما السجدة فاجاب بوجهه الى الارض بيده
 الى السماء وهو يقول جلال ربى ثلاث مرات قال يا محمد قلت لبيك يارب قال فيم اخضع الملائكة الاعلى قال
 قلت سبحانك لا علم لى الا ما علمتني قال فوضع يده بين يديه القدرة بين كفى فوجد بردها بين ثديي قال فلم
 يسئلنى عما مضى ولا عما بقى الا علمته فقال يا محمد فيم اخضع الملائكة الاعلى قال قلت في الكفارات والدرجات و
 المحسنات فقال يا محمد قد انقطع اكلامى انقضت نبوتك فمن وصيتك فقلت يارب قد بلوت خلقك
 فلم ارا احدا من خلقك اطوع لى من على فقال ولى يا محمد فقلت يارب انى قد بلوت خلقك فلم ارفى
 خلقك احدا اشد حبا لى من على برانى طال عليه السلام قال ولى يا محمد فلبشره بان راية الهك واما
 اولياى ونور لى اطاعنى والكلمة التى رفعتها المقيمين من اجبه فقد اجبته ومن ابغضه فقد ابغضته
 مع ما انى اخضع به الى اخضع به احدا فقلت يارب احنى وصاحبى ووزيرى ووارثى فقال انه امر قد سبق
 انه مبتلى ومبتلى به مع ما انى قد خلعت وخلعت وخلعت وخلعت اربعة اشياء عقداها بيده ولا يفسحها
 عقداها من المجمع عن النبي صلى الله عليه واله قال قال لى ربى اتدري فيم يخضع الملائكة الاعلى فقلت لا قال
 اخضعوا في الكفارات والدرجات فاما الكفارات فاسباغ الوضوء في السبرات ونقل الاقدام في
 الجماعات وانتظار الصلوة بعد الصلوة واما الدرجات فافشاء السلام واطعام الطعام والصلوة بالليل
 والناس نيام وفي الحاصل بنحو قريب منه ٧٠ اِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّىْ خَالِقٌ بَشَرًا مِّنْ
 طِينٍ فَاِذَا اسْوَيْنٰهُ عَدَلْتَ خَلْقَهُ وَكُفَّتْ فِيْهِ مِنْ رُّوْحِىْ وَاجِئَتْ نِفْحُ الرُّوْحِ فِيْهِ فَاِذَا اسْوَيْنٰهُ
 نَفْسَهُ لَشَرِّهِ وَطَهَّرْتَهُ فَقَعُوْا لَهُ سٰٓجِدِيْنَ فَخَرُّوا لَهُ سٰٓجِدِيْنَ تَكْوِيْمًا وَتَجِيْلًا لَهُ وَقَدْ مَرَّ الْكَلَامُ فِيْهِ

فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ (٧٢) قَبْجَدَ الْمَلَكَةُ كُلَّهُمْ أَجْمَعُونَ (٧٣) إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ تَعْظُمَ وَكُلًّا
 مِنَ الْكَافِرِينَ فِي عِلْمِ اللَّهِ (٧٤) قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيدِي فِي
 الْعِوَانِ وَالتَّوْحِيدِ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فِيهِ بِقَدَرِي وَقَوِّي وَالْقَوِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 لَوْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ بِيدِهِ لَمْ يَحْجِزْ خَلْقُ آدَمَ أَنْ يَخْلُقَ بِيَدِهِ فَيَقُولُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا
 خَلَقْتُ بِيدِي أَفَرَأَى اللَّهُ يَبْعَثُ الْأَشْيَاءَ بِيدِهِ اسْتَكْبَرَتْ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ تَكْبَرْتَ مِنْ غَيْرِ اسْتَحْقَاقٍ
 أَوْ كُنْتَ مِنْ عُلَاوِ اسْتَحْقَاقِ التَّوْقُوقِ (٧٥) قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ مَرِيئًا
 فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ (٧٦) قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (٧٧) وَإِنْ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ
 الدِّينِ (٧٨) قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ (٧٩) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (٨٠) إِلَى يَوْمِ
 الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ مَرِيئًا فِي سُورَةِ الْحَجْرِ (٨١) قَالَ فِعِزَّتِكَ فَبَسْطَانِكَ وَقَهْرِكَ لَا تُغْوِيهِمْ أَجْمَعِينَ
 (٨٢) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ الَّذِينَ اخْلَصَهُمُ اللَّهُ وَأَخْلَصُوا قُلُوبَهُمْ لِلَّهِ عَلَى اخْتِلَافِ
 الْقَرَائِنِ (٨٣) قَالَ فَاتَّقُوا اللَّهَ أَتَقُولُ أَمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ أَتَقُولُ وَالْقَوِي فَقَالَ اللَّهُ الْحَقُّ أَمْ أَنْتَ
 تَفْعَلُ ذَلِكَ وَالْحَقُّ أَقُولُ وَفَرَعَ الْأَوَّلَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ أَمْ الْحَقُّ يَمِينِي وَأَخْبَرَ أَيْ أَنَا الْحَقُّ لَا مَلَأَنَّ
 جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبَعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٤) قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ لَمْ يَكُنْ
 وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ الْمُصَنِّعِينَ فِي الْكَافِرِينَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِأَعْدَاءِ اللَّهِ أَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ
 أَهْلُ التَّكْذِيبِ وَالْإِنْكَارِ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ يَقُولُ مُتَكَلِّفَانِ اسْأَلُكُمْ
 مَا لَسْتُمْ بِأَهْلِهِ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ عِنْدَ ذَلِكَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَمَا يَكْفِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ كَانَ يَكُونُ
 قَهْرًا عَشْرِينَ سَنَةً حَتَّى يَرِيدَ أَنْ يَحْمِلَ أَهْلَ بَيْتِهِ عَلَى رِقَابِنَا فَقَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا وَمَا هُوَ إِلَّا شَيْءٌ
 يَقُولُ يَرِيدُ أَنْ يَرْفَعَ أَهْلَ بَيْتِهِ عَلَى رِقَابِنَا وَلَوْ قَتَلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ لَمْ يَكُنْ لَنَا مِنْهُمْ
 يَفْعَلُ بِنِي آدَمَ كُلِّهِمْ أَمْ أَدْعُوهُمْ إِلَى الْفِتْنَةِ وَادِّينَ لَهُمُ الْقَبَائِحَ الْأَعْبَادَ الَّذِينَ اسْتَخْلَصَهُمْ وَأَنْزَلَهُمْ وَعَصَمَهُمْ
 فَلَا سَبِيلَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ وَأَخْبَرَ أَيْ أَعْرَضَ بَيْنَ الْقِسْمِ وَالْقِسْمِ عَلَيْهِ وَجَازَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ تَمَازُؤُكَ الْقِسْمَةِ مِنْ هَذَا الْقِسْمِ
 مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسٍ وَقِيلَ مَعَالِيقُ مَا يَنْتَكُمُ سَوْلا مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ وَلَمْ يَكُنْ هَذَا إِلَّا تَبَاطُلًا لَمْ يَكُنْ قَبْلُهَا

بيت ثم لانعدها فيهم ابداء في التوحيد عن الرضا عن امير المؤمنين عليهما السلام ان المسلمين قالوا لرسول الله صلى الله عليه واله لو اكرهت يا رسول الله من قدت عليه من الناس على الاسلام لكرهت لنا وقرينا على عدونا فقال رسول الله صلى الله عليه واله ما كنت الا لقي الله تعالى ببدعة لم يحث الي فيها شيئا وما انا من المتكلمين في الجوامع عن النبي صلى الله عليه واله قال المتكلم ثلاث علامات انازع من فوقه ويقايل

ما لا ينال ويقول ما لا يعلم وفي الخصا عن الصادق عليه السلام عن لقمان مثله وعنه عليه السلام
من العلماء من يضع نفسه للفتاوى ويقول سلوني ولعله لا يصيب حرفا واحدا والله لا يحب المتكفير
فذلك في الدرك السادس من النوار وفي مصباح الشريعة عنه عليه السلام قال التكلف مخطئ وإن أصاب
والتكلف لا يستجلب في عاقبة أمره إلا الهوان وفي الوقت لا التعب والعناء والثقل والتكلف ظاهر وباطن
نفاق وهما جناحان بهما يطير التكلف وليس في الجملة من أخلاق الصالحين ولا من أشعاليين التكلف

في اى باب كان قال الله تعالى لنبى صلى الله عليه وسلم من اجروا ما من التكلفين
(١٤) ان هو الا اكر عظة للعالمين (١٥) وتعلمن نباه من الوعد والوعيد بعد

حين في الكا من امير المؤمنين عليه السلام قال عند خروج القائم عليه السلام في ثواب الاعمال
والجمع عن العياشة عن الباقر عليه السلام من قر سورة من في ليلة الجمعة اعطى من خير الدنيا والا
ما لم يعط احدا من الناس الا نبه مرسل او ملك مقرب ادخله الله الجنة وكل من اجب من اهل بيته
حتى خادمه الذي يخدمه وان لم يكن في حد عياله ولا حد من يشفع فيه *

سُؤَالُ الْمُرْتَمِي أَيْضًا سُؤَالُ الْعَرَبِ وَهِيَ كَيْتَرُ كُلِّهَا وَقِيلَ سَوَى ثَلَاثَ يَأْتِي بِنَ
بِالْمَدِّ قُلْ يَا عِبَادِيَ الْآخَرِينَ وَقِيلَ غَيْرَ أَنْ يَرْتَدَّ يَا عِبَادِيَ عَمَّا أَهْوَوْا حِينَ يَسْأَلُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ٢ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ

الحى ما القرآن الامو عظة للخلق اجمعين وقيل ما القرآن الا شرف لمن امن به ولعلم من آه اء ولعلم ان كفا مكة خبره بعد الموت وقيل بعدد وقيل من عاش علم ذلك اذا ظهر امره وعلا دينه ومن مات علمه بعد الموت من

اللَّهُ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ مِنَ الشِّرْكِ وَالرِّيَاءِ ۚ ۝٣ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ۚ لَئِنَّ الْفَرِيقَ بَصَفًا ۖ الْاِلَهِيَّةِ
وَالْاِطْلَاعِ عَلَى الْاَسْرَارِ وَالضَّمَائِرِ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ اَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ اِلَّا لِيُقَرِّبُوَنَا اِلَى
اللَّهِ زُلْفَىٰ ۚ بِأَمْرِ الْقَوْلِ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِيمَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۚ مِنْ اَمْرِ الدِّينِ فَيُعَاقِبُ كُلَّ اَبْقَاةٍ اسْتَحَقَّ
وَقِيلَ يَادْخُلِ الْاِلَهَ الْمُحْتَجِّ وَالْمُطْلَقِ النَّارِ وَالضَّمِيرِ لِلْكَفَرَةِ وَمُقَابِلِهِمْ اَوْلِيَاءَهُمْ وَلِعَبْوِيَّاهُمْ فَاتَمَّ بِرِجْوَانٍ شَفَاعَتَهُمْ
وَهُمْ يَلْعَنُونَهُمْ فِي الْاِحْتِجَاجِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَقْبَلَ عَلَيْهِ اِلَهُ عَلَى مُشْرِكِي الْعَرَبِ فَقَالَ
وَاَنْتُمْ فَلَمْ يَعْبُدْتُمُ الْاَصْنَامَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَالُوا نَتَقَرَّبُ بِذَلِكَ اِلَى اللَّهِ تَعَالَىٰ فَقَالَ اَوْ هِيَ سَامِعَةٌ مُطِيعَةٌ
لِرَبِّهَا عَابِدَةٌ لَهٗ حَتَّىٰ تَقْرُبُوهُ اَتَعْظِيْمُهَا اِلَى اللَّهِ قَالُوا لَا قَالِ فَاَنْتُمْ الَّذِينَ تَخْتَوْنَهَا بِاَيْدِيكُمْ قَالُوا نَعْمَ قَالَ فَلَا تَنْ
تَعْبُدُوهُمْ هِيَ لَوْ كَانَ يَجُوزُ مِنْهَا الْعِبَادَةُ اُخْرَىٰ مِنْ اَنْ تَعْبُدَ هَآذِلَ اَلَيْسَ اَمْرُكُمْ بِتَعْظِيْمِهَا مِنْ هُوَ الْعَارِفُ بِحُكْمِهَا
وَعَوَاقِبِكُمْ وَاحْكُمُ فِيهَا يَكُلِّفُكُمْ فِي قُرْبِ الْاَسْنَادِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ اَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ اَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ بِكُلِّ شَيْءٍ يَعْبُدُ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَمْسٍ اَوْ قَمَرٍ اَوْ غَيْرِ
ذَلِكَ ثُمَّ يَسْئَلُ كُلَّ اِنْسَانٍ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ فَيَقُولُ مَنْ عِبَدَ غَيْرِي رَبَّنَا اَنَا كُنَّا نَعْبُدُهَا لِنَقْرِبَ اِلَيْكَ ذَلْفَىٰ قَالَ
فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لِلْمَلَكَةِ اِذْ هَوَّابُهَا وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ اِلَّا النَّارَ مَا خَلَا مِنْ اَسْتَنْثِيَتْ فَاتَّ
اَوَّلَتْ عَنْهَا مَعْدُنَ اِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي لَآيُوفٍ لِّلْاِهْتِدَاءِ اِلَى الْحَقِّ مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ۚ
فَاَنْتُمْ اَفَادَ الْبَصِيرَةَ ۝٤ لَوْ اَرَادَ اللَّهُ اَنْ يَخْلُقَ وَلَدًا كَانَتْ اَمْرًا وَاَنْسِبَ اِلَى الْمَلَكَةِ وَالْمَلِكِ غَيْرِ لَاصْطَفَىٰ
لَاخْتَارَ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ قِيلَ اَمْ مَا كَانَ يَتَّخِذُ الْوَلَدَ بِلُحْيَتِهِمْ حَتَّىٰ يَضِيفُوْا اِلَيْهِ مِنْ شَاوِءٍ اَبْلَ كَانَ يَخْتَصُّ
مِنْ خَلْقِهِ مَرِئَةً لِّذَلِكَ فَظَهَرَ لَوَارِدَانِ اَنْ يَتَّخِذَا لَهَا وَلَدًا اَتَّخِذَا مِنْ لَدُنَّا سُبْحَانَهُ عَنِ الشَّرِيكِ الصَّاحِبَةِ
وَالْوَلَدِ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ لَيْسَ لَهُ فِي الْاَشْيَاءِ شَبِيْهٌ لَا يَنْقَسِمُ فِي وُجُوْدِهِ وَلَا عَقْلٌ لَا دُهُمُ كَذَلِكَ
التَّوْحِيدُ عَنْ اَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَعْنَى وَاحِدِيَّةِ تَعَالَى ۝٥ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضَ بِالْحَقِّ
يَكُوِّرُ اللَّيْلُ عَلَى النَّهَارِ وَيَكُوِّرُ النَّهَارُ عَلَى اللَّيْلِ نَفْسٌ كُلٌّ وَاحِدٌ مِنْهُمَا الْاُخْرَىٰ كَانَتْ يَلْفَ عَلَيْهِ لَفٌ

التَّكْوِيْنُ طَرَحَ الشَّيْءِ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ يَقَالُ كَوْرُ الْمَتَاعِ اِذَا اَلْفُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُ كَوْرُ الْعَامَةِ لَمْ يَدْخُلْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ
بِالزَّيَادَةِ وَالْقَصْصَانِ اِنْ يَزِيدُ فِي اَحَدِهِمَا يَنْقُصُ مِنَ الْاُخْرَىٰ قِيلَ نَفْسٌ هَذَا كَمَا قَالَ يَنْفَتِي اللَّيْلُ النَّهَارَ مِنْ

اللباس باللابس ويغيبه بكايغيب الملقوف باللقافة ويجعله كاد عليه كروا متابعات تابع اكوار العامة و
 سخر الشمس والقمر كل يحجره لاجل مسمى الا هو العيز الغالب على كل شيء الغفار حيث لم يعجل بالقوة
 ٤ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا فَدَسَبَ بَيْنَهُمَا وَتَوَّارَتْ بَيْنَهُمَا لَتُهُمَا
 ثمانية ازاواج اهلى وحنى من البقر والضان والمعر وضلة وعرب من الابل كاتب بيان في سورة الانعام
 في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الآية قال انزال ذلك خلقه آياه يخلقكم في بطون
 أمهاتكم خلقاً من بعد خلق حيواناً سوياً من بعد عظام مكسوة لحم من بعد عظام عارية من بعد مضغة
 من بعد حلقة من بعد نطفة في فج البلاغة ام هذا الذي نشأه في ظلمات الارحام وشغف الاستانطفة في
 وعلقة محاق وجنين اوراضاً ووليداً وياً في ظلمات ثلاث في الجمع عن الباقر عليه السلام والحقه قال ظلمة
 البطن وظلمة الرحم وظلمة النشيمة وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام مثله واذ حيث لا حيلة له في طلب
 غذاء ولا دفع اذى ولا استجماع منفعة ولا دفع مضرة فانه يجرى اليه من دم الخبث ما يغذوه كما يغذو الماء النبات
 فلا يزال لك غذاؤه حتى اذا اكمل خلقه واستحكم بدنه وقوى اديمه على مباشرة الهواء وبصره على ملاقاته
 هاج الطلق بامة فارجه اسد اعاج فاعنفه حتى يولد ذلكم الله ربكم الذي هذا افعاله هو المستحق لعباده
 والمالك له الملك لا اله الا هو اذ لا يشاكره في الخلق غيره فاني نصرفون يعدل بكم عن عبادته الى
 الاشرار ٧ ان تكفروا فان الله غني عنكم عن ايمانكم ولا يرضى لعباده الكفر فيستصر ارضهم
 رحمة عليهم وان تشكروا يرضه لكم لانه سبب فلاحكم وقر باسكان الهوا وباشباع ضمتهما القية فهذا

الى الى مدة قدرها الله لهما ان يعمر يا الهنا وقيل الى قيام الساعة وقيل لاجل مسمى الى لوقت معلوم في الشتاء و
 الصيف هو المطلع والمغرب لكل واحد منهما من شغف جمع شفاف وهو غلاف القلب والمراد الاستار المتراكمة بعضها
 على بعض دهاقا الى كثيرة محاق الى ناقصة منه الى يقع الغلام الى ارتفع وهو باغ ولا يقال موضع وهو من النواذر من
 طلقت كفة في الخاض طلقا اصباها وجمع الولادة وت في هذا اوضح دلالة على انه سبحانه لا يريد الكفر الواقع من
 العباد لانه لو اراده لوجب متى وقع ان يكون راضياً به لعل لان الرضا بالفعل ليس الا ما ذكرناه الا ترى انه يشيخ
 ان يزيد من غيرنا شيئاً يقع منه على ما يزيد فلا يكون راضين به وان نرضى شيئاً ولم نرضه البتة من دأله في
 يرضه كناية عن المصدر الذي دل عليه وان تشكروا والتقدير يرضى الشكر لكم كقولهم من كذب كان شراً له ان كان الكذب
 شراً له من

كفر النعم وفي الحاسن من فو قال الكفر ههنا الخلف والشكر الولاية والمعرف ولا ترزوا رزة ووزر أخرى
 ثم إلى ربكم مرجعكم فينبأكم بما كنتم تعملون بالحاسبة والمجازاة أنه عليهم بذل الصدور فلا ينح عليه
 خافية من أعمالكم ٨) وإذا أمسس الإنسان ضرر دعارته منيباً إليه لزال ما ينزع العقل في الدلالة
 على أن مبدأ الكل منه سبحانه ثم إذا أحول إعطاء تفضلاً فإن التحويل يختص بالتفضل بغيره فمنه من
 الله نسي ما كان يدعو إليه أي الضر الذي كان يدعو الله إلى كشفه من قبل من قبل النعمة
 وجعل لله أنداداً شركاء ليضل عن سبيله وقرع اليباء قل تمتع بكفرك قليلاً إنك
 من أصحاب النار امر تهدد فيه أشعار بان الكفر نوع انتهى لا مستند له واقفاً للكافرين من التبشيع
 في الآخرة القتي نزلت في أبي فلان وفي الكافر عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية
 فقال نزلت في أبي الفصيل أنه كان رسول الله صلى الله عليه وآله عنده ساحراً فكان إذا أمس الضر في
 السقم دعارته منيباً إليه يعني تأبى إليه من قوله في رسول الله ما يقول ثم إذا أحول نعمة منه يعني العافية
 ما كان يدعو إليه من قبل يعني نسي التوبة إلى الله تعالى ما كان يقول في رسول الله صلى الله عليه وآله
 أنه ساحر ولذلك قال الله عز وجل قل تمتع بكفرك قليلاً إنك من أصحاب النار يعني أمرتك على الناس بغير
 حق من الله عز وجل ومن سوله قال تمحط القول من الله عز وجل في علي عليه السلام وخبرنا فضل الله تبارك وتعالى فقال
 آسن هو فاني أناء الليل ساجداً وقائماً يحمدُ الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون
 أن محمد رسول الله صلى الله عليه وآله والذين لا يعلمون أن محمد رسول الله أو أنه ساحر كذاب
 إيماناً يتدكر أولاً الباب ثم قال هذا تأويله وفيه في العلل عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى
 أناء الليل ساجداً وقائماً قال يعني صلوة الليل في الكافر عنه عليه السلام إيماناً الذين يعلمون و
 عدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا أولاً الباب وعن الصادق عليه السلام لقد ذكرنا الله وشيعتنا
 أي هذا الذي ذكرناه خيرام هو دائم على الطاعة وقيل على قراءة القرآن وقيام الليل أناء الليل أي ساعات
 الليل ساجداً وقائماً يبتعد تارة في الصلوة ويقوم أخرى يحذر الآخرة أي عذاب الآخرة ويرجو آية ترو
 بين الخوف والرجاء أي ليسوا به وهو قوله هل يستوي آة

وعدة نافي اية واحدة من كتابه فقال قل هل يتوسى الاية ثم فسرها بما ذكره عن الحسن المجتبه عليه السلام
والقصة اولوا الباب هم اولو العقول وقراء من هو تخفيف الميم ⑩ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْتُمْ تَكُونُونَ
بَارِئِينَ مَعَ اللَّهِ الَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً الظَّرْفُ مَا تَعْلَقَ بِأَحْسَنُوا وَبِحَسَنَةٍ وَعَلَى الْأُولَى
تَشْمَلُ الْحَسَنَةَ حَسَنَةَ الدَّارَيْنِ وَعَلَى الثَّانِي لَا يَنَافِي فِي نَيْلِ حَسَنَةِ الْآخِرَةِ أَيْضًا وَالْحَسَنَةُ فِي الدُّنْيَا كَالصَّحْفَةِ
الْعَافِيَةِ فِي الْأَمَالِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَعْمَلُ لثَلَاثٍ مِنَ الثَّوَابِ مَا خَيْرُهَا أَنْ تَنْتَهِبَ
بِعَمَلِهِ دُنْيَاهُ ثُمَّ تَبْلَاهُ فِي الْآيَةِ ثُمَّ قَالَ فَمَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا لِيَحْسِبَهُمْ بِهِ فِي الْآخِرَةِ وَأَرْضُ اللَّهِ
وَأَسْعَى فَمَنْ تَعَسَّرَ عَلَيْهِ التَّوَقُّعُ عَلَى الْإِحْسَانِ وَطَنُهُ فَلْيَهْجِرْ إِلَى حَيْثُ يُمْكِنُ مِنْهُ أَيْتِمَانُ فِي الصَّابِرُونَ
عَلَى مَشَاقِّ الطَّاعَةِ مِنْ أَمْتَالِ الْبَلَاءِ وَمُهَاجِرَةِ الْأَوْطَانِ لَهَا أَجْرُهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ أَمْ لَا يَهْتَدِي إِلَيْهِ
حَسَابُ الْحَسَنِاتِ الْعِيَاشَةِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا شَرْتُ الدُّنْيَا
وَنَصَبْتُ الْمَوَازِينَ لِيُنْصَبَ عَلَيَّ الْبَلَاءُ مِيزَانٌ وَلِيُنْشَرَ لَهُمْ دِيْوَانٌ ثُمَّ تَبْلَاهُ فِي الْآيَةِ وَفِي الْكَافَةِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَقُومُ عُنُقُ مِنَ النَّاسِ فَيَاوُونَ بِأَبْلِ الْجَنَّةِ فَيَضْرِبُونَهُ فَيَقَالُ لَهُمْ مَنْ أَنْتُمْ فَيَقُولُونَ
نَحْنُ أَهْلُ الصَّبْرِ فَقَالَ لَهُمْ عَلَى مَا صَبَرْتُمْ فَيَقُولُونَ كَمَا نَصَبْتُ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَنَصَبْتُ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ فَيَقُولُ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ صَدَقُوا إِذْ خَلَوْهُمُ الْجَنَّةُ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَيْتِمَانُ فِي الصَّابِرُونَ أَجْرُهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ⑪
قُلْ إِنْ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ مَوْحَدًا ⑫ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ السُّلَاسِ
مُقَدِّمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ⑬ قُلْ إِنْ أَخَافُ أَنْ عَصَيْتُ رَبِّي بَرَكَ الْإِحْلَاصُ عَدَلًا
يَوْمَ عَظِيمٍ ⑭ قُلْ اللَّهُ أَعْبُدْ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي امْتِثَالًا لِأَمْرِ ⑮ فَأَعْبُدْ مَا شِئْتُمْ مِنْ

وَأَجْتَنَابِ مَعَاصِيهِ وَتَمَّ الْكَلَامُ ثُمَّ قَالَ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا أَعْمَالَهُمْ الْحَسَنَةَ وَأَحْسَنُوا إِلَيْهِمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا
حَسَنَةً أَيْ ثَنَاءً حَسَنًا وَدَكْرًا حَسَنًا وَمَدْحًا وَشُكْرًا وَصِدْقًا وَسَلَامَةً وَقِيلَ مَعْنَاهُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْعَمَلُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا
مُثَبِّتٌ حَسَنَةٌ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْخُلُودُ فِي الْجَنَّةِ مَنْ هَذَا ثَلَاثُ أَجْرٍ عَلَى الْهَجْرَةِ مِنْ مَكَّةَ أَيْ لَا عُدَّةَ لِأَحَدٍ
فِي تَرْكِ طَاعَةِ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ يُمْكِنْ مِنْهَا أَنْ يَرْضَى فَلْيَتَوَلَّ إِلَى أُخْرَى يُمْكِنُ مِنْهَا فَيَقُولُ لَمْ يَكُنْ أَرْضَى اللَّهُ
وَأَسْعَى أَوْ قِيلَ مَعْنَاهُ وَأَرْضَ الْجَنَّةِ وَاسْعَى فَاطْلُبُوا بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ مَنْ لَا أَعْبُدُ مَعَهُ سِوَاهُ
الْعِبَادَةِ الْخَالِصَةِ الَّتِي لَا يَتَوَبَّهَاتُ مِنَ الْعَاصِي مَنْ لَا يَهْمُ عَلَى ذَلِكَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً

دُونِهِ تَهْدِيْكُمْ خُلَاكًا لِّمَنْ قُلْتُمْ اِنَّ الْخَاسِرِيْنَ الْكَامِلِيْنَ فِي الْخُسْرَانِ الَّذِيْنَ خَسِرُوْا اَنْفُسَهُمْ وَاَهْلِيْهِمْ
الْقَتْلَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُوْلُ غِبُّوْا يَوْمَ الْقِيَمَةِ اَلَا ذٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِيْنُ ﴿١٤﴾ لَمْ يَمْنَحْهُمْ
فَوْقَهُمْ ظُلًّا مِّنَ النَّارِ اِلَّا بِمَا ظَلَمُوْا وَمَنْ يَّظْلَمْ ظُلًّا اِطْبَاقَ قَيْدٍ هُوَ ظِلٌّ لَّا خَيْرَ فِيْهِ
يُخَوِّفُ اللّٰهُ بِعِبَادَتِهِ ذَلِكَ الْعَذَابُ هُوَ الَّذِيْ يُخَوِّفُهُمْ بِمُحِبَّتِهِ مَا يُوَقِّعُهُمْ فِيْهِ بِأَعْيَادٍ فَالْقَوْنُ وَلَا
تَقْرُؤُوا مَا يُوْجِبُ سَخَطِيْ ﴿١٥﴾ وَالَّذِيْنَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوْتِ الْبَاطِلَةَ غَايَةَ الطَّغْيَانِ اَنْ يَعْبُدُوْهَا
وَاَنَا بُوَايَ اِلَى اللّٰهِ وَاَقْبِلُوا اِلَى بَشَرِ اَشْرَهُمْ عَمَّا سَوَّاهُ كَيْفُمْ الْبَشَرُ بِالْثَوَابِ عَلَى السَّنَةِ الرَّسْلِ عَلَى السَّنَةِ الْمَلِيْكَةِ
عِنْدَ حُضُوْرِ الْمَوْتِ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اَنْتُمْ هُمْ وَمَنْ اطَاعَ جَبَّارًا فَقَدْ عَدَّ قَبْسًا عِبَادَ
﴿١٨﴾ الَّذِيْنَ يَكْتُمُوْنَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُوْنَ اَحْسَنَهُ يَمَيِّزُونَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَيُثْرُونَ الْاَفْضَلَ
فِي الْكَافَةِ عَنِ الْكَافِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَنَّ اللّٰهَ بَشَّرَ اَهْلَ الْعَقْلِ وَالْفَهْمِ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ فَبَشِّرْ عَنْ الصَّادِقِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الَّذِيْ يَمْنَحُ الْحَدِيثَ فَيَحْدِثُ بِهِ كَمَا سَمِعَهُ لَا يَزِيْدُ فِيْهِ وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُ وَفِي رَوَايَةٍ هُمْ
الْمُسْلِمُونَ لَا لِمُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللّٰهِ عَلَيْهِمُ الَّذِيْنَ اِذَا سَمِعُوا الْحَدِيثَ لَمْ يَزِيْدُوْا فِيْهِ وَلَمْ يَنْقُصُوْا مِنْهُ حَاوُوا
بِهِ كَمَا سَمِعُوْهُ اَوَّلَ مَا لَكَ الَّذِيْنَ هَدِيَهُمُ اللّٰهُ لَدِيْنِهِ اَوَّلَ مَا لَكَ هُمْ اَوَّلُ الْاَلْبَابِ الْعُقُولُ السَّلِيْمَةُ
عَنِ مَنَاقِبَةِ الْوَهْمِ وَالْعَادَةِ ﴿١٩﴾ اَمَّنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ اَفَاَنْتَ تُقَدِّمُ فِي النَّارِ
اِنْكَارًا وَاسْتِعْبَادًا لَّنَقَاذِهِ مِنْ حَقِّ عَلَيْهِ الْكَلِمَةُ مِنَ النَّارِ بِالتَّعَلُّقِ فِي دَعَاةِ الْاِيْمَانِ وَدَلَالَةِ عَلَيَّ اَنْ
مِّنْ حَكْمٍ عَلَيْهِ بِالْعَذَابِ كَالْوَاقِعِ فِيهِ لَا مَقْنَعَةَ الْخَلَافَةِ ﴿٢٠﴾ لَكِنَّ الَّذِيْنَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَمْ يَكُنْ لَّهُمْ
فَوْقَهَا عَرْفٌ عَلَا فِيْ بَعْضِهَا فَوْقَ بَعْضٍ مِّنْ بَنِيَّةٍ بَنِيَتْ بِنَاءَ الْمَنَازِلِ عَلَى اَرْضٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا

فَلَا يَنْفَعُونَ بِأَنْفُسِهِمْ وَلَا يَعْبُدُونَ فِي النَّارِ اَهْلًا كَمَا كَانَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا اَهْلًا فَقَدْ فَاتَهُمُ الْفِتْنَةُ بِأَنْفُسِهِمْ وَاهْلِيْهِمْ وَقِيلَ
خَسِرُوا اَنْفُسَهُمْ بِاَنْ قَدْ فُتِحَ بَيْنَ اِطْبَاقِ الْحُجْمِ وَخَسِرُوا اَهْلِيْهِمْ الَّذِيْنَ اَعَدَّ لَهُمْ فِي جَنَّةِ النِّعَمِ مَرَاتِنًا فَرِيضًا وَمَهْدًا
وَقِيلَ اَتَمَّاسِيْ مَا تَحْتَمُّ مِنَ النَّارِ ظِلًّا لَا مَنَاطِلَ مِنْ تَحْتِهِمْ اِذَا النَّارُ اِدْرَاكَ وَهُمْ بَيْنَ اِطْبَاقِهَا وَقِيلَ اَتَمَّاسِيْ اَجْرُ اسْمِ
الظِّلِّ عَلَى قَطْعِ النَّارِ عَلَى سَبِيلِ التَّوَسُّعِ وَالْمَجَادَّةِ اَتَمَّاسِيْ مَقَابِلَةُ مَا لَهْلَ الْجَنَّةِ مِنَ الظِّلِّ وَالْمَرَادُ اَنَّ النَّارَ تَحِيطُ بِجَوَانِبِهِمْ
مِّنْ فَقْدِ اَنْذَرْتُمْ وَالزَّمَنُ الْحَيَّةَ وَاتَمَّاسِيْ اَحْذَرْتُ الْبَاءَ فِي الْمَوْضِعِ لِأَنَّ الْكِسْرَةَ تَدُلُّ عَلَيْهِمَا مَرَّةً كَمَا أَنَّ الْفَصْلَ
حَقَّ وَالْعَوَاضِلُ فَيُأْخَذُونَ بِالْعَفْوِ مَرَّةً وَهَذَا فِي مَقَابِلَةِ قَوْلِهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلًّا مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلًّا فَاتَ
فِي الْجَنَّةِ مَنَازِلُ رَفِيعَةً بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ وَذَلِكَ اَنَّ النَّظَرَ مِنَ الْعَرْشِ إِلَى الْخَضِرِ وَالْمِيَاءِ اَشْهُى مَرَّةً

الْآثَارُ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْبِعَادَ فِي الْكَافِ وَالْقَتَى عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ بِمَا ذَابْنِيَتْ هَذِهِ الْغُرَى بِرَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 تِلْكَ غُرَى بَنَاهَا اللَّهُ لَا وَلِيَّائَهُ بِالْذُّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَالزُّبُرِ جَدِّ سَقُوفِهَا الذَّهَبُ مَحْجُوكَةٌ بِالْفَضَّةِ لِكُلِّ غُرَى فِيهَا
 أَلْفُ بَابٍ مِنْ ذَهَبٍ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْهَا مَلِكٌ مُوَكَّلٌ بِهِ وَفِيهَا فَرَشٌ مَرْفُوعَةٌ بِغُفْرَانٍ فَوْقَ بَعْضٍ مِنَ الْخَيْرِ وَ
 الدِّيبَاجِ بِالْوَانِ مُخْتَلَفَةٌ وَحُشْوَاهَا الْمَسْكُ الْعَبْدُ وَالْكَافُورُ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَفَرَشَ مَرْفُوعَةً الْحَيَّةُ
 وَقَدْ سَبَقَ بَعْضُهُ فِي سُورَةِ الْفَاطِرِ وَبَعْضُهُ فِي سُورَةِ الرَّعْدِ (٢١) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
 فَسَلَكَهُ يَنَابِيعٌ فِي الْأَرْضِ يُعِينُونَا بِهَا بِرُزُقٍ مُخْتَلِفٍ أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهْبِجُ يَتُورُ عَنْ مَنَابِتِ
 بِالْجِبَافِ فَتَرَاهُ مُمْضِرًّا مِنْ بَيْسٍ ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا فَتَأْتِيهِ أَنْ يَذْكُرَ لِيَذْكُرَ لِيَذْكُرَ لِيَذْكُرَ لِيَذْكُرَ لِيَذْكُرَ لِيَذْكُرَ لِيَذْكُرَ
 مِنْ صَانِعٍ حَكِيمٍ دَبَّرَهُ وَسَوَّاهُ وَبَاتَ مِثْلَ الْحَيَّةِ الدُّنْيَا فَلَا يَغْتَرِبُ فِيهَا أَوْلَى الْأَلْبَابِ إِذْ لَا تَذْكُرُ بِهِ
 غَيْرُهُمْ (٢٢) أَفَنُشْرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ حَتَّى تَمُكِّنَ فِيهِ بَيْسٍ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ
 فِي رَوْضَةِ الْوَاعِظِينَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالَ إِنَّ النُّورَ إِذَا وَقَعَ فِي الْقَلْبِ فَتَفْجَعُ
 لَهُ وَانْشَرَحَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمِلَ لَذَلِكَ عَلَامَةٌ يَعْرِفُ بِهَا قَالِ الْجَنَّةُ عَنْ دَارِ الْغُرُورِ وَالْإِنَابَةِ إِلَى
 دَارِ الْخُلُودِ وَالِاسْتِعْدَادَ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نَزُولِهِ وَالْقَتَى قَالَ نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْعَامَّةُ تَرَى
 فِي حُمْرَةٍ وَعَلَى وَمَا بَعْدَهُ فِي أَبِي طَلْحٍ وَلَهُ قَوْلٌ لِلْقَاسِمِيِّ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ ذِكْرِهِ وَهُوَ
 أَشَدُّ تَأْتِيًا عَنْ قَوْلِهِ مِنَ الْقَاسِمِيِّ عَنْ سَبَبٍ آخَرَ مِنْ أَيْلَاحِ هُنَا مِنَ الْقَتَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقِسْمُ
 وَالْقِسْمُ مِنَ الْقَلْبِ هُوَ قَوْلُهُ قَوْلُ الْآيَةِ أَوَّلُ ثَلَاثٍ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٢٣) اللَّهُ تَزَلَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ الْقَدِيمِ
 ثُمَّ فَادَخَلَ ذَلِكَ الْمَاءُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ مِثْلَ الْعُيُونِ وَالْآثَارِ وَالْقَتَى وَالْآبَارِ وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ
 مَاءً يَقْدَرُ قَاسِكُهُ فِي الْأَرْضِ مِنْ أَيْ صُنُوفِهِ مِنَ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَالْأَرْضِ وَغَيْرِ ذَلِكَ يَقَالُ هَذَا لَوْنٌ مِنَ الطَّعَامِ
 أَيْ صِنْفٌ وَقِيلَ مُخْتَلَفُ الْأَلْوَانِ مِنْ الْخَضَرِ وَالْأَصْفَرِ وَآخَرُ مِنَ الْمَاءِ فَتَحَ وَشَعَّ قَلْبَهُ لِقَبُولِ الْإِسْلَامِ وَالنَّبَا
 عَلَيْهِ وَشَرَحَ الصَّدْرَ لِيَكُونَ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ أَحَدُهَا بَقِيَّةُ الْأَدَلَّةِ الَّتِي نَصَبَهَا اللَّهُ تَعَالَى وَهَذَا يُخَصُّ بِهِ الْعُلَمَاءُ وَالنَّاسُ
 بِالْإِلَاطَاتِ الَّتِي يَتَّبَعُونَ لَهَا مَبْدَاحًا كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَالَّذِينَ أَهْتَدُوا إِذَا دُفِعَ عَنْهُمْ هُدًى وَالثَّالِثُ بِتَوْكِيدِ الْأَدَلَّةِ
 وَحُلِّ النِّهْتَةِ وَالْفَاءِ الْخَوَاطِرُ مِنْ

كِتَابًا مُتَشَابِهًا شَبِهُ بَعْضُهُ فِي الْإِعْجَازِ وَتَجَادُبِ الظُّمِّ وَصَحَّةِ الْمَعْنَى وَالِدَّلَالَةِ عَلَى الْمَنَافِعِ الْعَامَةِ
كَذَلِكَ مَثَانِي يَتَنَبَّهُ فِيهِ الْقَوْلُ بِتَكَرُّرِهِ كَذَا وَرَدَّ فِي أَحَدِ جَوَاهِرِهِ تَمِيمَةً فَاتَحَتِ الْكُتُبُ بِهَا وَقَدَّرَ لَهَا مَعَانِي
أُخْرَى فِي سُورَةِ الْحَجِّ وَاتَّصَفَ الْوَاحِدُ بِالْمَجْمَعِ لِأَنَّ الْكُتُبَ جَمْعُ ذَاتِ تَفَاصِيلٍ وَإِنْ جُمِلَ مَثَانِي تَمِيمٌ لِلتَّشَابُهِ
يَكُونُ الْمَعْنَى مُتَشَابِهَةً تَصَارِيفُهُ قِيلَ الْفَائِدَةُ فِي التَّكْرِيرِ وَالتَّثْنِيَةِ أَنَّ النَّفْسَ تَنْفَعُ مِنَ النَّصِيحَةِ وَالْمَوَاعِظِ فَإِنَّهُ
يُتَكَرَّرُ عَلَيْهَا عَوْدًا بَعْدَ بَعْثٍ لَمْ يَرِ فِيهَا أَقْوَلٌ وَهُوَ قَوْلُهُ سَجَانَهُ وَلَقَدْ صَرَّبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ
مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ تَقْصِيرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَقْبِضُ وَتُتَمَرَّضُ فَمَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ
وَهُوَ مِثْلُ شِدَّةِ الْخَوْفِ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اقْتَضَى جُلْدُ الْعَبْدِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَحْتَ
عَنْدِ ذُنُوبِهِ كَالْحَيَاتِ عَنِ الشَّجَرَةِ الْيَابِسَةِ وَرَفْعُهَا ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى كَرِّ اللَّهِ تَطْمِئِنُّ إِلَيْهِ بِالْجَزْءِ
وَعَوْمِ الْمَغْفِرَةِ ذَلِكَ هُدًى لِلَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ
هَادٍ يُخْرِجُهُ مِنَ الضَّلَالِ (٢٤) آمَنَ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ يُجْعَلُ دَرَعًا يَتَّقِي بِهِ نَفْسُهُ لِأَنَّهُ يَكُونُ مَغْلُولَةً يَدًا
الْمَغْنَقُ فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَتَّقِيَ إِلَّا بِوَجْهِهِ سُوءُ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كُنْ هُوَا مِنْهُ فَحَذَفَ الْخَبَرَ كَالْحَذَفِ
فِي نَظَائِرِهِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ إِنْ لَمْ يَفُضَّ الظَّاهِرُ مَوْضِعَهُ لَتَجِيءَ عَلَيْهِمُ بِالظُّلْمِ وَاشْعَلُوا بِالْمَوْجِبِ لِيُقَالُ
لَهُمْ دُورُ مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ أَمْ وَبِالَّذِينَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَاتَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ
لَا يَشْعُرُونَ مِنَ الْجَهَةِ الَّتِي كَانَتْ لَا تَخْطُبُ بِهَا لَهُمُ اتِّسَابَاتُهُمْ مِنْهَا (٢٥) فَادْفَنْهُمْ اللَّهُ أَنْخَرَهُمُ اللَّهُ الذَّلِيلُ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَالْمَخِ وَالْخَفِّ وَالْقَتْلِ وَالسَّبِّ وَالْإِجْلَاءِ وَالْعَذَابِ الْآخِرَةِ الْمَعْدُومِ أَكْبَرُ لَشِدَّةِ
وَدَوَامِهِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ لَا عِبَادَةَ إِلَّا بِهِ وَاجْتَنَبُوا عَنْهُ (٢٦) وَلَقَدْ صَرَّبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ
مِنْ كُلِّ مَثَلٍ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاطِقُ فِي أَمْرِ دِينِهِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ يَتَعَذَّبُونَ بِهِ (٢٧) قُرْآنًا عَرَبِيًّا

لَحَاقَاتُ النَّبِيِّ أَمْ تَنَاسَرَتْ وَتَحْتَ حُلْكَ الْوَرَقِ مِنَ الْعَصَنِ مَرَادُ أَسْمَاعِهَا مِنْ الْوَعْدِ بِالثَّوَابِ وَالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ أَنْ قُلُوبَهُمْ
تَطْمِئِنُّ وَتَسْكُنُ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ الْخَبَرِ وَالثَّوَابِ فَحَذَفَ مَفْعُولُ الذِّكْرِ لِلْعِلْمِ بِهِ مَرَّةً يَحْتَفِظُ الْقُرْآنُ هُدًى لِلَّهِ أَلَا مِنْ عِبَادِهِ بِمَا
نُصِبَ فِيهِ مِنَ الْأَدَلَّةِ وَهُمْ الَّذِينَ أَنَا هُمُ الْقُرْآنُ مِنْ أَمَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ يَهْدِي بِهِ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الَّذِينَ اهْتَدَوْا بِهِ
اتَّخَذَهُمْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ الْمُتَقِفُونَ بِالْهُدَايَةِ وَمَنْ لَمْ يَهْدِ لَاحِظُ صِفَاتِهِ هَدَاهُ اللَّهُ أَدْلَى مِنْ هَدَايَةِ مَنْ

غَيْرِ ذِي عَوَجٍ لَا اخْتِلَالٍ فِيهِ بَوَّحٍ مَا لَعَلَّكُمْ تَيَقُّونَ (٢٩) ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلشُّرِكِ وَالْمُوحِدِ
 رَجُلًا فِي شِرْكَاءٍ مُتَشَاكِرُونَ مُتَنَازِعُونَ مُخْتَلِفُونَ وَرَجُلًا سَلَّمَ الرَّجُلُ خَالصًا لَوَاحِدٍ
 لَيْسَ لغيرِهِ عَلَيْهِ سَبِيلٌ وَقَرَأَ سَلَامًا قِيلَ مَثَلُ الشُّرِكِ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ مَذْهَبُ مَنْ أَنَّهُ يَدْعَى كُلُّ وَاحِدٍ
 مِنْ مَعْبُودِيهِ عِبَادَتَهُ وَيَتَنَازِعُونَ فِيهِ بَعْدَ مُشَارَكَةٍ فِيهِ جَمْعٌ يَجَازِبُونَهُ وَيَتَعَادَرُونَ فِي هَامَاتِهِمْ الْمُخْتَلِفَةِ
 فِي تَحْقِيرِهِ وَتَوْزَعِ قَلْبِهِ الْمُوَحِدُ مِنْ خُلَصِ لَوَاحِدٍ لَيْسَ لغيرِهِ عَلَيْهِ سَبِيلٌ وَالْقَوْلُ مُضَارِبٌ لِهَذَا عَزَّ وَجَلَّ لَا يَمُنُّ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلِشُرْكَائِهِ الَّذِينَ ظَلَمُوهُ وَغَضِبُوهُ قَوْلُهُ مُتَشَاكِرُونَ أَيْ مُتَبَاغِضُونَ وَقَوْلُهُ وَرَجُلًا سَلَّمَ الرَّجُلُ
 أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سَلَّمَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا وَدَّ الْمَعَانِي عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ الْأَوَّلُ
 اتَّقِ مَخْصُوصَ الْقُرْآنِ بِأَسْمَاءِ أَحَدِ زَوَايَا تَغْلِبُوا عَلَيْهِمْ أَفْضَلُوا فِي دِينِكُمْ أَنَا السَّلَامُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَجُلًا سَلَّمَ الرَّجُلُ فِي الْمَجْمَعِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ السَّلَامُ لِرَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقِيَّاسُ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّجُلُ السَّلَامُ لِرَجُلٍ حَقَّاعٍ ^{لِلرَّجُلِ} وَشِيعَتُهُ وَفِي الْكَافِ
 عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا الَّذِي فِيهِ شِرْكَاءُ مُتَشَاكِرُونَ فَلَا أَوَّلَ يَجْمَعُ الْمُنْفَرِقِينَ وَلَا يَتِيهِ وَهُمْ فِي ذَلِكَ
 يَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيُبْزِئُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَأَمَّا رَجُلٌ سَلَّمَ لِرَجُلٍ فَلَا أَوَّلَ حَقًّا وَشِيعَتُهُ أَقُولُ
 أَرَادَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنِهَايَةِ الْأَوَّلِ فِي أَوَّلِ مَا قَالَ بِأَبْكَرِ فَانَّهُ كَانَ أَوَّلَ الْخُلَفَاءِ بِاطْلَاوِهَا قَالَهُ ثَانِيًا أَمِيرُ
 الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانَّهُ كَانَ أَوَّلَ الْخُلَفَاءِ حَقًّا وَاتِّمَامًا قَيْدَ الثَّانِي بِقَوْلِهِ حَقًّا وَلِيَقْيِدَ الْأَوَّلَ يَقْبُولُ
 بِاطْلَاوِهَا حَتَّى يَأْتِيَ إِلَى تِلْكَ الْقَرْيَةِ فِي فِهْمِ الْمَرَادِ مِنْهُ بِنِهَايَةِ الْأَوَّلِ كَمَا لَا يَخْفَى فَالْوَجْهُ فِي تَخَالُفِ
 أَصْحَابِ الْبُكْرَانِ أَبَا بَكْرٍ لَمْ يَكُنْ سَلَّمَ اللَّهُ وَلِرَسُولِهِ لَا فِي أَمْرٍ لَا مَارَةَ وَلَا فِيهَا يَتَقَيُّ عَلَيْهِمَا مِنَ الْأَحْكَامِ
 وَكَانَ أَصْحَابُهُ أَهْوَاءَ وَارَاءَ وَهِيَ مَتَابِجُهُ فِي الْأَخْتِلَافِ بِخِلَافِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَشِيعَتُهُ فَانَّهُمْ كَانُوا سَلَّمَ اللَّهُ وَلِرَسُولِهِ وَكَانُوا أَصْحَابَ نَصٍّ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا اخْتِلَافَ فِيهِ لِذَلِكَ
 أَصْحَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اعْتَقَدُوا مَفْتَرِضَ الطَّاعَةِ بِخِلَافِ أَصْحَابِ الْبُكْرَانِ لَيْسَ تَسْتَوِي
 أَرَادَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ عَلَيْهِمَا وَشِيعَتَهُ سَلَّمَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ وَأَصْحَابَهُ مُتَشَاكِرُونَ

مَثَلًا أَحْمَدُ لِلَّهِ لَا يَشَارِكُ فِيهِ سِوَاهُ لَاِنَّ الْمُنْعَمَ بِالذَّاتِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ فَيُشْرِكُونَ بِغَيْرِهِ لَفْظُهُمْ
 (٣١) إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ فَإِنَّ الْكَلْبَ بَصَدِّ الْمَوْتِ (٣١) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ
 تَخْتَصِمُونَ الْقَتْلَى يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ غَضِبَهُ (٣٢) فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ
 وَكَذَبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ قَالَ يَنْفَعُ بِنَاءُ جَاءَهُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَلَايَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَتَوًى مَقَامٌ لِلْكَافِرِينَ (٣٣) وَالَّذِي جَاءَهُ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ
 بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ فِي الْمَجْمَعِ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالْقَتْلَى جَاءَهُ بِالصِّدْقِ مُحَمَّدٌ وَصَدَّقَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣٤) لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ (٣٥) لِيَكْفُرَ اللَّهُ عَنْهُمْ
 أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا فِضْلًا عَنْ غَيْرِهِ وَيُخَيَّرُ مَا يَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ فَيُعْطِيهِمْ حَاسِنَ
 أَعْمَالِهِمْ بِأَحْسَنَ مِنْ زِيَادَةِ الْأَجْرِ وَعِظُهُ لَفْظُ اخْلَاصِهِمْ فِيهَا (٣٦) أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَقَرَأَ
 عِبَادَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ قِيلَ قَالَتْ قُرَيْشٌ أَنَا نَصَافٌ أَنْ تَجْعَلَ لِهَذَا عَيْبًا أَيَّهَا
 وَالْقَتْلَى يَنْفَعُ يَقُولُونَ لَكَ يَا مُحَمَّدُ عَفَا مِنْ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِأَنَّهُمْ يَلْحَقُونَ بِالْكَفَّارِ وَمَنْ
 يُضِلُّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (٣٧) وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ إِذَا دَاوَدَ فَعَلَهُ أَلَيْسَ اللَّهُ
 بِعَزِيزٍ غَالِبٍ ذِي انْتِقَامٍ يَنْقِمُ مِنْ أَعْدَائِهِ (٣٨) وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ لَوْضُوحُ الْبَرَهَانِ عَلَى تَفَرُّدِهِ بِالْخَالِقِيَّةِ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ

اللَّهِ هَلْ يَسْتَوِي هَذَانِ الرَّجُلَانِ حَفَّةً وَشِبْهًا فِي حَسَنِ الْعَاقِبَةِ وَحُصُولِ الْمُنْعَةِ أَمْ لَا يَسْتَوِيَانِ فَإِنَّ الْخَاصَّ لِلْمَالِكِ
 وَاحِدٌ يَسْتَحِقُّ مِنْ مَعُونَتِهِ وَحَيَاتِهِ مَا لَا يَسْتَحِقُّه صَاحِبُ الشُّرَكَاءِ الْمُخْتَلِفِينَ فِي أَمْرِهِ وَتَمَّ الْكَلَامُ ثُمَّ قَالَ أَحْمَدُ لِلَّهِ أَهْلُ الْحَقِّ
 اللَّهُ الْمُسْتَحَقُّ لِلشُّكْرِ وَالنَّشَاءِ عَلَى هَذَا الْمَثَلِ الَّذِي عَلَيْكُمْ فَازَالَ بِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ الشُّبُهَةَ وَأَوْضَحَ الدَّلَالَ وَقِيلَ مَعْنَاهُ
 أَحْمَدُ وَاللَّهُ حَيْثُ لَطَفَ بِكُمْ حَتَّى عَبْدَ تَمَوَّهَ وَحَدَّثَ وَأَخْلَصْتُمْ الْإِيمَانَ لَهُ وَالرَّحِيدَ فِي النِّعَةِ التَّابِعَةِ
 يَفْضَحُ الْحَقُّ وَالْمُبْطَلُ وَالظَّالِمُ وَالْمُظْلُومُ وَكَانَ أَبُو الْعَالِيَةِ يَقُولُ الْإِحْتِمَامُ يَكُونُ بَيْنَ أَهْلِ الْقَبِيلَةِ وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ
 الْحَمْدِيُّ فِي هَذِهِ الْأَيَّةِ كَمَا قَوْلُ رَبَّنَا وَاحِدٌ وَدِينُنَا وَاحِدٌ فَهَذَا الْمَحْصُومَةُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ
 وَشَدَّ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ بِالسُّيُوفِ فَلَمَّا نَفِخَ هَذَا وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْإِحْتِمَامُ يَكُونُ بَيْنَ الْمُهْتَدِينَ وَالضَّالِّينَ
 وَالضَّادِّ قَيْنَ وَالْكَادِبِينَ مَنْ بَانَ ادَّعَى لِدَوْلَانِ وَشَرِيكَ وَكَذَبَ بِالصِّدْقِ بِالتَّوْحِيدِ وَالْقُرْآنِ لَمَّا جَاءَهُمْ هَدًى سَجَانَهُ
 مِنْ هَذِهِ صُورَتُهُ بَانَ قَالَ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ آهٌ وَهَذَا اسْتِفْهَامٌ بِرَأْدِهِ الْفَرِيدِ وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ كَذَلِكَ مَرَّةً

اللَّهُ إِنْ أَرَادَ بِي اللَّهُ بَضْرَ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ إِنْ أَرَادَ بِي بَعْدَ مَا حَقَّقَهُ أَنْ خَالِقَ الْعَالَمِ
 هُوَ اللَّهُ أَنْ أَلْهَمَكُمْ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَصِلَ بِي ضُرَّاهُ لِيُكْثِفَهُ أَوْ أَرَادَ بِي بِرَحْمَةٍ يَنْفَعُ هَلْ هُنَّ
 مُنْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ فَيَسْكُنَهَا عَنِّي وَفَرَقَ بَيْنَ الشَّائِنِ وَنَضْبِ الْمَفْعُولِ كُلُّ حَسْبِيَ اللَّهُ كَافِيًا
 فِي إِصَابَةِ الْخَيْرِ وَدَفْعِ الضَّرِّ رَوَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَكَتُوا فَزَلَّتْ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ الْقَضَائِي
 مَوْثِقَاتٍ عَلَى مَا يَصِفُونَ بِتَنْبِيهِ عَلَى كَيْلٍ لَمْ يَضْعُفْ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ لَعَلَّهُمْ بِأَنَّ الْكَلَمَ مِنْهُ (٣٩)
 قُلْ يَا قَوْمِ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ عَلَى حَالِكُمْ وَفَرِّقُوا مَكَانَاتَكُمْ إِنْ عَامِلٌ أَيْ عَلَى مَكَانَةٍ قَسْوَتْ تَقْلُونَ
 (٤٠) مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ مِنَ الْمَغْلُوبِ الدَّارِينَ فَإِنْ خَرَّ أَعْدَائُهُ دَلِيلُ غَلْبَتِهِ وَقَدْ أَخْرَاهُ
 اللَّهُ يَوْمَ بَدْرٍ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ ذَاتُكُمْ وَهُوَ عَذَابُ النَّارِ (٤١) إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ
 لِلنَّاسِ لِصَوَابِهِمْ فِي مَعَاشِهِمْ وَمَعَادِهِمْ بِأَمْرٍ مُتَلَبَّاهٍ مَنْ أَهْتَدَى فَلْيَفْسَحْهُ نَفْعٌ بِهِ
 وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهِ فَإِنَّ وَبَالَهُ لَا يَخْطَاها وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ لِيَجْزِيَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ
 وَاتِّمَامِ عَلَيْكَ الْبَلَاغِ (٤٢) اللَّهُ يَتَوَكَّلُ عَلَى أَنْفُسٍ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَاجِيهَا إِي
 يَقْبِضُهَا عَنِ الْإِبْدَانِ بَأَنَ يَقْطَعُ تَعْلَمُهَا عَنْهَا وَتَضَرُّفُهَا فِي ظَاهِرِهَا وَبَاطِنِهَا ذَلِكَ عِنْدَ الْمَوْتِ وَظَاهِرُهَا
 لَا بَاطِنَ وَهِيَ فِي النَّوْمِ فَيَمِيزُ الْبَاقِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ لَا يَرُدُّهَا إِلَى الْبَدَنِ وَيُرْسِلُ الْآخِرَ
 إِلَى النَّائِمَةِ إِلَى بَدَنِهَا عِنْدَ الْقِيَامَةِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى هُوَ الْوَقْتُ الْمَضْرُوبُ لِمَوْتِ الْعَاشَةِ عَنِ الْبَاقِ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ قَالَ مَا أَحْدَيْنَاكَ إِلَّا عَجِبْتَ نَفْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَبَقِيَتْ رُوحُهُ فِي بَدَنِهِ وَمَنْ أَرَادَ بِهَذَا سَبِيلَ كَسْبِ
 النَّفْسِ فَإِنْ أَدْنَى اللَّهُ فِي قَبْضِ الْأَرْوَاحِ أَجَابَتْ الرُّوحُ النَّفْسَ إِنْ أَدْنَى اللَّهُ فِي رَدِّ الرُّوحِ أَجَابَتْ النَّفْسُ
 الرُّوحَ وَهُوَ قَوْلُهُ بِسْمِ اللَّهِ يَتَوَكَّلُ عَلَى أَنْفُسٍ حِينَ مَوْتِهَا الْآيَةُ فَارَاتِ فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ فَهُوَ مَالِدٌ تَأْوِيلُ
 وَمَارَاتِ فَيَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَهُوَ مَا يَحْتَمِلُهُ الشَّيْطَانُ وَلَا تَأْوِيلُ لَهُ وَقَدْ مَضَى الرَّجْعُ فِي التَّوْفِيرِ بَيْنَ

نسبة التوحيد تارة الى الله واخرى الى ملك الموت واخرى الى ملائكة اخرى سورة النساء ان في ذلك
 آيات على كل حال قد تدركه وحكمته وشمول حجة لقوم يتفكرون (٢٤) اَمْ اتَّخَذُوا اَبْلَاحِدًا قُرْبَىٰ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ تَفْعَلُونَ لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ قُلُوبًا وَلَوْ كَانُوا اِلَّا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ اَتَيْفَعُونَ
 وَلَوْ كَانُوا عَلَىٰ هَذِهِ الصِّفَةِ كَانَتْ هَذِهِ نَهْمُ (٢٥) قُلْ لِلَّهِ الشُّفَاعَةُ جَمِيعًا لَا يَفْعَلُ احَدٌ اِلَّا بِاِذْنِهِ لَهُ
 مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْاَرْضِ لَا يَمْلِكُ احَدٌ يَتَكَلَّمُ فِي امْرِ دُونِ اِذْنِهِ وَرِضَاهُ ثُمَّ اِلَيْهِ يُرْجَعُونَ
 فِي الْقِيَمَةِ (٢٦) وَاِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ دُونَ الْهَيْمَةِ اَشْمَازَتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
 بِالْآخِرَةِ انْقَبَضَتْ وَخِفَتْ وَاِذَا ذَكَرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ قِيلَ يَنْفَعُ الْاَوْثَانُ اِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ لَفِظُ
 اِفْتِنَانِهِمْ بِهَا وَنِسْيَانِهِمْ حَوْلَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ الْقَتْلُ نَزَلَتْ فِي فَلَانٍ وَفُلَانٍ وَفِي الْكَافِرِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 اَنْهُ سَمِعَ عَنْ اَبِيهِ اِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ بَطَاعَةً مِنْ اَمْرِ اللَّهِ بَطَاعَةً مِنْ اَلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ اَشْمَازَتْ
 قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَاِذَا ذَكَرَ الَّذِينَ لَهُ اَمْرٌ بِاللَّهِ بَطَاعَةً اِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ٢٤ قُلْ اَللَّهُمَّ
 فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْاَرْضِ غَالِبَ الْغَيْبِ الشَّهَادَةُ اَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيْهِ يَخْتَلِفُونَ
 فَاَنْتَ وَحْدَكَ تَقْدِرُ اَنْ تَحْكُمَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَانِّي تَخَيَّرْتُ فِي كُفْرِهِمْ وَعَجَزْتُ فِي عِبَادَتِهِمْ وَشَدَّةُ شَكِكِهِمْ
 (٢٧) وَلَوْ اَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْاَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَا فُتَدُوا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ
 الْقِيَمَةِ وَعِيدٌ شَدِيدٌ وَاقْطَاعُ كُلِّ لُحْمٍ مِنَ الْخَلَصِ بِدَلَالَتِهِمْ مَرَّ لَيْلًا يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ زِيَادَةً
 فِيهِ وَهُوَ نَظِيرُ قَوْلِهِ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ فِي الْوَعْدِ (٢٨) وَبَدَلَالَتِهِمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَخَاقٍ
 بِهِمْ مَا كَانُوا يَسْتَهْزِئُونَ وَاَحَاطَ بِهِمْ جَزَاؤُهُ (٢٩) فَاِذَا مَرَّ اِنْسَانٌ صُرِّدْنَا اَنْهَ اِذَا خَرَّ
 لَنَا

وَالْمَعْنَى لَا يَمْلِكُ احَدٌ الشُّفَاعَةَ اِلَّا بِتَمْلِيكِهٖ كَمَا قَالَ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَ اَلَّهِ بِاِذْنِهِ وَفِي هَذَا بَطَالُ الشُّفَاعَةِ لِمَنْ
 ادَّعَيْتَ لَهُ الشُّفَاعَةَ مِنَ الْاِلَهِةِ مَنْ فِي دَارِ الدُّنْيَا مِنْ اَمْرِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ وَيَقْضَىٰ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ فِي الْحَقِّ وَالظَّالِمِ
 اِيَّاهُ فَاحْكُمْ بَيْنِي وَبَيْنَ قَوْمِي فِي هَذِهِ بَشَارَةً لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْقَطْعِ وَالنَّصْرِ كَمَا تَدْعِي اَمْرُهُ بِاللَّجَابَةِ لِحَالَةِ
 وَعَنِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ اَنْهُ قَالَ اِنِّي لَا عَرَفْتُ مَوْضِعَ آيَةٍ لَمْ يَقْرَأْهَا احَدٌ قَطُّ فَسَلَّ اللَّهُ تَعَالَىٰ شَيْئًا اِلَّا اَعْطَاهُ قَوْلَهُ
 قُلْ اَللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْاَرْضِ اِهْ مِنْ فُلَانٍ شَدِيدَ الشَّكِيَّةِ اِذَا كَانَ لَا يَنْقَادُ لِحَدِّ مَا فِيهِ مِنَ الصَّلَاةِ وَ
 الصَّعُوبَةِ عَلَى الْعَدُوِّ وَغَيْرِهِ اِنِّي ظَهَرْتُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مِنْ صُنُوفِ الْعَذَابِ مَا لَمْ يَكُنْ يَنْتَظِرُ وَنَدَىٰ لَيْتُوْنِي وَاصِلًا
 إِلَيْهِمْ وَلَكِنْ فِي حَسَابِهِمْ قَالَ السَّكَنُ ظَنُّوا اَعْلَاهُمْ حَسَنَاتٍ فَبَدَتْ لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَنْ

يَعْمَةً مِنَّا اعطيناه اياها تفضلاً قال انما اوتيت على علم على علم منه بوجه كسب اوبان ساعطاً
الى من استحقاقه كذا قيل بل هي فتنة امتحان له ايشكر ام يكفر ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك (٥٠)
قد قالها الذين من قبلهم في هذه الكلمة كعادون وقومه فانه قال رضى به قومه فانا اغنى
عنهم ما كانوا يكسبون من متاع الدنيا فاصابهم سيئات ما كسبوا والذين ظلموا من
هو لا المشركين بالقرى سيئيلهم سيئات ما كسبوا كما اصاب اولئك قد اصابهم بالخط والقتل
وما هم بمتعجزين فائتين (٥١) اوكم يعلمون ان الله يمسك الرزق لمن يشاء ويقدر ان في
ذلك لآيات لقوم يؤمنون (٥٢) قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم افراطاً في الحنن
عليها بالاسراف في المعاصي لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يعفو الذنوب جميعاً انه هو العفو
الرحيم والحقه قال نزلت في شيعة على بن ابي طالب عليه السلام خاصة وفي الكافة عن الصادق عليه السلام
لقد ذكركم الله في كتابه اذ يقول يا عبادى الاية قال والله ما اراد بهذا غيركم وفي المعاني والحقى
عن الباقر عليه السلام قال وفي شيعة ولد فاطمة عليها السلام انزل الله عز وجل هذه الاية خاصة و
في الحسن عن الصادق عليه السلام ما على ملة ابراهيم غيركم وما يقبل الا منكم ولا يعفو الذنوب الا لكم
وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ما في القرآن آية اوسع من يا عبادى الذين اسرفوا الاية وفي
المجمع عن النبي صلى الله عليه واله انه قال ما احب ان في الدنيا وما فيها بهذه الاية (٥٣) وانبوا
الى ربكم واسئلوهم من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون (٥٤) واتبعوا احسن ما
انزل اليكم من ربكم من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون بحيثه فتدركون
به (٥٥) ان تقول نفس كراهة ان تقول يا حشر على ما فرضت بما قصرت في جنب الله
من الصحة في الجسم والقدرة في الرزق او غير ذلك من النعم قال انما آه قيل فيه وجه احدها قال انما اوتيت على علم
وجلدى وحيلة فيكون هذا الشارة الى جهلهم بمواضع المنافع والمضار ثانياً على خير ملة الله الله عنده وثالثها
على علم برضاه عنه فلذلك انا ما اتاه من النعم ثم قال ليس الامر على ما يقولونه بل هي فتنة اى بليّة اختبار بتبلي الله بها
فيظهر كيف شكره وصبره في مقابلتها فيجاذبه بحسبها وقيل معناه هذه الفتنة اى عذاب طم انما هوها الى انفسهم وقيل
معناه الفتنة التي قالوها فتنة لهم لانهم يعاقبون عليها ولكن اكثرهم لا يعلمون ربهم

في حق طاعته وقربه في المحاسن عن الباقر عليه السلام ان اشد الناس حسرة يوم القيمة الذين وصفوا
 العدل ثم خالفوه وهو قوله عز وجل **أَنْ تَقُولَ نَفْسُ الْآيَةِ** وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام في هذه الآية
 قال جنب الله امير المؤمنين عليه السلام وكذلك من كان بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع الى ان ينتهي
 الأمر الى اخرهم وفي الأكمال والعياش عن الباقر عليه السلام نحن جنب الله وفي المناقب عنه وعن ابيه
 وعن ابنه عليهم السلام هذه الآية جنب الله على عليه السلام وهو حجة الله على الخلق يوم القيمة وعن
 الرضا عليه السلام قال في ولاية علي السلام وعن امير المؤمنين عليه السلام انا جنب الله وفي الاحتجاج
 عنه عليه السلام في حديث وقد زاد جل ذكره في البيان واثبات الحجة بقوله في اصفياه وأوليائه **أَنْ**
تَقُولَ نَفْسُ الْآيَةِ على ما قرئت في جنب الله ترفيعا للخلق قريها **أَلَا تَرَى أَنْكَ** تقول فلان
 اجنب فلان اذا أردت أن تصف قربه منه انما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا
 يعلمها غيره وغير أنبيائه وحججه في أرضه لعله بما يحدثه في كتابه المبدلون من اسقاط اسماء الحجج منه و
 تلبسهم ذلك على الأمة ليعينهم على باطلهم فانبت فيه الرموز واعى قلوبهم وابطاهم عليهم في
 تركها وترك غيرهما من الخطاب الدال على ما احدثه فيه وان كنت لمن الساعرين المستهزين
 بأهل بيته فطت واناساخر (٥٧) **أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي بِالْإِشْرَافِ إِلَى الْإِيمَانِ لَكُنْتُ مِنَ**
الْمُتَّقِينَ الشُّرَكَاءِ وَالْمُعَاضِ (٥٨) **أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ فِي كَرَّةٍ فَأَكُونَ مِنَ**
الْمُحْسِنِينَ في العقيدة والعمل ولوللذلة على انه لا يخلو من هذه الأقوال تحير او تعلا بما لا طائل
 (٥٩) **بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ** رد من الله
 عليه لما تضمنه قوله **لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي** من معنى التفي القبيح بالآيات الأئمة عليهم السلام (٦٠)
وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ قَتَمَةً عن الصادق عليه السلام
 في هذه الآية قال من ادعى انه امام وليس بامام قيل وان كان علويا فاطمينا قال وان كان علويا

اي ولا كنت لمن المستهزين بالبيته صلى الله عليه واله والقران وبالمؤمنين في دار الدنيا وقيل من
 الساعرين من يدعون الى الايمان من

فَاطِمَا وَكَافٍ وَالْعِيَاشَةُ مِثْلُ الْيَسْرِ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ عَنِ الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ
الْقَتْبِيُّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّ فِي جَهَنَّمَ لَوَادِيًا لِّلْمُتَكَبِّرِينَ يُقَالُ لِمَنْ سَقَرَ شَكَا إِلَى اللَّهِ شِدَّةً حَرَّةً وَسَنَدَةً أَنْ
يَتَنَفَّسَ فَاذْنَ لَمْ تَنْفَسْ فَأَحْرَقَ جَهَنَّمَ ٤١ وَيُنَجَّى اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا عِمَاقَ زَبْرَانِمٍ بِفَلَاحِهِمْ وَقَرَّبَ بِمَجْمَعِ لَا
يَسْتَمُّ السُّوءَ وَلَا هُمْ يَخْرُجُونَ ٤٢ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ يَتَوَلَّى الْقَصْرَ
فِيهِ ٤٣ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَفَاتِيحُهَا لَا يَمْلِكُ أَمْرُهَا وَلَا يَمُكُنُ مِنَ الْقَصْرِ فِيهَا غَيْرُ
وَهُوَ كَايَةٌ عَنْ قُدْرَتِهِ وَحِفْظِهِ لَهَا وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ٤٤ قُلْ
أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونَنِي أَعْبُدُ أَيُّهَا النَّجَاهِلُونَ فِي الْجَمَاعِ رَوَيْنَاهُمْ قَالُوا اسْتَغْنِ بَعْضُ الْجَهَنَّاوِيِّينَ بِالْهَلْدِ
فَنَزَلَتْ ٤٥ وَلَقَدْ وَحَّيْنَا إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ مِنَ الرِّسَالِ لَئِنْ أَشْرَكَكَ لَيَجْحُنَّ عَمَّا ك
وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ٤٦ بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ رَدِّ لِمَا أَمَرَهُ بِهِ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ أَغَامَ عَلَيْهِ
الْقَتْبِيُّ هَذِهِ مَخَاطِبَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْمَعْنَى لَا مَتَّهِ وَهُوَ مَا قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ
وَجَلَّ بَعَثَ نَبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِآيَاتِهِ وَاسْمِهِ يَأْجُرُهُ وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى بَلِ اللَّهُ
فَاعْبُدْ وَكَنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ نَبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَعْبُدُهُ وَيَشْكُرُهُ وَلَكِنْ اسْتَعْبَدَ نَبِيَّ
بِالدَّعَاءِ إِلَيْهِ تَادِيًا لِمَتِّهِ وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَمِعَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ تَقْسِيرُهَا لَنْ أَمُرَ
بِوَلَايَةِ أَحَدٍ مَعَ وِلَايَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِكَ لِيَجْحُنَّ عَمَّا كَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَفِي الْكَافِ
عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَغْنَى أَنْ أَشْرَكَ فِي الْوَلَايَةِ غَيْرُهُ قَالَ بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكَنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ يَغْنَى
بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ بِالطَّاعَةِ وَكَنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ أَنْ عَصَيْتَ بِأَخِيكَ وَأَبْنِ عَمِّكَ ٤٧ وَمَا قَدَرُوا
اللَّهَ حَقَّ قُدْرَتِهِ مَا قَدَرُوا عَظَمَتَهُ فِي أَنْفُسِهِمْ حَقَّ تَعْظِيمِهِ حَيْثُ وَصَفُوهُ بِمَا لَا يَلِيْقُ بِهِ فِي التَّوْحِيدِ عَنْ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ لَهُ لَمَّا شَبَّهَهُ الْعَادِلُونَ بِالْخَلْقِ الْمُبْعُثِ الْمَحْدُودِ فِي صِفَاتِهِ ذِي
الْأَقْطَارِ وَالْوَحَى الْمُخْتَلِفَةِ فِي طَبَقَاتِهِ وَكَانَ عَزَّ وَجَلَّ الْمَوْجُودَ بِنَفْسِهِ لَا بِأَدَاتِهِ أَنْفَى أَنْ يَكُونَ قَدَرُهُ حَقَّ
إِلَى مَا عَظَمُوا اللَّهَ حَقَّ عَظَمَتِهِ أَذْغَبَ وَاضِعُهُ وَأَمْرُ وَنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِعِبَادَةِ غَيْرِهِ وَفِيهِ مَعْنَاهُ مَا وَصَفُوا
اللَّهَ حَقَّ صِفَتِهِ أَذْجَدَ وَالْبَعْثُ فَوْضُوهُ بِأَنَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ عَشَاءً وَأَنَّهُ عَاجِزٌ عَنِ الْعَادَةِ وَالْبَعْثُ مَرَّةً

قدره فقال تزيها بنفسه عن مشاركة الأنداد وارتفاعها عن قياس المقدرين له بالحد من كفر العباد
وما قدره الله حق قدره الآية فمد لك القرآن عليه من صفته فاتبعه ليتوسل بينك وبين معرفته وأنتم به
واستضيئ بنور هدايته فاتبعانته وحكمة أوتيتها فخذ ما أوتيت وكن من الشاكرين وما دلت الشيطان عليه
فما ليس في القرآن عليك فرض ولا فستة الرسول وأئمة الهدى عليهم السلام أنه وكل عليه إلى الله عز وجل
فان ذلك منهى حتى الله عليك عن الباقر عليه السلام ان الله لا يوصف وكيف يوصف قد قال في كتابه وما
قدره الله حق قدره فلا يوصف بقدر الا كان اعظم من ذلك والحقه قال نزلت في الخراج والأرض
جميعاً قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه تنبيه على عظمته وحقارة المخلوقات العظام التي
تخفى فيها الأوهام بالاضافة الى قدرته ودلالته على ان تخريب العالم أهون شئ عليه كذا قيل والقبضة المرة
من القبض اطلقت بمعنى القبضة وهي المقدار المقبوض بالكف في التوحيد عن الصادق عليه السلام قبضة
يفي ملكه لا يملكها معه احد قال اليمين واليد القدرة والقوة مطويات بيمينه يفي بقوته وقدرته سبحانه
وتعالى عما يشركون (٤٨) وَلَفَّخَ فِي الصُّورِ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي
الْأَرْضِ خَرُّوا مِتِينَ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ فِي الْمَجْمَعِ روى مرفوعاً هم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك
الموت وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل جبرئيل عن هذه الآية من ذا الذي كرم الله ان يصعقهم
قال هم الشهداء مقتلون اسيا فم حول العرش ثم نفخ فيه أخرى نفخة أخرى فاذا هم قيام ينظرون
قائمون من قبورهم يقلبون ابصارهم في الجواب الفم عن التجاد عليه السلام انه سئل عن النفختين كبريتهما
قال ما شاء الله قيل فاجبرني يا ابن رسول الله كيف نفخ فيه فقال اما النفخة الاولى فان الله عز وجل امر
الجن الله سبحانه عن كل قدرته فذكر ان الارض كلها مع عظمها مقدورة كائنه الذي يقبض عليه القابض كيف
فيكون في قبضته وهذا تفهيم لنا على عادة القاطب فيما بيننا الا نأقول هذا في قبضة فلان وفي يد فلان اذاها
عليه الضرف فيه وان لم يقبض عليه وكذا قوله والسموات مطويات بيمينه اي يطويها بقدرته كما يطوي الرجل
مثلاً الشيء المقدور له بيمينه وذكر اليمين للبالغة في الامتداد والتحقيق للملك كما قال او ما ملك ايمانكم اي
ما كان تحت قدرتم اذ ليس الملك يختص باليمين دون الشمال وسائر الجحد وقيل معناه انها مصونات
محفوظات بقوته واليمين القوة من

اسرافيل فيهبط الى الدنيا ومع الصوت والصور رأس أحد طرفان وبين دأس كل طرف منهما الى الآخر مثل ما
 بين السماء والارض فاذا رأت الملكة اسرافيل قد هبط الى الدنيا ومع الصوت والصور قالوا اذن الله في موت اهل
 الارض وفي موت اهل السماء قال فيهبط اسرافيل بحظيرة بيت المقدس هو مستقبل الكعبة فاذا رآه اهل
 الارض قالوا اذن الله تعالى في موت اهل الارض فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي
 يلي الارض فلا يبقى في الارض ذرور روح الا صق ومات ويخرج الصوت من الطرف الذي يلي السماء فلا يبقى
 في السموات ذرور روح الا صق ومات الا اسرافيل قال فيقول الله لاسرافيل يا اسرافيل هل فيموت اسرافيل
 فيمكنون في ذلك ما شاء الله ثم يأمر السموات فتثور ويأمر الجبال فتسير وهو قوله ^{ثم} يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ مَوْرًا تُبْر
 الْجِبَالُ سِيرًا يَنْفَعُ تَبْطُ وَيَبْدُلُ الْاَرْضَ غَيْرِ الْاَرْضِ يَغِي بَارِضٌ لَمْ تَكِبْ عَلَيْهَا الذُّنُوبُ بَادِرَةٌ لَيْسَ عَلَيْهَا جِبَالٌ
 وَلَا بَنَاتٌ كَادِحِيهَا أُولَئِكَ رَمَتْهُ وَيُعِيدُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ كَمَا كَانَ أُولَئِكَ مَسْتَقْلًا بَعْظَتْ وَقَدَرَتْهُ قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ
 يَنَادِي الْجَبَّارُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَضُوتُ مِنْ قَبْلِهِ جَهَنَّمُ يَمِيعُ اقْطَارُ السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضِ مِنْ الْمَلِكِ الْيَوْمَ فَلَا يُحِيبُ
 فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ الْجَبَّارُ عَزَّ وَجَلَّ بِحَيِّئِ النَّفْسِ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَأَنَا قَهَرْتُ الْخَلَائِقَ كُلَّهُمْ وَأَتَمَّهُمْ إِلَى أَنَا اللَّهُ
 لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لِي وَلَا وَزِيرٌ وَأَنَا خَلَقْتُ خَلْقِي بِيَدِي وَأَنَا أَمَتُهُمْ بِمَشِيَّتِي وَأَنَا أَحْيَيْتُهُمْ بِقُدْرَتِي
 قَالَ فَيَنْفَخُ الْجَبَّارُ نَفْخَةً أُخْرَى الصَّوْفُ يَخْرُجُ الصَّوْمُ مِنْ أَجْذَالِ الطُّفْرِ الَّذِي يَلِي السَّمَوَاتِ فَلَا يَبْقَى فِي السَّمَوَاتِ أَحَدٌ إِلَّا حَتَّى
 وَقَامَ كَمَا كَانَ وَيَعُودُ حَمَلَةُ الْعَرْشِ وَيَحْضُرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَيُخْرِجُ الْخَلَائِقَ لِلْحِسَابِ قَالَ الرَّاوي فَرَأَيْتُ عَلَى بَن
 الْحَسَنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَكْبِي عِنْدَ ذَلِكَ بَكَاءً شَدِيدًا وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا ارَادَ اللَّهُ أَنْ يَمِيعَ
 الْخَلْقَ أَمَطَ السَّمَاءَ عَلَى الْاَرْضِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا فَاجْتَمَعَتِ الْأَوْصَالُ وَنَبَتَ الْقُحُومُ وَقَالَ لِي جَبْرِئِيلُ
 اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ الْفَاحِذُ بِيَدِهِ وَأَخْرَجَهُ إِلَى الْبَقِيعِ فَانْتَهَى إِلَى قَبْرِ فَصُوتَ بِصَاحِبِهِ فَقَالَ قُمْ بَاذَنْ
 اللَّهُ فَخَرَجَ مِنْهُ رَجُلٌ أَبْيَضُ الرَّاسِ وَالْيَتِيمَةُ يَمِيعُ التُّرَابُ عَنْ رَأْسِهِ هُوَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ
 عَدُ بَاذَنْ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ انْتَهَى إِلَى قَبْرِ آخِرٍ فَقَالَ قُمْ بَاذَنْ اللَّهُ فَخَرَجَ مِنْهُ رَجُلٌ مَسْوُودُ الْوَجْهِ هُوَ يَقُولُ يَا
 حَسْرَتَاهُ يَا بُشْرَاهُ ثُمَّ قَالَ لِي جَبْرِئِيلُ عَدُ إِلَى مَا كُنْتُ فِيهِ بَاذَنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ يَلْحَمْدُ هَكَذَا يَخْشَرُونَ

وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اءِ عَلَى مَا قَضَيْتُمْ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقَالَ اللَّهُ
 هُمُ الْمُؤْمِنُونَ فِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ التَّوْحِيدِ اسْتَحْفَافًا مِنْ لِسَانِهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنْ
 شَرَفِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَعَزَّهُ بِأَمْوَالٍ وَلَا عَشِيرَةٍ حَتَّى يَفْأَبَهُ مَنْ يَرَاهُ وَحُرِّمَ جَسَدُهُ عَلَى النَّارِ وَبُنِيَ لَهُ فِي الْجَنَّةِ أَلْفُ نَبْتَةٍ
 فِي كُلِّ مَدِينَةٍ أَلْفُ قَصْرِ فِي كُلِّ قَصْرٍ مِائَةُ حُورَاءٍ وَلَهُ مَعَ هَذَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ وَعَيْنَانِ تَضَافَتَانِ وَجَنَّتَانِ مَدَاهِمَتَانِ
 وَهُوَ مَقْصُودَاتُ فِي الْحَيَامِ وَذَوَاتَا أَفْنَانٍ وَمَنْ كَلَّمَ فَالْهَذَا زَوْجَانِ وَفِي الْجَمْعِ مِثْلُهُ بَدَنٌ قَوْلُهُ اسْتَحْفَافًا مِنْ لِسَانِهِ

وَقَوْلُهُ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ  سُوْرَةُ الْمُؤْمِنِ كَثِيْرَةً قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قِيَادَةُ الْإِلَآئِيْنِ  أَفْنَانُ الْآخِرَةِ

مِنْهَا نَزَلَتْ بِالْمَدِيْنَةِ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ إِلَى قَوْلِهِ لَا يَعْلَمُونَ عَدْلًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِيُؤْتُوا
 بِهِ

١ حَمْدٌ قَدْ سَبَقَ تَأْوِيلُهُ فِي الْمَغَانِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمَّا حَمْدُ غِنَاءِ الْحَمْدِ الْمَجِيدِ ٢ تَنْزِيلُ
 الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْغَيْبِ الْعَلِيمِ ٣ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ
 ذِي الْفَضْلِ بَرَكِ الْعِقَابِ الْمُسْتَحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَجِبَابُ الْقَبَالِ الْكَلِّ عَلَى عِبَادَتِهِ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ فَجِبَابُ
 الْمَطِيْعِ وَالْعَاصِي ٤ مَا يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِالطَّعْنِ فِيهَا وَادِّحَاضِ الْحَقِّ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فِي كُلِّ
 عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَعَنَ الْمُجَادِلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ عَلَى لِسَانِ سَبْعِينَ نَبِيًّا وَمَنْ جَادَلَ فِي آيَاتِ اللَّهِ
 فَقَدْ كَفَرَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ وَرَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ جَدَّ لَا فِي الْقُرْآنِ كَفَرُوا بِمَا يَكْرَهُونَ جَوَازَ الْجِدَالِ الْحَلِّ
 عَقْدَهُ وَاسْتِنْبَاطَ حَقَائِقِهِ وَقَطَعَ تَشْبِيْهُ أَهْلِ الرَّيْبِ بِهِ وَرَدَّ مَطَاعِنَهُمْ فِيهِ فَلَا يَغْزُرُكَ تَقْلِبُهُمْ فِي الْبِلَادِ
 بِالْجَارَاتِ الْمَرْجُوعَاتِ مَا خُذُوا عَنْ قَرِيبٍ بِكُفْرِهِمْ أَخَذُوا مِنْ قَبْلِهِمْ ٥ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ الْأَخْرَأَ
 مِنْ بَعْدِهِمْ وَالَّذِينَ تَحْمِلُونَ أَرْسَالَهُمْ وَنَاصِبُهُمْ بَعْدَ قَوْمِ نُوحٍ كَعَادُ وَثَمُودَ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ مِنْهُوَ
 يَرْسُولُهُمْ لِيَأْخُذُوهُ لِيَتِمَّ كَوْنُهَا مِنْ أَصَابَتِهِ بِمَا أَرَادُوا مِنْ تَعْذِيْبِهِ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ بِمَا لَاحِظُهُ
 لَهُ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ لِيَزِيلُوهُ بِهِ فَآخَذْتُهُمْ بِالْإِهْلَاكِ جَزَاءَ لَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ فَاذْكُرُوا
 عَلَى دِيَارِهِمْ وَتُرُونِ أَرْثَهُ أَوْ تَتَلَوْنَ قِصَصَهُمْ فِي الْقُرْآنِ وَهُوَ تَقْرِيرٌ فِيهِ تَعْجِيبٌ ٦ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ
 لِكَلِمَةِ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ الْفَقْرُ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِغَيْبِ نَبِيِّ أَمِيَّةٍ

الَّذِينَ يَجْمَلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ يَذْكُرُونَ اللَّهَ بِجَمَاعٍ الشَّاءُ مِنْ صِفَاتِ الْجَلَالِ
والأكرام ويُفوضون به أخبارهم بالآيمان اظهار الفضل وتفضيلاً لأهلهم وتيسيراً للذين آمنوا
في العيون عن الرضا عليهم السلام للذين آمنوا ولا يتناوون الكافر عن الصادق عليه السلام ان الله ملكته
يقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما يقط الريح الورق في أو ان سقوطه وذلك قوله تعالى الَّذِينَ يَجْمَلُونَ
الْعَرْشَ لَا يَدْعُونَ اسْتِغْفَارَهُمْ وَاللَّهُ لَمَّا دُونَ هَذَا الْخَلْقِ رَبَّنَا يَقُولُونَ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا
فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ٨ رَبَّنَا وَادْخُلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي
وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ لِيَتَسُرُّوهُمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الْكَرِيمُ
يَسْتَعِ عَلَيْهِمْ مَقْدُورُ الْحَكِيمِ الَّذِي لَا يَفْعَلُ إِلَّا مَا يَتَقَضَّى حُكْمُهُ وَمِنْ ذَلِكَ الْوَفَاءُ بِالْوَعْدِ ٩ وَقَفَّيْهُمْ
السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ الْفَتَى الَّذِينَ يَجْمَلُونَ الْعَرْشَ يَعْنِي رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْأَوْصِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِهِ يَجْمَلُونَ عِلْمُ اللَّهِ وَمِنْ حَوْلِهِ يَعْنِي الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ آمَنُوا
يَعْنِي شِيعَةُ الْحَمْدِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لِلَّذِينَ تَابُوا مِنْ وَلَايَةِ فُلَانٍ وَفُلَانٍ وَبَنِي أُمِّيَّةٍ وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ
أَيُّ وَلَايَةِ وَرَأَى اللَّهُ وَمَنْ صَلَحَ يَعْنِي مَنْ تَوَلَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَلِكَ صَلَاحُهُمْ فَقَدْ رَحِمْتَهُ يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ
وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ لِمَنْ تَجَاهَ اللَّهُ مِنْ هَوْلِهِ يَعْنِي وَلَايَةِ فُلَانٍ وَفُلَانٍ وَفِي الْكَافِرِ مَرْغَبَانِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
أَعْطَى التَّابِينَ ثَلَاثَ خِصَالٍ لِوَاحِطَةٍ خَصْلَةٍ مِنْهَا جَمِيعُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لِيُجَازِيَهُمْ بِمَا هَذَا الْآيَةُ
١٠ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُبَادُّونَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَيَقَالُ لَهُمْ لِمَقْتُلِ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتُلِكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَمْ لَمْ تَقْتُلِ
اللَّهُ إِيَّاكُمْ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتُلِكُمْ أَنْفُسَكُمْ الْأَمَارَةُ بِالسُّوءِ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيْمَانِ فَتُكْفَرُونَ الْفَتَى أَنَّ اللَّهَ
كَفَرُوا يَعْنِي بَنِي أُمِّيَّةٍ إِلَى الْإِيْمَانِ يَعْنِي إِلَى وَلَايَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ١١ قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا أَثَلَتَيْنِ وَ

وَفِي هَذَا الْآيَةِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ اسْقَاطَ الْعِقَابِ عَنِ التَّوْبَةِ تَقْضِيهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا لَوْ كَانَ لِبَاحٍ لَكَانَ لِحَاجَةٍ فِيهِ
إِلَى مُسْتَلْهِمٍ بَلْ كَانَ يَفْعَلُهُ اللَّهُ سِحْرًا لَا حَالَةَ رَبَّنَا وَادْخُلْهُمْ آهٍ مَعَ بَقُولِ تَوْبَتِهِمْ وَوَقَاتِهِمُ النَّارِ جَنَّاتٍ آهٍ مَعَ
أَلَمَتْ أَشَدَّ الْعَادَةِ وَالْبُغْضِ وَالْمَغْنَمِ لَمَّا رَأَوْا أَعْمَالَهُمْ وَنَظَرُوا فِي كِتَابِهِمْ وَادْخُلُوا النَّارَ مَقْتُولًا أَنْفُسَهُمْ لِسُوءِ
صَنِيعِهِمْ فَمُورًا لَمَقْتِ اللَّهِ إِيَّاكُمْ فِي الدُّنْيَا إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيْمَانِ فَتُكْفَرُونَ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتُلِكُمْ أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ مِنْ

أَحْيَيْتَنَا أَتُتَيْنِ الْقِتْمَ عَنِ الصَّادِقِ ذَلِكَ فِي الرَّجْعَةِ أَقُولُ لَعَلَّ الْمُرَادَ أَنَّ التَّشْبِيهَ عَمَّا تَحَقَّقَ بِالرَّجْعَةِ
أَوْ يَقُولُونَ ذَلِكَ فِي الرَّجْعَةِ بِسَبِيلِ الْحَيَاءِ وَالْإِمَانَةِ اللَّتَيْنِ فِي الْقَبْرِ لِلتَّوَالِ قَاعَتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى
خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ فَهَلْ إِلَى نَوْعٍ خَرُجٍ مِنَ الْعَذَابِ مِنْ طَرِيقٍ فَسَلِّكَ وَذَلِكَ إِنَّمَا يَقُولُونَ مِنْ فِرَاطِهِمْ
تَعْلَا وَتَحْتَ وَأُولَئِكَ أَجِبُوا إِنَّمَا أَجِبُوا (١٢) ذَلِكَ الَّذِي أَنْتُمْ فِيهِ بِأَنَّهُ سَبَبٌ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ
كَفَرْتُمْ بِالْوَحِيدِ وَإِنْ يُشْرِكُ بِهِ تُؤْمِنُوا بِالْإِشْرَاقِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ
بِوَلَايَةِ مَنْ أَمَرَ اللَّهُ بِوَلَايَةِ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرِكُ بِهِ مِنْ لَيْسَتْ لَهُ وَلَايَةٌ قَوْمُوا بِأَنْ لَهُ وَلَايَةٌ وَفِي الْكَافَةِ عَنْهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ وَأَهْلُ الْوَلَايَةِ كَفَرْتُمْ فَأَحْكُمُ اللَّهُ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ مَنْ أَنْ يُشْرِكُ بِهِ لَيْسَ بِهِ بغيره
حَيْثُ حَكَمَ عَلَيْهِمُ بِالْعَذَابِ السَّرم (١٣) هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ الدَّالَّةَ عَلَى الْوَحِيدِ وَسَائِرُ مَا يَجِبُ أَنْ
يَعْلَمَ وَنَزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا سُبَارِزِي وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنذِرُ يَرْجِعُ عَنْ التَّكْوِينِ
عَلَيْهَا وَالتَّكْوِينِ فِيهَا (١٤) فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ مِنَ الشِّرْكِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ اخْلَاصَكُمْ
وَشَقَّ عَلَيْهِمُ (١٥) رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
الْقِتْمَ قَالَ رُوحُ الْقُدُسِ وَهُوَ خَاصٌّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْإِمَامَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لِيُنْذِرَ
يَوْمَ التَّلَاقِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِي الْمَعَانِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْقِتْمُ قَالَ يَوْمَ يُلْقَى أَهْلُ السَّمَاءِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ
(١٦) يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ خَارِجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ لَا يَتَرَهُمْ شَيْءٌ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ مِنْ عِبَادِهِ
وَأَعْمَاهُمْ وَاحْوَاهُمْ لِمَ الْبَلَاءِ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ حِكَايَةً لِمَا يَسْتَلْ عَنْهُ وَلِمَا يَجِبُ بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ

أَلَمْ يَكُنْ يَوْمَ يَشْرِكُ بِهِ مَعْبُودَاتِهِمْ مِنَ الْأَصْنَامِ وَالْأَوْثَانِ بَصْدَقًا مَرْنٌ فِي ذَلِكَ وَالْفَصْلُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ الْعَلِيِّ
الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ لَيْسَ فَوْقَهُ مِنْ هُوَ أَقْدَرُ مِنْهُ أَوْ مِنْ دَسَاوِيهِ مَقْدُورُهُ وَنَقَلَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةَ مِنْ عُلُوِّ الْمَكَانِ
إِلَى عُلُوِّ الشَّانِ وَلِذَلِكَ جَازَ وَصْفُهُ بِسَحَابَةٍ بِذَلِكَ يُقَالُ اسْتَعْلَى فُلَانٌ عَلَيْهِ الْقُوَّةُ وَبِأَجْزَاءِ الْكَبِيرِ الْعَظِيمِ وَصِفَاتِهِ الَّتِي
لَا يَشَارِكُ فِيهَا غَيْرُهُ وَقِيلَ هُوَ السَّيِّدُ الْجَلِيلُ مِنَ الرَّفِيعِ بِمَعْنَى الرَّافِعِ أَيْ هُوَ دَافِعُ دَرَجَاتِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ فِي الْأَجْزَاءِ وَ
قِيلَ مَعْنَاهُ دَافِعُ التَّمَوَاتِ السَّعَى وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ عَالِي الصِّفَاتِ مِنَ اللَّهِ مَا لَكَ الْعَرْشُ وَخَالِقُهُ وَدَبَّهَ وَقِيلَ ذُو الْمُلْكِ
وَالْعَرْشِ الْمُلْكُ مِنَ تَبَلُّغِ الرُّوحِ هُوَ الْفَرَانُ وَكُلُّ كِتَابٍ أَنْزَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ وَقِيلَ الرُّوحُ هِيَ الْأَمْرُ
يَجِبُ بِهِ الْقَلْبُ أَيْ يُلْقَى الرُّوحُ عَلَى قَلْبٍ مِنْ شَيْءٍ مَنْ يَرَاهُ أَهْلًا لَهُ يُقَالُ الْقَيْتُ عَلَيْهِ كَذَا أَيْ فَهَمَّتْ آيَاهُ وَقِيلَ الرُّوحُ جِبْرِيلُ
بِرَسُولِهِ اللَّهُ تَعَالَى وَقِيلَ أَنَّ الرُّوحَ الْبُتُورَةَ مِنَ

ظاهر الحال فيه من ذوال الأسباب ارتفاع الوسائط وأما حقيقة الحال فناطقة بذلك إنما ﴿١٧﴾ آيَةُ
 تُخْرِجُ كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لِأَظْلَمَ الْيَوْمِ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ إِذْ لَا يَفْعَلُ شَيْئًا عَنْ شَيْءٍ إِلَّا جَدَّ
 عَنْ أَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ تَفْسِيرٍ لِحَرْفِ قَالَ وَالْمِيمُ مَلِكُ اللَّهِ يَوْمَ لَا مَالَكَ غَيْرُ وَيَقُولُ اللَّهُ لِلنَّ
 الْمَلِكِ الْيَوْمَ تَقْرُنُكَ أَرْوَاحُ أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَحُجَّجِهِ فَيَقُولُونَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ الْيَوْمَ
 تَجْرِي الْآيَةُ وَفِي هَجِّهِ الْبَلَاغَةُ وَأَنَّهُ سَجَانُهُ يَعُودُ بَعْدَ فَنَاءِ الدُّنْيَا وَحَدَّثَ لَا شَيْءَ مَعَهُ كَمَا كَانَ قَبْلَ ابْتِدَائِهَا كَذَلِكَ
 يَكُونُ بَعْدَ فَنَائِهَا بِلَا وَقْتٍ وَلَا مَكَانٍ وَلَا حِينٍ وَلَا زَمَانٍ عَدَمَتْ عِنْدَكَ ذَلِكَ الْأَجَالُ وَالْأَوْقَاتُ وَ
 زَالَتِ السَّنُونَ وَالسَّاعَاتُ فَلَا شَيْءَ إِلَّا الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ الَّذِي إِلَيْهِ مُصِيرُ جَمِيعِ الْأُمُورِ بِإِقْدَارِهِ مِنْهَا كَانَ
 ابْتِدَاءُ خَلْقِهَا وَبِغَيْرِ امْتِنَاعٍ مِنْهَا كَانَ فَنَائُهَا وَلَوْ قَدَرْتَ عَلَى الْامْتِنَاعِ لَدَامَ بَقَاؤُهَا وَقَدْ مَضَى حَدِيثُ أُخَرَ
 فِي هَذَا الْمَعْنَى فِي أُخْرَى سُورَةِ الزُّمَرِ وَالْقَتْنِيُّ عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ أَمَاتَهُ اللَّهُ أَهْلَ الْأَرْضِ
 وَأَهْلَ السَّمَاءِ وَالْمَلَائِكَةَ قَالَ ثُمَّ لَبِثَ مِثْلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَمِثْلَ ذَلِكَ كُلِّهِ وَاضْعَافُ ذَلِكَ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ
 عَزَّ وَجَلَّ لِلَّهِ الْيَوْمَ فَرْدٌ عَلَى نَفْسِهِ إِلَهٌ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ أَيْنَ الْجَبَّارُونَ أَيْنَ الَّذِينَ ادَّعَوْا مَعِيَ إِلَهًا أُخَرَ
 أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ وَخَوَّفَتْهُمْ ثُمَّ تَبِعَتْ الْخَلْقَ ﴿١٨﴾ وَأَنذَرَهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ أَيْ الْقِيَمَةِ سَمَّيْتُ بِهَا الْأَزْفَافَ
 أَيْ قَرِيبَهَا إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ فَانْتَهَرْتُمْ تَرْفَعُونَ عَنْ أَمَاكِنِهَا فَتَلْتَصِقُ بِمُحَلِّقِهِمْ فَلَا تَقْدِرُ فَيَتَرَحَّوْا
 وَلَا تَخْرُجُ فَيَسْتَرْجِعُوا كَأَظْهَارٍ عَلَى الْغَمِّ الْقَتْنِيُّ قَالَ مَغُومِينَ مَكْرُوبِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ جَهِيمٍ قَرِيبٌ
 مَشْفُوقٌ وَلَا شَفِيعٌ يُطَاعُ يُشْفَعُ فِي التَّوْحِيدِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَرْتَكِبُ نَبَأَ الْإِنْسَانِ
 ذَلِكَ وَنَدِمَ عَلَيْهِ وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكَفَى بِالْإِنْدَمِ تَوْبَةٌ وَقَالَ مِنْ سِرِّهِ حَسَنَةٌ وَسَائِرُ سَيِّئَةٍ
 فَهُوَ مُؤْمِنٌ فَإِنْ مِنْ لَمْ يَنْدَمْ عَلَى ذَنْبٍ يَرْتَكِبُهُ فَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ وَلَمْ يَجِبْ لَهُ الشَّفَاعَةُ وَكَانَ ظَالِمًا وَاللَّهُ تَعَالَى
 يَقُولُ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ جَهِيمٍ وَلَا شَفِيعٌ يُطَاعُ ﴿١٩﴾ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ اسْتِرَاقَ النَّظَرِ فِي الْعَائِي عَنْ
 الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ سَأَلَ عَنْ مَعْنَاهَا فَقَالَ الْمَرْءُ إِلَى الرَّجُلِ يَنْظُرُ إِلَى الشَّيْءِ وَكَأَنَّهُ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ فَذَلِكَ
 الْخَائِنَةُ وَهِيَ مَنَاقِبَةُ النَّظَرِ إِلَى مَا لَا يَحِلُّ النَّظَرُ إِلَيْهِ وَالْخَائِنَةُ مَقْدَرٌ مِثْلُ الْخَائِنَةِ كَمَا أَنَّ الْكَاذِبَةَ وَالْأَوْفِيَّةَ بِمَعْنَى الْكَذِبِ
 وَاللَّغْوِ وَقِيلَ أَنَّ تَقْدِيرَهُ يَعْلَمُ الْأَعْيُنَ الْخَائِنَةَ وَقِيلَ هُوَ الرَّمْزُ بِالْعَيْنِ وَقِيلَ هُوَ قَوْلُ الْإِنْسَانِ مَا رَأَيْتُ وَقَدْ رَأَيْتُ وَرَأَيْتُ
 وَمَا رَأَيْتُ

خائفة الاعين وفي الجمع في حد ابن أبي سرح فقال له عباد بن بشر يا رسول الله ان عينه ما زالت في
عينك انتظار ان تؤم الى افاقتك فقال ان الانبياء لا يكون لهم خائفة الاعين وما تخفي الصدور
من الضمائر (٢٠) وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ وقرء بالتاء لا يقضون بئس
تهكم بهم ان الله هو السميع البصير تقرير لعلهم بخائفة الاعين وقضائه بالحق ووعد لهم على ما
يقولون ويفعلون وتعرض بحال ما يدعون من دونه (٢١) أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا
كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ مَا لِحَالِ الَّذِينَ كَذَبُوا الرِّسَالَ قَبْلَهُمْ كَانُوا هُمْ
أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَدَّرَةً وَتَمَكَّنُوا قَرْنَهُمْ وَأَنَارُوا فِي الْأَرْضِ مِثْلَ الْقُلَاقِ وَالْمَدَائِنِ الْحَصِينَةِ فَآخَذَ
بَذَنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ عَمِيعِ الْعَذَابِ عَنْهُمْ (٢٢) ذَلِكَ لِأَخَذَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ
تَأْيِيدُهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ مَتَكْنٌ بِمَا يَرِيدُ غَايَةَ التَّمَكُّنِ شَدِيدُ
الْعِقَابِ لَا يُؤْتِيهِمْ بِعِقَابٍ وَنِ عِقَابِهِ (٢٣) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا بِالْمِجْرَاتِ وَسُلْطَانٍ
مُبِينٍ وَجَعَلْنَا قَاهِرَةً ظَاهِرَةً (٢٤) إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ يَعْنُونَ
مُوسَىٰ (٢٥) فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ
أَيَّ عَيْدٍ وَاعْلَمُوا مَا كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ بِهِمْ وَلَا كَيْ يَصْلُوا عَنْ مَظَاهِرِ مُوسَىٰ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي
ضَلَالٍ ضَلَالٍ (٢٦) وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ قَالَهُ تَجَدَّدَ وَعُدَّ مُبَالَا
بِدَعَائِهِ قِيلَ كَانُوا يَكْفُرُونَ عَنْ قَتْلِهِ وَيَقُولُونَ أَنَّهُ لَيْسَ الَّذِي تَخَافُ بِهِ وَسَاحِرٌ وَلَوْ قَتَلْتَهُ ظَنَّ أَنَّكَ عَجِزْتَ عَنْ
مَعَارَضَتِهِ بِالْحُجَّةِ وَقَتْلَهُ بِذَلِكَ مَعَ كَوْنِهِ سَفَاكَ فِي أَهْوَنِ شَيْءٍ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ يَقِينُ أَنَّهُ بَقِيَ خَافَ مِنْ قَتْلِهِ أَوْ ظَنَّ
كَانَ مُوسَىٰ رَسُولًا إِلَهُ كَافَرَهُمْ إِلَّا أَنَّهُ خَضَّ فِرْعَوْنُ لِأَنَّهُ كَانَ رَئِيسَهُمْ وَكَانَ هَامَانُ وَذِيرُهُ وَقَارُونُ صَاحِبِ جُنُودِهِ أَوْ كَوْنُهُ
وَالْبَاقُونَ تَبِعَهُمْ وَاتَّمَاعُ طُغْيَانِ السُّلْطَانِ عَلَى الْأَيَّاتِ لِأَخْلَافِ اللَّفْظِينَ تَأْكِيدًا وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالْآيَاتِ هَجْعُ التَّوْحِيدِ وَ
الْعَدْلِ وَالسُّلْطَانِ الْمَجْرَاتِ الذَّالَّةِ عَلَى نُبُوَّتِهِ مَنْ أَنَّهُ أَمْرًا بِقَتْلِ الذَّكَورِ مِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ لِأَنَّهُ يَكْفُرُ قَوْمَهُ وَلَا يَقْبَلُهُمْ
وَبِاسْتِيقَاءِ نِسَائِهِمْ لِلْحُزْمَةِ وَهَذَا الْقَتْلُ غَيْرُ الْقَتْلِ الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ أَمْرًا بِالْقَتْلِ الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ يَشَاءُ مِنْهُمْ مَنْ يَزُولُ مَلِكُهُ عَلَى يَدِ
تَمَرُكِ ذَلِكَ فَلَمَّا ظَهَرَ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَادَ عَلَى تِلْكَ الْعَادَةِ فَغَضِبَ اللَّهُ عَنْهُ بِإِسْأَالِ الدَّمِ وَالْقَفَادِ وَالظُّوْفَانِ
وَالْمَجْرَادِ كَمَا مَضَى ذِكْرُ ذَلِكَ ثُمَّ أَخْبَرَ سِجْمَانَهُ أَنَّهُ مَافِيهِ مِنْ قَتْلِ الرِّجَالِ وَاسْتِحْيَاءِ النِّسَاءِ لِيُنْفَعُ بِقَوْلِهِ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ

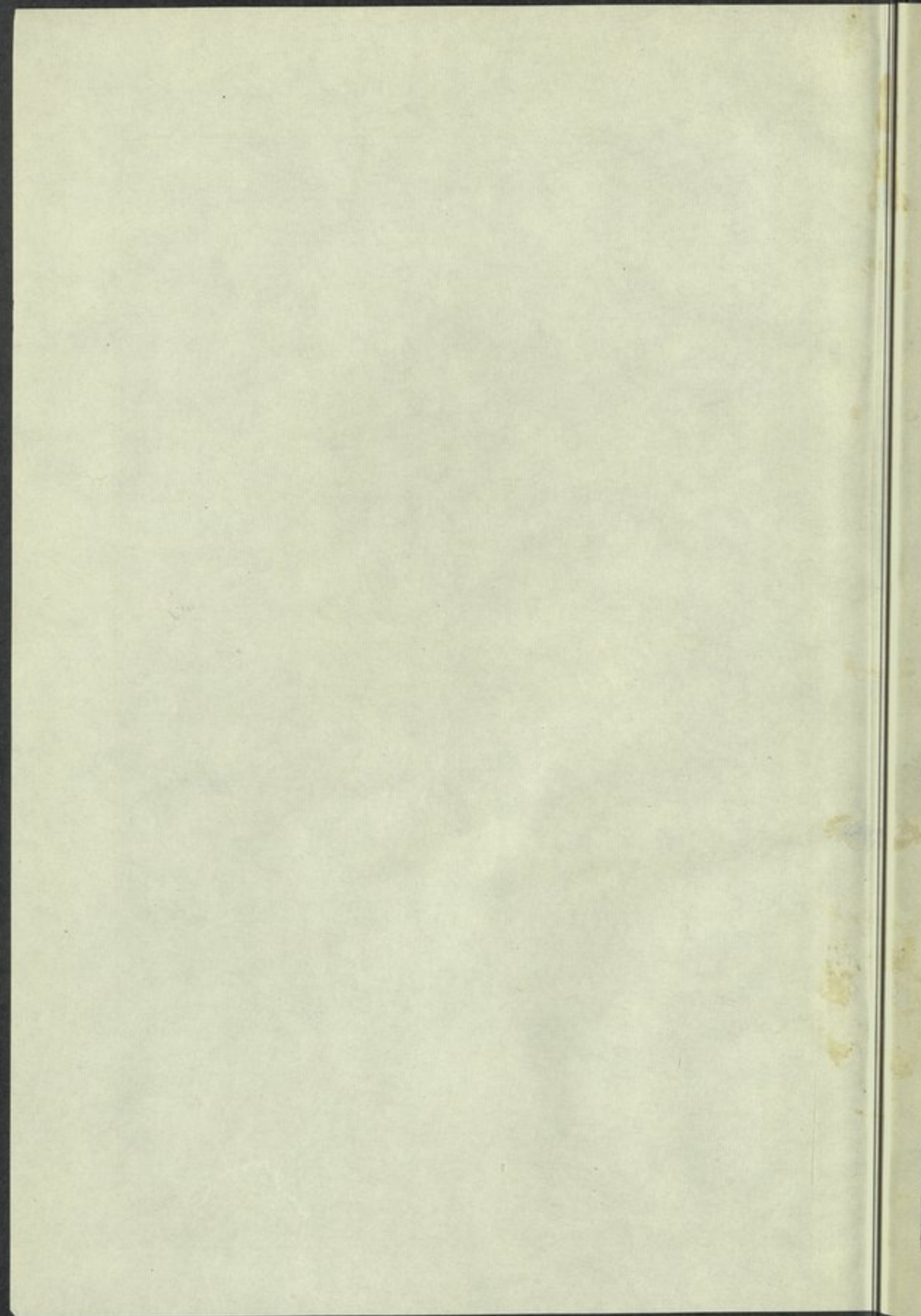
انه لو حاوله لبيتر له وفي العلل عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية ما كان ينبغي قال صنعت
 وشدة ولا يقتل الانبياء ولا اولاد الانبياء الا اولاد الزنا اني اخاف ان لم يقتل ان يبدل دينكم
 ان يغير ما انتم عليه من عبادة وعبادة الاصنام كقوله ويدذك والهة او ان يظهر في الارض الفساق
 ما يفسد دينكم من الفجار والتفارج وقر بالواو على معنى الجمع وفتح الياء والهاء ورفع الفاء ٢٧ وقال
 موسى اقم وجهك لربك عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب
 ٢٨ وقال رجل مؤمن من آل فرعون من اقربائه في العيون عن الرضا عليه السلام كان ابن خالو
 في خبر اخر كان ابن عمه كايان يكتف ايمانه القية قال كم ايمانه ست مائة سنة وفي الجمع عن الصادق عليه
 السلام القية من ديني ودين ابائي ولا دين لمن لا يقية له والقية ترسل الله في الارض لان مؤمن الاخر
 لو اظهر الاسلام لقتل وفي المجلس عن النبي صلى الله عليه واله الصديقون ثلث وعدهم من حرقيل مؤمن آل
 فرعون وقد مرتماه انقتلون رجلا انقصن قتله ان يقول لان يقول ربي الله وحده وقد
 جاءكم بالبينات من ربكم اضافة اليهم بعد ذكر البينات احتجاجا عليهم واستدراجا لهم الى الاستعانة
 به ثم اخذهم بالاجتهاد وان يك كاذبا فعليه كذبه لا يتخطاه وبال كذب فحشا
 في دفعه الى قتله وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم فلا اقل من ان يصبكم بعضه وفيه
 مبالغة في التحذير واظهار الانصاف وعدم التعصب لذلك قدم كونه كاذبا ان الله لا يهدي من هو
 مسير كذاب قبل احتجاج ثالث ذو وجهين احدهما انه لو كان مسرفا كذا بالماهده الله الى البينات ولما

وهو لو شدة بكر الرء والفتح لغة اى صحح النيب وغير رشدة بخلافه هرج الناس يهرجون وضوا في فتنة
 واختلاط وقتل

سُورَةُ الْحُجُورِ الثَّانِي مِنْ مَجْلَدِ الثَّانِي فِي تَقْسِيرِ الصَّافِي وَسَيْلِي

الْحُجُورِ الثَّالِث مِنْ هَذَا الْمَجْلَدِ اِنْشَاءُ لِلَّهِ وَهُوَ اَوَّلُ سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ

في حجر الحرام ١٣٧٤ ناشر كتابي في نسخة طبع في دار الخيرية بدمشق ١٣٧٦ تأليف ٢١٩٦٦
 ربيعه من حرم



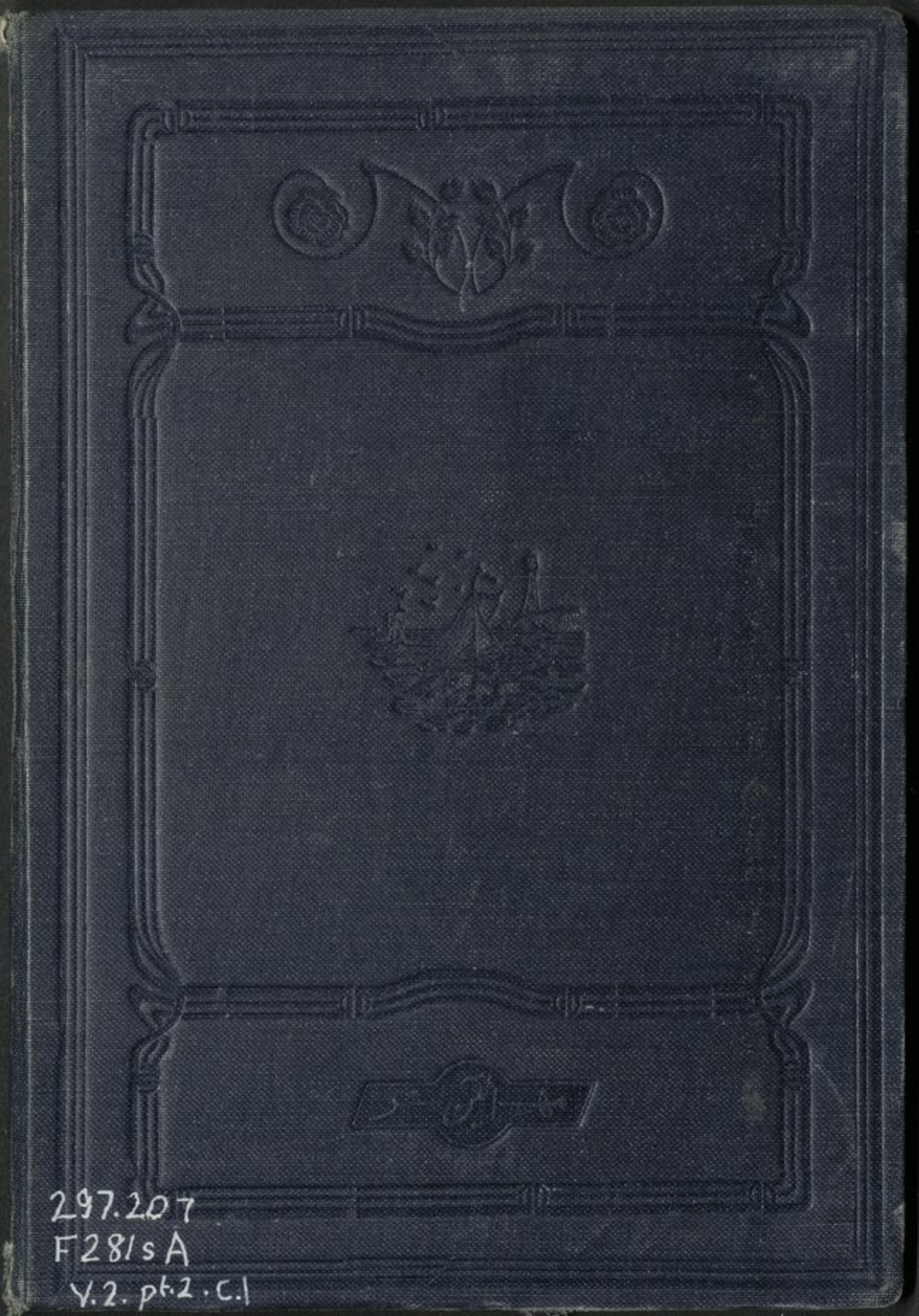
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



00289202



AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

The book cover is dark blue with a fine, woven texture. It features a decorative border composed of multiple parallel lines, with ornate, symmetrical flourishes at the corners and midpoints. At the top center, there is a circular medallion containing a floral or foliate design. In the center of the cover, there is a faint, embossed illustration of a landscape with a large, leafy tree on the left and a small building or structure on the right. At the bottom center, there is a small, rectangular label with a decorative border, containing the text "J. H. B." in a stylized font.

297.207

F281sA

v.2. pt.2. c.1